

الفكر السليم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

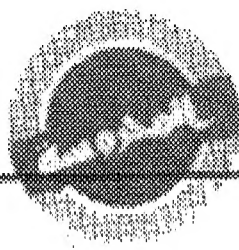
الفكر السياسى الإسلامى

المجلد الثالث

اعداد

المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ ش ٩ ب المعادى ت: ٣٧٥٢٠٣٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المجلد رقم ٣	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف
٩٣-١١-٠١	٢٧٤	محمّد أركون : الفكر النقدي والبعث الروحي	يسرى مصطفى
٩٣-٠٦-٠٣	٤٨٦	شيطان المثقفين "يعظ"	فاروق الطويل
٩٣-٠٦-٠٩	٤٩٠	الاحالة الى المصادر لا تساعد على فهم اللغة ولا تعرضها	عبد العزيز محمد الدخيل
٩٣-٠٦-١٠	٤٩٤	الحياة	محمد عمارة
٩٣-٠٦-١٢	٤٩٨	من كتاب الامام حسن البنا الاسلام ... النظام والإمام ... الدين والدولة	الحقيقة
٩٣-٠٦-١٥	٥٠٠	هذا ديننا	محمد الغزالي
٩٣-٠٦-٢٠	٥٠١	الشعب	ابن أبي الكرم يعسى !
٩٣-٠٧-٠١	٥٠٦	اكتوبر	محمد جلال كشك
٩٣-٠٧-٠٧	٥١١	المسلمون	قراءة نقدية لمناهج التكوين الفكرى
٩٣-٠٧-٠٩	٥١٤	الالهالى	عبدالقادر طاش
٩٣-٠٧-١٠	٥٢١	مأمون الهضبي : الجبهة ضد الارهاب لن تنجح ؟ لم يتصل بنا أحد فى شان الجبهة او المباحة	مصباح قطب
٩٣-٠٧-١٦	٥٢٢	مفهوم "الأصولية" بين التصحيح والتسطيح	سعيد سليمان
٩٣-٠٩-١٦	٥٢٤	حسن البنا .. والدعوات الأخرى	عصام العريان
		الاسلام والمشروع الحضارى العربى تقديم درء المفاصد على جلب المصالح	سعيد بنسعيد العلوى
		ديمقراطية الاخوان المسلمين !	مكرم محمد احمد

مجلد رقم ٣	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٥٢٦	٩٣-٠٧-٣٦	كتاب جديد بقلم أحد مؤسسى الاخوان المسلمين	محمود عساف
٥٣٠	٩٣-٠٧-١٩	الاحرار	كنت اسكن فى بيت يسكنه النصارى وكانوا يقدسوننى اكثر من تقديسهم للقساوسة لا مانع من اقام
٥٣٣	٩٣-٠٧-٣٠	الشعب	سليم عزوز
٥٣٤	٩٣-٠٧-٢٢	الشعب	نائب مدير أمن البحيرة .. هل هو صربى
٥٣٥	٩٣-٠٧-٢٢	الشعب	عصام العريان
٥٤٥	٩٣-٠٧-٣٦	الاحرار	اعتقالات بالمنوفية والشرقية للتضامن مع البوسنة
٥٤٦	٩٣-٠٧-٢٧	الشعب	القرار
٥٤٧	٩٣-٠٧-٢٨	الاهالى	نور الهدى سعد
٥٤٨	٩٣-٠٧-٣١	الحقبة	ليسوا مسلمين
٥٥٠	٩٣-٠٨-٠٣	الاحرار	محمد الغزالى
٥٥٩	٩٣-٠٨-٠٣	الشعب	أطروحة جديدة بالنقاش الحرب الاسلامى .. كتاب جديد
٥٦٣	٩٣-٠٨-٠٩	الاحرار	فوز القائمة الوطنية فى انتخابات شبراويش
٥٦٤	٩٣-٠٨-١٠	الوفد	فايز عقل
٥٦٦	٩٣-٠٨-١٦	الاحرار	ترميم ام ازالة واعادة بناء
٥٧٠	٩٣-٠٨-١٦	الاحرار	هانى المكاوى
			كتاب جديد بقلم احد الاخوان المسلمين قصة احبار الماسدسات لاختيار اعضاء الاحوان
			محمود عساف
			تخاذل الانظمة الحاكمة وانفصالها عن شعوبها مبعث الاستهانة بالامة العربية والاسلامية
			محمد حلمى مراد
			الحزب الاسلامى هل يصلح بديى ديمقراطيا للعنف ؟
			الاحرار
			الاخوان والمتطرفون يسيطرون على لجان حزب العمل فى بعض المحافظات !
			روز اليوسف
			حول احاديث الحدود فى الشريعة الاسلامية
			سعيد الجمل
			مع الامام الشهيد حسن البنا ..
			الاحرار
			السادات امر بفصل عصمت السادات من دار التحرير ومنعه من زيارته
			محمود عساف

مجلد رقم ٣	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٩٣-٠٨-١٩	٥٧٤	صفحة من تاريخ مصر جماعة الاخوان المسلمين	رفعت السعيد
٩٣-٠٨-٢٠	٥٧٦	الاهالي	شيخ الازهر يهاجم الافتراء على الشريعة
٩٣-٠٨-٢٠	٥٧٧	الحياة	هذا رأى فى الاخزان .. والاستاذ كان بصدد ترتيب اوراقها
٩٣-٠٨-٢٠	٥٧٧	المسلمون	وفاء سعداوى
٩٣-٠٨-٢١	٥٨٠	الحياة	مشكلات ما بعد الاستقلال السياسى ومواقف الحكومات السلبية
٩٣-٠٨-٢٥	٥٨٣	المسلمون	كامل الشريف
٩٣-٠٨-٢٨	٥٨٧	الحقيقة	من فاروق الى فهد الشيخ الشعراوى .. رؤية تاريخية
٩٣-٠٩-٠١	٥٩١	الاهرام	محمد أبو الاسعاد
٩٣-٠٩-٠١	٥٩٢	العالم اليوم	نحترم أحكام قضائنا العادل النزيه الاخوان يعانون كغيرهم من التعذيب والبطش والمحاكم الصورية
٩٣-٠٩-٠٧	٥٩٣	السبع	تحت القبة شيخ !
٩٣-٠٩-١١	٥٩٤	الحقيقة	سؤال الى الاستاذ فهمى هويدى
٩٣-٠٩-١٢	٥٩٦	الاهرام الاقتصادى	ملك عبد العزيز
٩٣-٠٩-١٧	٥٩٩	الوفد	الاسلام الحاضر الغائب
٩٣-٠٩-١٨	٦٠١	الحقيقة	محمد جمال حشمت
٩٣-٠٩-٢٧	٦٠٣	الاحرار	شهداء الاخوان هم سهودنا ربحنا
٩٣-٠٩-٣٧	٦١١	الاحرار	حسن روح
٩٣-١٠-٠٨	٦١٣	الشعب	ثقافة كتب فى الحركة الاسلامية ازمة ومأزق
			محمد نعمان
			الاستفتاء صورة للديكتاتورية تناقض أسس الحكم الإسلامى
			حسن عزام
			من ذا الذى يطفىء نارا أوقدها الحزب الوطنى
			سيد على احمد
			الاسلام والديمقراطية كتاب جديد يمثل الإسلام المستنير
			عصام كامل
			نشأة الطفل على الحرية !ن كان على غير دين الإسلام افضل من تنشئته على العبودية وان كان على
			فهمى هويدى
			تطبيق الشريعة مسئولية مشتركة بين الحكام والشعوب

المجلد رقم ٣	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف
٩٣-١٠-١٣	٦١٦	كيف نطبق الشريعة الإسلامية فى مجال الزراعة ؟	مجدى ظلام
٩٣-١٠-١٧	٦٢٠	دعوة الى منهجية جديدة للفكر الاسلامى تتجاوز الاتجاه التقليدى فى العلاقات الدولية	سمير رزق الله
٩٣-١٠-١٧	٦٢٤	ماذا يريد علماء الإسلام من الرئيس مبارك؟	حاتم هلال
٩٣-١٠-١٨	٦٢٨	الاسلام والديمقراطية احدث كتاب لفهمى هويدى يؤكد: لن تقوم لنا قيامة بغير الاسلام	فهمى هويدى
٩٣-٠٩-٣١	٦٣٦	الحكومة الجديدة خرجت عن إرادة الامة وخيبت امالها وطموحاتها	حسين عباس الانصارى
٩٣-١٠-٣٠	٦٣٨	"ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه أثم قلبه والله بما تعملون عليم"	ابراهيم عيسى
٩٣-١٠-٢٧	٦٤١	الاسلام والديمقراطية	مدح الزاهد
٩٣-١١-٠١	٦٤٣	لنصرة القومية العربية والاسلام ١٨٩٠-١٩٩٠	فالح عبد الجبار
٩٣-١١-٠١	٦٦٣	الدين والدنيا فى الواقع العربى	طلال سعد فاص
٩٣-٠١-١٩	٦٨٨	الحاكمية تتحدى	حسن حنفى
٩٣-١١-٠١	٧٠٣	مؤتمر الحوار العومى . الدينى	رباب الحسينى
٩٣-١١-١٣	٧٠٦	معرفة الاسباب ، أولا ، لمعالجة المشاكل واكتساب المناعة	احمد صدقى الدجاني
٩٣-١١-١٨	٧٠٩	تطبيق الشريعة وتحقيق العدل	عبد المعز حسن
٩٣-١١-١٨	٧١٠	أمن الامة .	فوزى محمد طایل
٩٣-١٢-٠٣	٧١٣	هل التيار الاسلامى هو البديل للقومية العربية التى سقطت فى أزمة الخليج ؟	سليمان جودة
٩٣-١٢-٠١	٧١٤	نشطاء الحركة الاسلامية فلسفة بناء القوة والتغيير من أسفل	عماد صيام

المجلد رقم ٢		المجلد الثالث	
العنوان		المؤلف	
رقم الصفحة		المصدر	
التاريخ			
محاكمة الشيخ كشك ليس صحيحا ان اسلوبى فى الدعوة يقوم على الهجوم		سليم عزوز	
٩٣-١١-٠١	٧٣٣	الاحرار	
يامة الاسلام هذا هو الطريق		السيد المصرى	
٩٣-١٢-١٦	٧٣٦	الاسرة العربية	



المصدر : **أفيسا عت**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤ / ٧ / ٢

ولينا كلمة

فاروق الطويل

شيطان المثقفين « يمحظ »

• **فن التعذيب بقرن فزال .. والتعذيب .. بالسنجة والجنزير ..** مصبح لن المثقفين هم عقل الأمة ونكرها وضميرها . ولكن من هم المثقفون .. الدكتور سيد شخافى الدكتور عمر عبدالرحمن .. الدكتور فرج فربه .. الهسيى .. ونصالح جمعه .. مصطفى محمود .. وغالى شكرى والدكتور عبدالكالى والبلبا شنبه كلهم مثقفون ورب للكمية .. كلهم ينامون لواء الثقافة والمعرفة والعلم .. وتحترم كل هؤلاء جميعا لأن المثقفين هم للثروة القومية الحقيقية لاي بلد .. لكن مثلكا يكون هؤلاء هم عقل الأمة فيمكن أن يكونوا لزميتها ومسلحتها .. ولا نستطيع أن نبحث في تعريف من هو المثقف لمسيب بسيط جدا اتنا أمضينا ثلاثين سنة في تعريف من هو العامل ومن هو الللاح .. ولم نحدد حتى الآن ثم أمضينا سنوات في تعريف من الذى يستحق الدعم فما يلك لو فتحنا دوسيه تعريف من هو المثقف .. المحلى .. والعربى والعلمى .. الذين اقتنونا بالاضطرارية مثقفون والذين يقتنونا لعدم بالمرسالية أيضا مثقفون بل ربما يكون منهم من ساهم في إنناعنا بالاضطرارية

لو بالاسلامية .. وهذا هو حال المثقفين في دول يعينها تعارف على تسميتها بالعالم الثالث .. حتى لوريا نفسها عندما كانت عللا ثلاثا قبل عصر النهضة .. ارتكب مثقفوها نفس الاقمار وقد شهدنا صراع الكمية والطماء المثقفين والأمرء الأوربيين حتى اتهام جاليليو بلاكتر وجبسه حتى يموت في غرفة مظلمة وسعنا عن فنون التعذيب في محاكم التفتيش مما يتضاقل منها مدارس التعذيب الحديثة التى تبدأ بالسنجة والجنزير وتتلقى بالالوات الالكترونية .. في روسيا حدث نفس الشيء



المصدر : أشرطة

٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

وتم تكفير كل من يتجرأ ويهاجم
الشيوعية .. اليوم يكفرون كل من يؤمن
بها استمروا لنفس مدرسة التكفير
السابقة .. حتى أمريكا في بداية زعامتها
للعالم الحر عاشت نفس الأيلم وبنفس
الأسلوب .. أيلم مكارثر حيث اتهموا
المفكرين والمثقفين والأدياء والعلماء
والفنانين بالكفر بالراسمالية .. ويدل أن

يقولوا أنت كافر لو خائن قالوا أنت شيوعي وهي أكبر من تهمة الكفر ..
اتهموا شتاتيك حتى اضطر للبالغة في كتاباته في ضرورة البقاء في فيتنام
واتهموا اليكازان حتى شارل شابلين عندما سخر من الصناعة الحديثة قالوا
أنت شيوعي .. وهكذا يبدو هذا الأسلوب وكأنه مرحلة من مراحل التفكير التي
تمر بها الشعوب قبل الوصول للنضوج لكن الوضع الآن يختلف بعد مع مثقفي
أوربا وأمريكا وحكامها .. لأنها مجتمعات ناضجة متقدمة .. لا تعظ غيرها ..
وتبدى اهتماما بشؤون غيرها تطبيقا لمصالحها الأساسية .. حدثت مصالحها
وتقاومت مع نفسها وتعرفت عليها وتكلفت معها وتحدث بلغة واحدة هي
المصلحة العامة دون أي اتفاق مسبق أو اجتماع أو بيان أو مؤتمر .. فليها
دستور غير مكتوب .. يحدد كل شيء وهذا مثلا وجدناه واضحا في مواجهة
أوروبا وأمريكا لازمة البوسنة والهرسك .. وعشاء تملأ في إزالة الكويك
والعراق .. اتفقوا على كل شيء دون أن يجتمعوا أو يتكلموا لأن عظيتهم واحدة
واسلوب تكفيرهم واحد وأفتهم مشتركة .. فلا أحد يسمح بعودة دولة إسلامية
في وسط أوربا .. رغم أنهم ليسوا متدينين أو متعصبين للمسيحية .. بليل أنهم
حدوا دور الكنيسة في دولة الفاتيكان التي لا سلطة لها .. وتركوا القدس
كميتهم التي يحجون إليها بين أيدي الصهيونية فالأديان ليست مطروحة على
الفكر الأوربي أو الأمريكي .. وكذلك لا أحد يسمح بترك بترو الخليف للعراق ..

أما في الدول العربية أو الإسلامية فإن المثقفين يكفرون بعشرات اللغات
وليس بينهم أي لغة أو لرضية مشتركة ويدعون الانفصال والانقسام
ويحتفلون عن الوحدة على المستوى العربي .. وعلى المستوى الإسلامي
يكفرون بعضهم البعض ويفضلون التعامل مع الأوربي أو الأمريكي ويتفاخرون
بإنتاجه وأمانته وصنقه وإخلاصه .. أما على المستوى القطري لوكل أمة على
حدة فإن مثقفها مختلفون لأتسى الحدود ويتحاورون بصوت مرتفع ويهددون
ويبحثون عن أنصار القوياء ويستعدون للسلطة على أنفسهم بأنفسهم ويخافون
ويخونون ويحاول كل منهم لوى ذراع أو عقل أخيه المنكف فانت كثر ..
خائن .. عميل .. صهيوني .. شيوعي أن لم تقتنع وهكذا يتحرك شيطان
المثقفين وينشط ويعط ويفرض عليه ومزاجه بالعتف بالقوة بالجنزير بالسنتجة ..
بالأرهاب أو بالتحريض أو بمجرد اتفاق الأرماليين .. لأن هؤلاء المثقفين
يعتقدون أنهم لم يخلقوا من طين وإنما خلقوا من نار .. ولأن شيطان
المثقفين لا يعط نفسه .. وإنما يكتفى بوعظ الآخرين .

• يكفرون ملوهم
ويهاجرون الفليب .. إذا وضعا
معظم المثقفين تحت الميكروسكوب
وفحصناهم بالأسلوب العلمي الذي
يكبرونه دائما أو يعلمونه للطلبة لو



المصدر : آخر ساعة

٢ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

يطالبون باتباعه دائما في خطبهم
ونقلاتهم ستجد .. انهم تركوا علوم الطب
والهندسة والاقتصاد وهاجروا إلى علوم
الافغان ثم هاجروا مرة أخرى إلى
البوسنة والهرسك وغدا يهاجرون إلى
نيجورنوكلاباخ وكازاخستان حيث
التجارب الذرية الشيوعية في أرض
المسلمين وحيث مليون مسلم يتعاضون
مع تجارب الروس الذرية من لومين
سنة .. ولك أن تتخيل ولا لحد يعترض
على انقاذ هؤلاء في البوسنة وكازاخستان
ولا لحد يعترض على علم الخير لكنها
تحتاج لتأهيل ومعرفة وهي علم من العلوم
وتخصص من التخصصات لا يدرس
لا في نقابات او كليات الطب والهندسة

والجارة والتربية .. ويبدون التأهيل يصبح هواة اعمال الخير فريسة
لحزق المخابرات العنكية .. ويتحولون من متقنين إلى مفارقين وتتحول
عقولهم من الموجب للسلب من الخير للشر حتى الذين نفسهم علم ويتلق تلاما
مع علومكم ولكنكم تمارسون الكلام في الدين دون تأهيل كاف .. بينما عملكم
الأساسي معلوم بالافغان لانكم تركتم تخصصاتكم وتداخلتم في كل
التخصصات الاخرى بما فيها اختصاص الله سبحانه وتعالى وتوزيع
النفس على الجنة والنار .. وتكفي هذا وذاك .. حتى نجيب محفوظ لم ترجموه
رغم تصفيق العالم كله له .. وأو أن ثقافية وأساقفة وهيئات تدريس التجارة تقوم
بمصلها الطبيعى لحزرت من شركات توظيف الاموال ولاكت أن هناك محاسبين
متخصصين في الميزانيات الوهمية .. ومعرفين بالاسم للجميع . ولقالت ثقافية
المهندسين أن هناك استشاريين يوقعون على رسوم عمارات دون أن يروها بمقابل
مادى .. وبعد أن نلغ من تغطية اختصاصاتنا نتكلم في غيرها .. لكن شيطان
الملايين يعتقد ويؤكد دائما أنه خلق من نار ولم يخلق من طين .. وتساؤل
متى يسجد آدم المسكين المصاب بالانيميا وكل انواع الامراض .. والقائلين
في المسكن العشوائية والذي يعيش تحت خط الفقر ولا يجد من الملايين
إلا وعدا بالجنة لو وعظا بالصبر .

الجمهورية

المصدر :



٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للأحزاب الدينية

★ الدولة الإسلامية تنظم للمسلمين وغير المسلمين أمور حياتهم على أساس حرية العقيدة وصيانة النفوس والعقول بما يحقق صلاح شئون حياتهم الشخصية والعامة داخل إطار من التراحم والانسانية .

★ وقيام حزب سياسي على أساس الدين الإسلامي معناه أن هناك تساؤلا سوف يطرح نفسه عن موقف غير المنضمين لهذا الحزب من المسلمين بالنسبة لالتزامهم الإسلامي؟؟ وإذا قامت عدة أحزاب على نفس الأساس فهذا تمزيق لوحدة المسلمين وإهدار للطاقات وضياح للغايات!!

★ أما قيام حزب سياسي على أساس المنهج المسيحي فإن ذلك يطرح نفس التساؤل ويؤدي لنفس النتائج بين المسيحيين!!؟

★ وبناءً عليه فإن قيام حزب أو عدة أحزاب لكل من المسلمين والمسيحيين تقوم على أساس ديني فمعناه وجود صراعات بين المسلمين أنفسهم وصراعات أخرى بين المسيحيين أنفسهم وتكون المحصلة في النهاية وقوع صراع ضار اعتى واشد بين عنصرى الأمة من المسلمين والمسيحيين تترتب عليه آثار داخلية وخارجية غير محمودة العواقب على العباد والبلاد..

★ ولما كان المسلمون والمسيحيون يمثلون عنصرى الأمة فإن سكونة وطمأنينة الأمة واستقرارها مرهون بتوفر ذلك لعنصرها معاً!! وهذا الأخير بدوره مرتبط بما يقدمه نظام الدولة السياسى لهما بما يحقق هذه الغاية على أساس من الحق والعدل ..

من أجل ذلك فإننا نؤيد السيد الرئيس .

محمد حسنى مبارك فى رفضه القاطع لقيام أية أحزاب على أساس دينى فى مصر .

مجهود أمين السمالوطى

أسـبـوط



المصدر : الحسنة

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

الديموقراطية والخطاب السياسي الاسلامي

الاحالة الى المصادر لا تساعد

على فهم اللغة

ولا تفرضها



المصدر : الحسنة

للنشر والخد مات الصحفية والمعله مات

عبدالعزيز محمد الدخيل *

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٣

ويرشح المفكر الديمقراطي لتصدر قائمة الاهتمامات العربية، لأن المشروع الديمقراطي كفيف بتخفيف ثقل التطرف من على كاهل الأمة العربية، بل واحتوائه كلياً حيث يقول: «أن المشروع الديمقراطي هو السلاح الأكثر فعالية في مواجهة الإرهاب والدعوة التي تاجيلها هو بمثابة هدية مجانية لعناصر الإرهاب، تخلي لهم الساحة وتطلق العنان وتطيل من عمر مشروعاتهم التخريبية».

هذه مراجعة مختصرة لأهم المرتكزات التي قام عليها طرح الكاتبين لموضوع الديمقراطية والتطرف الإصولي، اعتمدها كبدية مداخلتي في الموضوع التي تقوم على ثلاثة محاور أراها مهمة وأساسية في بناء الفكر السياسي العربي الحديث الذي يشهد ولادة جديدة بعد ان وضعت الأزمات العربية المعاصرة، كجديد ايران والخليج والصراعات الأيديولوجية، بين الخطاب السياسي الإسلامي والخطاب السياسي الليبرالي وبينهما وبين السلطة، لمساتها وبصماتها عليه.

أولاً: أن القول بتأجيل الديمقراطية لا يضيف شيئاً جديداً، فهي لم تكن حاضرة يوماً من الأيام وكانت على الدوام مؤجلة. القاموس العربي، الكلمة انكليزية ذات واللغوي لا يعرف الديمقراطية، والكلمة انكليزية ذات جنور لاتينية Democracy تعني حكم الشعب بالشعب. كما أن التراث العربي الإسلامي لم يعرف الديمقراطية

بهذا المعنى ولم يمارسها. فالامر مؤجل وممنوع من الحضور منذ زمن طويل جداً. فالديمقراطية بمفهومها المشار إليه اعلاه انضمت بشكل واضح الى الفكر السياسي العربي في بداية القرن العشرين من خلال منابر محلية اكتسبت ثقافة اوروبية غربية. فقدم لنا رفاعة الطهطاوي وعلي عبدالرزاق وطه حسين وغيرهم أفكاراً ومفاهيم ذات صيغة ديموقراطية. ومن ناحية أخرى قدم لنا الاختكم ذات السياسي والثقافي بالاستعماريين الانكليزي والفرنسي نماذج وأنماط من الديمقراطية.

التراث الشعبي العربي الإسلامي في جميع صوره والوانه لا يحمل الدنا اية صورة نثني عن قيام علاقة ديموقراطية بين الحاكم والمحكوم، كما أن ادبيات الفقه الإسلامي الذي وضع ابوابه ومسائله وصفهها اجلاء نذروا أنفسهم وحياتهم لتأسيس قواعد فقهية منهجية تنظم حياة المسلم وتصف العلاقة بينه وبين الغير وبينه وبين الحاكم هي الأخرى لا تحمل أي قواعد فقهية واضحة صريحة تقيم الديمقراطية كأساس لتنظيم العلاقة بين الفرد والدولة. صحيح أن بعض افقهاء المسلمين وفي فترات ومراحل زمنية مختلفة رفعوا اصواتهم وطرحوا آراء تميل الى الاقلال من قدسية الخلافة والخليفة وجعلها فوق اختيار العامة ورايها ولكن اصواتهم دفنت اما بالتهميش او التكفير وكانت الغلبة دائماً اما لفقه السلطة او للفقه المضاف الذي خشي على الإسلام من التجديد والابداع خشيته كاتب على العرب من الديمقراطية، والاسباب وان تعددت تدخّل جميعها من باب واحد: باب سد الذرائع.

أعدت تدخّل الفكر والممارسة الديمقراطية من قرائنا وحياتنا اليومية بمفهومها الحقيقي جعل هذا القاسم الجديد ومن في معيته من انصار ومؤيدين يجدون أنفسهم يحتلون هامشاً بسيطاً جداً على الخارطة الشعبية العربية وتكون المساحة قليلاً إذا اقتصرنا الخارطة على المثقفين، ولكنها تظل هامشية ايضاً. اما الانظمة العربية والتي تقيم حكمها وقوانينها على النهج الفردي المعاكس للنهج الديمقراطي، فموقفها العدائي من الديمقراطية لا غرابة فيه لانه منسجم ومتفق مع مقومات نظامها.

فالقول بتأجيل الديمقراطية الى ان تنهيا لها ظروف

يدور اليوم على الساحة الفكرية العربية حوار حول الديمقراطية وامكانية الاخذ بها او تاجيلها، ضمن ظروف عربية تعصف بها عواصف هوجاء يثيرها المتطرفون من اصحاب الخطاب السياسي الاسلامي.

والعالم العربي اليوم هو احوج ما يكون من اي وقت مضى الى حوار هادئ حر وبناء لتلمس الطريق ورسم معالم الخروج من هذه المرحلة التاريخية، متماسك اجتماعياً وسياسياً، ولو على الصعيد القطري الذي بدأ يتلقى الضربة تلو الأخرى.

بدأ هذا الحوار بسلسلة مقالات بعنوانين مثل «حول تأجيل مشروع الديمقراطية» و«تأجيل المشروع الديمقراطي هدية مجانية للإرهاب»، و«خطان: تطرف الصحوه وتأجيل المشروع الديمقراطي»، احد الكتاب استنبط النتيجة التي وصل اليها في مقالته من قراءة تاريخية للفكر السياسي العربي وممارساته في عقدي السبعينات والثمانينات، تلك القراءة التي اوجبت لديه قناعة بأن المناخين السياسيين والاجتماعيين غير مواتمين لدعوة الانظمة العربية الى تطبيق الديمقراطية بسبب انتشار الإرهاب من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة، كما

يملك الفريق الليبرالي، سواء بمعتقداته او كوابره الشعاعية، لا يملك القوة الفكرية او التنظيمية لتكوين جبهة دفاع تطرح مشروعه الديمقراطية وتدافع عنه اذ يقول هذا الكاتب: «ويوماً بعد يوم تضيق الفرصة المتاحة لتطبيق المشروع الديمقراطي. فالشورى والديموقراطية، اياً كانت التسمية للحرية السياسية، تتطلب شروطاً سياسية واجتماعية غير متوافرة في ظروف التوتر السياسي وتضاعد العنف المتبادل في مصر والجزائر واليمن ومع الدعوة الليبرالية الى قتل وحرق الاصوليين، ان يصل الى «ان السببية الى التطبيق لا تمنح الانتلجانتسبا العربية حجة لغسل يديها من المشروع الديمقراطي والتكبر له. لكن تأجيله في هذه الظروف غير الطبيعية افضل بكثير من طرحه والحديث عنه بساذجة ببغاوية وتهميشه وابتذاله بالصورة التي همش واستبدل بها المشروع القومي والوحدوي».

مفكر آخر اخذ النتيجة التي انتهى اليها الاول، وانطلق بها مطرحاً سؤالين على درجة كبيرة من الأهمية: ١- هل يشكل الإرهاب همّاً عربياً حقاً ينبغي ان يعطى الأولوية المطلقة من التركيز والاهتمام؟ ٢- وهل يكمن الحل فعلاً في تأجيل المشروع الديمقراطي في العالم العربي؟

أعاد المفكر الثاني صياغة الموضوع صياغة جيدة بطرح هذين السؤالين، وفي اجابته عليهما يقرر ان الإرهاب يجب ان يزاح من المرتبة الأولى في قائمة الاهتمامات العربية. وهو يقول في التقليل من أهمية الإرهاب المنسوب الى الجماعات الإسلامية المتطرفة «على رغم ان الإرهاب يمارسه بعض الانظمة (النظام العراقي نموذج حي على ذلك) فاننا اذا سائرنا لغة الاعلام والسياسة واعتبرناه منصباً على ما تمارسه بعض الجماعات المنسوبة الى الإسلام، فسنجد ان الظاهرة الإرهابية تكثر وتكون محصورة في قطرين عربيين فقط هما مصر والجزائر ولكل حالة ظروفها وملايساتها.

وفي غير هاتين الحالتين فاننا لا نستطيع ان نقول ان للظاهرة الإرهابية وجوداً يذكر في العالم العربي الامر الذي يعني ان الإرهاب بذلك المفهوم هو استثناء وليس قاعداً في الواقع العربي بعكس ما يوحي به الخطاب الاعلامي».



المصدر : المؤسسة

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

سياسية واجتماعية واقتصادية ملائمة قد يندرج تحت باب المناورات التكتيكية، ولكنه لا يمكن ان يكون توجهها استراتيجياً لمسيرة الحركة الديمقراطية في العالم العربي.

وهنا اجديني اتفق مع الفكر الثاني في تاكيدته واصبراره على اهمية الديمقراطية كمخطط للحياة السياسية والعلاقة بين الفرد والدولة. حين يقول: «توفر الديمقراطية فرصة المشاركة الايجابية في الحياة العامة وتحقيق تلك المشاركة يوفر نتيجتين غاية في الاهمية. فمن شأنه ان يرفع كفاءة الاداء السياسي باعتبار ان المشاركة مؤدية بالضرورة الى فرض الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية من خلال المجلس النيابي المنتخب، ومن ناحية ثانية فإن تلك المشاركة التي يفترض في ظل الديمقراطية ان تنطلق من التعددية السياسية تمنح الجميع املاً في امكانية التغيير السلمي الامر الذي يفقد مشروع التغيير بالعنف مبرره حيث كلما اغلقت ابواب التغيير السلمي وجد الآخرون ان الازهاق هو الوسيلة الوحيدة المتاحة لاحداث التغيير المنشود».

ويبدو ان الكاتب الاول استترك خطورة دعوة التاجيل فانهى خطابه من دون ان يغفل الباب تماماً. حيث قال: «واستحالة التطبيق لا تمنح الانتلجنسيا العربية حجة لغسل يديها من المشروع الديمقراطي والتفكير، لكن تاجيل في هذه الظروف غير الطبيعية افضل بكثير من طرحه».

اصلاح يلزمه وقت

الديموقراطية ليست معطفاً يبقى في صومعة الملابس مصاناً الى ان تأتي الاحوال الجوية الملائمة لكي تلبسه. الديموقراطية مفهوم عام وشامل للحياة في جوانبها المختلفة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لانها تؤسس على الحرية وحقوق الانسان اللتين يقوم عليهما العقد الاجتماعي المؤسس لقيام مجتمع مدني. الديموقراطية اذن، والتي تعني بشؤون الحكم وتنظيمه، لا تنطلق من فراغ او من دون قاعدة. لذا فإن تاجيلها او تعطيلها هو تعطيل لحركة التطور الحضارية السياسية العربية. لقد تأخر العرب طويلاً عن مواكبة ركب الحضارة الانسانية ومواصلة التقدم الحضاري الذي بداوه وكان الاسلام رافده الاساسي مع ما سبقه او تلاه من اتصال وتمازج بين الحضارة العربية والحضارات الانسانية القديمة الهندية والصينية والافريقية.

اصلاح نمط السلوك الفردي وتهذيبه عملية صعبة ومهمة. وتستغرق وقتاً اطول من اصلاح الطرق وبناء المصانع. فما حال اصلاح سلوك مجتمع بأسره؟ الامة العربية والاسلامية في مؤخرة المسيرة العالمية نحو الديموقراطية وان كنا نحتاج الى اي شيء فهو الاسراع في

الخطى وعلى جميع الجبهات وليس ابطاؤها او تاجيلها. ثانياً: الحرية والديموقراطية في الخطاب السياسي الاسلامي:

يشكل المسلمون الغالبية العظمى من سكان العالم العربي، فالله ربه، ومحمد نبيه، والقرآن كتابهم، لذا فإن التراث الاسلامي باحكامه ومبادئه يشكل القواعد الرئيسية في تكوين خلفيتهم التراثية ومفاهيمهم الفكرية. ولكن ايمان العامة بالاسلام ديناً لا يعني قبوله الآلي والمطلق بالخطاب السياسي الاسلامي الذي تطرحه قيادات سياسية مسلمة. فالخطاب السياسي منهج وبرنامج عمل سياسي يضع تصوراً لنظام الحكم وقواعده ومؤسساته التي تحدد علاقة الفرد بالدولة في المجتمع المدني، كما تراه مجموعة

من المنظرين السياسيين الاسلاميين. لذلك فإن القول ان الخطاب السياسي الاسلامي الذي تعدده وتبناه مجموعة سياسية اسلامية يستمد قاعدته القانونية والدستورية من القرآن والحديث ومدارس الفقه الاسلامية، لا يكفي لان يكون مبرراً لفرض ذلك الخطاب السياسي على عامة الناس انطلاقاً من كونهم مسلمين. الدين الاسلامي كما تراه وتعيشه وتفهمه وتمارسه جماعة المسلمين من عامة ومتفهمين يختلف عن الخطاب السياسي الاسلامي الذي بنته ورسمت خطوطه العريضة جماعة سياسية اسلامية لها قراءاتها السياسية للقرآن والحديث والفقه بشكل يخدم ويساند اهدافها وبرامجها السياسية الاسلامية.

لا شك في ان هناك ارضية تراثية وفكرية مشتركة في ما يتعلق بالمسائل الرئيسية بين جماعة المسلمين والجماعة السياسية الاسلامية صاحبة الخطاب السياسي، ولكن هناك ايضاً وجهات نظر ورؤى مختلفة في كثير من المسائل والوسائل التي يتبناها الخطاب السياسي الاسلامي. الديموقراطية ليست مؤصلة او مفصلة في القرآن او الحديث او في اجماع اهل السنة، كما ان ليس لها مكان في التراث الشعبي العربي والاسلامي، فما هي الديموقراطية التي يطرحها الخطاب السياسي الاسلامي؟ انها مجموعة من القواعد التي تحاول الجمع ما بين مقومات الديموقراطية حسب المفهوم العصري لها وبعض المقومات والقواعد المشتقة من المصادر الاسلامية خصوصاً الفقهية منها، كما تراها النخبة القبلية المنظرية للحزب السياسي الاسلامي.

وعلى هذا الاساس فإن الخطاب السياسي الاسلامي وما يحتويه من نظام للحكم السياسي ليس ملزماً لعامة المسلمين، وهم الغالبية، بحكم الشرعية الدينية والقدسية الالهية. انه ملزم لهم ولغيرهم من افراد المجتمع فقط ان اعطيت لهم الحرية للتعرف على هذا الخطاب السياسي الاسلامي وعلى تفاصيله ونتائجه، ثم قبوله او تعديله او رفضه من دون ان يكون في رفضهم كفر ورده محل سلك دماهم واموالهم.

ومما يثلج الصدر ويدعم الامل في مسيرة الحركة الديموقراطية العربية ان يقف مفكر عربي مسلم له مكانته بين مثقفي الحزب الاسلامي وقادة الحركة السياسية الاسلامية وصانعي خطابها السياسي، منادياً بالديموقراطية من دون اي اسم مضاف، فهو لم يقيد الديموقراطية التي انبرى للدفاع عنها باي شرط او حدد هويتها باي صبغة اسلامية او اشتراكية او تقليدية او قديمة.

وهذا يحملنا على الاستنتاج الذي ارجو ان يكون متمشياً مع ما قصده وعناه بان الديموقراطية التي يعينها هي تلك المؤسسة على الاحترام الكامل لحرية الانسان وحقوقه الانسانية والشرعية، وعلى الاحترام الكامل لحرية التنظيمات السياسية والاشراعية الاخرى وحقوقها في التعبير عن ارائها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والوصول الى الحكم اذا ما قبلت الغالبية خطابها السياسي، او اخذ جانب المعارضة ان هي فشلت في الوصول الى الحكم.

ومما يجعلني اميل الى هذا التفسير ما اوردته الكاتب في مقالته بهذا الخصوص، فلها هو يقول بالنسبة الى حقوق الانسان «ان الديموقراطية هي الوسيلة الاجدى في كبح جماح ارباب الدولة وفرض احترام حقوق الانسان وقد علمتنا تجارب عدة ان ارباب الجماعات هو في نسبة كبيرة منه رد فعل لآهاب الانظمة».

ويقول، بالنسبة الى حق المعارضة والتعددية السياسية: «ان تلك المشاركة، التي يفترض في ظل الديموقراطية ان تنطلق من التعددية السياسية، تمنح



المصدر

٩ يونيو ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الجميع امل في امكانية التغيير السلمي، الامر الذي يفقد مشروع التغير بالعنف مبرره. وكما هي الحال بالنسبة الى الديمقراطية التي تنظم طبيعة الحكم وقواعده ومؤسساته فان على كاتب الخطاب السياسي الاسلامي ومنظري الحركة السياسية الاسلامية ان يوضحوا موقفهم من الامور التي تتعلق بمفهوم الحرية وحقوق الانسان، وحقوق الاقليات الدينية ومصانير التشريع ومؤسساته واسلوبيه، ووضع المرآة في المجتمع المدني وحقوقها... الخ. ان احالة هذه الاسئلة الى القرآن

والحديث والفقه لن تساعد على فهم الخطاب السياسي الاسلامي، وذلك لغموض هذه المفاهيم وغيباب الطرح السياسي القانوني المبسط لها، هذا الطرح الذي يتمشى مع طبيعة الخطاب السياسي يجب ان تفهمه العامة وتناقشه ثم تفرقه او تعدله او ترفضه، وهي ان فعلت ذلك فانما تفعله انطلاقاً من تراثها وفكرها الاسلامي وتأسيساً عليه. ان تاسيس الخطاب السياسي الاسلامي، خصوصاً في ما يتعلق بالحرية والديموقراطية وحقوق الانسان، على شرعية مدنية قانونية تستلهم اهدافها الكبرى من القرآن والحديث والفقه الاسلامي وتخضع نفسها للنقاش والخذ والرد والتعديل والقبول او الرفض من قبل الجمهور، سيكسب ذلك الخطاب اربية اكبر ليس في البراري والقفار وفي تلك دعم وبلغ لمسيره الديمقراطية وبناء مجتمع مدني يرفض الارهاب وسيلة للتغيير. واذا كانت الديمقراطية في موطنها الاصلي، في اوروبا الغربية، قد افسحت مجاًلاً للاحزاب السياسية الشيوعية الديمقراطية ضمن التعددية السياسية فان الديمقراطية في العالم العربي لا بد ان تجد مكاناً للاحزاب السياسية الاسلامية العرفية والى اوروبا واميركا.

المسلمون من عامة الناس بعيدون عن الارهاب واهله، قلوبهم تملؤها الرحمة، عيونهم تفيض من الدمع اذا ما راوا صاحب حاجة او وقعت بانسان مصيبة. يشهد بذلك تراثهم الشعبي وحياتهم الاجتماعية المتمثلة في العلاقة بين الافراد في العائلة والقرية والمدينة. اما الارهاب السياسي، فهو قديم، مارسه جماعات وفرق كثيرة من اجل الوصول الى غايتها السياسية، والحروب بين المسلمين قديمها وحديثها سواء على المستوى الاقليمي او القطري تقف شاهداً على ذلك. يتساءل المفكر هل يشكل الارهاب همّاً عربياً حقاً ينبغي ان يعطى الاولوية المطلقة من التركيز والاهتمام؟ في اجابته عن السؤال يقول: «ان الارهاب يمثل همّاً قوطياً ومن المبالغة بل من التغليب الشديد اعتباره همّاً عربياً يهدد الامة كلها». كما يقول: «اننا لا نستطيع ان نقول ان للظاهرة الارهابية وجوداً يذكر في العالم العربي الامر الذي يعني ان الارهاب بذلك المفهوم هو استثناء وليس قاعدة في الواقع العربي».

ويلفت بعد ذلك اسباب تلك المبالغة ويرجعها الى ثلاثة اسباب: الاعلام، وبعض الانظمة، وبعض المثقفين. هذا على المستوى الداخلي، اما على المستوى الخارجي فاسرائيل هي المسؤولة، كما يحصر ساحة الارهاب الجغرافية في كل من

مصر والجزائر.

وهنا لا بد لي ان اختلف مع المفكر في قياسه لحجم ما اسميته بالارهاب السياسي الاصولي ونوعه، اذ لا يوجد من وجهة نظري ارهاب اسلامي بحت، فالارهاب كما قلت مناقض لطبيعة الدين الاسلامي بل كل الاديان السماوية.

الارهاب السياسي الاصولي لا يقتصر على تفجير القنابل في المقاهي والطرقات وقتل المثقفين ورجال السياسة والامن من الفريق الآخر. الارهاب السياسي، يتعدى ذلك الى الارهاب الاجتماعي والارهاب الفكري والارهاب الديني وغيره. وكل هذه الانواع والاصناف تمارس بنسب مختلفة في العالم العربي والاسلامي من قبل المتطرفين من دعاة وشباب بعض الاحزاب والجماعات السياسية الاسلامية.

الارهاب الاجتماعي يتمثل في فرض نمط معين على مظاهر الناس وسلوكهم وحياتهم وفي فرض ورسم دور اجتماعي ضيق للمرأة يتنافى مع انسانيتها وكرامتها ومع حقوقها التي منحها الاسلام. الارهاب الفكري يتمثل في تكفير اي فكر مخالف او معارض للخطاب السياسي الديني، والارهاب الديني يتمثل في التضييق على اهل الديانات الاخرى وسفك دماهم احياناً. وبهذا المفهوم الشامل للارهاب السياسي الاسلامي نجد ان المساحة الجغرافية التي يغطيها تتعدى حدود مصر والجزائر الى بلدان عربية اخرى، وصولاً الى اوروبا واميركا.

ارهاب الارهاب السياسي الاصولي ذي المحاور الاجتماعية والفكرية والدينية الى جانب القتل والتدمير يتعدى ذلك الاطار الكمي والنوعي للارهاب الذي حدده لنا المفكر الكاتب. الارهاب السياسي الاصولي كابوس كبير وهم عظيم يخنق انفس الاسماء ويسبي الى المسلمين سواء في نظرة ابنائهم وبناتهم الى الدين والحياة وهم قادمون على القرن الحادي والعشرين بكل ظروفه وملابساته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، او في نظرة العالم الخارجي لهم وتعامله معهم في زمن اصبح العالم فيه مترابط المصالح.

وعلى رغم اختلافي مع المفكر في تقدير حجم الارهاب السياسي الاصولي ومكانه، الا انني اتفق معه في ان الهاجس والهم العربي في ما يتعلق بالمشروع الديمقراطي تبقى لهما الاولوية القصوى. فالارهاب لا يولد الا ارهاباً والديموقراطية هي الطريق الوحيد للمشاركة الجماعية واحداث التغيير بالطرق السلمية، ليعيش الجميع في امن وسلام على اختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم السياسية.

* جامعي سعودي



المصدر : الحفظة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ربيع ١٩٩٢

من كتابات الامام حسن البنا الإسلام ... النظام والإمام ... الدين والدولة

إن الظروف التي تمر بها بلادنا الإسلامية تدمي قلب كل مؤمن ، فالعلل والأمراض التي تصيبها تعصف بها من كل جانب ، وقد خالط قلوب الناس نوعاً من اليأس من الإصلاح ، والقلبة الذين لم يفقدوا الأمل في الإصلاح ، ليسوا على رأي واحد حول الطريق الصحيح للعلاج ، بل يختلفون حول الوسائل والتقديم والتأخير فيها ، كما يختلفون حول الهيئات الإسلامية .

ويتعرض الإخوان المسلمون في هذا الزحام لاتهامات وانتقادات أو تشكيك ، ومساهمة منا في إزالة اللبس ، وتوضيح المواقف والآراء ونقل عبارات للإمام الشهيد حول هذه المعاني لأهميتها وضرورتها في ظروفنا الحالية - ونقدم هنا ما قاله رحمه الله عن غاية الإخوان المسلمين ، وأسباب فساد النظام الاجتماعي في مصر وكيفية التخلص منه ، ووسائل الإخوان المسلمين العامة .

[الغاية]

قال رحمه الله . أما غاية الإخوان الأساسية .. أما هدف الإخوان الأساسي .. أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ، ويهيئون له أنفسهم ، فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوى الأمة جميعاً ، وتتجه نحوه الأمة جميعاً ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل .

إن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة ، ويؤمنون بمنهاج ، ويناصرون عقيدة ، ويعملون في سبيل إرشاد الناس إلى نظام اجتماعي يتناول شؤون الحياة جميعاً اسمه (الإسلام) .. نزل به الروح الأمين علي قلب سيد المرسلين ليكون به من المنذرين بلسان عربي مبين .. ويريدون بعث الأمة الإسلامية التعمونية التي تدبّر بالإسلام الحق ، فيكون لها هادياً وإماماً ، وتعرف في الناس بانها دولة القرآن التي تصطبغ به ، والتي تزدور عنه ، والتي تدعو إليه ، والتي تجاهد في سبيله ، وتضحي في هذا السبيل بالنفوس والأموال .

لقد جاء الإسلام نظاماً وإماماً ديناً ودولة ، تشريعاً وتنفيذاً ، فبقي النظام وزال الإسلام ، واستمر الدين وضاعت الدولة ، وأزدهر التشريع ونوى التنفيذ ، ليس هذا هو الواقع أيها الإخوان !! وإلا فإن الحكم بما أنزل الله في الدماء والأموال والأعراض ، والله تبارك وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم □ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وإن كثيراً من الناس لفاسقون المحكم الجاهلية يبيعون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ○ (المائدة : ٤٨) .

والإخوان المسلمون يعملون لتأييد النظام بالحكام ، ولتحيا من جديد دولة الإسلام ، ولتشمل بالنفاز هذه الأحكام ، ولتقوم في الناس حكومة مسلمة ، تؤيد أمة مسلمة ، تنظم حياتها شريعة مسلمة أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه حيث قال : أتتم جعلناك علي شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون أنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ○ (الجنابة : ١٨-١٩) .

[الداء والدواء]

وبعد أن ذكر الإمام تفصيلات عن الوان الفساد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مصر بالأرقام ، قال رحمه الله :
أما سبب ذلك ففساد النظام الاجتماعي في مصر فساداً لا بد له من علاج ، فقد غرقت أوروبا منذ مائة سنة بجيوشها السياسية ، وجيوشها العسكرية ، وقوانينها ، ونظمها ، ومدارسها ، ولغتها ، وعلومها ، وفنونها .



المصدر : الحقيقة

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

وإلى جانب ذلك بخمرها ونسانها ومتعها ، وترهها وعاداتها وتقاليدها .
ووجدت منا صديورا رغبة ، وأدوات طيبة ثقيل كل ما يعرض عليها .
ولقد أعجبنا نحن بذلك كله ، ولم نقف عند حد الانتفاع بما يفيد من
علم ومعرفة وفن ، ونظام وقوة ومنعة وعزة واستعلاء ، بل كنا عند حسن
ظن العاصيين بنا ، فاسلمنا لهم قيادنا ، وأعملنا من أجلهم بيننا ، وقدموا
لنا الضار من بضاعتهم فاقبلنا عليه ، وحجبوا عنا النافع منها وغفلنا
عنه ، وزاد الطين بلة أن تفرقنا على الفتات شيئا واحزابا ، يضرب بعضنا
وجوه بعض ، وينال بعضنا من بعض ، لا نتبين هدفا ، ولا نجتمع على
منهاج .

أما المسئول عن ذلك فالحاكم والمحكوم علي السواء : الحاكم الذي لانت
قناته للغامرين ، وسلس قياده للغاضبين ، وعني بنفسه أكثر مما عني
بقومه ، حتى فشت في الإدارة المصرية أنواء عطبت فائدتها وجرت علي
الناس بلاعما ، فالأنانية والرشوة والمحابة ، والعجز والتكاسل والتعقيد
: كلها صفات بارزة في الإدارة المصرية ، والمحكوم ائدي رضي بالنذلة
وغفل عن الواجب وأخدع بالباطل ، وانقاد وراء الأمواء وفقد قوة الإيمان ،
وقوة الجماعة ، فأصبح نهب الناصبين وطعمة الطامعين .

أما كيف نتخلص من تلك فيالجهاد والكفاح ، ولا حياة مع الياس ولا
ياس مع الحياة . فنخلص من ذلك كله بتحطيم هذا الوضع الفاسد وإن
نستبدل به نظاما اجتماعيا خيرا منه ، تقوم عليه وتحرسه حكومة حازمة
، تهب نفسها لوطنها وتعمل جاهدة لإنقاذ شعبها ، يؤيدها شعب متحد
الكلمة ، متوقد العزيمة ، قوي الإيمان ، ولكن فقبت الأمم مصباح الهداية
في ادوار الانتقال : فإن الإسلام الحنيف بين ايدينا مصباح وهاج نهتدي
بنوره ، ونسير علي هداه .

ولا نستطيع حكومة مصرية ان تعمل علي الإصلاح الاجتماعي حتي
تتحرر تماما من الضعف والعجز والخوف والتدخل السياسي الذي تفيد
خطواتها ، وتتخلص من هذا النير الفكري الذي وضعته أوروبا في
اعناقنا ، فاضعف نفوسنا ، واهزن مقاومتنا .

ونحن نستغل في هذه الاوقات حوائنا جساما ، تغير النظم والاوزاع
، وتجدد الدول والممالك ، فاولي بنا ان ننتهزها فرصة سانحة للتخلل من
اثار الماضي ، وبناء المستقبل المجيد علي دعائم قوية من هذا الإصلاح
الإسلامي القويم .

ولهذا كان هدف الإخوان المسلمين يتلخص في كلمتين : العودة إلى
النظام الإسلامي الاجتماعي ، والتحرر الكامل من كل سلطان اجنبي .
وبذلك نستطيع ان ننقذ مصر من اثار هذه الولايات .
ولنا بعد ذلك امال جسام في إحياء مجد الإسلام ، وعظمة الإسلام ،
يراهنا الناس بعيدة ، وثراها قريبة □ فاصبر إن وعد الله حق ولا
يستخفك الذين لا يؤمنون ○ (الروم : ٦٠) .



هذا ديننا

من نصف قرن تقريباً كانت نهضة عظيمة في الكتابات التي تقارن بين الشريعة والقانون وتجلو عن الفقه الإسلامي غبار الإهمال والجمود، فالف السنيهوري كتبه في الشورى والخلافة، والف عبد القادر عودة كتابه الضخم عن التشريع الجنائي في الإسلام، والف عبد العزيز عامر كتابه في التعازير، وكان الأستاذ حسن الهضيبي قاضياً راسخاً المكانة نفخ من روحه في تيار العودة إلى الشريعة الإسلامية، وظاهر الإمام الشهيد حسن البنا في هذا الميدان وابتعد عن الأضواء مكتفياً بالتنوير إلى هذه الوجهة.. وقد عرف له الأستاذ المرشد مكانته، ونبه الإخوان إلى الرجوع إليه والانتفاع به، وكانت الظروف التي مرت بمصر عصبية فقتل من قتل ممن ذكرنا أسماءهم ومات الباقون مقهورين مغموين!! وعندما اختلف الإخوان في من يقودهم بعد استشهاد إمامهم، اتجهت كل فرقة إلى الأستاذ الهضيبي كي ينفذ القافلة من الحيرة، ولقى الأستاذ الملك فاروقاً - وكان هناك قانون بحل الجماعة - وقد كان هذا اللقاء عاصفاً مقلقا، ولكن الهضيبي باناته وهدوء أعصابه تغلب على الموقف، واقنع الملك بترك القافلة تسير، وأشهد بان الأستاذ الهضيبي ما سعى إلى قيادة الإخوان، ولكن الإخوان هم الذين سعوا إليه وأخرجوه، فقبل بعد لاي، وكانت نصيحته الأولى لهم العودة إلى التربية الدينية وصيغ النشاط الاجتماعي بالصيغة الإسلامية، وتوسيع دائرته جهد الطاقة وترك المخالفين إلى ضمائرهم، فلا عداوة ولا شجار. وقد وضع قانونه النبيل في معاملة الخصوم «نحن دعاة لا قضاة» وليت الإسلاميين جميعاً يقفون عند هذا القانون.. إن مسالك المتطرفين اليوم تجر العار على الدعوة الإسلامية، وما كان الإسلام ولن يكون إلا عقلاً سليماً، وقلباً رقيقاً، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» إننا نطلب فسح الطريق للدعاة الحقيقيين يصقلون الأفكار، ويذكرون الأخلاق ويحرسون التقاليد، ويسعدون الأرض بوحى السماء، وينقذون الجماهير من الفئتين ولصوص العقائد، وإحلاس الشهوات. إن الأداة الأولى والأخيرة للداعية المسلم قلمه ولسانه، ونحن كما قال الهضيبي «دعاة لا قضاة».

محمد الغزالي



المصدر : **أكتوبر**

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمد جلال كشك

أنسى إليكم نفسي!

اللهم أن كان ذلك للذنوب اقترفته .. فقد كنت في عفوك أطمع ! وإن كان لمزيد أجر فقد كنت بعمل أقنع ! وإن كان امتحانا فأنا والله أجزع ، وإن كان قضاؤك صبرنا ورحمتك أوسع ! أحب لقاءك ولا أتعجله ، فأنا أعرف أن هذه العاجلة قصيرة وزائلة فأحب أن أطيل فيها المقام إلى آخر لحظة . فيها كل من نحب وكل ما نحب سبحانه شاءت حكمتك أن تتعلق بها قلوبنا ليكون القراق أوجع .

أنا والله عبد ما خير فاختار ، بل عبد أمر فأنصاع ولو خيرت لدعوتك بكل اسم تحبه أن تطيل مقامي وقد في أجلى حتى لا أدري من بعد علم شيئا .. ولكن سبحانه الله هربت من الطبيب وهرعت إلى بيتك الحرام ومسجد نبيك لأدعوك فإذا بي أصد صدا عن الدعاء ويقمرني الحجل أن أدعوك لتمنحنى من العمر ما لم ينله نبيك وصاحبه .. فما دعوت ، وعدت وقد عرفت أن السهم قد نفذ والقدر قد حم ، وتحتم ما عنه كل إنسان يجيد فلا يحاد ولا يجيد .

أنا والله أرجو الشهادة بهذا المرض فإن صح حديث أن من مات محروقا أو مخنوقا فقد مات شهيدا فأرجو أن يكون من مات بهذا اللعين شهيدا فهو لا يقل في آلامه عن المحرق والمخنوق بل أكثر ، وهو مرض لا مسئولية فيه للإنسان ولا علاج له فلا يستقيم العدل إلا بعظم الفضل ..

أكتوبر



المصدر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ يونيو ١٩٩٣

أن مصدر الشرعية الوحيد هو قتل الحاكم ، وهذا مفهوم .. فهم ليسوا أبناء احد بل يشتريهم الجلاية أو تجار الرقيق من آسيا وأوروبا أو يبيعهم أهلهم لتاجر الرقيق ثم أصبحوا يرشون تاجر الرقيق ليأخذهم ، ويبيعهم في مصر ليصبحوا ملوكها .

والملوك يبدأ رحلته الى الملك أو الموت لا يعتمد الا على سيفه ولؤمه ويوظفها باخلاص مطلق لسيفه حتى إذا قضى سيده على جميع منافسيه واستقل بالأمر وأصبح الملوك هو ساعده الأيمن انقلب عليه وقتله بلا تردد ولا شفقة ولا حقد .

وعندما انتصر قطز على التتار وحفر اسمه في التاريخ هجم عليه مماليكه واعتوروه بسيوفهم حتى سقط مضرجا بدمه .. واختلفوا من الذي يرثه ، وذهبوا إلى قاضيه . كل منهم يزعم أنه قتله ولذا أصبح العرش من حقه ، وطالبهم القاضي بأن يعرضوا عليه سيوفهم ، وذاقها فوجد أثر المخ في سيف الظاهر بيبرس فحكم بالعدل وقال أنت قتلتها اجلس مكانه ياخوند ! فجلس ! ..

وهكذا تقرر أغرب نظام لانتقال السلطة ، وإذا كان السلطان سعيد الحظ فهاث رغم انه وهو تعبير عرقى غريب ، أى مات على فراشه ولم يقتله أقرب مماليكه واخلصهم . ويبدو للأسف أن هذه هي ميتى والغريب أننى هربت من احتمال الاغتيال وأنا الآن اسعى اليه وانادى مثل أمير المؤمنين على بن ابي طالب ابن اشقاها ولكنى لا أقول يسقى هذه من هذه .. فليس لي ذقن تسقى وإنما أقول يريح هذه من هذه أى رأسى من مرضى .

قبل أن أعرف برضى ، كنت لا أزور احدا في بيته ابدا ولا أذهب للقاء بموعد سابق ولا استقبل احدا لا أعرفه قبل عشرين سنة .. ومنذ السابع من ابريل أصبحت اشجع الشجعان اتقى أن يقتلني أحد وأتعمد ركوب الكونكوردر لعلى أكون السعيد بأول حادثة . وماذا يبالي من تعطف الطبيب وأكد له أنه قد يعيش عامين بكل تأكيد ! ومن يهتم بمصاريف اغتيال من صدر عليه حكم القضاء باعدامه !

أقول إن مات سلطان المماليك رغم أنه أو كما يموت البعير كما اسف خالد بن الوليد لميتته ، فإن أول مما يفعله مماليكه والحاشية وأهله هو نهب الوطاق وكسر الخزنة لنهب وتهريب ما يمكن نهبه . وآخر سلاطين المماليك عندما تولى في مصر عام ١٩٧٠ فإن أول صيحة ارتفعت من خليفته هي : الخزنة اتفتحت !

الف عام مرت على أول سلطان ، قفز على السلطة ، ومازالت خزينته هي أهم ما يتركه خلفه وأول

وقد غبت عنكم فترة ، وسأغيب أطول . والله يشهد انه ما منعتي عنكم طوال عمري الا الشديد القوى . ولست ممن يخفون مرضهم ، كما يفعل كبار المسئولين والكتاب . فالشخصية العامة ، ولعل منهم ، من حق الناس عليها معرفة أحوالها .. وليس في المرض من عار ولا اسرار .. بالنسبة للحكام إخفاء نيا مرضهم هو تقليد يعود لأيام الفراعنة لأن الملك الاله لا يجوز له أن يمرض ، وإذا كان أجله يجب أن يبقى الامر سرا ، حتى يدبر رجال القصر والكهنة انتقال السلطة أو تقسيم التركة ، وخاصة إذا مات في الخارج . وتاريخ مصر حافل بقصص الرمة وهي الجثة التي يؤتى بها في محفة مع اصرار الاعلام الرسمي والشعبي المتصل ، على أن الملك حي يرزق ، وإنما هو بعافية شوية ، أو متوعل المزاج ، أو محموم . والمؤرخ المصرى أو ابن البلد الذى يشم الرائحة لا يفوته التشنيع بأن الجثة تغتفى وأنهم احرقوا أطنان البخور لإخفاء الأمر الذى لا يخفى على الفهلوى المصرى . ولو كنا من النصابين لقلنا إن هذا من مكر المؤرخ المصرى الذى يرمز بحكاية عفن الجثة الى عفن النظام وانتشار رائحة الفساد تزكم الأنوف ، وإلى محاولة تغطية الأمر من قبل الحاشية بحرق البخور هو رمز لنفاق الاعلام وجهوده البائسة في تغطية الفضيحة .. الخ ..

وقد تمجذ هذا السلوك في تقاليدنا منذ عصر المماليك فهذه الطبقة التي كانت من افراز الحروب الصليبية والغزوة المغولية ، والتي إن كانت قد حفظت لنا عروبنا واسلامنا إلا أنها كطبقة عسكرية اخرجتنا من سباق التاريخ عندما الفت القيادة المدنية للمجتمع ، وهذه الطبقة لا أقول لم تكنشف طريقة للانتقال السلمى للسلطة .. بل بالعكس رفضت الانتقال السلمى تماما واعتبرته مسقطا للشرعية . فهم رفضوا مبدأ الوراثة البيولوجية ، وللذين يريدون تأريخ اسباب اختلاف التطور الحضارى بين الشرق الاسلامى والغرب المسيحى ، ولماذا قامت المؤسسات في الغرب وتطور نظام الحكم الى الديمقراطية ، بينما تعثرت التجربة الاسلامية وحفل تاريخنا ، بالانقلابات والثورات ، ربما يكون أحد الاسباب التي تمجذ دراستها هو عدم رسوخ مبدأ الوراثة في الفكر السياسى الاسلامى .

المماليك كما شرحت في كتابي « ودخلت الخيل الازهر » وهو أحد الكتب الثلاثة التي اوصيت ، من بين أكثر من اربعين كتابا نشرت ، ان تدفن معي . لتوضع في ميزاني ، واتقدم بها عندما يقال .. « اقرأ كتابك » عندها أباهي بها أصحاب الكتب .

المماليك رفضوا مبدأ الوراثة البيولوجية ، بل اعتبروا



أختي بر

المصدر :

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التنفيذ ليقودوني صاغرا إلى المشقة ، ولكن صديقي قال .. لا بل مثل مسجون في بلد متخلف ينتظر في أي لحظة دخول الزبانية لبدء وصلة تعذيب ! واعز صديق لي وهو يكبرني بعشر سنوات وسيعيش بعدي عشرين سنة فهو في تمام الصحة والعافية باستثناء السكر والضغط والرعدة التي يتعاش معها من أربعين سنة ! ما إن أخبرتني حتى نصحتني بالمبادرة بالعلاج منعا للعباب الأليم الذي تعرض له زوج أخته ! أقلت التليفون ولم أكلمه من ساعتها .. الملائظ سعد يا عبد العال .

وأنا بعكس ما يتصور قراني جيان جدا من الناحية الجسدية أخاف من الضرب ومن الألم .. ولذلك لم اطلب

من الشيخ الشعراوي عندما اتصلت به لأول مرة في حياقي إلا أن يسأل المصلين الدعاء لي بالطف ، وليس في قضائي من لطف الا الموت .. ما أشد حزني على نفسي ! المهم أنني مصاب بسرطان البروستاتا .. وتضخم في القلب بالإضافة الى الضغط القديم والروماتيزم في العمود الفقري .. باختصار صنع شخص آخر أرخص على الطبيعة وأسهل من ترقيع ما تبقى مني ..

وقد بدأت القصة في اسعد يوم في حياقي .. والغريب أنني لم أفرح في حياقي فرحة كاملة ! هذا إذا نظرت للكوب من أعلى .. أما من الناحية الأخرى المتفائلة فيمكن القول إن الله اللطيف بعباده ما جعلني أواجه مصيبة سادة أبدا .. بل كان يلطفها برحمته . كان هذا اليوم هو الذي حصل فيه احد أبنائي على وظيفة وتأشيرة دخول أمريكا بموجبها . ورغم أنني لم أبخل بشيء على تعليم أولادي في جامعات أمريكا وحصولهم جميعا على درجة الماجستير فإن تشغيلهم غير ميسور فهم لا يحملون إلا الجنسية المصرية ، لا سعت ليكي أحصل لهم على جنسية أخرى ولا عرضت علينا ، وأنا لست منتما لأي نظام ولا جهة ، تعين أولادي . وهذا الابن بالذات جاء للقاهرة وضيق عاما كاملا يتوسل أن يعرض على لجنة تجنيد لإنهاء المعاملة ، وحاول أن يفتح مشروعا فتبين أن شهادة ميلاده اختفت مع دفاتر السنة التي ولد فيها بالكامل ، ورفع قضية على وزير الداخلية ، وتغير الوزير مرتين ولا أعرف ماذا جرى فيها الآن ، وغادر البلاد لأقامة مؤقتة في لندن بلا عمل ولا حل ، إلى أن تدخلت شخصية كريمة فحلت أشكاله ، وطوقت عنقي .. وبقي هم اثنين يا أولاد الحلال .

وأنا أغادر الحياة بإحساس المذنب في حق أولادي شردتهم معي ولم أترك لهم الا العدوات بمواقفي وكتاباتي .. وأظن أنني الكاتب العربي الوحيد الذي تمنع

ما ينهب .. محلك سر يا مصر !

فذكر المالك من خبر مرضهم مفهوم . أما موقف الكتاب فيعود لمناخ طابور الجمعية والتراحم وخوف كل كاتب من المترصين بمنصبه وعموده !.. أن يشبوا عليه . لذا يحرص هو وأهله على اخفاء النبا لعل وعسى . وحيث أتى لا لي عمود ولا منصب ولا معاش يورث ولست كما كانت تقول الندابة في حارتنا زمان : كان له بيتين وكان له طاحونة وجيارة .. وأنا سأترك خلفي ست بيوت ولكن لا طاحونة ولا جيارة فلم أجد المناخ المناسب للاستثمار ولو وجدته لبنيت طاحونا يدور بالريح ويكون حديث العرب والعجم .. لكن دنيا غدارة .. وقد غدرت عندما ظننت أنها أخيرا قد صفت .. وأحلت حتى اسكرت .. ثم نعى غراب البين ! .

اسمحوا لي أن أنعى لكم نفسي . وكان المفروض أن أخبركم بالمرض من يوم السابع من ابريل ، عندما اكتشفناه ، ولكن حال دون ذلك وجود ابنتي في مصر ، لإنهاء دراستها الثانوية . ولم أشأ أن تعرف النبا قبل أن تصل إلى في منفى فاستطيع أنا وأخوتها أن نخفف عنها ، ما أرجو أن تكون صدمة عمرها الأولى والأخيرة . والغريب أنني منذ ولدت ابنتي وأنا اتقل بيت أبي فراس .

ابنتي قول إذا ناديتني وعييت عن رد الجواب .. زين الشباب أبو فراس لم يمتع بالشباب .. أو حاجة زى كده ! .

وأنا لم أعد شابا ولكن المضحك أن الأطباء يقولون انه بسبب صغر سني فالمرض خطير ، ولو كنت عجوزا لكان ايسر ! والغريب أنني أصبحت احسد كل رجل فوق الثمانين ، وقد كنت اتصور أنني سأعيش للثمانين ، فأبي وأمي تحطيا الثمانين ، وليس في عائلتنا أي مرض خطير .. ولكن أبي لم يركب تاكسي في حياته وأنا لم أمش مائة متر من عشرين سنة . العمر الطويل لصديق كان كلما رأيته ابدد قروش على التاكسيات يقول لي تاكستين نيله ، وهو حصل ها أنا يصدر الحكم باعدامي وأنا في الرابعة والستين :

والحقيقة أنه منذ أن شك الطبيب قلت لصديقي إنني أحس بشعور المخكوم عليه بالاعدام ، وقد رفض الطعن في النقض والابرام ، ولا أعرف ما هو الابرام ولكن كلمة كنت اسمعها وأنا صغير يقولون لا نقض ولا ابرام .. أي حكم مة كد لا رجعة فيه . قلت كأني انتظر دخول رجال



أكتوبر

المصدر :

التاريخ :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منعظم كتبه في جميع البلاد العربية ، وكل كتبه في تسعين بالمائة منها .. ولا تشتري سفارة كتبي ولا تقررها على المسجونين ، ومع ذلك فبعضها طبع أربع مرات بدون كلمة نقد واحدة .. ومن ذا يقدر من النمل على نقد سليمان ! قد كنت والله كما قالت الندابة في جنازة جدى : كان راجل ولا كل الرجال عجيبة .. يحمش العويل ويطول الرقبة .. وأنا اسمع تنهيدة ارتياح العويل فأقول لهم مما قال محمد عبده بتصرف :

ولست ابالي أن يقال محمد .. أبل ، أم اكتظت عليه المآثم

ولكن وطننا قد اردت صلاحه .. احاذر أن تقتضى عليه البهائم .

فبارك على الاسلام وارزقه مرشدا .. كشيكما يضىء النهج والليل قاتم .

يمائلى نطقا وعلميا وحكمة .. ويشبه منى السيف والسيف صارم .

ولا اعتقد أن أولادى آسفون على ما فعلته بهم ، ولا لاثمون فهم يعرفون أنهم على ذمة غد لم يشرق فجره بعد ، وأنهم لابد أن يعانون من ليل لعنه ابرهم ولا يقبلونه هم . حسى أنى لم أترك لهم ما يخزهم ولا وثيقة تنشر يعجزهم الدفاع عنها . شهد الله ما خنت مصرى ، بل أصبحت اسلاميا من حبي لمصر لا عن استتياخ ولا دروشة ، ولا ركوبا للموجة .. يالمهر الاتهام .. أى موجة وكل من سب الدين أغدق عليه فورا وفى الحال .. وهل حدث أن اختلفت الجامعة المصرية حول استاذ واتهم أنه تطاول على القرآن فإذا بدويلة تتحدى الجامعة وتقنعة جائزة .. هل هزلنا إلى هذا الحد وهنا على دول لا تزيد على حى شبرا ، حتى تتدخل فى صميم شئوننا الداخلية وتتحدى سيادة جامعاتنا .. وهل أصبح الدلع فوريا لكل من يسب الدين ؟

فارادت ان يحسن ختامها ، وهو ما تفعله وتدعو به كل فنانة أن يحسن الله آخرتها .. فاختارت اعتزال الفن وتحجبت ، وإذا بالأقلام المتوحشة تنهشها كالكلاب المسعورة ، والذين نعرف كلنا ماذا يفعلون للحصول على بطاقة سفر وإقامة مجانية يقولون على شرفها وقرارها .. لا يرحمون مرضا ولا يوفرون عرضا ولا يحترمون قرارا شخصيا .. لماذا يزعجهم أن يدفع خليجى لكى تغطي فنانة ، ولم نسمعهم قط احتجوا على من يدفع لتعريضها .. لم أعرف فى حياتى التى اشرفت على النهاية فئة متوحشة بشعة العداوة لثيمة الخلق والسلوك مثل تلك العصابة التى طفحت على وجه الفكر المصرى مثل الجدرى .. حصل ابني على عقد العمل واصبحت المشكلة هى الحصول على تأشيرة دخول امريكا ، وأنا شخصا اقف فى الطابور ، وكنت أحصل على تأشيرة الدخول فى الماضى بدون مقابلة كصحفى ، هذه المرة قالت لى الموظفة يجب أن تعرف أنك لا تستطيع العيش بصفة دائمة فى الولايات المتحدة ! قلت لها فى سرى قال الله ولا فالك ومن يريد أن يدفن عندكم واجرة الدفن تغطي ثمن شقة فى مصر أو تربة مسكونة بالراديو والتليفزيون .. سأعود إلى مصر محمولا على الأعناق .. علو فى الحياة وفى الممات لعمرى تلك إحدى المصائب !

حصل ابني على التأشيرة وحجزنا له على الطائرة وفى الصباح دخلت الحمام وخلعت ثيابى لأفزع بمنظر كمية من الدم الجاف تغطي سروالى من قبل . حاولت أن أهرب الى الكذب ربما جرح وربما خياطة عملية الفتاة فكت .. توجهنا للطبيب حس البروستاتا وقال لابد أن يراى اخصائى فورا .. واجريت التحليلات المعهودة ، وجاءت كلها انصف من الصينى حتى حاجة اسبها PSA طلعت ٢,٢ وقالوا إنه رقم يعنى تسعين فى المائة سليم ، قلت وحتى لو كان تسعة وتسعين مثل انتخابات الكونغرس فحظى فى الواحد يكفى ويزيد ، توجهنا للاخصائى جراح بريطانى على رأى صلاح جاهين بارد الاعصاب والقلب سمع تاريخ حياتى وعرف أنني مصاب بالضغط ومع ذلك ما أن تحسس البروستاتا حتى عبس وبسر وبدأ يتحدث عن علاج السرطان .. حزنت وصدمت وحاولت أن أتعلق

أقول أصبحت اسلاميا إيمانا بدور مصر الحضارى فالاسلام هو شخصيتها وهو مكونها وهو تاريخها الحضارى وهويتها ، وأهم من ذلك كله أنه مستقبلها . فالدور الاسلامى لمصر أو زعامة العالم الاسلامى هو الدور الوحيد المرشحة له والذي ينتزع منا انتزاعا ، ونصد عنه صدا عنيقا لأنه ما من قوى عالمية ولا اقليمية تقبل أن تنهض مصر وتجمع حوفا العالم الاسلامى .. دون ذلك خوط القتاد وكتابات الأوغاد .. وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فقد آلمنى وفاة الفنانة هالة فؤاد بنفس المرض وإن يكن فى المخ .. وأعرف الآن كم تألمت وزاد الى أنها علمت بلاشك بالمصير الذى ينتظرها وانتزعت من قمة التألق الفنى وزهرة العمر



أكتوبر

المصدر :

٢٠ يونيو ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استطيع أن أتكلم سأترك ابني يتصل بك . وضعت الساعة وقبل أن أرفعها دقت مرة أخرى صوت حزين يقول مستر مهدي كاشك .. أيوه لازم « المعمل بيعتذر ؟! قال نحن جبانة واشتظن تحب تشتري تربة .. أنا المتهم بسرعة البديهة ضربت لحمة وشتمت وقفلت .. ولو حصلت على اسمه لقاضيته هو ومن اعطاه نتيجة التحليل قبل ! ولحكمت لي المحكمة بما يغني زغب الحواصل ولكن طول عمري خايب ! اتصلت بابني وابلقته الخبر ودخل على ابني الثاني قفلت له سقطت .. أحسست أنني تلميذ سقط في الامتحان وجلب التعاسة لأهله ! اتصلت بصديقي العجوز وطلبت منه أن يأخذ صديق عمري للطبيب فوراً فحياتنا كانت متشابهة وبدأ يشكو من نفس اعراضى منذ ثلاث سنوات ، وكنا في صباننا نتناول نفس الدواء وهو الانتروفيوروم لمعالجة الدوستاريا أو مرض الزحار كما كانوا يسمونه .. ولم تكن المضادات الحيوية قد ظهرت وكنا قد طفحنا الدم فعلاً طوال سني الحرب بهذا المرض المذل المؤلم الذي يمزق الغشاء المخاطي للمصران الغليظ ، حتى يسيل مع الدم فما إن جاء الانتروفيوروم فور انتهاء الحرب حتى قضى على الزحار ولكن تبين بعد ذلك أنه يسبب السرطان .. ولكن صديقي كان أكثر حكمة . رفض أن يتوجه لطبيب وقال ما الفائدة لماذا انقص بقية عمري .. وماذا سيفعل الطبيب .. والحق معه ! وأدرك شهر زاد النواح .. أن كانت هناك بقية فستأني ..



بقشة بأن أجر رجله فقلت ولكن لي صديق اصيب بسرطان البروستاتا (موسى صبرى) لم يعيش أكثر من سنة .. وطمأنني الوغد قائلاً بالعكس من قال لك ذلك جميع من عالجهم عاشوا سنتين ونصف السنة ! والطبيب المتفائل في أمريكا عندما اختلى بأولادى قال لهم على ذمتهم أنني سأعيش على الأقل سنتين .. فهل قال على الأكثر .. أنا شخصياً عملت حسابي على سنة سسة مضاعفات القلب .

طلب الدكتور في لندن أخذ عينة ، لقطع الشك بالمبضع ووافقت ثم هربت إلى الحجاز حيث أدبت عمرة الوداع ، وقد حز في نفسي أنني سعت على عربية راكشا ! ولكن خفف حزني رعب السرطان المتوقع . ودعت الاحياء واعتذرت لشخصية احبها واحترمها وعدت إلى أمريكا ، متهرباً من طبيب لطبيب . الى أن اجريت عملية الاثرا سونيك والبايوسى أو أخذ العينة وقال الطبيب إنها يحتمل أن تكون مجرد التهاب بل قال لي هل تعمل لنا حفلة إذا لم يكن سرطاناً . وقبيت مر تحت الماء متشبهاً بالبقشة وقلت في أى مكان في العالم انت ومن تحب ! ومازلت حتى الان أتوهم أنني سأستيقظ فأتبني أنه حلم سخي .. أو أحلم متيقظاً أنني سأذهب لأجراء العملية وبعد أن تنتزع البروستاتا سيحللونها ويصرخ الطبيب مصيبة كبيرة من قال أن عندك سرطاناً ويتبين أنهم أخطأوا في التحليل وسأقبل الامر بنفس سمنح فاعفوا عن الجميع . أحلام وراحت في الهوا .. مات العليل من غير دوا .. بل سيموت بالدواء .. فلا أحد يموت بالسرطان بل بأدوية السرطان ! وهذا أغرب مرض فادح نفقات العلاج فادحة على جميع المستويات . وبلا علاج ..

تشبثت بشك الطبيب طلبت منه أن يتعجل نتيجة التحليل واتصل فخفضها من خمسة أيام ليومين .. صباح يوم ٧ ابريل جالسا في سريري منتظراً حكم المحكمة العسكرية العليا برئاسة الدجوى أو محكمة الثورة برئاسة البكباشي عبد المنعم .. دق التليفون وإذا هو .. قال الأنباء غير سارة جدا ! قلت سرطان ؟ قال للأسف . سكت ثم قال أريدك أن تجري هذه الفحوص .. قلت لا



الصحة من داخلها:

قراءة نقدية لمناهج التكوين الفكري

الدكتور عبد القادر طاش*

الاعتراف بالخطر

لا مناص - إذن - من الاعتراف بأن نمو الخطر الذي يمثله تيار العنف في جسم الصحة الإسلامية بعد قضية بالغة الأهمية لا ينبغي تجاهلها أو التقليل من شأنها أو معالجتها معالجة أنفعالية سريعة أو اكتفاء بتبريرها، أو البحث لها عن مسوغات سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة. إن المطلوب أن ينظر المسلمون إلى قضية تيار العنف نظرة أكثر جنسية، وإن يولوا السحت الهادئ والموضوعي لأسباب نشوء هذا التيار ونموه داخل الجسم الإسلامي عناية فائقة حتى يتمكنوا من وضع أيديهم على مكان الجرح ومواطن الخلل فيعملوا على معالجة الجرح وسد الخلل. وإذا كنا ننادي الحكومات والجهات المتضررة مباشرة من حوادث العنف المنسوبة لفئات إسلامية بأن تبحث عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف، فبأن من العسل أن توجه الذاء أيضاً إلى المسلمين أن اللقاء كل طرف باللوم على الآخر وتبرئة ساحته ليس مبهجاً صحيحاً، كما أنه - في الواقع العملي - لن يؤدي إلى نتيجة مثمرة.

إن الذين عالجوا مشكلة العنف تناولوا في تفسير المشكلة أسباباً عديدة ولكننا نستطيع اجمالها في فئتين من الأسباب، أحدهما الأسباب المتعلقة بالأوضاع والظروف السائدة في كثير من مجتمعاتنا العربية والإسلامية حيث تشوب حياة هذه المجتمعات كثير من الانحراف والمقاسد التي تبني إلى الإسلام. وهذا المناخ - كما يعتقد كثيرون - هو البيئة الخصبة التي تفرخ تيار العنف، فهو يولد لدى كثير من الشباب - وبخاصة المسلمين منهم - الإحساس بدعوية، عن المجتمع، ويدفعهم هذا الإحساس إلى «النقمة» على هذه الأوضاع المنحرفة والسعي إلى تغييرها بالقوة إن لم يجد الرافق والحلم. ويزيد هذه النقمة اشتعالاً الانفعال العاطفي الذي يرافق الشباب في مراحلهم الأولى. وهم - في كثير من الأحيان - يطمحون إلى «المثال» وينطلقون - بحكم طبيعة المرحلة التي يمرون بها - إلى تحقيق الأفضل والمثال إلى الأجل. ومن هنا ينشأ الصدام بين الواقع والمثال ويحدث العنف. كما أن تجارب بعض الشباب المسلمين في السجون والمعقالات طبعت شخصياتهم بالإحباط والشعور بالمرارة والرغبة في الانتقام ونقض اليد من جدوى التغيير السلمي.

وإذا كان المناخ الفاسد، وعدم العزم الأكيد على إصلاحه، يدفع الشباب إلى الإحباط فإن تخطيها تخطيها وحركاته، سيرة تنسب للإسلام وتزعم أنها تخدم الدين تسارع إلى استغلال نقمة الشباب وإملاء صبورهم بالغضب على المجتمع وسلطته فتتلف هؤلاء الشباب لتدفعهم إلى اتون العنف وتزج بهم في حومة الصراع الدموي مع السلطات والمجتمعات. وبذلك تتحول صفة

لا مجال لانكار وجود افراد وفصائل ممن يتبنون الشعار الإسلامي أو ينسبون انفسهم اليه ويميلون إلى العنف ويدعون وسيلة مشروعة للتغيير والوصول إلى اهدافهم. وبالرغم من أن هؤلاء - سواء أكانوا افراداً أو فصائل - لا يزالون يمثلون اقلية صغيرة في جسم الصحة الإسلامية الكبير الذي تتسم أغلب تياراته بالاعتدال وتفصيل العمل السلمي ونيل العنف والأرهاب، بالرغم من ذلك فإن خطورة هؤلاء الافراد والفئات تنمو يوماً بعد يوم، مما يفرض على الأغلبية المعتدلة أن تخرج عن صمتها وتعبير عن نفسها دفاعاً عن صورة الإسلام الحقيقية التي شوهدتها أعمال العنف والأرهاب المنسوبة إلى دعائهم، ولطفاً للطريق على أولئك الذين يستغلون حوادث العنف لترويج الحضاري الإسلامي لتفاد الأمة. بل والبشرين بالمشروع الحضاري الإسلامي لتفاد الأمة. بل قد يسعى بعض الحاقدين على الإسلام والرافضين لحكمه حديثاً نحو إيفار صدور السلطات الحاكمة في كثير من ديار المسلمين على الصحة الإسلامية والمتنمين إليها نون تفريق بين تياراتها المعتدلة والمتطرفة.

ولازدياد نمو خطورة تيار العنف في حركة الصحة الإسلامية أسباب كثيرة لعل أبرزها سببان اثنان، أولهما أن تيار العنف هذا أكثر جلبة وضجيجاً، فحادثة ارهابية واحدة تقدم لهذا التيار فرصة ذهبية للبروز والظهور. كما أن صوت هذا التيار هو الأكثر حضوراً والأقوى انتشاراً، إذ يكفي أن يصدر بيان منسوب اليه بتبني حادثة ارهابية، حتى وإن لم يكن هو الذي نفذها، حتى تتجه الانتظار اليه وتتسابق وسائل الإعلام إلى تسليط الأضواء عليه. وهذا هو الثمن الذي يدفعه للتنافس الإعلامي الذي غدا اليوم شراً لا بد منه رضىنا أم كرهنا!

أما السبب الآخر فيمكن في أولئك المستفيدين من نمو تيار العنف، سواء من أعداء الظاهرين للتيار الإسلامي أو الأعداء المستترين، أن هؤلاء الأعداء يستغلون حوادث العنف المنسوبة إلى الإسلاميين، صحيحة كانت أو مزيفة، ليقنعوا الناس بما يروجون له من أفكار تظهر عدم صلاحية الإسلام لقيادة المجتمع، وليصرفوا الناس عن التعلق بالمشروع الحضاري الإسلامي البديل عن المشاريع العلمانية والقومية المغلقة. وثمة مؤشرات قوية على أن قوى معينة ذات مصالح في منطقنا العربية والإسلامية تخشى على مصالحها من نمو ظاهرة الصحة الإسلامية، لذلك فهي تعمل على الترويج لمقولة «الخطر الإسلامي»، وتحاول تخويف السلطات الحاكمة والنخب المثقفة في العالم العربي والإسلامي من هذا الخطر، وتدعوهم إلى إيجاد تكتل فكري وأمني يهدف إلى صد ظاهرة الصحة والحيولة دون انتشارها واشتداد ساعدها!



المصدر: ١/ ملحق ج

التاريخ: ١١ يوليو ١٩٩٢

التدين لدى هؤلاء.. وهي صفة محمودة ومرغوبة - الى حركة احتجاج اجتماعي مؤلف من تلك التفتيمات والحركات المحسوبة على الاسلام لتحفيز اراضها وماربها السياسية في خلخلة الاوضاع ومقاومة السلطات وريما العمل الذي يشبه الانتصار على قلب الاوضاع والتوهم بان ذلك سيقودهم الى السلطة ويوصلهم الى الحكم، وبهذا تتقلب صفة التدين هنا الى اداة في معركة سياسية، ويتحول المتيدين هنا الى «طلاب سلطة» عضواً عن ان يكونوا «دعاة هدنة».

وقد تصلح الأسباب السابقة لتفسير كثير من حالات العنف التي يلجأ إليها اتباع تيار العنف في جسم الصووة الإسلامية، ولكنني أرى أنها لا تكفي وحدها للتفسير. أن هذا الأسباب تتصل بالخراج، أي خارج جسم الصووة، أنها تتعلق بالمناخ العام، وبالتنظيمات والحركات التي تستغل ذلك المناخ، فماداً عن الداخل، أداخل جسم الصووة، هل يكفي أن نعلق أسباب نشوء تيار العنف على السلطة والجمع والظروف المحيطة ونبرئ الصووة: رموزاً ومناخ من التبعية وفُكّي فيهاهم من المسؤولية، أحسب أن المنهج الصحيح الذي أرساه الإسلام وبصدقته المنطق أن نبثح عن الأسباب الداخلية ونحللها، تماماً كما نفعل مع الأسباب الخارجية. رب بما كان الأولي أن نبدا بالأسباب الداخلية أو الذاتية مصداقاً لقوله تعالى: **دَاوِلُوا الْبَاطِلَ بِمَا بَاطِلُهُمْ فَهُمُ صَاحِقُونَ**، داولوا باطلهم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم: أي هذا فل هو عند انفسكم.

الخلل في المناهج

إن السبب الذاتي الداخلي يتمثل في بعض مناهج التكوين الفكري والتربية العقائدية التي يتبنّاها كثير من الجماعات والرموز والدعاة الإسلاميين الذين يسهمون في توجيه الشباب وإرشادهم. إن هذه المناهج تتميز بالارضية الصالحة لنمو بذور الاتجاه نحو العنف لدى فئات عديدة من الشباب. ولعل أبرز الجوانب التي تعالجها هذه المناهج بطريقة خاطئة أو متبصرة أو سطحية ما يلي:

- الموازين والضوابط الشرعية للإيمان والفكر وفق منهج أهل السنة والجماعة.

القواعد المحكمة لعقيدة الولاء والبراء.
- مبدأ الحاكمية وعلاقة المسلم بالسلطة ومفاهيم
الطاعة والخروج.
- أسس العلاقة بين المسلم وغيره ممن لا يدين
بالإسلام.

ب. ضوابط التعامل الرشيد مع اخطاء المجتمع ووفقاً
لبندا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أن هذه القضايا ليست الأمانج لبعض ابن
القضايا الخطيرة التي يعالجها الدعاء والرموز
والجماعات الإسلامية في مناهج تكوين كوادها
تربيتهم عقائدية. ويظهر جلياً أن الاضطراب أو سوء
الفهم، ثم سوء التطبيق في هذه القضايا، يؤدي إلى
نتائج خطيرة تتصل بسلامة العقيدة وتتصل أيضاً بامن
المجتمع واستقراره. فإذا اختلفت موازين الإيمان والكفر
في نفوس الشباب انزلوا في هوة التكفير والنفسية
والتبعية دون سند شرعي. وإذا لم تتضح حقيقة العلاقة
بين الفرد والسلطة ولم تبن على أسس سليمة وفق منهج
أهل السنة والجماعة دخل الشباب في دهاليز «الخوارج»
المظلمة. وإذا لم ير الشباب في نصوص الدين وتوجيهاته
سوى موقف الداء للآخرين فكيف لا يتطرفون تجاههم
وتمتلئ نفوسهم بشيء واحد وهو التفكير في كيفية
التخلص من الكفار حتى لا يسبق منهم أحداً وإذا لم
يحسنوا تعلم، ثم تفتل المبادئ السمحة والاساليب
الحكيمة التي وضعها الإسلام للتعامل مع الأخطاء التي
تقع في المجتمع فلا ينظر معهم إلا أن يأخذوا على
عناقمهم تغيير المنكر بالقوة والمنهج حتى وإن أدى ذلك
إلى منكر أعظم يشعل الفتنة ويؤجج نيران الصراع.

وما يلاحظ على هذه المواجه التي يتبعها بعض الجماعات والدعاة في تكوين الشباب فكرياً وتربيتهم عقائدياً أمران خطيران، أحدهما أن الذين يقولون مهمة التكوين الفكري والتربية العقائدية ليسوا - في معظمهم - من العلماء العارفين المتخصصين في العلوم الشرعية والعقيدية، بل هم - أو كثير منهم - أنصاف متعلمين لا باع لهم في العلم، أنهم في أحسن الأحوال - دعاة متحمسون لا يتقنهم الإخلاص ولكن بضاعتهم في العلم والحكمة قليلة مزجاة. أما الأمر الآخر فهو يتعلق بالمخاطب الديني الذي يتبناه هذا النوع من مناهج التكوين والتربية. وهو خطاب يفعل إلى «الإثارة» و«التهييج» أكثر مما يعتمد على «المنهجية» والموضوعية» وهو أقرب إلى أسلوب الخطاب النثوري، في العمل السياسي منه إلى أسلوب الخطاب «المنهجي» في العمل الفكري والدعوي. وهذا اللون من الخطاب - التهييجي - يتسبب في تصعيد العواطف وتهيج النفوس، فتؤدي - في كثير من الأحيان - إلى اختلال معايير الحكم فبقع ما لا تحسد عقاباً.

إن تعميم هذا الخلل الخطير على جميع مناهج التكوين الفكري لدى تيارات الدعوة الإسلامية أمر غير وارد وليس منطقياً، فنحن هنا نتحدث عن «بعض» تلك المواجه التي تهوي البيئة المناسبة لنمو تيار العنف، ومع ذلك نحسب أن مراجعة تيارات الدعوة كلها مناهجياً وبقضايا ذاتها، أصبح ضرورة لازمة حتى لا نتفاجأ يوماً بما لا تحسب. وليس أسبق من هذه الفرصة لتمارس هذه التيارات فضيلة النقد الذاتي كي تصح مسيرتها وتثقف تلك غايتها في إنقاذ الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والهدنة المنشودة.

* رئيس تحرير جريدة «المسلمون»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٦ يوليو ١٩٩٢

في أسوان: ممثلو الأحزاب والقوى السياسية يطالبون الحكومة

بإجراء مصالحة مع الشباب الإسلامي

أسوان من المحافظات الهادئة، لطبيعة أهلها المسلمين فلم تسجد عليها الدوائر الأمنية والبحثية أي أحداث عنف اجتماعي أو سياسي رغم أنها من مدن الصعيد، وما يعرف عنه من عادات الثار. ويتميز المواطنون في أسوان بالطيبة والكرم وتادرا ما تحدث مشاحنات ومشاجرات.

ولكن يبدأ الإعلام الحكومي مؤخرا يتناول تلك المحافظة الوداعة على انها إحدى
بؤر التوتر والإرهاب والتطرف.

فهل حقا تحولت أسوان إلى بقعة ساخنة مثلها مثل باقي المحافظات التي اشتعلت ولا تجد من يطفئ نارها؟ وهل حقا أصبحت أسوان بلدا للإرهاب كما يردد الإعلام الحكومي؟ وما هو رأى قيادات الزاى والسياسة في أسوان حول الاتهامات الموجهة لهم؟

توجهت الشعب، إلى أسوان للوقوف على حقيقة الامر والتقت بالعديد من أبنائها في محاولة لتوضيح الصورة للتبديد

عامر عبد المنعم

جانب من غيوم التعقيم الحكومي.
فرغم مرور حوالي ثلاثة أشهر على واقعة

اقتحام مسجد الرحمن ومقتل ثمانية من

المصلين مازال التوتر والقلق يسودان المدينة، فمازالت حملات مدامه بعض منازل المتنمين للجماعة الإسلامية مستمرة ومازالت سيارات الشرطة المكشوفة وعليها الجنود المسلحون بالمواقع الرشاشة، تطوف الشوارع بشكل مستمر طوال ٢٤ ساعة وأحيانا تستوقف المشتبه فيهم، وكذلك انتشار كمائن القتيش على مداخل ومخارج مدينة أسوان وأصبح من المعتاد أن يحذر سائقو عربات نقل الركاب من أسوان إلى القرى وتوابعها- قبل تحرك السيارات- من وجود حملة قتيش.

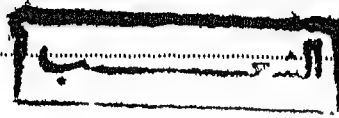
هذه بعض مظاهر التكتيف الأمني أما على مستوى البراء القلم بلخل أسوان فقد أصبحت قضية المعتقلين تشغل اهتمام قطاع عريض من الشارع الاسوانى خاصة في ظل تشابه عائلات أسوان وارتباطها بروابط وثيقة. فمع كل جلسة يعرض فيها المعتقلون على النيابة يتجمهر عدد كبير من أهاليهم وأصدقائهم في المحكمة مطالبين بإطلاق سبيلهم.

النيابة تواصل التحقيق

وما زالت نيابة أسوان تواصل التحقيقات في قضية مقتل جنديي الحراسة بكنيسة الأخوة، والتي اتخذتها قوات الأمن ذريعة لاعتحام المسجد ولم يثبت حتى الآن صلة الجماعة الإسلامية بهذه الجريمة النكراء، والتهم الذي اعترف بالجريمة ملتهبته بالجماعة وقال: إن احتاج السلاح بغرض السرقة. ثم عاد وانكر، وقال: إن اعترافاته جاءت بعد احتجاجان له وشقيقته.

وتواصل النيابة حاليا التحقيق في واقعة اختفاء شاب يدعى أحمد عبد الرحمن محمد حسن منذ القبض عليه في أول أبريل الماضي، حيث يتهم محمود عبده مهيد المحامي بمحابة أمن الدولة بقتله وإخفاء جثته - ويقول: إنه بحث عنه في كل السجون فلم يستدل عليه، واعترف بعض ضباط الشرطة أمام النيابة أنهم القوا القبض عليه وسلموه إلى محابة أمن الدولة.

وتنتظر نيابة أسوان حتى الآن تقرير الطبيب الشرعي حول وفاة الشاب الذي قالت أجهزة الأمن: إنه انتحر بإلقاء نفسه من الدور الرابع بمديرية الأمن، بينما يتهم الدفاع الشرطة بقتله، حيث يقول أسامة راجح -الحامي-: إن هذا الشاب قتل تحت التعذيب وأنهم القوه من المبني ليوقعوا الرأي العام أنه مات منتحرا، ويؤمن أن بعض السكان الغربيين من المديرية شاهدوا حصار المبني قبل سقوط القاتل!!، وإزاء هذا التوتر المستمر فإن ممثلة القوى الوطنية شكلوا لجنة شعبية وعقدوا عدة اجتماعات والتقاؤا بمدير الأمن لإعادة الهدوء في المدينة. وطالبوا بإيجاد صيغة



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

للحوار الهادئ بدلا من الإجراءات الاستثنائية.

السياسيون يطالبون بالإصلاح

وللكشف عما وراء الأحداث ومعرفة نبض الشارع الاسوانى التقت الشعب بـرموز الحركة السياسية في المدينة.

ففى لقاء مع صالح محمد حسن -نقيب المحامين وأمين حزب الوفد- لمعرفة رؤيته حول ما يحدث في أسوان، وهل حقاً تستحق أن توصف بالإرهاب كما يردد الإعلام الحكومي؟ قال: إن تصوير الأحداث على أنها إرهاب موجه للمجتمع تحمیل للواقع أكثر مما يحتمل، فالحقيقة أنه هناك حركات إسلامية لها رؤيتها لنظام الحكم والعلاقات الاجتماعية، وللغير أن يواجه هذا الرأي بالرأي وقد كان من الواجب حصر الأمور في هذه الصورة دون مساس بحريات الأفراد. إلا أن الدولة ممثلة في جهاز الأمن، وجدت أن آراء الإسلاميين تشكل خطورة على النظام القائم فبدأت تضيق هذه المجموعات والتحرش بها. وفي أسوان لا أعتقد أن هذه المجموعات كان عندها نية مسبقة من جانبهم على أي تحرك إرهابي والدليل على ذلك أنه منذ حوالي ٣ سنوات أعلن عن لقاء يحضره الشيخ عمر عبد الرحمن، فقامت الدولة بمنع هذا اللقاء باستخدام القوة واعتقل المجتمعون إلى أن أفرجت عنهم المحكمة ولم يلاحظ أن اجتماعهم هذا كان به استعمال للقوة مع الدولة.

أيضا ما حدث في أوائل شهر رمضان الماضي -مازال الكلام لصالح محمد حسن- فمن الثابت أن قوات الشريعة أحاطت بالناس بداخله يؤدون الصلاة، ويأدروا بإطلاق الرصاص عليهم فسقط منهم ٨ قتلى ولم يشاهد في هذه الواقعة أن هؤلاء تحرشوا بالشرطة.

وطالب صالح محمد حسن أهل الرأي للتدخل في حوار مع هذه الجماعات وحتى إذا أخذ عليهم التطرف فليس يعني هذا المواجهة بالقوة ولكن اتخاذ الإجراءات التحفظية ضدهم دون مساس بأديتهم.

استياء عام

وفي مقابلة مع حسن محمد حسن -عضو اللجنة المركزية للحزب الناصري- ألقى الضوء على طبيعة المواطن الاسوانى فقال: الشعب الاسوانى بطبعه لا يميل إلى العنف أو استخدام القوة في التعامل سواء كان هذا التعامل اجتماعيا أو سياسيا.

واستطرد حسن محمد حسن إنني أعتقد أن الشرطة قد أرادت أن توجه ضربة إلى الجماعات الإسلامية في مقرها بأسوان ردا على الأحداث المتصاعدة في محافظتي قنا وأسيوط، وذلك باعتبار أن تجمع الجماعة في أسوان يعتبر من أضعف الحلقات المنتسبة للجماعة الإسلامية في الصعيد من حيث استخدام السلاح، فأرادت الشرطة أن تحقق انتصارا وضربة موجعة لهؤلاء الشباب وهي متيقنة أنهم لن يستطيعوا التصدي أو المقاومة.

وأضاف حسن محمد حسن: ووفقا لما هو ثابت في تحقيقات النيابة لأحداث مسجد الرحمن، فإن الهدف من تدخل الشرطة كان قتل أكبر عدد من هؤلاء الشباب العزل أثناء تأديتهم لصلاة العشاء ودون أن يصدر منهم أي فعل يستحق هذا التدخل الوحشي، الأمر الذي أدى إلى استياء عام لدى المواطنين خاصة أن تحقيقات النيابة لم تثبت أن تنظيم الجماعة الإسلامية هو المخطط لقتل جنديي الحراسة. وأشار حسن محمد حسن إلى أن النقابات والأحزاب والقوى الديمقراطية في أسوان اتفقت -عبر الندوات والاجتماعات المشتركة- على أن المخرج من هذه الأزمة يكون بالحوار المشترك والمشاركة الشعبية وعدم اللجوء إلى الإجراءات الاستثنائية، والسعى نحو حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المحافظة وتوفير مناخ ديمقراطي يسمح بحرية الحركة للأحزاب والقوى السياسية.



أما السياسي البارز حمدي كيكي -أمين حزب العمل بأسوان- فيرى أن الجهات الأمنية هي التي بدأت في استخدام العنف ضد الجماعات وأن كانت تهر ذلك بمقتل الجنديين إلا أنه لم يثبت أن الجماعات وراء ذلك الحادث.. فاقترح المسجدة وقتل ثمانية وإصابة آخرين، بل ناز العنف في المدينة.

ويضيف حمدي كيكي: وللخروج من هذه الأزمة لابد من الإفراج عن كل من لم تثبت إدانته كي تلتئم الجروح وتهدأ الخواطر خاصة وأن مدير الأمن الحالي لم يعاصر الأحداث وبالتالي لا توجد عدواة بينه وبين أي شخص في أسوان وكذلك يجب أن يكون هناك انفراج ديمقراطي بأسوان.

يقول الشيخ إبراهيم مقلد -من علماء الأوقاف-: في السابق كان إذا حدث شيء فإن أصحاب الرأي يتصدرون له وفي هذا الإطار كان تتم معالجة الأمور، ولكن في أواخر ١٩٩٢ بدأ الوضع يتغير، وإذا حاول أحد العلماء التدخل لمواجهة الأخطار اتهم من قبل الأمن بأنه صغار من الإرهابين كما حدث مع الشيخ سعيد الطاهر.. لذا فإن الحل في رأيي يكمن في ترك العلماء يلتحمون بالجماعة وخاصة الشباب بلا قيود، وهذا لا يتم إلا إذا علم هؤلاء الشباب أن العالم أمير نفسه غير موجه من السلطة

الحكومة تحمي الانحراف

ويرى محمد داود -أحد قيادات الإخوان المسلمين- أن واجب الأمن التصدي للانحرافات وما أكثرها إلا أنهم يركزون كل نشاطهم في أسوان حالياً على المصلين والمساجد، وقال: ننصح المسئولين بأن يتركوا الدعوة الرشيدة تسير في طريقها الصحيح فنحن نرفض العنف والانحراف المضاد.

ومطالب محمد داود بتخفيف الإجراءات الأمنية وإلغاء نقاط التفتيش لأنها تعوق حركة الناس وقال: إن أسوان هادئة ولا يوجد ما يقلق الأمن.

أما أحمد الزيات -أمين عام نقابة المعلمين بأسوان- فيؤكد أن الدوائر الأمنية في أسوان لم تسجل أي أحداث عنف ارتكبتها الجماعة الإسلامية ضد السباحة أو إزالة المنكرات بالقوة.. ويضيف أحمد الزيات كان الأمن يحتوى أي مشكلة عبر الحوار حتى مجيء بعض القيادات الأمنية التي أغلقت باب الحوار وفوجئنا باقتحام المسجدة وقتل ثمانية بحجة القبض على الجناة في حادث جندي الكنيسة.. رغم أن الجماعة أصدرت بيانات نفت صلتها بالحادث. ولكن وقعت المذبحة التي لا يبررها منطق ولا عقل ولا قانون.

ويشير أحمد الزيات إلى أن الحكومة أنشأت معسكر الشلال لاعتقال هؤلاء الشباب، وقال: ارتكبت في هذا المعسكر أفظع الجرائم وأبشع وسائل التعذيب وهو الذي سيفرخ العنف والإرهاب وقد يضع أسوان على خريطة الإرهاب في المستقبل. ويناشد أحمد الزيات الدولة لإجراء مصالحة مع أهل أسوان بالإفراج عن المعتقلين.

أفروا عن المعتقلين

ويؤكد يسرى يوسف طه -أمين عام نقابة التجار في أسوان- أن الحالة الأمنية استقرت نوعاً ما عما كانت عليه ويقول: إن العوامل التي أدت إلى تدهورها تكمن في الفراغ السياسي للشباب، فوجود حزب حكومي ليس كافياً في استيعاب أفكار الشباب الحالية إلى جانب النقص في توجيه هذا الشباب..

ويشير أمين عام نقابة التجار إلى أن الهدوء يمكن أن يعود إلى أسوان إذا تم الإفراج عن المعتقلين غير المدانين حتى تهدأ الأسر ويقل استياء الناس، ثم يتم مناقشتهم بالمرأى لفهم صحيح الدين وبجانب ذلك حل المشاكل الاقتصادية للشباب وإيجاد وظائف لهم.



الأمان

المصدر :

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

لم يتصل بنا أحد في شأن الجبهة أو المباشرة الجبهة ضد الارهاب لن تنجح ؟ أمون الهضبي :

وصول الحزب الطمانى الى السلطة
الانجليزية مخالف الاسلام

حوار
مصباح قطب



المصدر :



النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

— أكدت انه لا يمكن اجبار الناس على تغيير عقائدهم أو المفاهيم التي يعتقدونها ، ولا يمكن فرض مبادئ الاسلام بالقوة والعنف ... ان الاستعمار الانجليزى «مطعش» الناس من دينها ... وفي ايران والجزائر ومصر لم يسلم الناس بالعنف و...

• نتحدث عن التداول وكأنه بين مسلمين وغير مسلمين وأنا اقصد معنى آخر؟

— اذا حصل حزب علماني على الاغلبية فمن يستطيع منعه من تولي السلطة لكن من الوجهة العملية هذا لن يحدث ... والاسلام نفسه لو يكون حزبا واحدا ، والاخوان انفسهم قد يصبحون «كذبا» حزب ان الاسلام هو اول من عرف الاحزاب . والمذاهب الاسلامية الموجودة حاليا باختلاف اجتهداتها حول المسائل الدينية والدينية خير دليل . لقد اشتهرت قضايا الخيرات وحدها ، حين طرأ الحكم وفرضوا الامر الواقع لكن الاسلام دين ودولة ، وهو قادر على

والاسلام السياسي ... لن اقول من المبادئ لكن «ماريك أنت؟ وماذا عن الاتصالات الاخوانية الناصرية اليسارية؟

— فيما يتعلق بنا قمنا بالتنسيق مع غيرنا من الاحزاب ؟ والتحالفات ، في رأيي تقتضي اتفاقا على مبادئ اساسية وحد أدنى من الاصول ، لكن تنسيق المواقف لا يحتاج الى مثل هذا الاتفاق ، وأرد القول انه يمكن ان نتفق على امر معين ، كالحرية مثلا ، لكن سيبقى موقفنا منه عاندا الى سبب غير السبب الذي لدى غيرنا . انا اطالب بالحرية على أساس الاسلام وغيرى يطالب بها على أساس اخر على هذا فان مايجرى مع بعض القوى الأخرى هو تنسيق وليس عملا جبهويا او تحالفيا . لكن بيننا وبين حزب العمل تحالف ، وهو درجة اعلى ، لانه حصل بيننا اتفاق على مبادئ اساسية رغم اختلاف الرؤى ؟

لكن الا يقتضى العمل ضد الفساد والتبعية والصهيونية ، اطارا اقوى مع كون هذه امور متفق عليها فيما افطن ؟

القيادة بمرونة في ظل تعدد دور الدولة الحديثة ووظائفها وعلى قاعدة ، انتم اعلم بشؤون دنياكم ، مع قاعدة ثابتة معروفة اتفق عليها فقهاء المسلمين

تنسيق لا جبهة

• هل ستقبلون فوز الحزب العلماني ، احتراماً للديموقراطية ام لأن هذا امر واقع فقط غلبكم على امركم ؟

— امواقع ولاستطيع ان نغيره . لكن عايزنى اعترف به ؟

لا . ساعمل على ان اخذها منه واقول هذا مخالف للاسلام ..

هل جرت معكم اتصالات بشأن الجبهة مؤخرا ؟ أو بشأن المباحة ؟ لا ... لم تجر اتصالات من أى نوع .

نلاحظ تصاعد الميل الى الاستبعاد والاستبعاد المضاد في المجتمع بين القوى السياسية

الاسئلة التي يود المرء توجيهها الى المستشار مامون الهضيبي ، الذى يشار اليه دائما باسم المتحدث الرسمي للاخوان المسلمين ، لانهاية لها ، وفي هذا الحوار كانت قضيلنا الرئيسية هي الجبهة والحديث الاخير عنها ، وليس معنى بالجبهة الموازية ، والاستفتاء على رئاسة مبارك ، وتداول السلطة بين احزاب دينية واحزاب علمانية .. ولم يكن مقر من طرح بعض الاسئلة الفرعية الهامة التي تضى جوانب الصورة حول فكر الإخوان وبثله الداخلى

○ كيف تنظرون الى قضية الجبهة في ضوء الاشارات الرسمية المبنوثة مؤخرا ؟

— الهدف الرئيسى للجبهة هو التصدى للارهاب وانا اود ان نفرق بين الارهاب بمعنى استعمال العنف والعدوان على الآخرين ، وبين التطرف ، فالأخير له مفاهيم مختلفة ويمكن ان يأتى من مصادر متعددة دينية وغير دينية . وهنا لابد من معايير . ايضا فان الجبهة ضد التطرف لا يمكن ان تنجح ، لان للمواجهة وسيلتين : امنية ولاخلاف على ضرورتها

لكن الخلاف شديد حول مايعتبرها من تجاوزات قانونية وقضائية واجرائية ، يصل بعضها الى حدود بشعة الوسيلة الثانية هي الاصلاح والاقتصادى والاجتماعى والثقافى والعقيدى ونحن نرى ان الاصلاح السياسى هو الباب والمفتاح . علما بان لا أحد يبرر الارهاب مهما كانت الظروف والدوافع الاقتصادية والاجتماعية ، مع ماله من تأثير لاينكر .

تقول إننا لم نتفق بعد على معيار لتعريف التطرف وغيره . اذن فالذين يقولون ان ارجاء الاصلاح السياسى ضرورة لان الامة لم تتفق على معيار مشتركه معذرون ؟

— الاختلاف ضرورى وطبيعى ولن ينتهى لكن الاصلاح السياسى ضرورى ليتشبط الناس ، ويشاركوا ، ويتبلور من ثم ، بشكل حقيقى قضايا الاختلاف والاتفاق ، وهنا يمكن الاتفاق مقدما على احترام حرية وعقائد الآخرين ، وعدم استخدام اساليب العنف او الاجبار في الحوار والاتقاء .

• وكيف تنظرون الى تداول السلطة بين احزاب دينية واحزاب مدنية ؟ لقد قال الشيخ عمر عبد الرحمن في معرض حديث له مؤخرا انه نصح الاخوة في الجزائر بعدم الدخول في اللعبة الديموقراطية لان ما تحصل عليه بها يؤخذ منك بها ؟

خلافات جوهرية

● هل يمكن أن يقيم الإخوان تحالفات مع الجماعات السياسية الأخرى في الفترة المقبلة (كالجهاد وغيره) إذا ما اتسع كما هو حاصل في تقديرى نطلق ونفرض المجتمع للأسس الفكرى للقوى السلفية وعملها السلفى ؟

– هناك اختلافات عقائدية أساسية واختلافات جوهرية في المنهج بيننا وبين بعض الجماعات التي ذكرتها وهذا لا يجعل بيننا وبينهم أى إمكانية للالتقاء ماداموا يتمسكون بتصوراتهم للعقائدية وطريقتهم المنهجية .

● ليس من الوارد أن يحدث اجتihad فيما تسمونه العلوم من الدين بالضرورة ؟

– هذا الاجتهاد موجود في بعض المذاهب ، وخصوصاً بالنسبة للمرأة ، أما فيما يتعلق بالعلوم من الدين بالضرورة ، فيسمى بذلك لأنه اتفق عليه العلماء والفقهاء وعامة المسلمين ولم يختلف عليه أحد على مر الأزمنة ، وبات معلومة للكافة ، حتى لغير المسلمين . وربما كانت هناك اجتهادات في قضية معلومة مثل الموارث مثلاً ، لكن هناك أشياء متفقاً عليها .

● لديكم دائماً قضية خارجية تشغلون بها الرأى العام أفغانستان ، جامو وكشمير ، سريلانكا... نحن لاننكر الجوانب العادلة في هذه القضايا ولكن لماذا لاتنتقلون من الأساس وهو القضية الوطنية والفلسطينية ؟

– آسف ، ماتقوله غير صحيح ، وغير واقعى . نحن نطلق من القضايا الوطنية ... لاننا ندين بالوطنية ونؤمن بها ونحترمها . ونبدأ حركتنا من امور وطننا ، ونجعل لها الاولوية . ونهتم ايضا بامور المسلمين في أى مكان خاصة اذا كانت ساخنة وخطيرة كمذابح البوسنة ، واستئصال الشعب الفلسطينى وزرع يهود الشتات محلة ان هذا يؤثر علينا في وطننا ويشعر بذلك المسلم والمسيحى .

● سمعنا عن جريدة جديدة ستصدر للاخوان من خلال جريد الاحرار ؟ – ليس هناك شيء كهذا . وأن صحيفة ستظهر في الولايات المتحدة للاسلام السياسى بالمنطقة

– ما يجرى مرة أخرى هو تنسيق حول ماذكرت اضافة الى الحريات ، وقد سبق ان اصدرت الاحزاب بيانات ، وعقد مؤتمر الاحزاب الشهير في فبراير ٨٧ ، وبعد تجديد الطوارئ ، عملنا ، بيانات للتنسيق ، وكذا عند حل مجلس الشعب عام ٩٣ وطالبنا بضمائن انتخابية ..

● وما موقفكم من تجديد رئاسة مبارك لفترة ثالثة ؟

– رأينا يعكسه تمسكنا بتغيير الدستور لضمان الحرية السياسية والانتخابات ، التي تكفل تداول السلطة ، وعلى العموم لسنا اعضاء في مجلس الشعب المنوط به الترشيح للرئاسة ، والموضوع ابرم ، خلاص ، وعندما يأتى الاستفتاء سننظر كيف نتعامل معه .

● ذكر د . سليم العوا «للاهائى ، الاسوي قبل الماضى ان للمرأة الحق في تولي المناصب صاحدا الخلافة ... سواء ليس عن المرأة ولكن عن الخلافة هل تتطلعون لعودتها ؟

– اولاً يجب أن نعرف معنى الخلافة .. الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان اماماً يتلقى الوحي ، وكان يسوس الامة على مقتضى احكام الشريعة ، ثم مات وترك لنا القرآن والسنة ، اذن فكل من يأتى بعده ويدير سياسة امور الدولة الاسلامية بمقتضى القرآن والسنة ، فهو خليفة رسول الله ، سواء سمي خليفة او رئيساً للجمهورية .

● وهل سيكون هناك مرشد علم فقهي يمارس عمله مع وجود الرئيس المدني ؟ – ليس عندنا في السنة شيء كهذا ، عند الشيعة فقط .

● نلاحظ تطوراً في تحالفات الإخوان في اتجاه القوى المحافظة بالمجتمع وبالذات الأزهر ... ما الأسس لمثل هذا الاتجاه ؟

– لا اوافق على هذا الاستنتاج . وكما سبق ان قلت لك التحالفات تقتضى الاتفاق على الاصول والمبادئ الأساسية وكل من ينادى بالمبادئ الأساسية للاسلام فمن المحتمل ان يكون بيننا وبينه تقارب أو تحالف اذا رغب هو في ذلك .

وبالذات المصرى ... هل ستكتبون فيها ؟ – أول مرة اسمع شيئاً كهذا ... ولو صدرت سننظر من مولها وماذا تكتب وستقرر .

علمت ان مقالات انصاركم في عدة صحف لادعى لذكر اسمها مقالات مدفوعة الاجر متعليلك ؟

– اننا نكتب عند اناس تقسح لنا المجال لان لها ميولا متقاربة ، أو انها تستفيد مما يحققه وجودنا من انتشار واسع . ولاندفع . وحتى لو فرض اننا ندفع اموالا فهذا لايعيبنا ... نحن محتاجون للنشر .

اخيراً . تكادون تلقون بعبء كل جرائم الارهاب على كاهل الموسى ؟ – نحن لانبرىء احدا ... ولانتهم احدا .. كل مابى الامر ، ومع رفضنا لكافة اشكال الارهاب اننا قلنا للدولة يجب عدم حصر الاتهام في جهة واحدة ، وهذا للصالح العام ... ان بعض الجرائم الاخيرة تحير الانهال ولايمكن تصور أن يقوم بها مصرى .



المصدر : المسلمون

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

حرب النعوت والألقاب:

مفهوم «الأصولية» بين التصحيح والتسطيح

ماهي «حركة الألف سنوية الأمريكية» الغامضة التي تعود إليها
جذور الأصولية؟
الأصولية تبدو في الظاهر حركة نصرانية إلا أنها في أعماقها
ذات روح يهودية توراتية

□ اكتب عن مصطلح الأصولية الذي تردده اللسان الطيبة التي في
الغالب ترجعه الى اشتقاقه من مصدره اللغوي العربي المحمود، وهذه
اللسن البريئة التي اخذت المعنى بسطحية وحسن نوايا، لم تحط علما
بمقصد ذلك الذي احاط علما بهذا المصطلح في اصل اللغة التي نقل منها، مع
علمه المسبق بظلال وقعه في نفوس اهله وبيئته التي تولد فيها من خلفيات قائمة
على الصراع والتناوب والغلو وتحقير الاتباع وان قلنا في اصله من الانجليزية
فهي كلمة «FUNDAMENTALISM» لكن تلك اللسان البريئة - ويدخل في
المعنى الاقلام البريئة - ليست وحدها في الميدان.. بل هناك نوع غير
بريء نقل المعنى في السنوات الاخيرة من معناه المحقر في
«البروتستانتية» الجديدة والبسه لاسلام والمسلمين.

بقلم: د. سعيد سلمان
مفكر انارتي ورئيس كلية عجمان
الجامعية للعلوم والتكنولوجيا



المصدر : المسلمون

٩ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

حقيقة «فلسفة الكبالات» اليهودية التي تعني الأصولية والعودة الى القديم

«REFORMATER
REFORMER
TESTANT»
التي فيها
اليهود أكثر مما للنصارى
ابتداء من «لوثر» و«كالن»
الى حركة المهووس «قورش»
وللتعرف على ذلك والتأكد
منه نقرأ قراءات متأنية في
آخر حلقات هذا المد «معرفة»
هل الأصولية جذورها
نصرانية أم يهودية؟ وطالما
هي كذلك فما علاقة الاسلام
بهذا المصطلح، وهل كلمة
السلفي وسيرة السلف
الصالح أولى أم اصولية
التوراة، برغم أن كلمة
السلفية مرت بمرحلة

استهجان وتحقير على السنة اللادينيين واليسار
الشيوعي في فترة من الفترات. والآن دعونا نعرف
نشأة هذا المصطلح ولماذا برز في السنوات الأخيرة.
نقول أخذين من مصادرهم وأبرزها الموسوعات
البريطانية أو الامريكية عدم مشروعية وصحة تردد
هذه الكلمة بمصيبة وتشجيع واستهجان على كل من
يحمل فكرة دينيا معتدلا من اهل الاسلام، كما يحس
المرء المعنى فيه التحقير والانعزالية والتزمت،
وبطبيعة الحال هذا لا ينفي أن من بين من يدعي
الاسلام متزمتين وجهلة ويحملون عقولا عليها
اقفالها ولنا ان نسل. هل يا ترى ترجمة FUN-
DAMENTALISM بالاصولية وتطبيقها على
الاسلام جاءت بحسن نية أم بغرض؟ من خلال ما
ارتسم في الازمان من ظلال سلبية خلفها تاريخ
مشبه ومحرف ومتحرف نقول لا تنطبق على
الاسلام والمسلمين. أجل لا تنطبق وبكل تأكيد لا
تنطبق وسنعرّف من تاريخ نشر هذا المصطلح ان
الترجمة جاءت من ذهن شيطان لنثم البسها لغير
اهلها. نسال كذلك هل هذه الكلمة وراما نشاط ديني
تاريخي ومعاصر مرده الى النصرانية ومصطلحات
الكنيسة، أم هو مصطلح مغزى به اليهودية التي
سنعرّف تاريخها في هذا الميدان وغيره لاحقا الى
اختراق النصرانية ومحاولة دمجها من ضمن
المحطات الكثيرة للعبور الى تلك الضفاف؟ الاجابة
نعم ففي هذا التاصيل لهذه الكلمة وهذا المصطلح
نتكلم عن الافعال والممارسات التي رسختها، لأن
الاصطلاح لا يأتي من فراغ، فلنستمع الى هذا
التاصيل الذي في مضامينه ملامة التعريف لاهل
المصطلح ومنجيه فقط وليس للمسلمين.

ان الأصولية الاصلية الآتية من بيتها هي حركة
محافظة في البروتستانتية الامريكية انبثقت من
حركة الالف سنوية «حركة» يعتقد اصحابها انه
سيأتي زمن تعم فيه السعادة والازدهار كافة
البشرية التي ظهرت في القرن ١٩، وتركز على ان
اساس النصرانية يقوم على التفسير الحرفي
للتصوص الدينية وعصمتها المطلقة. والمقصود هنا
التوراة وشروحها وليس الانجيل وكثير منهم قد
انكروا الكثير مما ورد في الاناجيل، كما تركّز هذه

وفي الغالب - أي العنصر غير البريء - هم من
عالم الخفاء والاسرار والتلاعب بالآزوار النفسية
للبرشيرة من استشرافيين وفلاسفة ودارسين للعلوم
العربية والاسلامية، وفي جميع مناحيها تربطهم
اجهزة استخباراتية، بالإضافة الى فئة أخرى من
عالمنا تخالف الاتجاهات الاسلامية وتجاهرها العدا،
وهذا من حقيها في منطق تعددية الآراء وتبحث عن
كل نقبصة لتصبها بها، وفي منطق الخصومة هذا
شيء طبيعي، لكن الشيء غير الطبيعي ان يتصل
هذا الامر بقضايا المصير وفي ان تشارك العدو في
حربه على اخيك وميراثك وجذور انتمائك ايها
الوطني المخلص، لان هناك ثوابت تستصل بالولاء
والاخلاص للوطنية التي نرددها قولا ولا نستصحبها
فعلا. وخلاف الرأي فيها يجب الا يتحول الى غدر
وضعية بين الاشقاء وابناء الامة الواحدة.

انني انبه القارئ، للتدبر الى قضية ترد في المقال
وهي ان البحث يتبدى للوهلة الاولى بأنه بحث حول
تاريخ اليهود، ودور اليهود المزري في تخريب الحياة
الانسانية، لكن في الواقع الوضع ليس كذلك، انما
الاطناب في تفاصيل تتعلق باختراق اليهودية
للتصيرية والنظم الاخرى، قصد منه تجلية وتوضيح
التكاملية في هذا المخطط الرهيب الذي لم يسهوا فيه
عن ادق الاشياء لولا بشرية تعترهم ليخفقوا في
كثير من الاعمال ويفشلوا كسائر البشر، فالاسهاب
هنا منهجي قصد منه تشبع القارئ، بعناصر المعنى
الرئيسي الذي تعتبر حرب النعوت والمصطلحات
جزءا منه ولا يمثل الاسهاب خلا في البحث.

بحث في الجنور

ان من مظاهر الحروب وسمات الصراعات بين
الحضارات والثقافات الحرب النفسية وأبرز
علاماتها حرب النعوت والاصناف والمصطلحات،
وبماكاننا الاستدراك ان هذه الحرب لا تقتصر فقط
على ما ذكر في حلبة الصراع بين الحضارات
والثقافات، بل يدخل فيها الصراع الذي يحدث بين
الايديولوجيات والمذاهب السياسية والدينية وقد يكون
بين مذاهب وتنسب الى أمم مختلفة، أو تكون بين
منتسبي أمة واحدة أو فئة ايديولوجية تتحالف مع
ايديولوجيات أخرى لفكر معاد ومن أمثلة النعوت
التمسب «FANATISM» أو الهجنو
«HUGENOTS»، وهو الوصف الذي أطلقه
الكاثوليك على الفرنسيين البروتستانت أو
«SHOFINISM» للعصية والعنجهية أو الكلمة
الفرنسية «INTEGRISM»، والتي لها أصل لغوي
جمعيد ومعنى اصطلاحي محقر، إذ معناها التعصب
والتزمت والانغلاق وتتعرض لها بالتفصيل لاحقا.
ومن المعاني الاصولية التي أصبحت ابتداء من
حركات الهدم وهي امتداد لمسلل الاختراق
للتصيرية من قبل اليهودية كحركة حراس المعبد أو
الصليب الوردي أو الشطة «البافارية» والبناء الحر
«الماسونية» وكلها من نتاج الحركة اليهودية الكبالية،
ومنهما حركات ما يعرف بالاصلاح الديني



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

في حقل التصوير الاجنبي، واثر في موجة الحماسة التنصيرية التي اسست اخيرا كحركة طلابية تطوعية كما انهم وجدوا من خلال معهد «برنستون» اللاهوتي وهو معهد لاعداد رجال الدين» في «برنستون» بـ «نيوجيرسي» مجموعة من العلماء الذين يهتمون بحماية سلطة والهام التوراة.

دعت الحركة الالف سنوية اساتذة «برنستون» الى مؤتمراتهم وتبنوا حججهم في الدفاع عن التوراة. انما في الواقع لم يتبن أي من هيئتي

التدريس في معهد «برنستون» آراء الحركة الالف سنوية، بل ان بعضهم عارضها بشدة لكن كلا الطرفين ادركا تأييدهما لبعضهما البعض في قضية سلطة التوراة

حدثت قمة التأثير لحركة الالف سنوية على التقليد المحافظ من خلال البروتستانتية عندما تعاون التابعون للحركة مع آخرين ممن يدافعون عن التوراة المعصومة من الاخر في تأسيس رابطة الالف سنوية في عام ١٩٠٢، وفي كتابه سلسلة من ١٢ كتيباً تحت عنوان الاسس «THE FUN-DAMENTAIS». غزت الكتيبات دون حقد أو

هستيريا النظريات الحالية للنقد التوراتي واعادت التأكيد على سلطة التوراة مستخدمة في ذلك الحجج التي ظهرت في معهد «برنستون». وهذا التوجه يوافق البرنامج اليهودي في امريكا ومعهد «برنستون» وراء تمويله بنسبة معينة، مؤسسات وشخصيات يهودية وكانت السلسلة تلخيصاً لمحاولة الاجيال السابقة الحاق الهزيمة بالنقد التوراتي والحركة الحداثية التوراتية من خلال الحجة.

توفي تقريبا كل الزعماء الذين أسسوا اتحاد «نياجرا» في عام ١٩١٤. لم يكن الجيل الجديد من الزعماء مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بطائفتهم الدينية كمن سبقوهم، وكان يدافعهم عن قضية الحركة الالف سنوية أكثر ميلاً للقتال والتصليب خلال السنوات الاخيرة للقرن التاسع عشر، فقد كانت الخلافات حول التفسير النبوي واضحة، لكن «جيمس بروكس» جمع الاحزاب المنشقة ببعضها البعض. ومع ذلك فبعد موته بسنوات قليلة تفكك اتحاد «نياجرا» وبعد ذلك بفترة وجيزة قامت حرب صحفية بين المجلتيين الرئيسيين الدوريين التابعتين للحركة الالف سنوية مما مزق الحركة وقتتها وذهب ريجها.

الاصوليون والحداثيون

في نهاية الحرب العالمية الاولى ادرك التابعون للحركة الالف سنوية الذين تنبهاوا لخطر نمو المحررين والذين اقلقهم ازدياد الاعراض العامة للانحلال الاجتماعي المتعدد الوجوه والاشكال،

الحركة «مبدأ الغفران» على حتمية عودة المسيح وعلى ولاية المسيح من العذراء والبعث ومبدأ التكفير عن الذنوب.

وقد نشأت الاصولية كمذهب قائم بذاته في مطلع القرن العشرين نقیضاً للاتجاهات المحدثه في كل من الحياة الدينية الزمنية - العلمانية في الولايات المتحدة الامريكية وفي اواخر القرن العشرين اصبحت الاصولية ممثلة في عدد كبير من الهيئات النصرانية والمؤسسات التربوية والمنظمات ذات النفع الخاص.

اصل حركة الاصولية

تعود جذور الاصولية في التاريخ الى حركة الالف سنوية الامريكية كما ذكرنا. ففي الثلاثينيات والاربعينيات من القرن ١٩ عاش الناس بهجة في الولايات المتحدة الامريكية كان منبعها توتعات ظهور المسيح مرة ثانية ليؤمن للبشرية الف سنة من السلام «الالف سنة» والطمانينة. وقد تقبل الناس في تلك الوقت هذه النبوءات الكاذبة نظرا لعدم الوعي، ولان النبوءة لم تصنق، لذلك لم يصدق الناس نبوءة «قوريش» مؤخرا لاختلاف العصرين ولكن النبوءات السابقة ولزيادة الوعي للبشر.

فالاقتناع الذي لقيته الحركة في البداية والذي خفت لاحقا عاد وتركز في حركة ظهرت من خلال اتحاد «نايجرا» للانجيل الذي جاء بمبادرة من «جيمس انجلس» وهو قس بمدينة «نيويورك»، وكان ذلك بفترة وجيزة قبل وفاته سنة ١٨٢٢م وواصل الاتحاد تحت رعاية «جيمس بركس» ١٨٣٠ - ١٨٩٧. قس «لسانت لورس موريس» تحرير مجلة دورية الالف سنوية ذات تأثير فعال عنوانها «الحقيقة» THE TRUTH.

في نحو نهاية القرن استقطبت الحركة زعماء مرموقين من القساوسة مثل قس «بوسطن» «زونياد جوردن» ١٨٣٦ - ١٨٩٥، و«موريس بالدوين» ١٨٣٦ - ١٩٠٤ «اسقف «مرون» في كنيسة «كندا». عقدت المجموعة مؤتمرات سنوية في «نياجرا» على البحيرة في «أونتاريو» حتى عام ١٨٩٩م. قامت حركة الالف سنوية بالاشتراك مع اتحاد «نياجرا» برعاية سلسلة من المؤتمرات العامة في مدن كبرى بدايتها عام ١٨٧٨ مثل مؤتمر الكتاب المقدس والمؤتمر النبوي في مدينة «نيويورك».

بدأت الحركة الالف سنوية بالنمو في «امريكا» عندما اخذت الثقة في مصير «امريكا» في التضائل بين بعض الزعماء البروتستانتيين الذين كانوا يواجهون اضطرابات عمالية وسخطا اجتماعيا وظهور تيار المهاجرين الكاثوليك في نهاية الثمانينيات والتسعينيات من ذلك القرن، فإن التحديات التي طرحها ظهور النقد التوراتي التحرري ادت الى تحول العديد من النصارى الى الحركة الالف سنوية.

وعندما قربت نهاية القرن قدم المنصر البروتستانت «داويت موديش» ١٨٢٧ - ١٨٩٩ في مؤتمر «نورث فيلد» برنامجاً مؤثراً للتعبير عن الحركة الالف سنوية. ايدت الحركة الالف سنوية العمل



المصدر : المسلمون

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

فقدوا المؤتمرات في مدينتي «نيويورك وفيلادلفيا» التي كانت ناجحة - والضمير هنا يعود على المؤتمرات - لدرجة تشجيع تشكيل منظمة أكبر وأكثر شمولية في عام ١٩١٩م واسمها «اتحاد الأصوليين النصارى في العالم».

نلاحظ من الخلاصة السابقة ان الحركة نصرانية في الظاهر وفي اطار تصديق اصلاح النصرانية، الا انها في اعماقها ذات روح يهودية كباية توراتية. وهناك تداخل والتباس بين بعض ما تتفق فيه اليهودية والنصرانية والاسلام كنزول المسيح وما يختلف فيه، برغم ان المسيح الذي يعتقد به النصارى ويتبعون ملته هو جزء من الالهوية، اما المسيح الذي يؤمن به المسلمون فهو نبي من انبياء الله ويرى الله ببشرته ويعتقدون انه كلمة الله اتقاه الى مريم وميلاده سر في اعجاز الله ويتفق النصارى والمسلمون في ان المسيح سيعود في اخر الزمان فيملأ الدنيا عدلا بعد ان ملئت جورا، اما اليهود فينكرون نبوة المسيح الذي يعتقد به النصارى والمسلمون ويعتبروه مدح للنبوة كي يتبوأ الملك على بني اسرائيل. اما المسيح الذي بشرت به التوراة فلم ينزل بعد وهو منتظر بالشسبة لهم، وقد اوردت ذلك لكي يسهل التفريق في عقيدة الديانات الثلاث حول هذه القضية التي هي محور الخلاف كله.

وقالوا ان «لوثر وكالفن» اقتبسوا من الاسلام شيئا، وفرح المسلمون بذلك، لكن الواقع ان الذي اقتبس لا يخرج عن نصوص التوراة ورس اسم الاسلام لطروفي تاريخية وللخداع لاثبات ان ليس هناك تأثير يهودي متفرد. وانطلقت الخدمة على النصارى والمسلمين الذين هم ضحية اليهود على مر العصور واليهود ينطلقون دوما من عقد اضطهاد الامم النصارى لهم برغم ان المسلمين عاشوا معهم بروح التسامح على مر العصور.

وستعرف من خلال هذه النبذة التاريخية من تاريخ اليهود ونشره الاصولية اليهودية عبر الكيبالا التي انتشأها اليهودي «اسحاق لورا ابن سلمون» الذي ولد في القدس في عام ١٥٢٥م وانتقل الى مصر وعاش بها. وكان يقطن في صومعة على النيل وكان يدعي النسك والزهد و ان له كرامات خدع بها سذج المسلمين الى جانب اليهود بان روحه تصعد الى السماء في الليل لتلقي الوحي ثم عبر الى «ايطاليا» عن طريق قبرص وفي «ايطاليا» تمكن من نشر دعوته في القارة الأوروبية.

اما الدور الذي قام به الدعاة اليهود من بعده في بث روح وانشاء الجمعيات السرية واثارة الحركات الهدامة فكان عظيما جدا. فمنذ اقدم العصور نرى اثر التعاليم اليهودية الفلسفية السرية، ظاهرا في معظم الحركات الثورية والسرية، وانكر مؤكدا ان المصدر الذي تجتمع فيه التقاليد اليهودية السرية انما هو فلسفة الكيبالا، يعني اصولية يهودية، وهي كلمة عبرية معناها «ما يتلقى من القديم»، اعني التقاليد، والكيبالا هي مريج من الفلسفة، والتعاليم الروحية، والشعوذة، والسحر، متعارف عند اليهود منذ اقدم العصور وقد ظهر اثر تعاليمها واضحا في المجتمعات الأوروبية، وبالاخص منذ القرن الثاني عشر. وخلاصة هذه التعاليم ان الله كائن مطلق

يشعر بوجوده، فهو ينفث الى العالم الارواح النقية والملائكة من طرف مختلف. وان روح الانسان تنتقل من جسم الى جسم حتى تعود في النهاية الى الله وتقنى فيه، وهي دعوة تنفي مع أو مأخوذة من مبدأ تناسخ الارواح، وكان دعاة الكيبالا يعلقون اهمية كبرى على السحر والشعوذة، واسرار الطلاسم والرموز والارقام، وقد ادسجت تعاليم الكيبالا واسرارها ورموزها في وثيقتين عبريتين هما: «السفر جزيرا»، أو كتاب الخلق، وهو مجموعة من الاحاديث والخطب رويت على لسان ابراهيم وه السفر هازوهار» أو كتاب الضوء المعروف عادة «بزوهار»، وقد كتب بأسلوب ارامي يحتمل على الاعتقاد بأنه قد وضع في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر، ويرى بعض الباحثين المحدثين انه من تصنيف موسى الليويني الاسباني الشهير وقد رأيت ان اساطير الكيبالا وتعاليمها ورموزها كانت مستقى لمعظم المسموعات الغربية من فرسان المعبد الى البناء الحر «الماسونية» في وضع نظمها ورموزها، وانها كانت في الغالب مبعث الوحي لكثير من الطوائف الخارجة والهدامة كاخوة الشيطان، واصحاب القداس الاسود، وطوائف السحرة على اختلاف نحلهم وغاياتهم، وجمعية المسلمين الذين يتقربون الى الشيطان بتسميم كل شئ، ومنها آبار المياه، وغيرها من جمعيات الخفاء التي يضيق المقام عن تفصيلها.

وكون اليهودية مبعث الروح الثورية على كل العصور، وكون اليهود دعاة الثورة وقادة التقويض والهدم تلك مما يقره البحث التاريخي السليم، واليك ما يقوله كاتب من اكبر كتاب اليهودية هو بريار لارار في كتابه عن «خصومة السامية»: ان لشكوى دعاة الخصومة السامية اساسا على ما يظهر، فاليهودي يضطرم بروح ثوري، وهو داعية للثورة سواء شعر بذلك أم لم يشعر. والواقع ان الدور الذي لعبه اليهود في الثورات الحديثة ظاهر لا سبيل الى انكاره، والبحث والاستعراض نرى انه دور مزدوج فهو يستند الى المالية والخفاء، معا، ذلك ان اليهود منذ العصور الوسطى امتلكوا ناصية الشؤون المالية في معظم المجتمعات الأوروبية، وجردوا عليها في الوقت نفسه سيلا من ضروب السحر والخفاء، وامدوها باقطاب المشعوذين والسحرة، وكانوا حينما هبت



المسرحون

المصدر :

9 يوليو 1992

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

في صحافتهم وكتبهم كثيرا وللتبيان
«intégrisme» ترجمت اصطلاحا بالترمزية أو
«مذهب الغلاة».

لكل لغة معناها الفضائية أو صفة التمسك
بمبادئ الدين، وأن اصطلاح «الترمزية» بمعناه
الديني الحديث «أي مذهب المحافظين في الكنيسة
الكاثوليكية» يدخل في حقل التعابير التي تستخدم
في الجدل والمناظرات وهو محمل بمعاني الانتقاص
والتحقير تحميلا كبيرا.

وقد ولد هذا الاصطلاح في اواسط الكاثوليك
قريب الحرب العالمية الأولى، وهي الفترة التي سادت
فيها المناظرات بين الاتجاهات المختلفة في الكنيسة.
وليس لهذا الاصطلاح مرادف في اللغات الأخرى،
ولذلك فإن اللغات الأخرى اقتبست الاصطلاح
الفرنسي هذا كما هو

ومن الملاحظ أن هذا الاصطلاح لم يفقد حذته مع
الزمن، بل تدعم ونما بفصل الأحداث التي غدت
الصراع الداخلي في الكنيسة الكاثوليكية، وكذلك
بفضل التبريرات اللاهوتية والنفسية والتاريخية التي
سيقت اليه.

والسؤال الذي يثار هنا هو ما معنى الترمزية أو
المذهب المحافظ في الكنيسة؟ يبدو الامر غامضا من

الوهلة الأولى، فهو ليس بأمر خاطيء أو قضية
مضللة، بل أنه امر مضر وسيء، وينبغي توخي
الحذر في النظر اليه حتى لا تقع فريسة لوجه
اللس والمزلق

وقد اصبحت هذه القضية مركز استقطاب لفيض
من الكتابات الايديولوجية التي تستند بشكل اساسي
حتى تاريخ قريب الى مصدر واحد وهي الاسهامات
الكبرى للعلامة «nicolas fontaone»، وان ما
قدم من كتابات لفهم ما يدور في الكنيسة الكاثوليكية

ليس بذي قيمة كبيرة لايضاح هذه الظاهرة المحددة.
ان اولئك الذين اطلق عليهم اسم «المتزمطين» في
زمن البابا «بي العاشر» كانوا يعتبرون انفسهم
«الكاثوليك الخالصاء» «cath. integraux»
والسلفيين «أي الذين يلتزمون بالمذهب الكاثوليكي
التزاما كاملا»، ولذلك يبدو من المناسب التزاما للدقة
ان يقسمال في الفرنسية «السلفية»
«INTEGRALISME» برغم ان مصدر الاشتقاق
واحد بين الكلمتين، والامر لا يقتصر على فارق
بسيط في اللفظ، وانما المعنى يصبح مختلفا تماما،
وان ترجم المصطلح الاخير الى العربية بالسلفية أو
الدراسة الشمولية لمصادر دين ما مع التمسك فلا
غبار في ذلك.

بعد توضيح السابق ارجو ان يكون كافيا ومؤثقا
ان نلص اطياف المصطلح على اقلام بعض الكتاب
الذين برغم خلاف الرأي معهم لا اشك في
اخلاصهم

فهذا مفكر ماركسي سابق فقد عصاه وسملت
عيناه بعد سقوط الشيوعية يتأرجح بين الاسلام
والمنفعة في دنيا اسلام اهل المنفعة، فيقارن بين
اصوليات اهل الاسلام واليهودية والنصرانية مقرا
ان من يحمل راية الاسلام اصولي بظلال المصطلح

ريح الثورة الاجتماعية أو السياسية يجثمون من وراء
ستار، ويميلون الى الجانب الظاهر ليأخذوا نصيبه
من الأسلاب والغنيمة، وحيثما كانت الشعوب
النصرانية تنهض للخروج على نظمها، كان الاحبار
والفلاسفة والاساتذة والمشعرون اليهود يأخذون
بأيدي الثوار ويؤيدونهم في وثباتهم الهدامة. وإذا
كان اليهود في معظم هذه الثورات لا يضرمون النار،
ولا يثيرون العاصفة في كل الحركات، فقد عرفوا
دائما كيف يسيرونها لفائدتهم وتحقيق غاياتهم

وقد كانت أشهر الجمعيات الكبالية طائفة
«الفرنكيين» الذين عرفوا ايضا «بالزوهاريين»، وهم
بروتستانت اليهودية ان جازت المقارنة، والحركة
الصهيونية اليهودية هي امتداد لهذه الحركة وهي
ترك ابرز زعمائها أو اخوان الشعلة لانتمائهم الى
الزهار «كتاب الضوء» ومؤسسها هو يعقوب فرنك،
وهو داعية من امهر دعاة الكبالات واعلمهم بأسرارها
وتعاليمها جمع حوله في منتصف القرن الثامن
عشر في بودوليا جمهورا كبيرا من الانصار
والدعاة، وعاش في بذج شرقي هائل لم يهتد احد
الى حقيقة مصدره، واسس طائفته التي لبثت حينما
«تثبت نظريات الملاحم والهدم بواسطة جماعات سرية
تمثل في نظامها محافل البناء»، ونظم الاحبار اليهود
على الزهاريين لنشاطهم في هدم اليهودية التقليدية
واشتدت الخصومة بين الفريقين، حتى اعلن
الزوهاريين في النهاية خروجهم على اليهودية علنا.

ان الشواهد التاريخية كلها تدل على ان المصطلح
والافكار المرتبطة به هي حركة الاصولية
البروتستانتية هي امتداد لانكار الكبالات، أي
الاصولية الكاثولية. حتى لوثر وكالفن، تواملا مع
هذا الفكر، مادعا، «شابتاي» اليهودي الكبالي أنه
المسيح المنتظر الوهم نفسه الذي عاشته حركة الآلاف
عام في القرن التاسع عشر، نفس ما ادعاه قورش
المهووس بأنه المسيح المنتظر. ملامح التشابه توحي
بأسبقية المصدر من اليهودية.

وراء كل ذلك هدف الاهداف وهو ان التخريب
ونشر القلاقل وهدم الاديان السائدة اساس الانس
في برنامج الاصولية واليهودي، فهم يركبون فرس
الغزو والخراب والدمار حينما، ويركبون فرس السمعة
والفضيلة والاصلاح والمبادئ السامية حينما آخر،
والمبادرتان وجهان لعملة واحدة في البرنامج
اليهودي المتكامل وسهامهم التخريبية نحو النصرانية
لم تنطلق حديثا، بل منذ البداية وفي السنوات الأولى
حتى وصلت الى التشكيك والهدم والتخريف للكتاب
المقدس «الانجيل» بمصادره المتعددة، ومن يقرأ النقد
التاريخي لصحة الاسانيد يجزم ان الرسل الذين
سميت باسمهم الانجيل ما هم الا يهود مندسون،
ولنسمع ما يحكيه مؤلف قصة الحضارة.

وبعد توضيح وتامصيل صدور مصطلح
«FUNDAMENTALISM» تنتقل الى مصطلح
آخر في معسكر خصم لليهود والاصلاحية، وهو
معسكر الكنيسة الكاثوليكية والمصطلح هو
«INTEGRISM»، وهو من المصطلحات التي نشأت
في بيئة غلو كنسي كاثوليكي، ولقد اليسونا اياه
عسفا واقتراء ويرد على لسان الفرنسيين العلمانيين



المسرحون

المصدر :

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٣

الاجتماعية من سياسية وثقافية، فالانسان وعاء وكثانة سهام بقدر طبيعته وتكوينه العصبي والنفسي يفضي بسر كفته سواء في السياسة أو الاثنية أو الطائفية أو حتى في العلاقات الاسرية العائلية، والا فما بالك بالتشنجات التي شقيت بها البشرية على يد النازية والشيوعية والعنصرية المختلفة أنواعها، وكذلك الدين هناك من يتعامل معه من

منطلق «المؤمن الف اليق» و«داع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وهناك من يتعامل معه بجندية وأنفعال من طبيعة نفس لا من طبيعة الدين المجسدة، وهناك اناس يفس القطبين لكن هذا الامر ليس على اطلاقه، إذ ان هناك عنصرا نسبيا في التعامل، إذ بالنسبة للمتحرر واللا ديني وأهل الديانات الاخرى لديهم من يأخذ بالحد الأدنى من اهداب الدين يعتبر مترمنا ورجعيا، ففي المجتمع المتفرنج مثلاً من يدعى الى حفل عشاء أو كوكتيل ورفض له الخمر الذي هو من لزوميات الضيافة لديهم وقدم تعاطيه يعامل على انه رجعي ومترم أو يكون لديه مرض يمنعه من ذلك فهذا عنده مقبول.

ان أية حركة من الحركات في التاريخ الحاضر تتعرض الى قمع وعدم انصاف من خصومها، وتلجأ الى العمل السري وتحارب بالنصوت والتشويه والقمع، وهي بذلك تمكن من الازدهار والانتشار وابتكار اساليب فعالة لانتشارها برغم انها هي نفسها لا تعفى من المسؤولية، فقط خذوا التاريخ كله امثلة ولا داعي لامثلة بعينها، والحركات الاسلامية وضعت في هذا المازق برغم انها ارتكبت اخطاء فاحشة في الساحة لكن برغم ذلك هي تقوى وتعزذ بالتحدي، وخصوصا عندما اتفق لفظ الخطاب السياسي بين من يعتبره بالامس الاستعمار والمحتل والكيان اليهودي ضد الحركة في التمكين ووضع برنامجها خطابا وفعلا للمستقبل بفعل خصومها، والشعوب يبدو انها بدأت تتعاطف معها وفي البدء كان على استحياء ثم اليوم لا تخفي التعاطف.

وبرغم النعوت والحرب المنهجية من الغرب، جاءت الكتلان الغريبة في بعضها محايدة وموضوعية، فمثلا فيما كتب عن التطرف في حدود ٩٥% حنة باقلام غربية لان عوامل الحريات والمساواة الديمقراطية نزع فتيل الخوف والاضطهاد من نفوسهم خلال الحال بين مفكرتنا والوضع الثقافي والسياسي المهزوز بهزة الكيان كله، فما كلام من عالج الامر الا تهريشا وقناعات مبتورة، فإن كتب بعضنا بصراحة حسب حساب غضب هذا أو ذاك من اصحاب الدكاكين الثقافية، أو ان يتهم بانتهاك الى هذا الاتجاه أو ذاك. اعود فاقول مرة ثانية مهما أولت المصطلحات ومهما اسرف في حرب النعوت، ومهما ابتكر من صنوف الكذب، فكله لن ياتي بنتيجة طالما برح الخفاء في توحيد لفظ الخطاب والمواقف والممارسة مع الخصم واشد الخصم للكيان الصهيوني في محاربة ما سموه خطأ «بالاصولية»، فلو فرضنا ان هذا التوجه جاء في محاربة الشيوعية بدلا من الاسلامية لكتب لها الازدهار، وفيلا قد حصل، إذ التوجه ضد المد الاشتراكي والشيوعي مع بريق الشعارات في حينه هو الذي مكن لها ان تنتشر في عهدها وبدأت اليوم الحركات

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

اليهودي اللهم اهد واشفعه. نموذج آخر يشتم الارهاب ويلعن الحكومة التي تحارب الارهاب، ويشتم الاصولية الاسلامية، ثم يشتم نفسه ويقول «الاعتراف بالحق فضيلة، هؤلاء الذين يمارسون الارهاب ويقتلون السراح ويطلقون النار على رجل الامن والسياسي هم ثمرة تربية عهودنا الثلاثة في مصر، إذ ان ما يفعلونه ليس ادانة لهم، انما هو ادانة لنا نحن الذين جعجعنا

طويلا فتحول طحيننا الى رماذ ذر في اعيننا، ان قلنا عن هذا النموذج اراهياي فمن ربي هذا اراهياي؟ النتيجة في الغالب ان يكون اراهياي». انتهى كلام الكاتب وهذا يقودنا الى قضية مهمة عندما نناقش قضايا الارهاب فنحن بسبب الرهيب والبطش لا نقدر على قول ما يجب ان يقال حتى لا يوصم احدها باننا نزيد الارهاب، نعم نحن نكره هذه الممارسات ومتسبها ونقول الاسلام بعيد عن كثير مما يرتكب باسمه، لكن ندين بشكل اساسي من دفع هذه البراعم الى هذا

التخريب ونشر القلاقل وهدم الأديان هي أساس برنامج الشيطان اليهودي

الطريق وفي الستينيات ونحن جيل شباب هذه الفترة والتي كانت تعتبر الحركات الاسلامية كالاخوان وحزب التحرير وحتى الحركات السلفية التي ليس لها لون سياسي حركات اراهياية مرت الايام فلما اكثرت السلطة بمن هو اشد وصفة هؤلاء بالمعتدين، وقد كانوا منطهرين في يوم ما في نظرها، ولكن الملاحظ ان الاسلوب واحد في التعامل مع الظاهرة الاسلامية لم يتغير، وهو اسلوب الاجراء الى العمل تحت الارض كما قال الكاتب الاسلامي فهمي هويدي، فإن استمر الاسلوب نفسه فسياتي يوم تصف هؤلاء مقارئة بمن سيأتي بعدهم بان الحوار معهم كان ممكنا.

إذا استعطينا في الحديث عن حرب النعوت والمصطلحات وكيف يتراسق الفرقاء بها ويعبرون عن الاحن والخصومة بموجبها، فإننا نأخذ كلمة تعصب وكلمة تزمت وكلمة تطرف ونقابلها بالمصطلحات الاجنبية. تعصب «FANTISM» كلمة تزمت وغلو «EXESENSIVENESS». وتطرف في الغالب فيها «EXTREMISM». هذه المصطلحات هي سمات لحالة نفسية وعقلية ومزاجية للأفراد تلعب الدور الرئيسي فيها جينات الوراثة أو التربية أو الميراث الاجتماعي أو مختلف الظروف البيئية كالتربية الدينية أو السياسية أو الايديولوجية فيتم التعامل معها حسب البناء العصبي للفرد، والبناء العصبي للأفراد لا يخرج عن ثلاثة اصناف. الاول: من صفته الهدوء، الثاني: متحفز لكنه ليس الى الدرجة التي تجعله يقع تحت طائلة هذه المصطلحات، اما الثالث: فهو المبالغ المفرط والذي تصدق عليه هذه النعوت، وهنا بيت القصيد فلا يتسوط ان يكون من تصدق عليه صفة التزمت والتطرف والتعصب ان يكون من ذوي الاتجاهات الدينية، بل يشمل جميع الظواهر



المصادر :

٩ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

في اللغات الأوروبية والهندية، ولا انسى امسية
جمعتنا مع شيخ المستشرقين اللاتين والفرنسيين
بصفة خاصة «HENI LAOUSSE» في احد
مطاعم باريس من عام ١٩٧٩، وهو نموذج مختلف
عن عناصر حركة الاستشراق، إذ كان سلفي الفكر
وممن يجولون شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن
قيم الجوزي، وكان شريكا للعلامة محمد رشيد رضا
في مكتبته السلفية في اثناء اقامته في مصر، واكثر
حديثه في السهرة كان حول اعجابه بالحركة
السلفية، ويرى ان الاسلام النقي الخالص الذي يعبر
عن روح صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم يتمثل
في تجديد الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وكان له
رأي حصيد حول المصطلحات وطرق استعمالها،
ومحاذير كثيرة في ترجمتها وتطبيقها ومطابقتها،
فكان يقول دوما ان اصعب العلوم التي يستحيل
فيها الاتقان الرفيع هي الترجمة وخصوصا في علم
الاصطلاح، فكان من مفضلتي ان ينقل المصطلح من
لغة امه من الامم لاية حركة دينية او سياسية او
غيرهما كما هو دون تغيير. ولا بأس من تحرير نهاية
الكلمة بما يصغي اليه ويستعذبه صاحب اللغة
المنقول اليها كان يقول «ISLAMISM» عن الحركة
والنظرية والدين الاسلامي، او «SALAFISM»
عن السلفية والسلفيين، وقس عليها «SOPHISM»
او «SOPHIST»، للصوفية والصوفي او المتصوف.

الاسلامية التي كانت بالامس جزيرة على خارطة
الاتجاهات تتحول اليوم ارضا يابسة مترامية
الاطراف برغم وجود ظاهرة مزعجة بين حركات
الهوية الواحدة الاسلامية، وهي الصراعات
والتشردم وعدم انصاف الخصم لها جعلها تتوتر
وتتشنج وتقع في ظلم بعضها بعضا، واحيانا تفحش
في هذا الظلم وأنا اتكلم بموضوعية، فبحثي هذا
ليس احادي الايديولوجية، انما هو بحث علمي
موضوعي بعيدا عن التحيز، برغم توجهي الاسلامي
المعتدل الذي اعتز به وايماني الذي لا ريب فيه في ان
المستقبل للاسلام، لكن ليس اسلام المتنشجين الذين
تحكمهم ردود الافعال، وان الصروب الجليبية
التوراتية لم تنته ولن تنتهي، فلان انهيناها نحن
بتسامح الاسلام لم ينهوها ولن ينهوها هم بنفوسهم
الوارثة لاحقاد الصليبية، ومن ظن غير ذلك بعد
وضوح الدلة فقد فقد عقله.

وفي نهاية المطاف امل الانجر الى مستنقع حرب
النعوت الذي ولده في الخفاء وركزته في الازمان
بالضخ الاعلامي المكثف المدروس في ابعاده
وموجياته بين المحكي من القول والمصدى بين الفعل
وربويه. وحرب النعوت اليوم قد يكون الاسلاميون
من شرائع كيانتا العربي هم الضحية، اما الغد وكان
الامس قبله فسيكون لأحد ما من ابناء هذه الديار
ومن أي فكر كان وذلك عندما يخرج عن الخطوط
الحمراء المرسومة والتي خلقت

لمنعظم التعبير وهي منظمة
علمانية بالامس كانت في قائمة
التطرف ومناضلوها متطرفون،
واليوم تساو بمسلوب مهين ان
يشطب اسمها من قائمة
التطرف بعد دفع الثمن، وثمن
ذلك كبير على ان تستبدل في
القائمة السوداء منظمة اخرى
لاشقاء ورفاق سلاح ثابت على
الخصم ان يغتم النيار ويركبها
العار. اكرر هذا ما كان
بالامس وما يحدث اليوم وما

سيحدث في الغد الخالد
المتجدد، فافيقوا الى انفسكم يا
ابناء هذه الامة، يا ابناء السيفين
الواحدة والا سيكون الشايع

فيكم كالقول المعروف «اكل الثور الابيض»
اما المصطلحات والنعوت التي يجب ان تلمح من
مختلف المنتسبين الى خارطة الايديولوجية والفكرية
من ابناء الامة العربية والاسلامية فيجب ان تولد أو
هي مولودة منذ زمن طويل بعضها من بنائية وميراث
لغتنا العربية وان ترجمت الى اللغات الاخرى تراعى
فيها الامانة والدقة ونجانب فيها غاية التناوب
بالالقاب، وان تقترب العلاقة في المسميات بالتجرد
من الوتيرة والحقد، وان تكون ذات مركزات
اخلاقية. ولو انني لا اميل الى الترجمة، بل نطلقها
كما هي الى تيار التداول لترق بها الاسن وتتذوقها
الاسماع، فالنبيرة من اللفظ العربي المنتقى فيها
كوامن جمالية يستعذبها الاجانب شريطة ان تتجنب
الكلمات التي فيها حروف الحلق التي لا تماثل لها



المصدر : الحقيقة

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٣

حسن البناء .. والدعوات الأخرى



بقلم

د. عصام العريان

يقول الإمام الشهيد حسن البنا :
« وسوقنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الأفكار :
١ - أن نزنها بميزان دعوتنا ، فما وافقها فمرحبا به وما خالفها فنحن براء منه .
٢ - ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة محبطة لا تغادر جزءا صالحا من أية دعوة إلا المت به وإشارت إليه . والميزان الذي تقوم عليه دعوتنا هو أنها ، إسلامية ، بمعنى الإسلام الشامل الذي ينتظم شؤون الحياة جميعا ، ويفتح في كل شأن منها ويضع له نظاما محكما يقيها ونحن نتقيد في ذلك بأمور ثلاثة :

- ١ - القرآن الكريم : أساس الإسلام ودعامته .
- ٢ - السنة النبوية الشريفة : مبنية للكتاب وشارحته .
- ٣ - سيرة السلف الصالح : فهم المثل العملي والصورة الماثلة للتعالم الإسلامية فالإخوان يرحبون بالصالح النافع من كل شيء فالحكمة ضالة المؤمن أني وجدها فهو أحق الناس بها .
- والإخوان يفتشون على الأفكار والدعوات الأخرى والمبادئ الأرضية ، يدرسونها ويتفهمون بواعثها ، ولكنهم لا يخذعون بظواهرها ، بل لهم ميزان دقيق هو الإسلام يقيسونه عليه هذه المبادئ ، فما وافق الإسلام قبلوه وما خالف الإسلام رفضوه .
- فالإخوان وطنيون ، يحبون أوطانهم ، ويحنون إليها ويرون أن من الواجب العمل بكل جهد في تحرير أوطانهم وتوفير الاستقلال الحقيقي لها وغرس مبادئ العزة الحرية في نفوس أبنائها ويعملون على تقوية الروابط بين أفراد القطر الواحد والسعي إلى سيادة أوطانهم . ولكنهم يضيفون إلى ذلك امرين :
- ١ - نحن نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة وغيرها يعتبرها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية .
- ٢ - ونحن نعمل على أداء رسالة عالمية وهي هداية البشر بنور الإسلام ورفع علمه خفافا على كل ربوع الأرض .
- والإخوان يعتبرون العرب هم معدن الإسلام وحملته رسالته إلى العالمين ، فالإسلام نشأ عربيا وجاء ككتاب بلسان عربي مبين ، ويعتقدون أن وحدة العرب أمر لابد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه ، ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها .
- ولكننا نعتقد أن العربية هي اللسان كما عرفها النبي صلى الله عليه وسلم ، فكل من نطق بالعربية فهو عربي .
- والإخوان يمثل هذه النظرة الموضوعية إلى المبادئ والأفكار يأخذون منها بعد التمحيص والدراسة كل حسن وجميل ويوصلون ذلك بالأصل الإسلامي ويربطونه بعقيدة الإسلام ومبادئ الدين .
- وفي الوقت نفسه يتخلصون من مساوئ هذه الأفكار التي اثبتت الحياة المعاصرة والتاريخ الحديث والوسيط ما سببته من تمزق وعصبيّة وانحياز في الحياة العامة .
- فالإخوان يجنون في الإسلام الدعاء الصالح لكل المثل العليا والقيم النبيلة فلا يبحثون عنها في غيره ، ويدعون الناس جميعا إلى الأخذ منه ، فمن أراد العدل الاجتماعي وجده في قواعد الإسلام ، ومن أراد الحرية الفردية المتوازنة مع البعد المجتمعي وجدها في أصول الإسلام ، ومن أراد العزة للبني وطنه والوحدة لقومه وجدها في الإسلام ، ومن أراد العالمية والإنسانية وإعلاء قيمة الإنسان بوصفه إنسانا وجد تأييد ذلك في الإسلام .. ولم لا ؟! وهو تنزيل من حكيم حميد من العلم بخلقه البصير بهم اللطيف الخبير « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ».

صدق الله العظيم



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

الإسلام والمشروع الحضاري العربي

تقديم درء المفاسد على جلب المصالح

الدكتور سعيد بن سعيد العلوي *

بالفرد أو بالجماعة الإسلامية. وهذا الأمر يعني، في روح الاجتهاد الفقهي، أن ارتكاب «أخف الضررين» يعد نصراً هو الكسب الناتج عن اجتناب الخسارة الكبرى وتضييع «المصلحة» الفعلية، تلك التي تكون «مقاصد الشريعة» حفظاً لها وبفعا عنها.

الحق أننا لو نظرنا في فحوى هاتين القاعدتين الأصوليتين اليوم، ونحن نتحدث عن مشروع حضاري عربي قوامه الإسلام ووجهته المستقبل، لحكمنا بأننا في حاجة أكيدة إلى استحضار القاعدتين وإلى الأخذ بهما في نظرنا في أمورنا الاجتماعية والسياسية، ولقلنا بوجوب اعتمادهما، في دلالتهما الخفية، مبدأ عاماً للسلوك وقاعدة تضبط أسس نظرنا إلى الغير وتعاملنا معه من وجه أول ولطرائق تفكيرنا وإجابتنا عن إشكالاتنا الذاتية من وجه ثان.

إذا لم يكن لنا أن نرجع إلى بعض مما عرضنا له في مقالات متقدمة عن الصلة بين العروبة والإسلام من جهة أولى، وعن الارتباط العضوي بين الإسلام، بحسبانه حضارة وثقافة، وبين الوجود العربي الاجتماعي والسياسي من جهة ثانية، ثم إذا لم يكن لنا أن نخوض في ما كان من الأمور معلوماً ومقرراً في هذه القضايا من جهة ثالثة، فإنه لا بأس من التنبيه على بعض الحقائق الأولية الصغرى إذ ترتبط بموضوع حديثنا وإن كانت تكتسي طابع البداوة والوضوح الشديد في ظاهرها. أما كان الشأن في المشروع الحضاري العربي، رأينا كان اختلافنا في مضمونه ومعناه، فإننا نلتقي، وجوباً، عند مسألتين أوليين. أولهما أن المشروع، من حيث هو كذلك، فإنه يستهدف المستقبل ويستشرف أفاقه في عزم على الارتقاء في أحسنه والخوض في معتقله والعلم والأخذ بمستلزمات التخطيط، ومقتضيات الحياة المقبلة على نحو ما تطالعنا بها مخايلها اليوم، أو على نحو ما يبدو أن ملامحها أخذت في التشكل وفي الظهور. وهذا كله مع الأخذ بالإسلام حضارة وثقافة وديناً.

وثاني المسألتين أن «المشروع الحضاري» يعني، من حيث منطوق اللفظ ودلالة المنطق، القول بوجوب التجديد الحضاري. وهذا يعني، أول ما يعني، القدرة على التجديد أو الإتيان بالجديد، وهذه لا تكون إلا بالإيمان ثم بالقول بوجوب سلوك سبيل الإبداع والابتكار. والإبداع أو الابتكار، وإن كانت لهما شروطهما الذاتية وظرفيهما الموضوعية المناسبة لهما، إلا أنهما يقتضيان حداً أدنى ضرورياً من الجراءة والإقدام وقدرته عزيمة على المراجعة ومعاودة النظر والحساب: مراجعة الذات في الكثير مما تقول به وتعتقد وتقبل عليه من سلوك أو تأخذ به من فعل، ومراجعة طرائق النظر إلى الغير أو «الأخر» المخالف لنا، في الثقافة والانتماء، وطرائق النظر إلى العالم من

في علم «أصول الفقه» قاعدة عجيبة تفسر، أفضل ما يكون التفسير، النحو الذي يلزم أن يكون به الانصياع الكامل لأحكام الدين مع الإدراك الحق لمقاصد الشريعة الإسلامية: تلك القاعدة هي التي تقضي بأن «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح». ومعنى هذه القاعدة أن على المجتهد أن يراعي ضرورة دفع الخطر وإزالة الفساد أولاً قبل أن يفكر في تحصيل المنفعة والفائدة. وبعبارة أخرى فإن على المجتهد في استنباط الحكم الشرعي في حال جديد أو طارئ (وهو ما يسمى في لغة الفقهاء «نازلة») أن يجعل همه الأول اجتناب الخسارة الراجعة الوقوع قبل أن يصرف جهده في التفكير في تحقيق المصلحة المحتملة الحصول، أو لنقل أن تفادي الخسارة هذه هو ربح أو فائدة عظيمة. وقد درج الفقهاء على توضيح هذه الحال بالمثال التالي: إذا فرضنا أن جماعة من الكفار، أو مجموعة من المسلمين «البغاة» المتشقين عن طاعة أولياء الأمور وأصحاب السلطة الشرعية تمكنوا من أسر أعداد من المسلمين ثم أنهم جعلوا من الأسرى متاريس تحصنوا بها ضد هجوم الجند عليهم ثم لم يكن هناك من سبيل للقضاء على أولئك الكفار أو البغاة ولم تكن هناك من وسيلة لأفتكاك الأسرى وتحرير المواقع إلا باختراق المتاريس البشرية وبالتالي إهلاك بعض الأسرى، فإن حكم الشرع يكون هو الانصراف عن القتال حفظاً لأرواح المسلمين الأسرى، ودفعاً للمضرة أو المفسدة التي تكون عن قتل الأبرياء وإراقة الدماء هدرًا وظلماً. ويعضد هذه القاعدة الاجتهادية، عند علماء «أصول الفقه» قاعدة اجتهادية أخرى تقضي بالأخذ بمبدأ «أخف الضررين» متى وجد المجتهد أنه ينتهي وجوباً، بعد إعمال الفكر وإمعان النظر، إلى اختيارين اثنين لا ثالث لهما، ويكون في كلا الاختيارين إلحاق ضرر أكيد



المصدر : المشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ ربيع ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحق أننا لو حكمنا بمنطق نظرة الآخر إلينا، حضارة ودينا، لكان رد فعلنا الطبيعي، بل التلقائي، هو الانصراف عن ذلك الآخر وقطع كل أوجه التواصل معه، وبالتالي لوجدنا أن سلوك الأمير العربي المسلم المشار إليه أعلاه ما يبرره من الناحية الأيديولوجية، قبل أن نتساءل عن الأسباب السياسية التي حملت عليه مثلما وجدنا لدعوة القارئ العربي (المشار إليه أعلاه كذلك) ما يبررها من الناحية الوجدانية. والحق، أن الاحتجاج بسوء وخطأ صورة الإسلام والمسلمين في الوعي الثقافي الغربي ما يجعل ذلك الاحتجاج مقبولا بل حاملا على القطيعة، فتلك الصورة مثقلة بالأوهام الأيديولوجية، ومحملة بالأخطاء المعرفية المذهلة، ومقيدة بالروايس السيكلوجية العميقة التي قد يكون من العسير التخلص منها. ولكن الحق، أخيرا، أن هذه كلها لا تبرر مواقف الإعراض عن الغير والتفوق منه ولا تعفي من وجوب المهمة العسيرة، مهمة مراجعة طرائقنا في النظر إلى الآخر وتحديد الموقف المناسب سلوكه تجاهه. لا يخفى أن المشروع الحضاري - مطلق المشروع - من حيث هو بناء للمستقبل وطلب له، لا يكون مع رفض الآخر والامتناع عن التعامل معه ومحاورته، ولو كان خاطئا ظاهريا. وفي حيننا في المشروع الحضاري العربي من حيث هو مشروع قوامه وأساسه الإسلام ووجهته المستقبل، لا نريد أن نؤكد صق هذا المبدأ وسلامته في الوعي الثقافي، ولكننا نؤكد على أن مواقف الإعراض عن الغير والتفوق من العالم من حولنا، بدعوى إقامة الدولة الإسلامية الحق، لا يتوافق مع مقتضيات القاعدة الأصولية التي تدعو إلى التمسك بها واستلها مفرها العميق، قاعدة تقديم نزع المفاسد على جلب المصالح.

ولو سلمنا جدلا، بأن إقامة المشروع الحضاري للإسلام وعموم المسلمين، وبالتالي إقامة المشروع الحضاري العظيم، لا يتأتى إلا بالدعوة إلى إعلان القطيعة وإعلان الحرب، والقول بإغلاق النوافذ والمنافذ من حولنا والإقرار، بالتالي، بوجوب الاكتفاء الذاتي، في التخطيط للمستقبل. لو سلمنا بهذا الرأي الغريب لوجدنا أن الخسارة الراجحة الوقوع التي تحل بنا تفوق، أضعافا مضاعفة، المصلحة الممكنة أو المحتملة الحصول، وبالتالي لإفينا أننا نغوص في المفسدة من دون جلب المصلحة وأن خسارتنا تكون ضعفين اثنين.

كل أفكار القطيعة مع العالم من حولنا وكل دعوات التصامم لا تسلم إلا إلى الأفكار النظرية من وجه أول (وهذا ما لسنائه في جوانب من الفكر القومي العربي في صورته «الكلاسيكية»)، ولا تكون عنها إلا العزلة السياسية والتضعف الاقتصادي من وجه ثان (وهذا ما تكثر الأمثلة والشواهد عليه في الأزمنة الحديثة من حولنا، في بلاد المعسكر «الشرقي» القديم)، ثم أنها لا تؤدي، أخيرا، إلا إلى المزيد من التخلف والضعف اللذين يصيبان الدولة والمجتمع معا.

والمشروع الحضاري العربي، إذ يقر بالإسلام أساسا وقاعدة له، وإذ يربو إلى المستقبل في قوة وعزيمة، لا يكون إلا بالسعي من أجل بناء مزودج ومتبادل معا: بناء الدولة الحديثة، وبناء المجتمع المدني - ولكن من الطرفين شروطه الحضارية وقوانينه الذاتية.

* استاذ الفلسفة

في جامعة محمد الخامس - الرباط

حولنا. إذا كان «الآخر» في الوعي الثقافي للذات الحضارية، هو من كانت هذه الذات تحكم باختلافه عنها ومباينته لها في الأنواع والقيم والسلوك وفي الدين والوجدان، فإن «الآخر» في الوعي الثقافي العربي الإسلامي، لا يخرج عن «الغرب» فهو الغرب الأوروبي تارة أولى، وهو الغرب الأمريكي تارة أخرى. ومضى راجعنا جملة الكتابات النهضوية لمفكرينا العرب الإسلاميين، منذ مطلع القرن الحالي نل ربما منذ منتصف القرن الماضي، فإننا نجد أن الصورة لا تخرج عن هذا الحكم، وفي حياتنا المعاصرة يمثل اليابانيون، على وجه الخصوص، في صورة قوم وحضارة تختلف عنا وتغايير أنماطنا في العيش والسلوك ونقد مشدوهين أمام دقة وغنى الابتكارات والتكنولوجيات المتقدمة عندهم، ولكنهم لا يمثلون في وعينا، في صورة التقيض والخصم المخالف لنا، على نحو ما يمثل به الأوروبيون والأمريكيون. وأما الهنود والصينيون، وأما اللاتينيون والأمريكيون، وأما الإفارقة من سكان البلدان غير العربية في إفريقيا، فإنهم لا يشغلون من ساحة الوعي الثقافي العربي الإسلاميين سوى حين صغير جدا، وهم لا يشغلون ذلك الحيز إلا لفترات قصيرة ولا يحزن ذلك، إلا لما ويدافع مناسبات عابرة.

فليس «الآخر» في وعينا، إلا ما نخلنا معه في علاقات من الصراع والعراك، تلك التي نتجت عن حدث الاستعمار في الأزمنة الحديثة، وليس «الآخر» إلا من كنا نحكم، في هذا الوعي الثقافي الباطني، بأنه قد سرق المكانة التي تقرر أنها لنا أو هو المنافس الذي استطاع أن يمضي وإن «يتقدم» في حين ظللنا نحن نراوح في مكاننا أو كنا «متأخرين» عن ركب الانسانية المتقدمة. لانزال، في هذا الوعي الثقافي، نعتهم أشد الانتماء برسم صورة هذا الآخر. كما أننا لانزال نعني، أشد ما تكون العناية، بأمر الصورة التي يرسمها لنا هذا الآخر ويكون بها نظرتة إلينا.

قبل فترة وجيزة قرأت في إحدى الصحف العربية رسالة قارئ عربي مسلم يدعو فيها إلى اجتماع الدول الإسلامية ووجوب اتخاذها قرارا صارما بمقاطعة الدول الغربية، دون تأخر ولا استثناء، احتجاجا على الموقف الغريب المتخاذل الذي تتخذه تلك الدول (حكوماتها وشعوبها) من أعمال الإغتصاب والتقتيل والتشريد التي يعيشها الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، والحق أن شعور هذا القارئ العربي يعكس في قوة وصديق ويون قدرة على الإدارة أو التردد، ما يريد الوجدان العربي الإسلامي أن يقوله، وهو يذكرنا، بقوة، بالمشاعر المماثلة التي احذمت في الوعي العربي تجاه الولايات المتحدة غداة حرب 67.

والحق أيضا أن مثل هذه المشاعر تتطابق (أو تلتقي على كل حال) مع ما نسسم من بعض الدعوات التي تعلن أن إقامة الدولة الإسلامية الحق لن تتأتى إلا بإغلاق النوافذ والمنافذ في وجه الدول والكائنات التي تريد أن تنال من الإسلام ومن أهله. ونحن نذكر أن أحد الأمراء المسلمين في إفريقيا الشمالية قد قام، في نهاية القرن الثامن عشر، بإحراق ما كانت بلاده تتوافر عليه من سفن وأسطول محتجا في ذلك بأن شرع الله وبأن مصلحة الإسلام والمسلمين تكمن بالضبط في قطع الصلة مع بلاد الكفر وأهله وفي الاستئناس عن مخالطتهم بالتجارة وبالسفارة والسياسة وما إلى ذلك.



المصدر: للصور

للتشر والخدمات الصحفية والاعلامات التاريخ: ١٦ يوليو ١٩٩٢

من المقرر

ديمقراطية

الاخوان المسلمين !

بقلم :

مكرم محمد أحمد

□ قبل أسبوعين ، وفي دار نقابة المحامين المصريين ، أعلنت جماعة الاخوان المسلمين على لسان عدد من قادتها البارزين البيعة لنظام الحكم الراهن في الخرطوم ، باعتباره المثال الصحيح للدولة الإسلامية العصرية ، وقعت البيعة خلال الزيارة التي قام بها الرئيس السوداني إلى النقابة وسط ردود فعل غاضبة من بعض أعضاء مجلسها ، استنكروا أن تتم دعوة الرئيس البشير دون قرار من المجلس أو دعوة رسمية من النقيب ، واستنكروا في الوقت نفسه أن يجيء البشير إلى نقابة لها تاريخها الطويل في الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان ، وهو الذي أهدر حقوق الإنسان السوداني وقيد الحريات العامة وعطل الأحزاب ، وأغلق النقابات وصادر الصحف وأهان القضاء وفتح المعتقلات لكل معارضيه ، وأزاح من كل المناصب الحاكمة في الجيش والأمن والإعلام والخارجية والجامعة ، كل الذين يمكن أن يكونوا يوما ما على غير وفاق مع الحكم الراهن !

بايعت جماعة الاخوان المسلمين في مصر

المصدر :



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩١

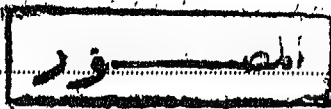
نظام الحكم السودانى على انه المثال
الصحيح للدولة الإسلامية العصرية !
رغم خلافاتها القديمة مع الدكتور الترابى
رئيس الجبهة الإسلامية فى السودان ،
عندما أعلن قبل سنوات أن للاخوان
المسلمين فى السودان جذرا مختلفا عن
تاريخ الحركة فى مصر ، وأنه الأكثر قدرة
واستحقاقا لقيادة الاممية الإسلامية

الجديدة ! ، من القائمين على امر الجماعة
فى مصر الذين جمدت افكارهم وعجزت
قدراتهم عن صياغة رؤية سياسية عصرية
للدولة الإسلامية المرتقبة ! .

فى بداية لقاء نقابة المحامين ، وقف واحد من
شيوخ جماعة الاخوان المسلمين ، يبايع باسم
الجماعة ، نظام الحكم السودانى الذى يجسد
الصحة والحكم الإسلامى الصحيح ، ثم وقف
بعده الاستاذ مختار نوح ليتحدث باسم شباب
الاخوان معلنا ، بيعتهم لنظام البشير الذى أقام
الدولة الإسلامية العصرية !

والحق أن جماعة الاخوان المسلمين ، رغم
خلافها التاريخى مع الترابى حول الحق التاريخى
للمرشد العام فى قيادة التنظيم العالمى للاخوان ،
كانت صادقة مع نفسها وهى ترى فى نظام الحكم
الراهن فى الخرطوم ، رغم الشبهات التى أحاطت
بقيامه المثال الصحيح للدولة التى ينشدونها ، لأن
المهم هو إنجاز الهدف والوصول إلى سلطة الحكم
مهما تكن الوسائل والوسائط .

لم تأنف جماعة الاخوان المسلمين فى مصر من
وصول الجبهة الإسلامية الى سلطة الحكم فى
السودان ، على أسنة الرماح وعبر انقلاب عسكرى
خدع الشارع السودانى وخدع الشارع العربى
وخدع الجميع .



المصدر :



للنشر والتوزيع : ١٦ يوليو ١٩٩٢ التاريخ :

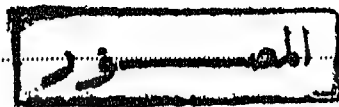
لقد قامت دولة "البشير - الترابي" في السودان من خلال انقلاب عسكري تم تصديره الى الشارع السوداني والمجتمعين العربي والدولي على أنه ثورة قام بها جيش السودان الوطني ، لإنقاذ البلاد من حرب أهلية مستعرة في الجنوب تبحث عن حل عادل ، وانتشالها من عزلة مخيفة تركت السودان دون صديق او حليف ، وفوضى ضاربة تهدد مصير البلاد .

اخفى الانقلاب وجهه الحقيقي ، منكرا علاقته بالجبهة او الترابي ، حتى تكشف الأمر ووضح للجميع أن الترابي الذي جرى اعتقاله ضمن رجالات الأحزاب السياسية مع مطلع ثورة الانقلاب ، بهدف الخداع والتمويه ، هو الذي خطط للانقلاب وهو الذي رسم خطته واعطاه

هذا الوجه المخادع !

باع الترابي الديمقراطية ليفرض على السودان بعضا البشير حكما شموليا يتخفى تحت ستار الدين ، لا يابه بالحريات ولا يحترم حق الخلاف ولا يتيح الفرصة لأي من صور المعارضة الحزبية التي كان يرى الترابي انها ضرورية في دولة إسلامية عصرية تقوم على الشورى .

إن هذه الحفاوة الاصلية التي تبديها جماعة الإخوان المسلمين ، بنظام الترابي - البشير ، تعكس الفكر الحقيقي للجماعة ، الذي يخاصم الديمقراطية والتعدد الحزبي ، حتى ان تطلبت الظروف ، أن تظهر الجماعة غير ما تبطن ، او ان تقول بغير ما تعتقد مسايرة للظروف او استثمارا لها !



المصدر :



لتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

فالديمقراطية شيء عظيم ومطلب
دونه الموت ، ان كانت تؤهلهم
للوصول الى السلطة ، لكنها بعد
الوصول الى السلطة امر حرام
وبدعة غريبة وضلالة كاذبة وفكر
مستورد .

الديمقراطية في عرفهم الراهن ، وصفتة
يجري استعمالها مرة واحدة غير قابلة
للتكرار ، إن كانت تضمن الوصول الى
الحكم او هي على حد تعبير الرئيس
الجزائري على كافي ، مجرد وسيلة
لانتخابات مضمونة النتائج تكون الاولى
والاخيرة . وهي بهذه الصورة ، شأنها شأن
الانقلاب العسكري مهمتها فقط ، ان تصل
بهذه الجماعات الى سدة الحكم ، ليكون
هناك وضع آخر وترتيبات اخرى تقطع دابر
اي فرصة معاكسة ، بالاجهاز النهائي على
مؤسسات الحكم الديمقراطي وأدواته .

ولنتأمل ماذا حدث وماذا يحدث في
السودان ، كي يستحق الحكم هناك هذه
الحفاوة الاصيلية من جماعة الاخوان
المسلمين لقد كرم الافواه وسجن
المعارضة وصادر الصحف الى آخر

منظومة القهر التي اثار غضب اعضاء
مجلس نقابة المحامين .

ولنتأمل كيف تغيرت تصريحات الترابي
الذي كان قبل انقلابه الاخير يملا العالم
الإسلامي حديثا عن ضرورات التوافق بين
قيم الديمقراطية والإسلام السياسي ، إنه
يرى الان رأيا مختلفا ، فالحرية في
الإسلام ، كما يراها الترابي بعد وصوله الى
سدة الحكم ، تعني « الانتقال بالامة من حالة



المصدر :

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٣

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

لقد أصدرت الجماعة التي صممت عن ممارسات حكم البشير واعتبرته مثالا للدولة الإسلامية العصرية ، بيانا أخيرا يعلن رفضها ترشيح مبارك ، لأن الديمقراطية المصرية غير مكتملة ، حيث لم تزل هناك قيود على إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف ، فضلا عن القوانين الاستثنائية التي تبيح الاعتقال .

كان يمكن أن نفهم موقف جماعة الإخوان المسلمين ، لو أنها أخذت موقفا مغائرا من نظام الحكم الراهن في السودان ، ولم تعتبره النموذج والمثال للدولة الإسلامية العصرية .

إن جماعة الإخوان المسلمين التي تصدر بياناتها العلنية رغم كونها منظمة محظورة بحكم القانون ، ورغم أنها ليست حزبا سياسيا ، تأخذ على نظام مبارك ، ديمقراطيته المنقوصة ! ، وتأخذ عليه ، أنه لم يزل يبقى على قوانين الطوارئ حماية لأمن مصر واستقرارها من جماعات تنشر الفوضى والخراب في الشارع المصري ، لكنها تنسى أنها أساعت إلى شورى الإسلام ، بل وضربتها في الصميم ، عندما وصل نفاقها العلني ، إلى حد مشايعة نظام الحكم الراهن في الخرطوم رغم ممارسات القهر التي لم يزل يمارسها ضد الشعب السوداني .

ماذا نقول تعليقا على موقف جماعة ترى أن ديمقراطية الحكم السوداني أكثر اكتمالا من الديمقراطية المصرية ؟
أي سخرية بالعقل وأي عبث !؟

التمزق والشتات الى حالة الوحدة والانسجام الأمر الذي يفرض ضرورة رد الخلق والناس عن كل متعلقات تفتت وحدتهم كي يتعلقوا بالله وحده ، وإذا كان الغرب قد انطلق من مبدأ مختلف يرى ، أن الحياة شركة تصطرع بالخلافات والمساومات . فليس هكذا مفهوم الحرية في الإسلام .

معنى الكلام ، أن الحزبية كفر وشرك وتراث غربي لا يتوافق مع فكر الإسلام لأنها تمزق وحدة الأمة وانسجامها وأن واجب الحكم الإسلامي ، أن يرد الناس عنها لأنه لا مجال في الحكم الإسلامي إلا لحزب واحد ، هو حزب الله أما الآخرون فلحزاب الشيطان !

□ □ □

لا غرابة إذن ، أن تبائع جماعة الإخوان المسلمين نظام الحكم الراهن في الخرطوم ، ليس باعتباره المثال الصحيح للدولة الإسلامية العصرية كما يقولون ولكن باعتباره النموذج الصحيح الذي يجسد فكر الجماعة في الديمقراطية والحكم .

ولا غرابة أيضا ، أن تأخذ الجماعة موقفا مناقضا عندما تضع ضمن أول أسباب اعتراضها على إعادة ترشيح مبارك رئيسا لفترة حكم أخرى موقفه من الديمقراطية .

المصدر

المصدر :



لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

ملحوظة .

.. ليكن واضحا اننى لا اناقش حق
الاخوان المسلمين فى رفض ترشيح
الرئيس مبارك هذا حق مكفول لكل
مواطن ، لكننى فقط اناقش نفاق الافكار
وزيف المفاهيم وتردى المواقف □

مكرم محمد احمد

الأخبار

المصدر :



١٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

كنت أسكن في بيت يسكنه النصارى وكانوا

يقدمونني أكثر من تقديمهم للقساوسة

لا مانع من

القائمة الحزب

للمسلمين والشركيين

في الدولة الإسلامية

أحضرك الدواء إلا بعد أن تشفى !! إذن فما قيمة
الدواء بعد الشفاء ؟ .. وكيف يشفى وقد فقد الدواء ؟

فبصراحة أنه لا دواء لنا إلا بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وإذا كان علماء الهندسة يقولون :
« أن مجموع زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين »
ويقولون أن أقرب وسيلة للوصول هي صلة بين
نقطتين ، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم
كتابه من يوم أن هبط آدم إلى الأرض قال له
« إهبطوا بعضكم لبعض عدو » ، إذن ما الحل يا رب
قال « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن
اعرض عن نكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم
القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى .. » دواء أمراضنا تطبيق الشريعة ولا صحة
لن قال ننتظر حتى نهبط الجو وأنا أقول على
الفور والذين وقفوا بالمرصاد وفي كل مرصد ضد
الشريعة وقالوا انقطع يد السارق !! أنجلد الزاني !!
أنجلد الشارب أنقيم حد الحاربة على المفسدين
أنقيم حد الردة !!

قال الشيخ عبد الحميد كشك أنه مع التطبيق
الفوري للشريعة الإسلامية وأنه ضد القائلين
بضرورة أن يسبق التطبيق تهيئة المناخ .
وأكد أن تطبيق الشريعة في عصرنا الحالي
أيسر بكثير من تطبيقها في فجر الإسلام .
وأعلن الشيخ كشك أن نظام البيعة هو الذي
يحول دون أن يكون تطبيق الشريعة مبخلا للحكم
بالحق الإلهي الذي لا يعرفه الإسلام وأكد عن
ضرورة إن إنشاء حزب الإسلاميين وهذا هو نص
الصور الذي أجريته معه ونشر الجزء الأول
الأسبوع الماضي
قلت : هل يعتقد فضيلة الشيخ كشك أن المناخ مهيا
الآن لتطبيق الشريعة الإسلامية ؟ .. وهل هو مع
التطبيق الفوري أم بالتدريج ؟
قال : والله يا سيدي أقولها لك صريحة مدوية لا
أقصد بها إلا وجه الله : إن المجتمع فيه أمراض
كثيرة ولا دواء لهذه الأمراض إلا الإسلام .. فالذين
قالوا :
« أننا لا نستطيع أن نطبق الشريعة إلا إذا هيأنا
لها الجو مثلهم في ذلك كمثل من قال للمريض لن



الأهرام

المصدر :

١٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

حوار مشير مع الشيخ كشك « ٢ »

لهذه الاسباب انا مع التطبيق

الفورى للشريعة

بعد الاسلام عمر واتق اليوم امير المؤمنين.. اعلم يا عمر من خاف الحساب امن العقاب وان من خاف الموت امن الفوت وظل عمر يسمع حتى قالت الصحابة اتسمع لها يا امير المؤمنين كل هذه المدة فقال والله لو ظلت تكلمنى طول النهار ما تركتها الا كي اؤدى الصلاة ثم اعاد لاسمع منها اتعلمون من هذه انها لاسمع منها اتعلمون من هذه سموات قد سمع الله قول الخبيثاتك في زوجها وتشتكي الى الله، اذا كان الله سمع لها من فوق سبع سموات فكيف لا اسمع لها من فوق؟ الاسلام شورى.. والاسلام راي.. والاسلام رحمة.. فبمع رحمة من الله لت لاهم، لو علمت متى نزلت هذه الآية لعلمت عظيمة الاسلام في الحكم.. ان هذه آية نزلت عقب ما اصيب به المسلمون في غزوة احد، وقد ذهب رسول الله الى احد،

تحت راي شباب المسلمين وكان يرى ان يقاتل داخل المدينة دون ان يذهب الى احد، فاصيب من اصيب وقتل من قتل.. وهو راجع الى المائدة انزل الله عليه هذه الآية، فاعطف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر، يارب انهم شاوروا والشورى جاءت، لاوشاورهم في الامر، فاعطف عنهم واخذت الراي فتوكل على الله، قلت: فضيلتك ركزت على عمر بن الخطاب ولكن لو طبقنا الشريعة في زماننا هذا فلن يحكمنا عمر فما الذي يضمن لنا؟ قال مقاطع: البيعة هي التي تضمن لك ان تأتي انا لا اقول مثل عمر لان هذا الجيل تربى.. قلت: قاطعه قائل: ولا الجيل السابق ولا اللاحق... قال: معلش فتشبهوا الم تكونوا مثلهم ان التشبيه بالرجل فلاح.

البيعة هي التي ستضئ لك ان تختار احسن بضاعة وتختار اعظم الناس خلقا واشدهم راي الى غير ذلك.

احزاب علمانية

قلت: هناك من يطالب بانشاء حزب للاسلاميين فما رايك؟ قال: وما الذي يفتح.. انني اقول ان العمل فوق الارض غير العمل

الحق الالهي
قلت: هناك راي يقول ان تطبيق الشريعة سوف يقودنا الى ان نحكم بالحق الذي لم يكن يعرفه الاسلام، قال: ان هذا الكلام لاينطبق على الاسلام
إنما ينطبق على ملل اخرى وليس هناك رجل دين انا هناك عالم اسلام.. وافرقت بينهما فرجل الدين كهنوت اما عالم الاسلام فانه انسان مستقيم الحال ولا يستطيع ان يحكم إلا في اطار ثلاثة اشياء: الشورى اولا والبيعة قبل ذلك والمحاسبة ثالثا فهو لا يأتي من فراغ

اجرى الحوار سليم عزوز

انما يأتي من البيعة او الشورى ليد منها وهي ملزمة للحاكم حتى اننا ما زلنا نقرا قوله عمر حينما قال «اتسمعون؟» قال احدهم «لا نسمع» لم قال له لانك خصصت نفسك بشؤون وخصصتنا بشؤون فنادى عمر على الفور لابنه عبد الله بن عمر ولو لم يكن عبد الله موجودا وقتها لسحبت الثقة من عمر وعزل.. انظر يا حاسبونه على ثوب اخذه من ابنه ووصل به ثوبه لان عمر كان رجلا طويلا:

هناك بيعة حرة نزيهه وهناك شورى من العلماء المتخصصين ولا اقول متخصصين في الدين فقط وانما متخصصون في فروع العلوم الكونية كلها، هناك محاسبة.. فكيف يقال ان الحاكم المسلم الذي جاء باسم الاسلام سيكون مستبد او ديكتاتوريا.. ان رجلا قال لعمر اتق الله فغضبت الصحابة فغضب عمر وقال لاخير فيكم لم تقولوها ولاخير فينا اذا لم نسمعها، لماذا هناك بيعة وهناك شورى وهناك محاسبة فكيف تقول انه سيتحكم في رقاب العباد؟ بل ان هناك ما هو اشد من ذلك امرأة استوقفت عامر امرأة عادية.. عجوز.. فنزل عمر عن فرسه ووقف يستمع لها.. قالت له يا عمر لقد كنت في الجاهلية عميرا وصرت

انهم مصابون بقصر النظر وبانفصال شبكى.. منعتم من رؤية الاسلام الحقيقية..

ان هذه الحدود التي يحتجون بها إنما هي سور من الاسلال الشائكة حول حقيقة غناء ذات بهجة وضع الله فيها من الفواكه ومن الخيرات ما لا يصغه الواصفون وما لا يعبر عن حقيقته العارفون.. نظروا للسور ولم ينظروا الى الحقيقة: لانهم اصبوا بالانقسام الشبكي.. فالشريعة تربى وفي نفس الوقت التربية يدخل فيها اشياء منها القدوة او منها الضرب والحديد ساخن، ومنها القصة القرآنية، ومنها مع تلك العقوبة لان الناس قسما من الحر تعبهم المقاتلة والعبد يقرع بالعصا

فلو اقيم حد واحد من حدود الله في احد المايين وشاهد الناس ذلك كما قال الله تعالى «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» في حق الزاني والزانية.. فوالله لو اقيم حد واحد ما رايت في الطريق سائلا ولا في البيوت عاطلا ولا في السجون قاتلا.

فالحديد سيجاج منيع او اسوار عالية لا تستطيع ان تتسلقها الذئاب الضاربة!! وتطبيق الشريعة في العصر الذي نحن فيه والذي صير العالم كله قرية كونية صغيرة اسير بكثير من تطبيقها في فجر الاسلام فانعم الله على الامة بانعم كثيرة.. انظر الى تيسير الحج يؤدي الفريضة ويعود في عشرة ايام او اقل من ذلك.. انظر الى وفرة الماء للوضوء.. انظر الى الاتصالات والمعلومات نحن في عصر المعلومات وفي عصر الاتصالات بحيث تكون الشريعة سائدة بسهولة فالشريعة تربية اشتملت على اصول العقائد وشعائر العبادات وشرائع المعلومات ومنهاج السلوك وفي نفس الوقت ايضا اشتملت على العقوبة التي تحمي المبادئ.

الأحبار

المصدر :



للنشر والتأليف الصحفي والمعلو مات

التاريخ :

١٠٩ يوليو ١٩٩٢

عندما تولى حكم الولايات المتحدة الأمريكية قال كلمة سألته انكرها وترى في اننى قسما ان الولايات المتحدة الأمريكية لاتعاني من أزمة مادية إنما تعاني من أزمة روحانية لقد وجدنا انفسنا اغنياء في السلع ولكننا فقراء في الروح نصل في قرب عظيم الى القمر ونسقط في خلاف حاد على الأرض، بناء النفوس ان المصانع لاتبنى النفوس ولكن الذى يبنى المصانع هي النفوس!! ما الفائدة اذا جلس امام الماكينة مهممل او جلس على كرسي المال خائف!! هذا كله ينبغي ان نضعه في اعتبارنا.. أتوا النفوس على كتاب الله وسنة رسوله تستقيم لكم الامور!!

أثر الفتن

قلت: هناء اتهام بوجه البك بانك تدبر الفتن الطائفية من خلال خطبك
 قال: اتحدى من يقول هذا.. لقد خطبت وسجلاي دروسا تزيد على ألفي شريط.. التحدى ان ياتي احد هؤلاء بشرط واحد فيه تفرقة طائفية.. بالعكس لقد كان القسيس ياتون ليسمعوا الخطبة خارج المسجد وكنت اعلم ذلك وظللت في دير الملاك من سنة ١٩٥٠ وأنا اسكن في دير الملاك وهي تعتبر محفلا لاهل الكتاب.. ماشكا واحد منى.. بل من البيت الذى كنت اسكنه في دير الملاك كان نصفه من البصاري.. نصف الشقق كانت من البصاري.. وكانوا يقبسوننى اكثر من تقبسهم لقسسهم وكانوا يعرضون على مشاكلهم فبالله يعلم ان هذه قرية ما فيها مرية.. وما اكثر المظلومين ونسال الله لنا ولهم العافية.

احد.. لايتعرف الاسلام بالاعتداء على العقيدة افليس هناك من يتهمك على الله ورسوله وليس هناك من يتهمك على تعاليم الاسلام.. فلتعط الحرية للجميع لبدء رأيهم.

قلت: هل مسعج ذلك ان فضيلتك ترى انه في ظل تطبيق الشريعة الاسلامية سوف يسمح للعلمانيين والشيوعيين وغيرهم بانشاء احزاب خاصة بهم؟

قال: الم يكن ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق متعددة وناس منكرون وناس مسلمون.. والاسلام يرد.. ان الاسلام ينمو في الشمس.. ولكنه يذبل في الظلام.. ولكنه يموت في الظلام.. الاسلام يؤمن بالحرية.. لاننى اذا لم اقل رأيي بصراحة وكنته فقد يتحول هذا الرأي الى عدوات فلنفتح الابواب ولنفتح النوافذ ولنستنشق الهواء النقي.

فضيلة الشيخ: من الاسلاميين من يريد بان الوسيلة لتطبيق الشريعة تكون من خلال دخول المجالس النيابية ومنهم من يرى انها تكون بالتربية للأجيال ومنهم من يرى ان الوسيلة نحو تطبيق الشريعة هي الانقلاب والعنف فما هي الوسيلة في رأيك؟

قال: اريد ان اقول لك اننا في عصر يجب ان نتفرغ فيه للتربية السلمية العلنية هذه رسالتنا فاذا راينا فلا بد ان يسخر من بيننا من ينارى بكلمة الله سبحانه وتعالى فلا نضيع وقتنا في هذه الخلافات.. لولا الانقلابات لا وافق عليها لانها ستؤدى الى فتنة عارمة.. والفتنة تائمة لعن الله من ابتليها... ثانيا اذا دخلنا عن طريق مجلس الشعب فهذا ليس طريقا موصلا انما العمل الذى يجب ان نهتم به هو التربية وبناء النفوس ولذلك قال قائل لعلى بن ابي طالب لماذا لم يختلف الناس على عمر وابي بكر واختلفوا عليك فقال له: يا هذا ان ابي بكر وعمر كانا اميرين على مثلى اما انا فامير على مثلك.. فاذا كان المجتمع فيه امانة وفيه خلق وفيه امانة ستبقى على الجريئة اولا لو انصف الناس لاستراح القاضي ولبات كل عن اخيه راض!!

فالمبدأ الذى اؤمن به لان تسير السفينة بسرعة عشرة كيلوا في الساعة وتصل خيرا من ان تغرق بسرعة مائة كيلومتر!! نحن في عصر التربية.. في عصر بناء النفوس.

ان الرئيس الامريكى نيكسون

تحت الأرض.. ولذلك اطالب واقول افتحوا النوافذ لتستقبل الهواء النقي الذى يشفى الصدور.. فاذا ما عملنا والشمس طالعة فهذه فلانة صحية وبذلك نقضى على الخلافات ونقضى على الفرقة ونقضى على ما بهز الامن والامان.. يوم يعمل فوق الأرض يكون ذلك عملا ايجابيا في القضاء على مانحن فيه..

ثم ابني اقول الحرية لاتجزأ والحرية لاتختلف ولا تختلف ونرجو ان تكون جميعا في الحرية سواء.. لا يكتب راي ولا يحجر على كلمة.. ولا نقف امام ميذا لان خلافتنا في الراي لايفسد للود قضية.. وهذا من حق كل مواطن ان يبدي رايه وان يقوله والشمس طالعة فلان الراي بين الضياء والهواء والماء راي صحي وهذا يذكرني بقول شاعر النيل حافظ ابراهيم.

امن العدل انهم يردون الماء صغوا

وان يكر وري

امن الحق انهم يطلقون الاسد منهم

وان تقيد اسدى

كان الدستور الملكي فيه مادة تقول ذات الملك مصونة لاتمس.. لماذا لاتضع هذه المادة وتقول ااصول العقيدة مصونة لاتمس.. هناك مقدمات لايمكر ان يعتدى عليها

نائب مدير أمن البحيرة.. هل هو مصري؟!

شنت قوات أمن البحيرة بقيادة مساعد مديرها حملة تفرية دعماً للصرب الذين يقتلون إخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك، وذلك مساء الجمعة الماضي ١٦/٧/١٩٩٢ ضد المشاركين في المؤتمر الذي نظمته اللجنة المصرية المناصرة للبوسنة بدمنهوور بمقر نقابتي المهندسين والمحامين. وقد أسفرت الحملة الصربية عن إصابة أكثر من ١٥ مهندساً ومحامياً فضلاً عن وقوع ١١ أسيراً في قبضة القوات الموالية للصرب منهم للأسف الشديد ثلاثة من القتلى والصبيان أمرت السلطات بحبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

أى تحقيق؟ وأى هزل في وقت الجند؟
أتحققون مع مهندسين ومحامين وأطباء احتشدوا المناصرة شعب أعزل تخلت عنه حكومات الدول الإسلامية وتركته يذبح ويباد لملة عام ونصف!!
ويحكم كيف تحكمون؟!!
أناصرون بحبس خيرة أبناء مصر لموقف وطني ينبع من الضمير المسلم والإنساني الذي لا تحركه إلا دوافع التضامن الأخوي مع القنصبات واليتامى والتكالي ما لكم كيف تأمرون؟!!
واتفقون في صف الصرب الجرمين الذين يريدون أن تتم المنجة في سكوت

وهده، لا يعكر صفوهم فيها مقارعة أو ارتفاع صوت بالاحتجاج؟ ويلكم أين تفقون؟!!

لقد أسفرت قوات أمن البحيرة عن وجه قبيح يجب أن تتبرا منه مصر كلها وخالف مدير الأمن ونائبه ومن انتشر بأمره سياسة الدولة المظنة في أنها تقف بقوة في جانب المضطهدين من المسلمين العزل شعب البوسنة، فمن الذى يقوم بحاسبته وعقابه على خروجه على سياسة الدولة؟ أم أننا بتنا لانفهم شيئاً؟!!

أم أن هناك سياستين واحدة معلنّة تندفع بها الشعوب المغلوبة على أمرها، والأخرى في صف الشرعية الدولية التي لا هم لها إلا دنيح المسلمين في البوسنة وفلسطين والصومال والعراق وكشمير؟
أيها الناس أفرجوا عن المحبوسين راقية بأنفسكم وعقولنا، وأسوا الصبايين وقدموا لهم الاعتذار.

أنا أعلن عن سياسة واحدة ومعيّار واحد هل أنتم مسح الصرب أو مع المسلمين المضطهدين؟

ن. عصام العريان



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعتقالات بالمنوفية والشرقية للتضامن مع البوسنة

اقتحمت قوات الأمن بالمنوفية بقيادة
رئيس نقطة البرانية مسجد البرانية
الكبير أثناء خطبة الجمعة، واعتقلت
ثلاثة من الشباب الإسلامي وهم
المهندس سالم عطا الله إبراهيم
ومجدي علوان الهمص طالب بكلية
العلوم ومحمد عبد الحميد موسى
عضو نقابة التطبيقين، وذلك بتهمة
إقامة معرض للصور عن البوسنة كما
احتجزت سلطات الأمن السداعية
الإسلامي على متولي عقب مؤتمرا
حاشدا في أحد مساجد أبو حماد
بالشرقية لنصرة شعب البوسنة.



المصدر :



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

القصر

الزينة وطول الرداء لم يحل دون تحديد الخصر بحزام ضيق يرسم خريطة الجسد واضحة جلية.. وتجاوزها ثانية تدعم مؤامرتها التي تنفذها بلا وعى فالخمار والجلابيب متهدلان، متسخان، تتبارى عليهما البقع وتتبعث منهما رائحة عرق متراكم!

وتلح على مرأتى بنصحتها اليومى الخبيث وامثلتها الشعبية التي تدعى أنها تعلمنى كيف البس.. ويزدحم كيانى بصور متباينة لأزياء تكتظ بها شوارعنا.. فتجبرنا على التأمل وإمعان النظر والتساؤل والحيرة ثم الصمت.. أو التوقف لاتخاذ قرار ومنذ زمن اخترت الثانية.. فتمردت على نصائح المراجعة.. وأعاننى الله على استعادة اتساق وهدوء وانتظام كيانى حين هددانى لارتداء ما يعجبه وحده جل وعلا.. فغنمت مغنما مضاعفا.. أرضيت ربي ونجوت من عناء أرضاء كل الناس.. أوقن أن مرأتى الآن تتميز من الغيظ، فكلمنا فتحت فمها لتكرر خداعها.. أخستها، وأنا أردد الدعاء اللهم حسن خلقى كما حسنت خلقى.. وخرجت مزهوة بردائى المهنم.. النظيف الذى لا يخطف العيون انبهارا.. ولا يرد من لا يفضون أبصارهم.. نفورا لا حياء.. خرجت معتزة بعرشى وتاجى الذى يتحدى أعدائى.. حجابى!

نور الهدى سعد

تتحول مرأتى إلى امرأة محنكة تقول لى بلهجة ناصحة حين أقف أمامها لارتدى ملابسى: كل الى يعجبك والبسى الى يعجب الناس.

ولى النساء يخرق اذننى صوت نسائى مرقق يصف عرضا للآزياء بلسان معوج ينطق أسماء غريبة وأوصافا غير غريبة لما تنتننى وتتمايل العارضات لاحدث خطوط الموضة ويللانى حلق ممزوج بالإشفاق عليهن وقد اختنقت مسام جلواتهن تحت وطأة الملابس الضيقة التي اظل أسأل نفسى: كيف اسلطنعن ارتداءها؟ ويسخر منى الخيال وهو يجيبنى: لقد ولدن بهذه الملابس.. وكبرت ونمت أجسادهن وهن مازلن يرتدينها، ولهذا ضاقت عليهن كما ترى!

وأخرج الى الشارع.. فالتح فتاة، ولا استطيع إلا أن اتخيلها عارضة زجاجية فى محل لبيع الملابس والحل والعطور النسائية فعطرها بفزرو انفى رغما عنى.. واللوان ملابسها الفاقعة ترسل لعينى أشعة متحدية مستفزة.. وزينتها المبالغ فيها تساومنى على هدوء أعصابى وتشككنى فى كل ما أعرف عن الذوق وتوافق الألوان والبساطة والوقار.. وينشغل ذهنى -بالحاح شيطانى- بتخمين لون بشرتها الحقيقى المختفى تحت ركام المساحيق والألوان فاتساءل: أهذا ما يعجب الناس؟

ثم ألمح أخرى تصلح صورة على غلاف كتاب عنوانه: كيف تنفريين غيرك من الحجاب؟ فغطاء الرأس لم يصمد هجوم

الأخبار

المصدر :



للنشر والتوزيع : التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

كتاب جديد بقلم أحمد مؤسس الإخوان المسلمين

أنتقدنا أنهم مستقيمون
عن حارثة اليهود بأمر البنا

الملك فيصل قال لا أحد الإخوان:

الأحرار

المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٣

إنكم لم تأتوا الينا هربا من عبد الناصر فحسب ولكن لتصححوا لنا عقيدتنا

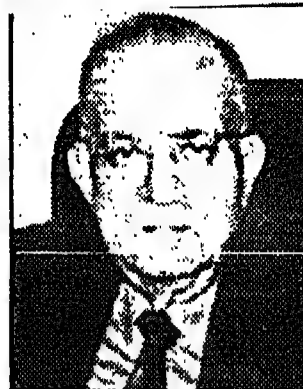
الدكتور محمود عساف

مع الإمام الشهيد
حسن البنا



١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

غلاف الكتاب



المؤلف
د/ محمود عساف

٢٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإخذ مات الصحفية والمعلومات

خرجنا من دار موسى لندخل إلى جمعية خيرية هي الجمعية الخيرية المصرية وقالوا لنا إنها لخدمة سكان حارة اليهود والحواري المجاورة من يهود ومسيحيين ومسلمين وكان أهم مكان في هذه الجمعية هو المطعم حيث قادونا إليه بوفيه الطعام الذي يعده المطهارة ساخنا ذا نكهة تسيل اللعاب ويكفون من الخضار واللحم والمكرونة والحلويات وبالمطعم قاعة للطعام بها مناضد رخامية نظيفة جلس إليها مجموعة من الرجال والنساء بعضهم شكله يهودي وسألت السيدة المصاحبة لنا للبعض الآخر عن دينه فكان منهم المسيحي ومنهم المسلم . كانت السيدة في غاية السعادة حيث استطاعت أن تلتقنا أن اليهود غير متعصبين بأن لليهودية شيء وللصهيونية شيء آخر ولكن خاب فأنها فإذا ونحن على الباب لمفارقة المكان تقبل علينا امرأة يهودية عجوز من سكان الحارة تقول في هياج شديد : ما هذا الذي تفعلون ؟ لقد حبستمونا في البيوت وحرمت علينا الخروج واثبتتم بالغرباء لياكلوا أكلنا ، أهذا عدل ؟ إن هذا المطعم قد انشأ لنا وحرمتمونا اليوم من حقنا زعت فينا المرأة المصاحبة لنا وقالت لمرافقيها : ابعيدوا هذه المجنونة ثم التفتت إلينا وقالت لاتعيرونها اللغاتا فإنها مجنونة .

● أدب الرفاعي .

سألت الامام الشهيد ذات يوم عن الطريقة التي استطاع بها أن احسن أسلوبه في الكتابة فقال : اقرأ لمصطفى صادق الرفاعي ذهبت من فوري واشترت كتب الرفاعي في ذلك الوقت وهي : اعجاز القرآن بوحى القلم والسحاب الأحمر واوراق الورود .

قدم كتاب " اعجاز القرآن " الزعيم سعد زغلول قائلا : كانه تنزيل من التنزيل لوقيس من نور الذكي الحكيم .

وكان كتاب " وحى القلم " جميعا مقالات نشرها مصطفى صادق الرفاعي في المجلات الادبية في ذلك الوقت ومن أهمها " الرسالة " التي كان يصدرها احمد حسن الزيات ونشرت بها مقالاته منذ عام ١٩٣٤ إلى ١٩٣٧ وقد قدم الكتاب الامام محمد عبده برسالة مؤرخة في مشوال عام ١٣٢١هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٠٣م .

يقول الرفاعي في بعض مواضع الكتاب " قيل لارض جديدة : من تختارين زوجك لو كنت امرأة ؟ قالت : الفلاس الطيبين والخبيثات للخبيثين وفي موضع آخر يقول : ايجوع اخوانكم ايها المسلمون وتشيعون ؟ إن هذا الشيع نذب يعاقب الله عليه كان اسلافكم ايها المسلمون يفتحون الممالك فالتحقوا انتم ايبيكم كانوا يرمون بانفسهم في سبيل الله غير مكترئين فاحرموا انتم في سبيل الحق بالنذائير والاراهم فلماذا كانت القبلة في الاسلام إلا لاعتقاد الوجوه كلها أن لتحول إلى الجهة ؟ لماذا ارتفعت المآذن إلا لاعتقاد المسلمون رفع الصوت بالحق ؟

ايها المسلمون : كونوا هناك ، كونوا هناك مع اخوانكم بمعنى من المعاني .

كان ذلك بمناسبة الحرب بين الفلسطينيين والعصابات الصهيونية ، إذ يقول في نهاية المقال : كل قرش يبذله المسلم للفلسطين يتكلم يوم الحساب يقول تبارك انا ايمان فلان :

مما أعجبنى في وحى القلم : قصة الايدي المتوضعة التي تحكى كيف كان شباب الإخوان المسلمين يجمعون التبرعات للفلسطين في أحد المساجد وكيف كان رد الفعل عند المشايخ من رجال الدين يعكس ماكان عند اليسطة من العامة بولئك بأسلوب رقيق ساخر يقول عن رجال الدين : والعجيب ان هذا الذي لايجله أحد من اهل الدين يعرفه بعض علماء الدين على وجه اخر فتراه في المسجد يمشى مختالا بقد تحلى بخلقتك وتكلف لزهوه بلفظ الجبة تسع اثنان بوطول كانه المنة بوترصد كانه القبلة بوانتفخ كانه معتلى بالفروق بينه وبين الناس وهو بعيد كل هذا لو كشف تمويهه لانكشف عن تاجر علم بعض شروطه على الفضيلة ان ياكل بها فلا يجد دنيا إلا في المسجد فهو نوع من



المصدر :



٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

كذب العالم الدينى على دينه :

ويقولون عن الشباب الذين يجمعون التبرعات ، ولما قضيت الصلاة ما ج الناس وفيهم جماعة من الشباب يصبحون بهم يستوفونهم ليخطبهم ، ثم قام احدهم فخطب بذكر فلسطين ومانزل بها بولغير احوال اهلبا وتكبتهم وجهانهم واختلال امرهم بتم استنجد واستعان بوعا الموسر والخف إلى البذل والتيسر والقراض الله تعالى ، وتقدم اصحابه بصناديق مختومة فطافوا بها على الناس يجمعون فيها للقنيل والاقل من دراهم هى فى هذه الحال دراهم اصحابها وضمايرهم وقعت الصيحة فى المكان ، فجاء الخطباء ووقف يفعل مايفعله للرد : لا يكرر إلا زمجرة واحدة بركان الشيوخ الاجلاء قد سمعوا كل ما قيل فاطرقوا يسمعون مرة رابعة لوخامسة بولفرغ للشباب من هديره فتحول اليهم وجلس بين ايديهم متانبا متخشعا ووضع الصندوق المختوم فقال احد للشيوخ : ممن انت يا بنى قال : من جماعة الاخوان المسلمين قال الشيخ : لم يخلف علينا مكانك بوقد بذلت ما استطعت لمبارك الله فيك وفى اصحابك .

● رجل قروى .

قال الراوى بركان إلى جانبى قروى من هؤلاء الفلاحين الذين نعرف للخير فى وجوههم بالصبر فى اجسامهم والقناعة فى نفوسهم . والفتنة التى سحايهم ، إذ امتزجت بهم روح الطبيعة الخصبة فتخرج من لرضهم بزوعا ومن انفسهم زوعا اخرى - فقال لرجل كان معه ، ان هذا الخطيب - خطيب المسجد - قد غشنا وهؤلاء الشبان قد فضحوه بما ان تكون خطبة للمسلمين إلا فى اخص احوال المسلمين .

قال وينهى هذا الرجل للساذج إلى معنى دقيق فى حكمة هذه المنابر الإسلامية بما يريد الإسلام إلا ان تكون كمحطات الاذاعة يلتقط كل منبر اخبار الجهات الاخرى وينضمها فى صيغة الخطاب إلى الروح والعلل والقلب بفتكون خطبة الجمعة هى الكلمة الاسبوعية فى سياسة الاسبوع لو مسألة الاسبوع وبهذا لايجىء للكلام على المنابر إلا حيا بحياة الوقت ، ليصبح الخطيب ينتظره الناس فى كل جمعة انتظار الشئ الجديد بومن ثم يستطيع المنبر ان يكون بيته وبين للحياة عمل .

قال : واخرج القروى كيسه فعزل منه دراهم وقال : هذه لطعام لتبلغ به ولأوبى إلى البلد ثم الفرغ الباقى فى صناديق الجماعة ، واقتنيت أنا به فلم اخرج من المسجد حتى وضعت فى صناديق الجماعة كل مامعى بولقد حسبت انه لوبقى لى درهم واحد لمضى يسبنى مادام معى إلى ان يخرج عنى .

قال : واخرج القروى كيسه فعزل منه دراهم وقال : هذه لطعام لتبلغ به ولأوبى إلى البلد ثم الفرغ الباقى فى صناديق الجماعة ، واقتنيت أنا به فلم اخرج من المسجد حتى وضعت فى صناديق الجماعة كل مامعى بولقد حسبت انه لوبقى لى درهم واحد لمضى يسبنى مادام معى إلى ان يخرج عنى .

ويقول عن خطيب المسجد وسيفه الخشبى وصعد الخطيب المنبر وفى يده سيفه الخشبى يتوكا عليه بما استقر فى الذروة حتى خيل إلى ان الرجل قد دخل فى سر هذه الخشبة فهو يبدو كالمريض تقيمه عصاه بوكلههم بمسكه مايتوكا عليه بونظرت فإذا هو كذب صريح على الإسلام والمسلمين كهيلة سيفه الخشبى فى كذبها على السيوف ومعينها

الأحرار

المصدر :



٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

قصة طعام السيكا والسكسوكة مع الامام حسن البنا

واعمالها.

الى سيف من الخشب معنوية غير معنى الهزل والسخافة بلامه
العلل وثة الحياة بومسخ التاريخ الفاتح المختصر بالرمز لخضوع
الكلمة وصبيانية الارادة ؟

قال : وكان تمام الهزم بهذا السيف الخشبي الذى صنعتته وزارة
اوقاف المسلمين ، انه فى طول صنعامة عمروين معيكرب الزبيدى
فارس الجاهلية والإسلام فكان إلى صدر الخطيب ولولا انه فى يده
لظهر مقبضه فى صدر الرجل كانه وسام من الخشب .

ويقول عن اصحاب اللحن : فإذا هناك رجال من علماء المسلمين اثنان
او ثلاثة ، والشك فى ثالثهم لأنه حليق للحية ، ثم توافد اليهم آخرون
فتموا سبعة : ورايتهم قد خلطوا بانفسهم صاحب «اللاحية» ، فعملت
انه منهم على المذهب الشائع فى بعض العصريين من العلماء والقضاة
للشرعيين ، احسبهم يحتجون بقوله تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان فى
احسن تقويم » وكل امرئ فإنما تبصره امراته كيف يظهر فى احسن
تقويم ، بالحية ام بلا لحية ؟ ..



المصدر :



٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والتخذ مات الصحفية والمعلو مات

وأدبرت عيني في وجوههم فإذا وقار وسمعت ونور لم أر منها . . .
في وجه صاحب اللالحية، بوانا ما ابصرت قط لحية رجل عالم أو عابد
أو فيلسوف أو شاعر أو كاتب أو ذي فن عظيم، إلا ذكرت هذا المعنى
للشعري البسيط الذي ورد في بعض الأخبار من أن لله «تعالى» ملائكة
يقسمون والذي زين بنى آدم بالحى .

وكان من السبعة رجل ترك لحيته عافية على طبيعتها، فامتدت
وعظمت حتى نشرت حولها جوار روحانيا من الهيبة تشع النفس
الرقبة بتياره على بعد ..

ويقول عن مدى الاستجابة للتبرع ووضع شيء من النقود في
صندوق جمع التبرعات بوسكت الشاب بوسكت الشيوخ بوسكت
الصندوق أيضا ثم تحركت النفس بوحى الحالة بقصد أولهم يده إلى
جيبه ثم بسا فيه ثم عبث فيه رأى بحث بأصابعه. ثم أخرج الساعة
يتفكر فيها .

وانتقلت للعدوى إلى الباقيين، فخرج مندبلة يتمخط فيه بوظهرت في
يد الثالث سبحة طويلة بواخرج سواكا فمربه على أسنانه بوجر
الخامس كراسة كانت في قبائه بومد صاحب اللحية للعريضة أصابعه
للى لحيته يخللها، أما السابع صاحب اللالحية، فلبت يده في جيبه
ولم تخرج فكان فيها شيئا يستحق إذا هو أظهره، لويخشى إذا هو
أظهره من تخجيل الجماعة .

الشباب بوسكت الشيوخ بوسكت الصندوق أيضا .

سالت الأستاذ فهمى هويدى للكاتب والفكر الإسلامى المعروف بركان
ذلك في لقاء عابر أثناء أحد المؤتمرات بالاحظ أن أسلوبك يشبه أسلوب
مصطفى صادق الرافعى فهل قرأت له ؟ قال نعم كل كتبه .

كان الأسلوب الذى تعلمناه من الرافعى بناء على توصية الإمام
للشهاد يتميز بالجزالة مع البساطة والصنق في التعبير ووضع اللفظ
في مكانه بحيث لا تحتمل الجملة إضافة كلمة أو يمكن أن تحذف منها
كلمة .

● السكسوكة والهرديسة .

ذهبت مع المرحوم الدكتور حسين كمال الدين لزيارة معسكر الجواله
الاخوان لقيم في حلوان بكان الغرض من هذا المعسكر هو تدريب
أفراد الجواله ليجتازوا اختبار الكشاف الراقى وكان عددهم ١٢٠ فردا
ذلك أن فرق جواله الاخوان كانت مسجلة بجمعية الكشاف الاهلية
المصرية التى كانت تحت رعاية الملك بكان يرأسها الاستاذ محمد
حسنى زهير بكان كل عضو في الجواله يحمل بطاقة عليها خاتم
الجمعية «المعترف بها من الدولة» توضح بياناته الشخصية ورتبته
الكشفيه بونداء من وزير الداخلية يرجو تسهيل مهمة الكشاف بكان
نظام الكشاف يبدأ بالكشاف الحديث ثم الكشاف الراقى ثم الجوال

وكانت أنا في رتبة جوال في ذلك الوقت بومعنى الجواله انه الشخص
الذى يضع نفسه في خدمة المجتمع وشعاره لا يستحق أن يولد من عاش
لنفسه فقط .

كان نظام جواله الاخوان تربويا ورياضيا برئيسه الدكتور حسين
كمال الدين بعاونه محمد سعد الدين الوليلي وعبد الفتى عابدين بكان
هذا النظام هو نواة النظام العسكرى الذى حارب في فلسطين عام ١٩٤٨
وانتصر في كثير من المعارك بقيادة محمود عبده وغيره من ضباط
الاخوان .

وكان لابد لعضو الجواله ان يرقى من كشاف حديث إلى كشاف راق
إلى جوال وعن طريق اختبارات تشمل أنواع العقدة الملائمة للاغراض
المختلفة والإسعافات الأولية واتخاذ الفرقى وإغاثة الملهوف .. الخ .
ولما ذهبنا إلى ذلك المعسكر لاختيار الاخوان لينتقلوا من رتبة كشاف



التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

حديث إلى كشف راق ، قسمناهم إلى مجموعات يختبر كل منها كشف راق على الأقل .

ولما حان موعد الغداء وكان الشيخ مصطفى العالم ورئيس الإخوان بعيت غمر هو المشرف على المطبخ قدم لنا الطعام كانت الوجبة عبارة عن رغيف من الخبز وبعض من الأرز وصحن من الخضار المطبوخ كان الطعام لذيذا وله شحنة خاصة تثير الشهية سألنا الشيخ مصطفى عن كنه ذلك الطعام فقال إنه شيء يسمى سبكا ولم يفصح لنا عن .

أما الحلو فكان شيئا شبيها بالهلالية فيها طعم فاكهة لم نلتين نوعها وسألنا الشيخ مصطفى عن نوع ذلك الحلو فقال إن اسمه "سكسوكة" لى النساء حضر الأستاذ الامام لتلقح احوال ذلك المعسكر صلى بنا المغرب وسال عن احوال الاخوان وكان معنا مندوبون عن جمعية الكشافة الاهلية المصرية كمر اقبين للامتحانات .

لما علم الإمام بموضع السيكا والسكوكة سال الشيخ مصطفى العالم عن سرهما فلم يملك الشيخ مصطفى إلا ان يروح بسرهما اما السيكا فلانه بعث احد الاخوان ليشتري بريال طعمية بوعشرة ارطال طماطم بخمسة قروش وثلاث اقات بقرش ونصف وبقرشين زيت وحمص البصل في للزيت واطاف لثيها للطماطم مقطعة قطعاً صغيرة ثم اضاف الي ذلك الطعمية بعد ان هرس اقراصها لتختلط تماماً بالصلصة مضافاً الى كل ذلك قليلاً من الملح .

● سر التسمية .

سألتها عن سبب تسمية هذه اللوجبة بالسيكا، فقال إنها كلمة لامعنى لها تتفق مع نوع الطعام الذى لامعنى له فاسميتها "هرييسة" لأنها تمثل نوعا من اللخبطة ما بين هرس للطعمية الى تخديعة للصلصلة التى تشبه الدبس والعصير المركز، فى شكلها .

أما السمسوكة فقد شرح الشيخ مصطفى كنهها بأنه عندما تقع الأرض في الماء استخسر أن يلقى بذلك في الأرض يوكان الماء مليئا بالنشأ المختلف عن الأرض المتقوع ثم بحث أحد الإخوان ليشتري بخمسة قروش تين شوكي ثم غسله وهرسه ليفصل البذور عن لحم التين ورمى للبذور والقي بجينة التين إلى الماء وأضاف بعضا من السكر ووضع ماء الأرض بعجين التين بالسكر على النار إلى أن صارت النتيجة شيئا شبيها بالمهلبية .

ضحك الأستاذ الإمام كثيرا على تصرف الشيخ مصطفى للعالم، الذي انجز وجبة غداء مائة وعشرين فردا بمبلغ ٣٥ قرشا ونصف القرش .

قابلت الشيخ مصطفى للعالم ببارك الله في عمره بعد هذه الواقعة بخمسة ولربعين عاما في حفل قرآن ابن الاخ الأستاذ بهجت خليل في جدة ، وصرنا نتسامر ونضحك على مكان يخالط نشاط الدعوة من تصرفات فكرة تدعش على الابتسام .

قال لى الشيخ مصطفى -هو العالم اسما والعالم الفقيه حقا وصليا- انه حينما جاء إلى السعودية فى الخمسينات ومعه بعض الإخوان رحب بهم الملك سعود رحمه الله ثم لما تولى الملك فيصل الامر

لم يقربه اليه إلا بعد واقعة بهي أن الشيخ مصطفى ذهب اليه وقال له
عندي ملحوظة أرجو إبلاغها اليك بهي المكان الفلاني قرتكب أعمال
فاحشة من أصحاب السيارات ليلتقطوا للنساء بقال الملك فيصل :
للنصيحة إن ياشيخ مصطفى ؟ فقال : كله ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم فقال الملك : بارك الله فيك وما أسرع استجابة الملك فيصل
للنصيحة حيث ذهب للشيخ مصطفى إلى ذلك الموضع في عصر ذات
اليوم فلم يجد السيارة واحدة بوجود جنودا يقاتلون من يرد بسيارته
وقف هناك إلى مركز الشرطة ليلتقي حزامه .

قدمه جلالة الملك فيصل الى بعض الامراء ورجال الدين - وكان معه

الأحرار

المصدر :



٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الشيخ عثمان ماوى - قائلنا لم يات هؤلاء الاخوان اليانا هربا من
عبد الناصر فحسب بولكن ليصبحوا لنا عقيدتنا السلفية .
ومنذ ذلك اليوم والشيخ مصطفى يعتبر مستشارا للملك بغير منصب
رسمى .

لقد تعلم مصطفى العالم من الامام للشهيد وسار على نهجه لذلك قال
ثقة الحكام والمحكومين في المملكة العربية السعودية ، التي استضافت
كثيرا من الاخوان ورعتهم بالفضل في ذلك يرجع إلى ماكان بين الملك
عبد العزيز آل سعود والامام حسن البنا من روابط وثيقة متبعتها العمل
على نصرة دين الله وتطبيق شريعته للسماحة الصالحة لكل زمان
ومكان . الفتوات

كان لحكر الاخوان المسلمين ودعوتهم الاثر الكبير على النفوس التي
ضلت سواء السبيل لهذا ليس عجيبي أن تجد اخوانا كانوا من قبل من
الخارجين على القانون إلى أن هدام الله فصاروا قنوة طيبة يقتدى
بها الرجال .

كان الاخ احمد نار - كما قال لي - قاطع طريق بولكن من قرية من قرى
مينا القمح بالشرقية بولكن قويا يهابه الناس جميعا بوله التباع
ياتمرون بامرهم .

حضر محاضرة للاستاذ الامام بمينا القمح ، فهاضبه شعاع من نور ،
ثم التقي بالامام بعد المحاضرة وجلس يتحدث معه ثم زاره في المركز
للعام بوتركت للزيارات فإذا باحمد نار يصير من اعظم الدعاة إلى
الإسلام الحق والاهتداء بشريعته بوضع الله لسانه للخطابة فصار
خطيبا يأسر الناس بروحانيته العالمية .

كان يتقن التحطيب ، للعب بالعصا ، بحكم سابق خبرته فصار
يعلمنا التحطيب في معسكرات فرق الجوال بالشرقية .
رحمة الله واسعة بحيث كان مصابا بحصى في الكليتين بوفاته الله
في السجن الذي وضع فيه مظلوما .

كذلك فإن من الشخصيات اللافتة للنظر في الاخوان : الاخ ابراهيم
كروم بولكن فتوة للسبئية بولكن يفرض على المتاجر هناك الفتوات
احمايتها من المخربين واللصوص بولكن يقطع شارع السبئية راكبا
حصانا أبيض ويديه للنبوت الشهير بولكنه الاتباع راجلين .

في احد الايام دعا إخوان للسبئية الأستاذ الامام ليلقي كلمة على اهل
الحى ، وجمعوا من انفسهم تبرعات لاتحاد تكفى لإقامة سرائق صفيير .
علم ابراهيم كروم بالامر فاختله الفتوة المشهورة عن الفتوات بذهب
بنفسه إلى اصحاب المتاجر يجمع منهم للتبرعات التي فرضها على كل
منهم بوفى المساء حضر الأستاذ الامام إلى السرائق بولكنوا له ماقدمه
ابراهيم كروم من مساعدة ، فحرقه الامام اليه وصار يؤثره بالحديث قبل
الخطبة وبعتها .

ذهب ابراهيم كروم يزور الامام في دار الاخوان المسلمين بالحلمية
الجديدة ثم حضر حديث اللائع واستمع الى كلام عن الاسلام لم
يسمعه من احد من قبل فلتعلق قلبه بالامام بومن ثم بدعوة الاخوان
، التي وجد فيها إلى جانب الدعوة إلى الايمان ، الحث على الفضائل
والشهادة والاستعداد بالقوة واخذ ينظر إلى شعار الاخوان المكون من
سيفين بينهما مصحف بولكنهما كلمة " واعدا " ويستمع إلى هتاف
الاخوان : الله غايتنا والرسول زعيمنا بالقرآن دستورنا بالجهاد



سبيلنا بالموت في سبيل الله اسعى امانينا فوجد في دعوة الاخوان مايشبع نفسه المؤمنة بالسليقة وما يفي بحاجته إلى استخدام القوة مع الاعداء .

آخر مرة للتقيت فيها بابراهيم كروم ، كانت في معتقل الطور عام ١٩٤٩ كان يسير في الفناء شامخا ثوره يسعى بين يديه .
● اختبارات .

كان الامام الشهيد اذا وقع اختياره على شخص ما ليكون مساعدا له او امينا على سر من اسرار الدعوة يختبره أولا في اخلاصه وصنقه ، ثم يتبين له بالتجربة معه ما اذا كان صالحا او غير صالح للعمل الذي يوكل اليه ، فإذا نجح يختبره مرة اخرى ليتعرف على قدرته على تحمل المسئولية وعلى الاخلاص والصنق في النصيحة .

من حيث الاخلاص كان يسأل الشخص المرشح سؤالا هـل اذا حدث انقلاب في الاخوان وابعد حسن البنا ، هل تظل تعمل في الجماعة ؟

كان هذا السؤال يلح عليه بحيث انشق بعض الاخوان من قبل معارضين فكر الجماعة بمثل شباب محمد وغيرهم ، الذين لم يعجبهم اسلوب حسن البنا في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ويرون في العنف وتغيير المنكر باليد وسيلة للاصلاح ولم يحس امثال هؤلاء بمدى تجسيد الدعوة في شخص حسن البنا وما اتم به خلقه الرفيع وسلوكه السوي المتزن بومن كان مثلهم فإنه يجيب ان الدعوة باقية بوحسن البنا زلل ولعل هذا يكون ردا معقولا لصاحب التفكير السطحي ليقول له الامام : وماذا لو حدث ذلك في حياة حسن البنا ؟

حدث ذلك متى قبل ان اعمل معه امينا للمعلومات ومطلعا على اسرار التنظيم الخاص لمقلت له ان دعوة الاخوان المسلمين بغير حسن البنا ستكون شيئا اخر غير دعوة الاخوان التي تعلمناها وعرفناها وتربينا فيها قال لي : انظر يا محمود ؟ .. ان اليمان بالاسلام يقوم على شهادتين : لا اله الا الله وان محمد رسول الله ، ولا تصلح الشهادة الاولى وحدها ليصير للشخص مسلما ، بل لان النبي صلى الله عليه وسلم يتجسد الاسلام في شخصه ، ويمكن الاحساس به في خلقه وسلوكه صلى الله عليه وسلم .

فإذا امن الشخص بان لا اله الا الله ، ولم يؤمن بان محمدا رسول الله ، فهو كاهل الكتاب الذين يؤمنون بالله فقط ، ولا يعترفون برسول الله صلى الله عليه وسلم .

يجب ان يكون اليمان بالفكرة وصاحبها معا ، فلهذا جمعية ولا تشكيلا اجتماعيا ، ان كنا كذلك فلا اهمية للقائد ، ويمكن ان يكون ايا من اعضاء الجماعة او الجمعية او التشكيل . اما ونحن دعوة فلا بد من اليمان بها والسير على نهج داعيتها والعمل على تطبيق افكارها متى اقتنعنا به عن رضا ، ولا تغفل ان طاعة القائد ولجبة في كافة الظروف ، ولكنها تقتصر فقط على اقتناعنا الخاص وثقتنا في القائد بالدرجة التي تبعد الشك به لوسوء الظن به .

(البقية العدد القادم)

الأحزاب

المصدر :



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

والذين يستهينون باكل مدينة
او دولة ليسوا من الاسلام في
شيء كما انه ليس من الاسلام ان
نتغابي في تحصيل ثغوره .
واحكام اموره ورد عدو متريص
به يريد الاتيان على قواعده
واجتياح كل شبر من ارضه .

الشيخ محمد
الغزالي

ولكننا نبدأ ظالمينا !!
اننى اصارع الشعوب العربية
كلها بانها يوم تزهد في الاسلام
فسيزهد القدر فيها ويأتى بازكى
منها واشرف . وإن تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
أمثالكم .

ان الله جعل علامة التكنيب
ببينه قسوة القلب في معاملة
بائس او يتيم والاستخفاف بذلك
تحت شارة اداء الصلاة . ارايت
الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع
اليستيم ولا يحض على طعام
المسكين فويل للمصلين الذين هم
في صلاتهم ساهون . نعم آية
صلاة تقبل من قسوة لا يرقون
للضعف ولا يضيقون بالام
المتعين . الامر كذلك بالنسبة إلى
من يذهبون بانفسهم حين
يحكمون وينسون جماهير تئن
تحت وطأتهم وتضرع إلى الله أن
يزيل دولتهم .

اعجبتي آيات للشاعرة علي
الجعار تقول فيها :
الله كرم بالقرآن امتنا
هل انتم أمة القرآن : يا عرب !!
خلفتموه وغرتمكم بفتنها
تلك الحياة وهذا المال والذهب
ومن قبل ذلك تقول :
الارض تسلب والارزاق تنهب
والناس تقتل والأعراض
تغتصب منا القتل ومنا نحن
قائله !

م يشفع الدين والارحام
والنسب ! الحق أن الاسلام
لا يستطيع المسير بين هذه
العقبات التى صنعناها أمامه ،
بل لا يستطيع البقاء في هذه
الارض وهو يعانى من اقطاع
سياسى واجتماعى غائر الجذور ،
مهما زعم المنتقمون اليه باقوالهم
الخارجون عليه باعمالهم . ان
رسالة الاسلام اخراج الناس من
الظلمات إلى النور ، ومن الجور
إلى العدل .

رواية إسلامية

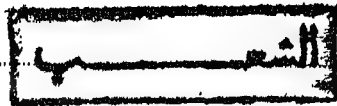


يسوا مسلمين

في ايام الازهار الفكرى
لايجوز ان يعرض الاسلام عقل
كليل ، وفي ايام التسامح
الانسانى لايجوز ان يعرض
الاسلام شخص اناى محبوس
داخل ماريه وفي ايام الحديث
المستفيض عن حقوق الانسان
لايجوز ان يعرض الاسلام حاكم
مستبد يريد ان يقول لشعبه - انا
ربكم الاعلى .

وقد راقت وقارنت فوجئت لانا
مضحنا الانجليز يوم اقترفوا
جريمة دنشواى وسوينا
وجوههم في المشرق قرية شفق
فيها الانجليز بضعة نفر من
الناس ، وانخلوا الفزع والاشى
على سائر السكان .

لكن أحداث هذه القرية
المظلومة تخفى عنما يجيء
حاكم عربى فيهدم مدينة كاملة
على رؤوس اصحابها فاذا القتلى
عشرون الفا واذا القصور حطام
وعنما يجيء حاكم آخر فيلتهم
دولة باسرها ، ويشع فيها النكال
والاغتصاب والبأساء والضراء .
هذه اعمال تكسو الوجوه
بالخزى ولكنها مع الاسف مسالك
عرب حكموا باسم الجاهلية
العربية أو البعث العربى أو
القومية العربية بعدما اعلنوا
تجريدهم من الإسلام وعويتهم
إلى منطق عمرو بن كلثوم
بغاة ظالمين وماظلمنا



المصدر :



٢٧ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أطروحة جديدة بالنقاش:

الحزب الإسلامي .. كتاب جديد

يقول المؤلف: «إذا كان الهدف النهائي لأية جماعة إسلامية سياسية هو الحكم بما أنزل الله، والذي يعني عند البعض تطبيق الشريعة الإسلامية فإن سبل الوصول إلى هذا الهدف تختلف من جماعة لأخرى».

الطريق إلى

حزب إسلامي

يخلص المؤلف في الفصل الخامس (الحزب الإسلامي البديل الديمقراطي) إلى أن التخوف من ظهور حزب إسلامي على أساس أن الأقباط سيطلبون حزباً لهم هو تخوف منطقي وصحيح إذا تم النظر إليه من منظور طائفي وهذا غير وارد لأن الطائفي بحزب إسلامي يقصد أن عملية التقدم يمكن أن تتم في إطار رؤية إسلامية، وهي رؤية موجودة فعلاً، ومن الممكن، بل ومن المتوقع، أن يكون هناك أقباط بين صفوف هذا الحزب. وبعد استعراض التجربة الجزائرية المريعة في إهدار الديمقراطية يضع المؤلف عدداً من القواعد على طريق إقامة حزب إسلامي، ومنها: أن تتخل الدولة عن دور الوصي على المجتمع، وأن يلتزم الحزب الإسلامي في برنامجه بوضوح بنيل العنف، وأن يلتزم الحزب بالجماعات الإسلامية بالتعايش مع عدم «نفى الآخر»، ويلتزم الحزب الإسلامي بضمان حقوق الأقليات، والقواعد المنظمة لعمل الأحزاب خاصة في جوانبها المالية.

يتناول المؤلف في الفصل الثاني «السلطات وجماعات الإسلام السياسي» ثم ينتقل سريعاً إلى الفصل الثالث وعنوانه «جماعات الإسلام السياسي والدولة - رؤية نقدية»، وواضح من العنوان أنه يصنع ثنائية وتحليلية مع الفصل الأول الذي يبدأ من موقف الدولة، بينما يبدأ الفصل الثالث من موقف الجماعات الإسلامية. يقول المؤلف إن هناك خلطاً في

مجالين:

هناك خلط بين الإسلام كدين منزه عن الخطأ، وبين الفكر الإسلامي، وهو اجتهاد يحتل المصواب، كما يحتل الخطأ.

وهناك خلط آخر بين التربية الروحية وبين المنهج الأخلاقي في تفسير الظواهر السياسية والاجتماعية.

وفي الفصل الرابع (جماعات الإسلام السياسي والديمقراطية)

يقول المؤلف:

«الحزب الإسلامي

هو الذي يهدف إلى

تطبيق الشريعة الإسلامية

في الحياة العامة

والتي تشمل جميع

مجالات الحياة

الاجتماعية

والسياسية

والاقتصادية

والثقافية

والعلمية

والفنية

والرياضية

والفنية

والرياضية

والفنية

والرياضية

والفنية

في ١٢٥ صفحة مقسمة بين خمسة فصول ومقدمة، صدر عن المركز العربي للصحافة والنشر «مجد» كتاب «الحزب الإسلامي» للأستاذ عادل الجوزي».

وكما يقول المؤلف في المقدمة فالكتاب «محاولة لتناول جماعات الإسلام السياسي من منظور مختلف».

وفي المقدمة أيضاً ينتقد المؤلف موقف الدولة والجماعات الإسلامية معاً، باعتبار الطرفين «متطرفين فكرياً»، وهي الرؤية التي يوضحها في الفصل الأول والثاني والثالث والرابع.

الفصل الأول تحت عنوان «الدولة وجماعات الإسلام السياسي - رؤية نقدية»، وفيه يسجل المؤلف أن «الالة الإعلامية الحكومية شنت - بدعم من مفكرين وكتاب (محسوبين على التيار اليساري) - حملة واسعة النطاق لاستهداف أصحاب القرار في اللا، والجماعة أيضاً ضد الحركة الإسلامية».

وفي ختام الفصل الأول يقول المؤلف أن «الدولة تعددت إسقاط ما يسمى الإسلام لأمير المستقلين» من الخريطة لأبواب تتعدو «مقتلة» أيضاً هذه الأضرار وتهددهم على الإفء، والتمسك لاستنتاج في المواحة إلى الإفء، وإنما إلى انضواء، وهو ضربه في المناطق المحظورة أو بلة المأكمة (خبر تحت الحزام)

الأمالى

المصدر : ...



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٣

الدقهلية

فوز القائمة الوطنية في انتخابات شبراويش

الحالى بعد معركة	الحسين (تجمع)	كتب فلين عقل
انتخابية شارك فيها	وحلمى ابو النصر	فاز بعضوية مجلس
ابناء القرية ، على قائمة	حليمه ، وايمين محمد	إدارة جمعية تنمية
تمثل القوى الوطنية	سعد ابو سليمه .	المجتمع بقريه
المختلفة ، وقائمة تمثل	جرت الانتخابات	شبراويش مركز أجا
التيار الاسلامى	وسط اجراءات أمنية	كل من عبد الحكيم بدر
السلفى .	مشددة يوم ١٠ يوليو	(وطنى) وعلى



المصدر : الجمعية

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٥٨

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات ترميم أم إزالة وإعادة بناء



بقلم

د. محمد السيد حبيب

من هو صاحب المصلحة الكبرى في تخريب وتدمير مصر؟ ومن هو الذي يسعى لتحويل المجتمع المصري إلى غابة يسكنها الوحوش وتحكمها شريعة الذئاب؟ ومن الذي نجح في إشعال نار الفتنة واضرام نيران الحقد والكراهية والغنف في الشارع المصري الهادئ الوديع؟ هل هي السلطة الحاكمة في مصر؟ هل هم المتسلقون والمتنفذون من حملة المباخر في مواكب التفاف؟ هل هم أبناء العم سام ومن وراءهم من عصابات بنى صهيون؟ أم هم هؤلاء جميعا؟

تكاد القلوب تنمزق من شدة الألم والاحياء تتلفظ لهول المأساة ونحن نقرأ ونسمع ونشاهد هذا التشوه الهائل والتصعد المخيف الذي حدث في جدار الشخصية المصرية وفي مواقع القيادة والمسئولية بما يؤكد انها بداية السقوط إلى الهاوية واللحظات الأخيرة التي تسبق الاعراض والانهايار والدمار. وسوف نظل نمرح من الاعماق ونستصرخ بكل الود والاخلاص كل المصريين والحريصين والعقلاء للوقوف بكل عزم وحسم من اجل انقاذ هذا البلد وانقاذ

شعبه الطيب من براثن حالة الاحباط العام التي يعيشها ومن احسانه بالنيتم والكتابة والضياح وفقدان الامل في الاصلاح. صحيح ان الشعب المصري يشعر بان عمليات الاصلاح او الصيانة او الترميم ايا كان المسمى - غير ذات فائدة ولن يكون لها اي اثر ملموس او محسوس ذلك لان العفن قد ضرب اطنابه، والسوس قد نخر في العظام حتى النخاع، السرطان انتشر وتخلل كافة الاماكن الحساسة في الجسد. وصحيح ايضا ان الشعب المصري يستيقظ مع فجر كل يوم جديد على امل ان تقع كارثة او يهب اعضاء او تحل مصيبة او يحدث طوفان يجرف امامه كافة مؤسسات السلطة الحاكمة.. وهو في هذا يريد خلاصا لاهلاك. فبقاء هذه المؤسسات واستمرارها على هذا الحال يمثل بالنسبة له هلاكاً محققاً لكنه هلاك من نوع فريد يتعرض فيه الى تعذيب بطيء حتى الموت او سحق دقيق يفقد معه كل مقومات هويته وشخصيته وبالتالي فهو يبحث عما يخلصه وينتشل من هذا العذاب خاصة بعد ان نفذ صبره وقد احتماله واعيته الحيلة ولم يعد له في قوس صبره منزع.

تعالوا بنا نلق ضوا على بعض الممارسات التي تحدث في المؤسسات والهيئات والوزارات كي نستطلع احوالنا واولئنا وهل الامر يحتاج فعلا الى مجرد صيانة وترميم ام انه يحتاج الى اعادة بناء

مجلس قسمها الذين قبلوا ان يضموا انفسهم في هذا الموقف البئيس ولا اكون مبالغاً اذا قلت ان الذي دفع هذه السيدة لتقيام بهذا الاجراء المعيب هو فتاعتها الكريمة بانها لترتكب شيئا مستغربا فهي ترى مثلات والامثال من هذه التمازج تحدث في هيئات ومؤسسات شتى في الدولة وكأنها القاعدة الظاهرة المفق عليها لا الاستثناء الخفي الذي يشين مرتكبيه ويقيبن لوق ان السيدة المذكورة من حلة البشير من مواكب التفاف كنهان لها في يائها الحال ولاسل الستار عن القصة كلها من الفها في يائها ذلك لان القوم لا يبالون ولا يهتمون بمبة شكوى ولو بلغت من كثرتها ثلث ثمان

والحديث بنا الحديث والحديث نو شجون حيث الظلم ترهيب الواقع على الدعاة الى الله في السجون والمعقلات ومالقاء المواطن العادي من ثل هو ان داخل المقام الشرطة ومراكز البوليس بما يمثل انتهاكا صارخا لاسم قواعد حقوق الانسان. فما تعلق به الوحوش في الغابة تجاه فرانسها حين تقع في قبضة ايديها يهون امام بشاعة وفتاعة عمليات التعذيب الوحشي التي تمارسها بعض الاجهزة الامنية في حق المواطن المصري الاسفل. واذا كان الاجهزة الامنية وحده هو الذي يدفع هذه الوحوش لكي تبش بفرانسها فانه من الصعوبة علينا ان نفهم السبب الحقيقي الذي يدفع هذه الاجهزة لكي تقوم بتعذيب فرانسها على نحو شائن وكريه؟ هل هو التعطش لسماع اثاث واهات المتهين حين تتصاعد مع اسواط الجلادين الطفاة وهي تلهب الظهور وتعربد في الاجسام؟ هل هو التلذذ بالقسوة والفظاظة وهي ترى الفرائس بين ايديها تلن وتتوجع ترتعد وترتجف تسقط وتنهار؟ واذا كان ذلك كذلك فهل بتصوير احد مقادير التشوه الهائل الذي يحدث لهذه الفرائس نفسيا وماديا ومدى حجم الكراهية والاحقاد التي ترضه بين اضلاعها تجاه المجتمع كله؟ ان الجراح التي تتركها هذه الوحوش في اجساد ونفوس الضحايا لا يمكن ان تنمل وتزيف الدم الذي تسقيه لأسبيل الى ابقائه وبلغ هذه الممارسات البشعة هي السبب الرئيسي وراء فكر التكفير ولعلها ايضا هي الدافع الحقيقي وراء اعمال العنف المضاد التي تشهدها البلاد هذه الايام. غير اننا سوف نجد من حملة المباخر وجماعات الانتفاحين والمتسلقين من يريد لهذا البلد الهادئ الوديع ان يسترجع الى حلقات العنف والعنف المضاد وان يوقع في حمامات الدم. ووسط بيئات التوتر ومن خلال مناخ الازمات العام تتصاعد نغمات الحديث عن ضرورة تشييد

من الماسي التي يعيشها المجتمع المصري ماساة اكثر من اربعة ملايين شاب عاطل مكتوبين في بلدهم ومستقبلهم بسبب السياسات الفاشلة فهم يثنون تحت وطاة الجوع والعزى وذلل الصاحبة.. ولا يجدون من يسال عنهم او يفكر فيهم او يهتم بهم انهم يعيشون غريبا في وطنهم. هذا في الوقت الذي يجسدون ابناء المسؤولين من ذوي الحظوظ السعيدة تفتح لهم كل الابواب المغلقة وتلقب من اجلهم كافة الموارزين والقواعد قد كنا فيما مضى ايام الصبا والشباب لانملك زوجة سوى الحلم في غد مشرقنا على ثناياه عملا وسكنا وشوفا واولاد. وكان هذا يحفزنا على تخطي الكثير من العقبات ويمنحنا الصبر على تحمل انواع شتى من المعاناة. اما الشباب الان فهو غير قادر على الحلم فهو يعيش حاضرا مظلما ومستقبلا قاتما وهذا اخطر ما في الموضوع انه يقضي احدى سنوات عمره واكثرها صياوية وطاعة وانتاجا في لاشئ سوى التعاسة والهم والياس والاستعداد للانحراف.

ومن هذا الهم ننتقل الى هم آخر طالعتنا به الصحف منذ ايام وهو خبير لتلاسل يتكرر كثيرا ولكن بانها مختلفة في مؤسسات وهيئات عدة في مصر هذا الخبر مؤداه ان رئيسة قسم باحدى كليات الطب قامت واعضاء مجلس قسمها الموقر بتدبير وتنفيذ مؤامرة على مستوى عال وباسلوب علمي غير مسبوق لأقضية خمس عشرة طالبة من المتفوقات لوطنة لتعيين ابن السيدة الرئيسة الذي جاء ترتيبه متأخرا. وبعد ان وافق مجلس الكلية على الترشيع العجيب والمعيب وفي الطريق الى رئيس الجامعة او بعد ان وصل اليه الامر لا ادري انطلقت شكوى اولياء امور الطالبات المتفوقات الى



المصدر : الحصة ٩

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢
للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

القبضة والضرب بيد من حديد على مرتكبي افعال العنف
المضاد ونون ان توجه اية اشارة الى الاسباب المفضية
اليه. ولايتوقف العزف عند هذا الحد بل يتعداه الى كل
العاملين في الحقل الاسلامي بغض النظر عن كونهم
معتدلين او فعالين، والهدف من وراء ذلك واضح وجلي
وهو اسكات الاسلام الذي يواجهه كل صوم الاستبداد
والانحراف والفساد ويقاوم كل فرق الضلال.

كاتب المقال رئيس نادى اعضاء
هيئة تدريس جامعة اسبوط

الأخبار

المصدر :



النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

كتاب جديد بقلم أحمد الإخوان المسلمين

٤

قصة اختبارات المسدسات لاختيار أعضاء

الإخوان

الامام البنا قال لي : « لا تستقل من عملك بالبنك لان

أمواله حلال »



بقلم : د. محمود عساف

اقول له انهب إلى مكان كذا ، ميدان السيدة زينب مثلاً ، وستجد شخصا واقفا تحت الساعة في الميدان وفي يده كتاب جلبته خضراء بقل له السلام عليكم ، فيقول لك : سلام فإذا قال وعليك السلام فإنه يكون غير الشخص المقصود وحينئذ أسأله عن عنوان ما وانصرف ، أما اذا رد عليك بالشفرة المتفق عليها ، فقل له اين الامانة ؟ سيعطيك شيئا تحمله إلى شخص مافى مكان اخر ، نقذف تعليقه مافاه .

كان للامام سحره النابع من اخلاصه ، والاخلاص كالعدوى لذلك كان كل معاونه من الصادقين المخلصين . كان هذا احد الاختبارات اما الاختبار الثاني فكان لصغار المعاوين حيث يستلزم الامر الشجاعة والاخلاص في العمل والامانة في الحفاظ على الاسرار ، كان يكلف رئيس القسم بالمركز العام ، فيرشد لي من يراه ملائما من الإخوان العاملين او المترددين على القسم ، كنت



الأخبار

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

حسن البناء أمرنى بأن أصارع ابنة خالي بحبي لها !!

الحزب السعدي أمر بتوزيع الأقمشة على الأهالي

بعد أن تسبب الوفد في ارتفاع أسعارها !

الأحرار

المصدر :



٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

وبالفعل يذهب المرشح للمكان ويتلقى من الشخص المقصود لغافة فيها قطعة حجر، ويقول له : هذا مسدس بخذه واعطه للفنان الواقف على محطة الترام أمام باب المسجد وهو يرتدى حلة زرقاء اللون فإذا تبين له ان المرشح قد انزعج وظهر الخوف، فإنه يقول له : لا تخف بل قد نجحت في امتحان اطاعة الاوامر، ثم يصرفه، اما اذا اظهر شجاعة ونفذ التعليمات فإنه يكون قد نجح بالفعل وحينئذ ينضم إلى الفئة العاملة المخلصة الحافظة للسر.

اما الاختبار الثالث فهو يكون لكبار المعاونين للامام بحيث يجتمع بهم فرادى، ويعرض على الواحد منهم رأيا يعلم فضيلته أنه سخيف ولا وزن له في الحقيقة، فإذا ابدى الشخص اعجابا بالرأى وحماسا ولا باعتباره رأى الامام، بوضار يفرضه متملقا إياه، فإن الامام يعلم عن هذا الشخص النفاق وعدم الاخلاص، فيضعه في ذمته ضمن أولئك الذين لا يعتمد عليهم فى رأى او نصيحة، اما الذى ينجح فى هذا الاختبار فهو الانسان الصادق الذى يعارض الرأى ويظهر عيوبه .

ليت رجال الاعمال من رؤساء مجالس الادارات والمديرين العاملين يتبعون هذا الاسلوب فى الاختبار لكي يقيموا مستشاريهم ومعاونيهم ويتعرفوا على مدى الصدق فيما يشيرون به .

● مشروع زواج

اذكر انى التحقت بكلية التجارة عام ١٩٣٨ على كره منى، فقد كنت اتمنى الالتحاق بالهندسة لاتفاقها مع هواياتى فى الرسم، حصلت على ١٩ من ٢٠ فى الرسم الهندسى فى الثانوية العامة .

وكان مجموع المواد الرياضية المؤهل لدخول كلية الهندسة يتضمن ١٣٠ درجة للهندسة الفراغية والجبر وحساب المثلثات والتحليل الرياضى والميكانيكا والرسم الهندسى، كما كان يتضمن ١٠٠ درجة للطبيعة والكيمياء، وفى حين انى حصلت على ١٢٥ درجة من الـ ١٣٠ الاولى، لم احصل فى الطبيعة والكيمياء الا على ٤٠ درجة وهى الحد الأدنى للنجاح. فلم اقبل بكلية الهندسة .

وانا داخل من باب كلية التجارة، وكانت انذاك فى المنيرة محل معهد التعاون الان، وإذا بمظاهرة ضخمة يقودها المرحوم فؤاد الجيزورى الطالب بالسنة الرابعة، تهتف ضد الحكومة، بعجبت لامر هذه المظاهرة حيث لم تكن هناك احداث سياسية تدعو اليها، غير انى عرفت فيما بعد انها بسبب ان الحكومة عينت بعض خريجي العام الماضى بخمسة جنيهات ونصف شهريا على سبيل المكافأة، بحيث لا توجد درجات .

كانت تلك صدمة قاتلة لزملائى بوجه عام، بولى على وجه خاص لانى دخلت هذه الكلية على كره منى، فزانت تلك المظاهرة واسبابها الطين بلة، واصبحت البلوى بلوتين .

بقينا فى مبنى الكلية ذاك عاما واحدا، ثم احتاج الجيش البريطانى اليه عام ١٩٣٩ بعد أن بدأت الحرب العالمية الثانية، فأجلونا منه إلى ملحق تم بناؤه لكلية العلوم فى جامعة القاهرة بالجيزة .

كنت اسكن فى مصر القديمة ثم فى حى الروضة، واسير يوميا من هناك إلى قصر العيني فالمنيرة لاول مرة، فمليكات هى اجر الترام، ثم تحول ذلك إلى سير آخر مضمين إلى الجيزة، وكان لنا استاذ للقانون الدكتور محمد هيبه، كثيرا ما كانت القاء فى الطريق إلى الجامعة وتنسلى معا بتبادل الحديث حتى نصل إلى الكلية .



المصدر :



النشر والتدريس الصحفي والمعلومات التاريخ : ٢ - أغسطس ١٩٩٢

في عام ١٩٣٩ تقدمت للالتحاق بالكلية الحربية وكلية البوليس ونجحت في الكشف الطبي في الاثنتين ، ثم رسبت في كشف الهيئة في الاثنتين كذلك ، بالرغم من اني لم ادع لمقابلة لجنة الامتحان في اى منهما ، في حين اني كنت واقفا مع غيري على الباب ، اذ خرج لنا ضابط وقال : اذهبوا وسنستدعيكم اذا لزم الامر، معني هذا انه لم تكن لي او لزملائي واسطة ، وكان هذا امرا شائعا في دخول الحربية والبوليس . كان كشف الهيئة هذا وبالا على ان كان في يوم امتحان الرياضة في الكلية ، الامر الذي ادى الى ان ارسب في ذلك العام .

كنت في الكلية عضوا بشعبة الاخوان المسلمين منذ عام ١٩٤١ وكان رئيسها زميلي محمد بونس الانصارى شقيق اللواء محمود بونس الانصارى ، الذي دعاني لزيارة المركز العام ، ذهبت معه والتقينا بالامام الشهيد ، وكانت تلك اول مرة اجلس معه وتبادل الحديث ، سألني عن احوالي وعما اذا كنت افكر في الزواج ، فاخبرته اني لم اجد بعد من توافقني ، فقال ابحث بين الاقارب ، فقلت : لي ابنة خال ولكنها صغيرة في السن ، فقال أنتظرها وتوكل على الله .

انتظرتها ، وبعد عام سألني عنها كيف هي ؟ فقلت : بخير قال اتحبها ؟ قلت : نعم ، قال اتحبك ؟ قلت : اعتقد ذلك ، قال المصح لها عن حبك .

علمت منه يومها ان ابنته وفاء يتنافس عليها اثنان من الاخوان هما سعيد الوليلي وسعيد رمضان ولكنه ابى ان يعطي ايا منهما كلمة إلى ان تكبر ويكون لها الرأي النهائي فيمن تتزوج ، وكانت في النهاية من نصيب سعيد رمضان .

عند زواجي في ١١/١١/١٩٤٨ ، اوفد الامام الشهيد نياية عنه الاستاذ عبد الحكيم عابدين ليعقد القران وحضر فريق التمثيل بشعبة السيدة عائشة واحيا حفل الزواج ، وكانت ليلة لم تر لها قرينتا مثيلا من قبل .

جهزنا لهم مكانا للمبيت بدوار العائلة وكان معهم موظفو شركة الاعلانات العربية ، فنهضوا لصلاة الفجر ووارادوا ارتداء احذيتهم تنهيدا للتصريفات ، فوجدوا الاحذية وقد ربطت كل فردة منها مع فردة حذاء آخر وصار كل منهم يبحث عن حذائه .

كان سعد تاج الدين رئيس حسابات الشركة قد قام في الليل بمزج الاحذية وربطها من باب الدعابة ، وكانت دعابة مقبولة من الجميع وصاروا يتنظرون بها ايام بعد ذلك .

● البنك الاهلي المصري

تخرجت في كلية التجارة عام ١٩٤٣ وكنت السادس في الترتيب وكانت دفعتي التي تخرجت مكونة من ٤٣ طالبا على مستوى المملكة المصرية ، فلم تكن جامعة فاروق الاول بالاسكندرية قد خرجت احدا بعد وطلب البنك الاهلي المصري من الكلية ، مستجيبا لحركة التمهيد ، ان ترشح له العشرة الاول ليلتحقوا بالبنك ، وارسلوا لنا بموعد امتحان سيتم في الجامعة الامريكية في موعد محدد ، فرحت كثيرا وذهبت إلى الامتحان في موعده فلما اننا عشرة فقط ، فاذا بطالبي الوظائف يزيد عددهم على السبعين : فتيان وفتيات



المصدر :



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ _ أغسطس ١٩٩٢

يونانيون وارمن وايطاليون ويهود بعضهم لا يحمل اية شهادات ، وليس منهم من يحمل مؤهلا عاليا ، وجلسنا للامتحان وانا اظن انهم سيختبروننا فى المحاسبة التى حصلت فيها على ١٨ درجة من ٢٠ فى البكالوريوس ، فوجدنا بان الامتحان كالاتى : موضوع انشاء عربى ، وموضوع انشاء انجليزى ومسألة حساب بسيطة وسؤال عن جغرافية وادى النيل وسؤال عن اهم اعمال رمسيس الثانى وقطعة ترجمة بسيطة من الانجليزية للعربية احتقر ٩ من زملائى ذلك الامتحان وغادروا القاعة ، ولكنى بقيت واثمته لحاجتى للوظيفة . عينت فى فرع البنك الاهلى بالقاهرة براتب قدره ٨ جنيهات +جنيهين بدل ارياف فكانت تلك نعمة من الله ، لاني عشت مع والدى الذى كان مهندسا بمساحة الزقازيق .

كان مدير فرع البنك الاهلى اسكتلنديا ، والباش كاتب «مسيو ليفى» يهوديا ، بوكبير المحاسبين «مسيو زونانا» يهوديا بعد ذلك صار مديرا لمراقبة النقد ، وكان باقى العاملين ٥ من المصريين ، من بينهم متولى الجمل الذى صار عميدا لتجارة القاهرة بعد ذلك بسبعة وعشرين عاما .

وكانت المعاملة قاسية وسيئة للغاية بول كل يوم نجد فيها منغصات من اليهود ومن المدير الذى ينصاع اليهم ، بول كنا نعمل من ٧ و٣٠ صباحا إلى ٨ مساء مع راحة لمدة ساعة لتناول الغداء فى المنزل ، اى كنا نعمل ١٢ ساعة صافية يوميا ، بول يوم الاحد اى يوم الاجازة ، نعمل من ١٠ صباحا إلى ٣ عصرا .

ذهبت إلى الاستاذ الامام حسن البنا استفتيته فى العمل فى البنك هل هو حلال ام حرام ؟

سألته فى ذلك باعتبار ان البنك يتعامل بالربا ، فسالنى : هل اذا تركت البنك ستجد عملا آخر لتنفق على نفسك واهلك ؟ قلت : عسير جدا بل شبه مستحيل . قال : اذا استقلت من البنك الا يستفيد من شغل الوظيفة يهودى او ايطالى او يونانى ؟ قلت : طبعاً . قال : اهذا فى مصلحة الإسلام ؟ ثم هل كل اعمال البنك يدخلها الربا ؟ فقلت : لا ، هناك عمليات القطن وفتح الاعتمادات واصدار الشيكات وغير ذلك مما لا يدخله الربا . فقال : إذن مال البنك قد اختلط حاله بحرامه بومابريك انت انك تحصل على راتبك من الجانب الحرام ؟ عد إلى عملك فإنك تحصل على اجر عن عمل تؤديه انت وهو عمل حلال . وقد كنت فى البنك استلم البريد الوارد واقبده واعرضه على المدير واتابع تاشيراته ، واتولى البريد الصادر واخذ صوراً منه واضعها فى الملفات الملائمة ، كما كانت عندى عهدة الادوات المكتبية ، واقيد الحسابات .

كان من اختصاصى ان اعد كشوف فرع الخرطوم ، وهى كشوف تقيد بها جميع عمليات البنك كل اسبوع ، بولبعث بها إلى فرع الخرطوم البعيد عن اخطار الحرب ، حتى اذا ضرب احد فروع البنك بقنبلة ، لاتضيع حساباته مع ما يضيع من سجلات وموجودات .

لقد استفدت من عملى فى البنك -على قسوته وصعوبته -فائدة عظيمة ، كنت اكبره الارقام فصرت احبها ، تعلمت الدقة المتناهية حيث كنت اعيد جميع القيود فى كشوف فرع الخرطوم إذا لم يتفق مجموع الارصدة مع ماهو وارد فى الدفاتر ، كذلك تعلمت الصبر ، والكياسة فى المعاملة ، وتحمل سوء اخلاق الرؤساء .

● الاستقالة من البنك الاهلى



المصدر : الأهرام

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

فى البنك الاهلى بالقازيق كنا خمسة موظفين ،ونقوم بعمل ٣٠ موظفا ،ولم تكن لنا ايام راحة او اجازات ،وفى ليلة عيد الفطر -اى فى آخر رمضان-كنت اعمل بالبنك حتى الساعة السادسة عشرة مساء جاء مسيو زوتانا «رئيس الحسابات اليهودى» فوجدنى منهمكا فى العمل ،قال : مسيو عساف ..بكرة عندكم عيد .. تقدر تحضر للبنك الساعة ١٠ صباحا قلت له :يوم العيد عندى ارتباطات عائلية فى البلد ،قال : نحن لايهمنا هذه الارتباطات ،انت موظف هنا ولم تثبت بعد ، وساكتب تقريراً ليس فى صالحك !!.. ثرت عليه وتركك البنك غاضباً ،ومن شدة غضبى والكبت الذى حدث لى اصبحت بمرض لا اعرفه ،عرضت نفسى على طبيب صحة ابو حماد الذى منحنى اجازة مرضية لمدة ١٥ يوما ،بعثت بها بخطاب مسجل الى البنك .بعد ايام العيد بتوجهت ابحت عن عمل بالقاهرة ،من الاماكن التى بحثت فيها : ديوان المحاسبة «الجهاز المركزى

للمحاسبات اليوم ، ووجدت هناك احد زملائى وكان الاخير فى الدفعة .يعمل هناك فى الدرجة السادسة بمرتب ١٣ جنيها و ٣٠ قرشا ،وهو مبلغ كبير نسبيا اذا قورن براتبى البالغ ٨ جنيهات بالإضافة الى جنيهين بدل الارياف ،وكان زوتانا يسعى لالغائها باعتبارى من اهل المنطقة .لم اوفق لشيء فى ديوان المحاسبة فعدت الى القاهرة ،من احتاج الى واسطة كبيرة ،لاتقل عن مستوى البطريك .

توجهت الى إدارة الخبراء بوزارة العدل ووجدت هناك زميلين من دفعتى وجدتاهما مع بعض اصديقاتهما يتشمسون فى الشقاء فى فناء الادارة حول فسقية تضخ الماء ،ويشربون عصير القصب فى استرخاء على كراسى من الخشب والقماش مما يستخدم فى المصايف ،هذا المنظر لا يغيب عن ذاكرتى ابدا .

توجهت لمقابلة عبد الله بك اباطة ،وكان نائب بلدنا وصديقا لخالى ،وعرضت عليه الامر فحاول ان يتبنى عن ترك البنك باعتباره لن المستقبلى فيه فافهمته انى لا استطيع تحمل سلوك اليهود تجاهى ،واننى مرهق جدا بالعمل الذى هو فوق الطاقة .

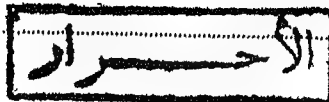
كنت بعد ان ينتهى عملى فى البنك فى الساعة الثامنة مساء فى العادة ،اتوجه الى دار الاخوان المسلمين بالقازيق بحيث كنت نائبا لرئيس الجواله لمنطقة القناة والشرقية بلشئون الشرقية ،وكنت اعمل على تكوين فرق الجواله بمدن الشرقية وقراها وارتب المؤتمرات الكشفية واقم معسكراتها حتى وصل عدد جواله الشرقية الى حوالى خمسة الاف شاركوا فى الاستعراض الكشفي الذى استعرضه الملك عبد العزيز ال سعود حين اقام ضيفا على مصر فى قصر الزعفران ،وكان الامام الشهيد يقف الى جواره اثناء الاستعراض الذى اشترك فيه حوالى ١٥ جوالا ،وكانت حاضرا هناك .

وافق عبد الله بك اباطة -وكيل وزارة التجارة آنذاك - على تعيينى بمكتبه بمكافاة قدرها عشرة جنيهات ،كنت سعيدا بها ،وبعد فترة نقلت الى درجة السادسة براتب قدره ١٢ جنيها تضاف عليها علاوة الغلاء ، وقدرها ١٣٠ قرشا .

حينئذ ارسلت استقالتي الى مدير البنك الاهلى بالقازيق ،وحتى الآن فالبنتك مدين لى براتب الشهر الاخير الذى اشتغلته فيه .

اتاح لى عملى بالقاهرة ان اعمل متطوعا بالمركز العام للاخوان المسلمين ،وان اكون قريبا من الاسام ، الذى عهد لى فيما بعد ، بامانة المعلومات .

● حلوانى الوحدة العربية



المصدر :



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٣

بينما كنت اعمل مفتشا بإدارة الشكاوى بوزارة التموين ،وريت شكوى إلى مكتب الوزير موقعا عليها من الشاكي ،حيث لم تكن ننظر للشكاوى المجتهلة، يقول فيها ان حلواني الوحدة العربية بشارع الساحة يتاجر بمقررات التموين المخصصة له فى السوق السوداء.

لم اكن اعرف مقدار تلك المقررات ،فذهبت إلى مراقب تموين القاهرة بشارع قصر العينى ،وطلبت منه تكليف احد مفتشيه لمصاحبتي فى تحقيق تلك الشكوى .

انتدب المراقب : حسن ..افندى ،وهو مفتش قديم ،توجهت معه إلى حلواني الوحدة العربية ،وكان محله عبارة عن مترين عرضا فى أربعة امتار طولا ..وقد عرض صوانى البسيوسه والكنافة والقطايف والبقلاوة فى جانب من المتجر وفى الجانب الآخر رص طاوالت ٤٠ فى ٤٠ سم وعلى جانبي كل طاولة كريسبان جلسنا وحضر صاحب المحل قائلا : اهلا وسهلا بابكوات ،قلنا نحن مفتشان من التموين ،وفتحنا محضرا سجلنا فيه مقرراته التموينية الشهرية من الزيت والسمن والسكر والبقيق ،وسألناه عن مخزونه فاشبار اليه وكان فى اسفل عمارة فى الجانب الآخر من الشارع ،ذهبتا لمعاينة هذا المخزن ،فوجدنا ان سابه من مواد يعتبر معقولا وانصرفنا على ان نذهب لنستوفى من الشاكي تفاصيل شكواه

وفى طريقنا لعنوانه فى احد ميادين الجيزة تحت رقم ٢٥ ،قال حسن افندى : استأذك فى المرور على مكتبى بمراقبة تموين القاهرة ..ذهبتا معا ،وإذا بنا ونحن على الباب الخارجى ،وكان إلى جواره مكتب مدير مباحث التموين ،ان اعتراضنا هذا المدير بوليس برتبة اميرالاي «عميد» ،وقال : ماذا يا حسن افندى ؟ لقد ازعجت فلان صاحب حلواني الوحدة العربية فى حين انه رجل طيب ولا يستحق هذا اللبلة ،ضحك حسن افندى وقال : يا فلان بك ، انه لم يثبتنا الصنف بوهل هذا يصح ؟ وضحكنا من هذه النكتة من تكلفتها فإن سيفطه على اساس اننا دفعنا ثمتا!!

لم اشأ ان احكى هذه القصة للامام الشهيد بيد ان احدائها ظلت عالقة بذهنى ،وبخاصة فيما يتعلق بمباحث التموين .

❶ اقمشة الاغالة

تولى الحزب السعدى الحكم بعدحزب الوفد فى عام ١٩٤٥ ،وكان الناس فى عهد الوفد يعيشون أزمة طاحنة بسبب نقص اقمشة الملابس وارتفاع ثمنها - وبخاصة فى ريف مصر ،فأستولت حكومة السعديين على جميع انتاج مصانع النسيج بوقررت توزيعه فى الارياف بواقع خمسة امتار لكل اسرة ،طبعا خمسة امتار لاتغنى من الحر والبرد شيئا لاسرة تتكون من خمسة افراد على الاقل ،ولكن كان هذا بمثابة انقاذ مايمكن انقاذه .



المصدر :



للتنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٣

وضعت الحكومة خطة محكمة للتوزيع ، إذ أرسلت إلى القرى عن طريق مراكز الشرطة ومديريات التموين لكي تعد كل قرية بياناً بأسماء أرباب الأسر فيها ، ويوقع العمدة والصراف وشيخ الخفر وشيخ البلد على البيان ، ثم قسمت القطر إلى مناطق ، كل منها تحتوى على عدد من تلك القرى ، ثم اختارت عدداً من موظفي الدولة ليشرف كل منهم على عدد من القرى ، ومنحت هؤلاء الموظفين صفة الضبطية القضائية .

كنت وقتئذ مغترباً بمكتب الشكاوى التابع لوزارة التموين ، وخصصت لي ثمانية قرى تابعة لمركز نسوق بوكانت أول قرية تدعى 'البكاتوش' ، جلست بها حوالي أسبوع في انتظار ورود الأقمشة ، كان عمدها الشيخ محمد حروفش رجلاً كريماً وأصيلاً . وكنا نجلس للمسامرة مساء كل يوم بحديقة داره .

كان غائباً في إحدى الليالي ، وجاء أحد أقبائه لكي نتسامر كالعادة ، كانوا يسمونني محمد أفندي لأن الإشارة التي جاءتهم من المركز ذكرت اسم محمد بدلاً من محمود ، ولم أجد غضاضة في أن ينادوني بأى اسم .. قال ذلك القريب : يا محمد أفندي ، أنت ترهق نفسك كل هذا الأرقاء في انتظار وصول القماش من المركز ، تحصل على توقيع أصحاب الأسر عندها أمام اسمائهم للوزارة في البيان المسلم اليك من المركز ، بما رأيك في أن نحصل لك على توقيع أصحاب الأسر مصدقاً عليها من العمدة والصراف وشيخ البلد وشيخ الخفر ، وتأخذ لك ٥٠٠ جنيه وتذهب إلى حال سبيلك ؟

كانت مفاجأة مفاجئة لي ، فهو يريد رشوتي بخمسة جنيه ، وقت ان كان فدان الأرض بمائة جنيه ، هو الآن بحوالي خمسة وثلاثين ألفاً ، فغضبت غضباً شديداً ، ووجهت إليه سباباً يتناسب مع تطاوله معي ، وقلت له اننى تربيت في الأخوان المسلمين على العفة والفتنة والنزاهة والإمانة في العمل ، هو الآخر بموقفى الغاضب بحال : هل غصبت هكذا ! إنما كنت امرح معك !

حين حضر العمدة بشكوى له قريته هذا فعنله هو أيضاً .

وصلت الأقمشة في اليوم التالي ، وكان من بينها صوف العسكرى ورمش العين والدمور .. الخ ، وأحسست أن الناس محتاجون إلى الدمور أكثر من غيره ، لصالحته للتجديد ، فأعدت أوراقاً صغيرة بعدد أصناف القماش ، وكتبت على كل ورقة صنفاً ، ثم وضعت الورق في طربوشى بعد أن قلبته ، وجلست أمام شباك في غرفة التليفون بالدوار ، فجاء المنتفع الوارد اسمه في دفتر ويوقع أمام اسمه ، ثم يسحب ورقة ويسند الثمن في شكل آخر ويتسلم ما يخصه من قماش ، وكانت قد علق على ذلك الشباك تبين ثمن الامتار الخمسة من كل صنف من القماش .

سارت العملية سيراً منتظماً على أحسن ما يكون ، وما جاء وقت صلاة المغرب حتى كان القماش قد تم توزيعه ، والكل وقع على البيان الوارد بالدفتر الذى في حوزتى ، ثم حررت القماش الباقى وسجلت به محضراً بعثت به إلى مفتش التموين ليعيد توزيعه بمعرفته على المستحقين بقرى أخرى .

غادرت البكاتوش في ضحى اليوم التالي متجهاً إلى قرية تبعد حوالي خمسة كيلومترات فاستأجرت حملاً بخمسة قروش ، وتوجهت إلى تلك البلدة ، وإذا بى أحد على الطريق حوالي عشرة أشخاص قادمين نحوى ، بوانا على مسافة نصف كيلومتر من البلدة ، قال أحدهم : محمد أفندي ؟ قلت : نعم . قال ان سيرتك قد سبقك البنا ، فاردنا ان نحتفى بك ونستقبلك . أهلاً وسهلاً ، كانت هذه اكبر مكافأة لي فهي تزيد كثيراً على الخمسمائة جنيه .

الأحرار

المصدر :



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٣

كان التوزيع ناجحا في جميع القرى ، فيما عدا قرية تسمى منشأة الشاذلي ، حيث اضطرت للمبيت بمضيفة العمدة لليلة كانت من اسوأ ليالي حياتي ، إذ لم تتركني البراغيث أنام لحظة ، فضلا عن اني كنت احس بجوع شديد .

في الصباح بدانا التوزيع ، وإذا بشيخ الخفر يحضر ويسر لي ان العمدة يحتاج الى عشرة قطع لنفسه ، قلت له : هذا ممنوع والتوزيع مقصور على الاسماء الواردة بالفتر ، فقال : إن العمدة هو شفيق عبد السلام الشاذلي باشا ، وقد يضرك ، قلت لا احد يستطيع ان يضرنى مادام الله معي ، تذكرت دعاء من الماثورات التي كنا نقرأها كل ليلة : " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم " .

تطاول شيخ الخفر على بالقول فذهبت إلى عامل التليفون وطلبت منه ارسال اشارة إلى مأمور المركز لوقف شيخ الخفر عن عمله ، وذلك بصفتي من رجال الضبطية القضائية وتحرك العمدة وجا مني مهرولا وراجيا بوجاء شيخ الخفر معتذرا واسفيا ، فانهيت الموضوع عند ذلك الحد .

بعد ان عدت إلى القاهرة ، قدمت تقريرى وكشوف الاسماء الموقعة عليها والتي كانت بحوزتى ، وحررت استمارة لبذل السفر والانتقال ، فوجدت حينما ذهبت لأقبض المبلغ ، ان بدل السفر لا تغير فيه فإنه محسوب على اساس عدد الليالي ، اما مصروفات الانتقال فقد خفضت إلى النصف ، بالرغم من انى تحررت الدقة التامة في قيدها بالكشف بما يطابق الحقيقة تماما ، سالت في حسابات الوزارة عن سبب التخفيض ، فقالوا ان قلم الشطب قد خفض النفقات إلى النصف لان عندك استمارات سفر وكان يمكنك ان تركب بها القطار ، حاولت افهامهم انه لا توجد مواصلات بين هذه القرى إلا بالحمير ، قالوا كان ينبغي ان تحصل على ايصالات من اصحاب الحمير ، قلت : وكيف تثبتون من ان التوقيع على الايصال هو توقيع صاحب الحمير ؟ سكتوا وقالوا لامجال للتغيير بعد قرار قلم الشطب .

كان المبلغ المشطوب ضئيلا ، ولكنه ضايقنى ، فالمسألة مسألة مبدأ وليس قيمة المبلغ .

بعد ذلك بأسبوع كلفت بالاشراف على توزيع اقمشة الاغاثة في ست قرى بالشرقية ، وطلبت من القائم على التوزيع الا يعطينى بلدى القطاوية من بينها ، حتى لا اتعرض لضغوط الاقارب والأصدقاء .

البقية العدد القادم



تخاذل الأنظمة الحاكمة وانفصالها عن شعوبها مبعث الاستهانة بالأمة العربية والإسلامية



بقلم الدكتور

محمد حلمي مراد

ولو تفهمت الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية الحقيقة التي أوردها، وأمنت بقوة شعوبها، إذا تملكتم العقيدة الإسلامية، وتكاثرت في كيانات اقتصادية وتجمعات سياسية متعاونة، لاستطاعت أن تكون قوة يعمل حسابها وتلقى الاحترام السوابج وتعامل معاملة الأنداد، طالما كانت لا تسعى للبغي أو العدوان وهو ما يأمر به الإسلام.

ولكن ما حدث للأسف أن تخلت الكثير من الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية عما يقضي به الدين الحنيف، واستغلوا ثرواتها في إشباع رغباتهم وملذاتهم والاستمتاع بمباهج الحياة وأبهة الحكم، وحكموا الشعوب حكما استبداديا لا يمت بصلة للشورى التي أمر بها الإسلام، وتصارعوا فيما بينهم على قيم دنوية، واستعان بعضهم على البعض الآخر بقوى أجنبية.. واضطروا أن ينساقوا

إن ما تعانيه الأمة العربية والإسلامية في هذه الأونة التي نمر بها من ذل ومهانة وضيق، يتجلى في اجتراء الدول الطامعة في ثرواتها أو الرغبة في السيطرة على أسواقها، أو الخائفة من النهوض الإسلامي بما ينطوي عليه من روح الجهاد وحب الاستشهاد التي تتضائل أمامها فاعلية كل قوة مادية لأي سلاح مستحدث وهو ما لمسته الولايات المتحدة الأمريكية عندما اضطرت لسحب قواتها البحرية من مقر قيادتها بجنوبي لبنان إلى الأسطول السادس بالبحر المتوسط في الثمانينات إلى غير رجعة عندما هاجمها الفدائيون المسلمون المتمطون بالأزمة المفقمة والمقتحمون بالسيارات «المفخخة» دون أن تجدي في صددهم أجهزة الإنذار المبكر والأسلحة المستحدثة. وهو ما اعد إلى اتمان للبعض الذكريات التاريخية لحروب الفرنجة المعروفة باسم الحروب الصليبية، وما جعل البعض الآخر يعتبر ما يطلقون عليه اسم «الأصولية الإسلامية» هو العدو الجديد للغرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وجعل رئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارجريت تاتشر تطالب بالإبقاء على حلف الأطلسي بعد زواله، لمواجهة هذا الخطر الجديد، واستغلت إسرائيل هذا التخوف لتتريكته، والعمل على تأكيده لتضمن مساندة أمريكا والغرب لها في تحقيق أطماعها الصهيونية.

الصومال واحتلالها تحت راية الأمم المتحدة لموقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر والمحيط الهندي فيما يسمى بالقرن الأفريقي.. ويحاصرون ليبيا، ويحظرون الاتصال بها جوا بقرار من مجلس الأمن لعدم انصياعها بتسليم اثنين من رعاياها لمحاكمتهم في تهمة غير مؤكدة بإسقاط طائرتين رغم موافقتها على محاكمتهم أمام محكمة أوروبية... فضلا عن مساندتها لإسرائيل في تحقيق مآمها في المنطقة العربية دون احترام لقرارات الأمم المتحدة أو المواثيق الدولية على النصر الذي سنعود إليه بمناسبة العدوان الأخير على لبنان.

سر ضعف الدول العربية والإسلامية وأسباب الاستهانة بشأنها

وقد تجلت هذه السياسة المعادية للدول العربية والإسلامية من مواقف أمريكا وحلفائها الغربيين من خلال سيطرتها على الأمم المتحدة لمساعدة العرب في اجتياح دولة البوسنة والهرسك الإسلامية للقضاء على وجودها وإبادة أهلها والاغتصاب الجماعي لنسائها وفرض الحظر على إرسال السلاح إليها معلنين رفضهم لوجود دولة إسلامية في أوروبا.. في حين تواصل القوات الأمريكية تطبيق العراق ومنع الطعام والدواء عن شعبيها وتحظر الطيران العراقي على شماله وجنوبه وتنتحل الأسباب لضربه بالصواريخ والطائرات من وقت لآخر وتضع الأسس لتقسيمه على أسس عرقية... وتقوم القوات الأمريكية بضرب الصوماليين المسلمين متطلعين إلى الانتشار العسكري في

الشمس

المصدر :



العدد ١٩٩٣

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

سلطة الاحتلال داخل إسرائيل ما حدا
بمجلس الأمن إلى إصدار قراره
الإجماعي - بما في ذلك أمريكا حامية
إسرائيل - بإعادتهم إلى ديارهم.
غير أن إسرائيل ربيبة أمريكا المدللة
رفضت تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل
صلف المنهجية، معتبرة نفسها فوق
الأمم المتحدة ومجلس الأمن، اللذين
رضحا لمشيئتها دون أي تفكير في
توقيع عقوبات عليها أو تهديد
بتوقيعها أسوة بما اتبعته مع غيرها
من الدول العربية كالعراق وليبيا.
وكان بإمكان الدول العربية أن تصر

على عدم حضور الجولة العاشرة
لمؤتمر مدريد إلا بعد تنفيذ إسرائيل
لقرار مجلس الأمن «الإجماعي»
إعادة المبعدين... وكان من المتصور
والمرجح أن تتجج فيما تطالب به لو
أنها لم تتزحزح عن موقفها حتى
لا تزداد إسرائيل غرورا وصلفا وتعتبر
نفسها دولة فوق سائر الدول وأنها لا
تقديم وزنا لمجلس الأمن بحيث لا يبتذل
أو يتوقع أن تتجج الدول العربية في أن
تحصل منها بمساو وضبات السلام
المزعوم على أكثر مما قررت أن تعطيه
سلفا، ويصبح مؤتمر مباحثات
السلام في حقيقته مؤتمر الرضوخ
لرغبات إسرائيل!!

غير أن مصر وغيرها من الدول
العربية توسلت لدى منظمة التحرير
الفلسطينية لقبول التفاوض عن
المطالبة بتنفيذ قرار مجلس الأمن
إعادة جميع المبعدين فوراً بعودتهم
على دفعات على مدار سنة، ورفضت
الملكة السعودية الحظر الذي كان
مفروضاً على أموال منظمة التحرير
الفلسطينية في أعقاب أزمة الخليج
للضغط على رئيس المنظمة بالقبول،
بالرغم من أن إسرائيل كانت تهدف من
وراء هذه المساومة في إعادة المبعدين
إلى الوقوعة بين منظمة التحرير
الفلسطينية وحركة حماس لتمزيق
أوصال الانتفاضة الفلسطينية ليتحقق
لها الاحتلال الأمن للأراضي
الفلسطينية المحتلة دون النزول عن أي
هدف من أهدافها.

ولو أن الدول العربية وقفت موقفا
حازماً لرضخت إسرائيل بضغط من
أمريكا لعدم نسف مفاوضات السلام،
ولما حدث العدوان الأخير على لبنان،
ولما شعرت إسرائيل إنها القوة

نفسها مسئولة أمام الأمم المتحدة عن
منع أي اعتداء مسلح يقع من داخل
حدودها على إسرائيل... وهو ما كان
ينبغي اقتناع حكومة إسرائيل به
والإصرار على تنفيذه حيث إنه يرفع
عنها جريمة الاعتداء على الأراضي
اللبنانية بما ابتدعه من إيجاد ما سمته
بالشريط الأمني الممتد لمسافة أكثر من
عشرة كيلو مترات، المنتزع من سكان
جنوبي لبنان، والذي تعمل حالياً على
مده إلى مسافات أخرى بطرد سكانه ما
يزيد على خمسين قرية وتشريدهم
وتدمير مساكنهم حتى تصبح أرضاً
خالية تسيطر عليها القوات الإسرائيلية
تحول دون تمكين المقاومة الوطنية من
الانطلاق منها!!

ولو تكاثفت الدول العربية على عدم
قبول المشاركة في المباحثات اللبنانية
والمتمردة الأطراف، وعدم حضور
مؤتمر مدريد للسلام قبل تنفيذ قرار
الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ لتفاديها هذا
العدوان الجديد والجحيم الذي
يقع على أهل جنوب لبنان دون أن
تعرض له أهل جنوب لبنان دون أن
تخسر شيئاً... فقد انعقد مؤتمر مدريد
في أكتوبر من عام ١٩٩١ ومضى على
عقد جلساته وجولاته ٢١ شهراً دون
تقدم خطوة واحدة إلى الأمام نحو
السلام المزعوم بل إنه يتراجع بنا نحن
العرب إلى الخلف بتراجع أمريكا عما
تعهدت به بالنسبة لوضع القدس
وبالنسبة لما أعلنته من مبدأ «الأرض
مقابل السلام» بحيث أصبحنا نرى
إسرائيل تحقق عملياً مبدأ الأخير
-بالنظام مع أمريكا وسكوتها عن
عدوانها- وهو مزيد من الأرض دون
تحقيق السلام!!

التهاون في تنفيذ قرار مجلس الأمن الاجماعي بإعادة المبعدين الفلسطينيين

وتتكرر نفس المأساة عندما قامت
إسرائيل بطرد أكثر من أربع مائة
فلسطيني من ديارهم إلى العراق دون
ماوى في منطقة جبلية جرداء خالية من
الماء والطعام بحجة انتمائهم لمنظمة
حماس (حركة المقاومة الإسلامية)
لتحرير فلسطين المحتلة دون أن
تحاكمهم أو تعقلهم وفقاً لقوانين

وراء الدول صاحبة هذه القوى
ويأخذوا عنها ما تسير عليه وتصنع
به، وفقدوا هويتهم وغفلوا عن دينهم
الذي يدعهم إلى توحيد صفوفهم وأن
يعتبروا أمتهم أمة واحدة... بل نسوا
ربهم فانساهم أنفسهم، وأصبحوا
العوبة بين أيدي الدول الأجنبية القوية
التي سلموها قيادتهم فسخروها
للقضاء مصالحهم وتحقيق مآربهم.

وأصبح هذا النوع من الحكام فاقد
الشخصية، يخضع لمشبهة المدافعين
عن انتمائهم الذين لا يكونون لهم تقديراً
أو احتراماً، لأنهم لا ينعمون بالتأييد
من جانب شعوبهم التي تخلت عنهم،
ولا يطمئنون إلى غيرهم من حكام
العرب والمسلمين الذين فرقهم
الأطماع والمصراعات.

ولا علاج لهذا الوضع إلا بإقامة نظم
الحكم في الدول العربية والإسلامية
على الشورى التي يمكن أن تختلف في
التفاصيل بين دولة وأخرى وفق
أوضاعها وتقاليدها وتتفق في نفس
الوقت -إذا ما أحسن اختيارها- مع
المبادئ الديمقراطية الأساسية
السليمة.. وتصفية الخلافات بين
الدول العربية والإسلامية خاصة
المتجاورة منها، وتحقيق التعاون بينها
في شتى المجالات.. وتم التمسك
بمبادئ الإسلام الصحيحة وتعاليمه
الرشيدة القائمة على نصوص القرآن
والسنة المأثورة دون مزيد لو
تسك بما يجوز أن يختلف باختلاف
الزمان والمكان وفقاً لمصالح الأمة.

أثر تخاذل الأنظمة الحاكمة في الوضع اللبناني

وإذا قصرنا الحديث اليوم على
الوضع اللبناني المتأزم حالياً لبيان
كيف أن التخاذل من جانب الأنظمة
الحاكمة كان هو السبب فيما يحدث
على الساحة اللبنانية.. أقول لو أن
الدول العربية أصرت بكل ما أوتيت من
إمكانات ووسائل ضغط لتنفيذ قرار
مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الصادر في
أعقاب اجتياح القوات الإسرائيلية
لأراضي الجمهورية اللبنانية عام
١٩٨٢ حتى بلغت عاصمتها بيروت،
وهو القرار الذي يقضي بضرورة
انسحاب القوات الإسرائيلية من كافة
الأراضي اللبنانية باعتباره اعتداء على
دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في
الأمم المتحدة، لما وجدت المقاومة
الوطنية اللبنانية ما يبرر الالتجاء إلى
استخدام السلاح لتطهير أراضي
بلدهم من جحافل المعتدي الصهيوني
الغاشم، ولأصبحت الحكومة اللبنانية



الشعب

المصدر :

الطبعة ١٩٩٢

٢

التاريخ :

للنشر والخدسات الصحفية والمعلومات

من بيان الإمام الأكبر شيخ الأزهر -الذي يتبوا مكانة دينية رفيعة ليس في مصر وحدها، بل في العالم الإسلامي بأسره- يعتبر كلاماً خطيراً ما كان يليق أن يمر ببساطة.. وينبغي أن يكون محل تحقيق من جانب نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة، وأن تتبرأ من تبعته وزارة الإعلام. كما أن ما يحمله هذا البيان لرؤساء الدول الإسلامية من مسئولية تاريخية خطيرة، وما يطالبهم به من أعمال تستهدف انقراض المسلمين في البوسنة والهرسك، بالعمل على تثبيت أقدامهم في وطنهم دفاعاً عن أرضهم وعرضهم باعتبارهم من هذه الأمة، التي وصفها الحق بقوله «إنما المؤمنون إخوة» وشبهها الرسول -صلى الله عليه وسلم- «بالجسد الواحد، إذا لمحتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وكان يقتضى تجاوباً من جانب هؤلاء الرؤساء يتجلى فيما تصغر عنه منظمة مؤتمر الدول الإسلامية من قرارات أعمال، حيث لم يكن لها وجود فعلي في هذه الكارثة الخطيرة، التي سيكون لها ما بعدها من وبال على الدول الإسلامية جمعاء

حكايها وقفة مع النفس وعملاً جاداً مع الهيئات الدولية التي أملت حماية المسلمين في البوسنة والهرسك وضيق عليهم؟

- إن المسلمين ياملون أن يروا قراراً جاداً تتحمل الدول الإسلامية إعباءه المالية، توقف به هذه المجازر والتخريب في بلاد المسلمين.

- إن الناس يتحدثون عن أن دول أوروبا المتحضرة مع أمريكا التي تسير أمر العالم اليوم تتفرج على مأساة البوسنة والهرسك، تجتمع وتنفذ ولا تصدر قراراً حاسماً كقرار الكويت أو قرار الصومال، ويزيد الأسى والأسف أنها لا تعطى المعنوية عليه أو الضحية -وهم المسلمون- حق الدفاع عن النفس.. والدول الإسلامية راضية أو راغمة.

- إن الأمل أن تبادر منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية إلى استصدار قرار فاعل من منظمة الأمم المتحدة، وليأشر ذلك عدد من الملوك والرؤساء والأمراء، حتى تتوقف هذه المذابح.

ونذكر فضيلة شيخ الأزهر في بيانه -الذي نخل عليه الحذف والاستبعاد- بتحميل قيادة الدول الإسلامية المسئولية، قائلاً: «إن التاريخ سيكون شاهداً على هذا الجيل، وعلى الزعماء الذين عاصروا هذا الحدث الجلل في البوسنة والهرسك، مسجلاً موقف التردد والنيكوس لدى أمة هرفت بالحمية والشجاعة والجرأة والنجدة».

وختم رسالته بقوله: «إن الأزهر الشريف لم يتسوان عن ديمومة المسلمين والعالم إلى دفع هذا العدوان، ولكن صحتنا بكل أسف لا تفتح صدرها إلا لأمور أخرى قصداً إلى بذل الخلافات وإثارة حديثها في كل النواحي الفكرية.. وينفلق صدرها وتضيق سطورها عن مثل ما ندعو إليه».

وليسبت صحيفة «الشعب» من بين هذه الصحف بطبيعة الحال على النصو الذي نعده فيها، ومعها بعض الصحف الأخرى.. ولكن هذا الاتهام الخطير بتعمد حذف أجزاء

الضاغطة التي لا يرد لها طلب.. وهو ما سيتجلى بوضوح أكبر إذا ما استؤنفت مفاوضات السلام بعد الحملة التاديبية الإسرائيلية التي شنتها إسرائيل على لبنان، وحملت الدول العربية بخمسائة مليون دولار معونة منها لإعادة توطين نحو نصف مليون من اللبنايين النازحين من الجنوب نتيجة القصف الإسرائيلي السوحشي العشوائي إذا سمحت لهم إسرائيل بالعسوبة!!.. وادت إلى مقتل ما بين ١٢٥ وأصابة نحو الخمسائة مواطن!!

اتهام شيخ الأزهر لرؤساء الدول الإسلامية والصحافة المصرية

وتاكيدا لتخاذل الأنظمة الحاكمة نشير إلى ما جاء في رسالة لفضيلة شيخ الجامع الأزهر المرسلة إلى الكاتب الصحفي الأستاذ أحمد بهجت هجرية الأهرام، وما عل ما دعى إليه من عمل شيء لمقاطعة بضائع ومنتجات الدول التي تقيد الإجمام وسفك الدماء الواقع في البوسنة والهرسك، من أن كلمته في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة قد تعمدت بعض الصحف لختصارها وأغلقت بعض فقرات يوجه فيها الحديث إلى ملوك ورؤساء وأمراء المسلمين، جاء فيها:

- لماذا تظل سفارة الصرب مفتوحة في البلاد الإسلامية؟
- ولماذا سفارات المسلمين مفتوحة في بلغراد؟
- ولماذا يمنع السلاح عن المسلمين فحسب؟
- وإن شعوب المسلمين تأمل من

الحزب الإسلامي هل يصلح بديلا ديمقراطيا للعنف ؟

الجماعات الإسلامية مع أهل الحكم والمجتمع فهناك منظور آخر يشيئناه وهو منظور التسقيش بين الأفكار والتجمعات فهنا كانت درجة التباين في معتقداتها أو أطرافها .

● مقول أن الجماعات الإسلامية أدعت إمتلاك الحقيقة كلها من خلال إعطائها لنفسها دون أي جماعة أخرى حق تكبير الحكومة وربما المجتمع أيضا ● كما أدعت الحكومة إمتلاك الحقيقة حيث سفحت نفسها ومن دون سند شعبي برفض الأحزاب الدينية إستنادا إلى قانون الأحزاب وهو أحد القوانين الموصوفة شعبيا بأنها سيئة السمعة .



عادل الجوهري

السياسي وموقف الدولة من هذه الحركات ويبحث عن أسلوب للخروج من أزمة مجتمع .

● ويرى المؤلف أن منظور الصراع ليس المنظور الوحيد الذي يمكن أن تتناوله علاقة

إن مبدأ الشوري الملزم للحاكم والمحكوم وفق القواعد المنظمة له سمح في عصور إسلامية سابقة بظهور أفكار وجماعات تحانت على أشد درجات الخلاف مع الخليفة .

● بهذه الكلمات يقدم الكاتب الصحفي عادل الجوهري لكتابه "الحزب الإسلامي" وإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فإن هذا الكتاب تطرح فكرة الحزب الإسلامي كبديل ديمقراطي للعنف وقناة للتعبير عن أفكار تيار لم يعد هناك أدنى شك في حضوره وتأثيره في المجتمع وهو دعوة لأعمال العقل بدلاً من الرصاص ودعوة إلى مراجعة المفاهيم السائدة من خلال رؤية نقدية لمواقف حركات الإسلام

روز اليوم

المصدر :



٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الايوان والمتطرفون يسيطرون على اجان حزب العمل في بعض المحافظات !



(إبراهيم شكري)

نشبت خلافات جديدة في حزب العمل (فرع السيدة زينب) بين قيادة الحزب وجماعة الإخوان المسلمين بسبب قيام الإخوان بالاستيلاء على كشوف عضوية بعض المحافظات واللاعب فيها بحيث استبدل اعضاء العمل باعضاء من جماعة الإخوان تمهيداً لاستيلاء الإخوان على مقر الحزب في عدد من المحافظات ، وعلى يكون امين الحزب من الإخوان الذين سيجدون في هذه الحالة غطاء شرعياً لاجتماعاتهم .

وفي الوقت نفسه استلمت بعض الجماعات المتطرفة الاستيلاء على عضوية بعض المحافظات الاخرى سحوا في صراع مع جماعة الإخوان المسلمين مع محافظة الاسماعيلية نفس الاهداف السياسية والتنظيمية

ويحاول الان عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب مواجهة ذلك وكشفه امام رئيس الحزب إبراهيم شكري الذي اصبح الان رئيساً للحزب مع وقف التنفيذ على اساس ان عادل حسين الامين العام للحزب اصبح مسيطراً على مقاليد الامور في حزب العمل ■

جول أحاديث الحدود في الشريعة الإسلامية

بقلم : المستشار سعيد الحمل

كثر الجدل واحتدم في الأيام الأخيرة حول ما إذا كانت ردة المسلم تستوجب حد القتل أم أن ذلك قاصر على الردة المقتربة بحرب توجه الي الاسلام وشريعته وكان هذا الجدل الفقهي بمناسبة الشهادة التي أدلى بها فضيلة الشيخ محمد الغزالي في قضية مقتل الكاتب فرج فودة. والحق يقال أن الشيخ الغزالي لم يحاول أن يعطي لرأيه قدسية خاصة بل ناقش كافة الآراء الأخرى بأسلوب متحرر يخرج من طائفة رجال الدين التقليديين. ووجه العجب عندي أن يغفل المسلمون عن حالهم التي لا تسر أحداً ومجانبتهم في مسائل فرعية لا شأن لها في تقدم مجتمعاتهم الذي لا يزهو ولا يزدهر إلا بتربية إسلامية حقيقية تستشرف تقديم الاسلام للعالم كمنهج حضاري متكامل الأركان دون الإنتقاء من الشريعة عقوبات الحدود وبعض الأمور الأخرى الجزئية لتقديمها للعالم للتعريف بالاسلام وفق هذا المنهج الحضاري للتكامل وهو أمر يعوز مسلمي اليوم الذين ينقسمون كما قال البعض الي قسمين قسم سلك سلوكا لشعابها ويعكف علي عبادات لا تؤدي غرضا ولا تستهدف غاية بل تعيش في لؤهام الغيبيات وأحوال الجن والملائكة، والقسم الآخر يتخذ العنكف والتطرف سبيلا للتعريف بالاسلام الأمر الذي جعل وسائل الإعلام الغربية تجد مادة غنية للهجوم علي الاسلام واتهامه بالإرهاب والتخلف.

وعندما يقال أن هناك إسلاما حقيقيا وتربية إسلامية حقيقية فإن هذا يعني إختفاء الطواغيت وزوال الطفيلان وبروز حرية المسلم وشيوع العدالة بين مجتمعاته وقبل ذلك فتح نعيش اسلا شكليا باهتا. لقد رجع بعض الحكام هو العرب نداء تطبيق الحدود في الشريعة موهمين مجتمعهم بأن ذلك هو الإسلام ولم يكونوا يقصدون من ذلك إلا الدعاية لنظمهم العسكرية أو القبلية التي لا تجد شرعية لوجودها أصلا.

عندما برزت دعوة التجديد الديني التي رفع لواءها الأستاذ الإمام محمد عبده فقد كان للمسلمون ينقسمون إلي قسمين يعيش أولهما في نفق الجمود والتخلف والجهل مقتصرين علي لب التلون والحواشي التي تركها لنا توارث للمسلمين منذ مئات السنين وقسم تخر له ثقافته المدنية للمستعدة أساسا من ثقافة الغرب دون معرفة بأساسيات دينه وعقيده وقد أراد الأستاذ الإمام بدعوته التربوية أن يعلي من شأن العقل في تفسير النصوص وتأويلها حتي الأستاذ الإمام لم يبلغ مأربه ولم يحقق كامل رسالته فظل الانقسام الثقافي الذي بدأ منذ حكم محمد علي يشطر الحياة الثقافية شطرين أساسيين كما أوضحنا.

ورغم الحرب الشرسة التي خاضها الإمام لتحقيق هذه الغاية إلا أن أعداءه وأظهرهم الخديوي عباس وبعض مشايخ الأزهر التقليديين لم يمكنوه من استكمال رسالته. ولقد ظل الإنشطار الثقافي سائدا منذ عهد محمد علي وحتى الآن وظلت الخصومة الفكرية سائدة طرفها الأول رجال الدين التقليديون والطرف الآخر هو التيار للنبي الصاعد والذي بدأه رفاعة الطهطاوي وظل يجري في مساره مروراً بأعلام التنوير من أمثال علي مبارك وقاسم أمين وسعد زغلول ولطفي السيد وطه حسين والعقاد والحكيم وللأسف ظل للفكر الديني التقليدي ممثلوه الذين هاجموا بشدة كل التيارات الثقافية الجديدة ولن ننسى الضججة التي صاحبت كتاب «الإسلام ونظام الحكم» للشيخ علي عبدالرازق أو كتاب «العصر الجاهلي» للدكتور طه حسين وكانت هذه التيارات الثقافية المعارضة صدي لتيارات سياسية طرفاها الملك ومن يلوذون به. ومن الناحية الثانية التيار الليبرالي الذي نشأ بعد ثورة سنة ١٩١٩ وبستور سنة ١٩٢٣ وممثلوه هم لطفي السيد وسعد زغلول وعبد العزيز فهمي وهو التيار الذي تبناه حزب الوفد أساسا. وهذا التنظيم الديني وبروز رجعه والذي بدأ منذ العهد العثماني ورسخ في عهد محمد علي وخلفائه لم يعرفه صدر الإسلام ولا عهوده

المصدر : **الوفد**



التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الأولي وفي العهود التي كانت تستطيع امرأة مجهولة أن تواجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالرأي الخالف لرايه والذي لم يمنع عمر من يطأطئ الرأس ويقول في تواضع المسلم الحقيقي: أخطأ عمر وأصاب امرأة، وليست هذه حوادث فردية بل هي صورة حقيقة لما كان عليه العصر الاسلامي الأول من حرية كانت هي الوعاء الأول لتحقيق القيم الاسلامية الحقيقية التي قدمت للعالم حضارة إنسانية مزدهرة قامت به للعالم مئات السنين. والذي ندعو إليه ونوجه النظر له أننا يجب ألا نشغل بجزئيات لا تفني شيئاً في بعث الروح الاسلامية الحقيقية ولكننا يجب أن نوجه النظر إلى ضرورة إزالة الطفيلان ورفع الأغلال عن رقاب للمسلمين بإزالة عوامل الاستبداد من حياتهم وليسمح لكل صاحب فكر أو اجتهاد أن يدلي بفكره أو اجتهاده ولا حاجة لنا بطبقة رجال الدين فقد كان أبو حنيفة يشغل بالفقه ويعمل تاجر حرير.

وكما يقول الدكتور حسين أحمد أمين في كتابه الاجتهاد في الاسلام (إن بزوغ اتجاه محمود من جانب المنقذين من غير رجال الدين إلى النظر في علوم الاسلام والكتابة فيها وتأكيد حقهم في الاجتهاد وكان للفروض والمنطقي أن يحفظي هذا الاتجاه بمباركة الفقهاء وترحيبهم وتشجيعهم غير أن الذي حدث كان خلاف ذلك. وكان هذا الموقف على غرار مواقف اليسوعيين الذين أنكروا أن تكون مسائل العقيدة من شأن الهواة غير المتخصصين وأصرروا على ضرورة إعانة الرجل العادي للحقائق التي يدلي بها رجال الكنيسة فكان أن بدأ يظهر في العالم الاسلامي نوع من الإرهاب للمثقفين والكتاب من غير رجال الدين كان من شأن امتداد نطاقه وعجز المثقفين عن استئصال شائسته أن يؤدي إلى واد الاتجاه الصحي الذي كان علي وشك أن يفرض نفسه وإلى شيوع علمانية مناهضة للدين ورجاله والفساح لطريق في مجال الدين للمزيد من التحجر والجمود والرجعية.

الأحرار

المصدر :



للتشرو والمؤدمم المصمففة والمعلومم : المرفف : ١١ المم ١٩٩٢

مع الإمام الشافعي

بقلم
الدكتور
محمود
عساف

حسن البناء ..

كتاب جديد لأحد مؤسسي الإخوان
المسلمين

رجال الثورة حققوا معي

لمعرفة علاقة وجيهه أباطة بليلى مراد!

بدفعة مصابنى قالم لى
وزراء مصر كانوا
شربون الخمر فى حمائى
والفوم لا اجد
قوت يومى



المصدر :



١٦ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

● موقف آخر لأنور السادات

سافر محسن عبد الخالق العضو المنتدب لدار التحرير وشركة الإعلانات المصرية، إلى ألمانيا ليشترى آلات طباعه حديثة للدار. كانت شركة النيل للإعلان في ذلك الوقت تحتضر، وعلم يقينا ان قرارا من مجلس قيادة الثورة على وشك الصدور بتصفيته وتصفية شركات النيل الأخرى: للسينما، وللنشر والتوزيع.

وبينما كان محسن عبد الخالق في الخارج، صدر قرار من عبد الناصر بتعيين وجيه اباطة عضوا منتدبا لدار التحرير. ولم يصدر بالقرار شيء من محسن عبد الخالق.. احتفل الموظفون في شركة النيل للإعلان بهذا النبا لانهم سوف ينتقلون الى دار التحرير. وخرج احدهم من مكتب وجيه اباطة فرحا قائلا: الآن يتم توقيع قرار فصل عساف من شركة الإعلانات المصرية.

جاءني خبر ذلك عن طريق صديق كان موجودا هناك. فجلست في مكتبي ذلك اليوم واليوم التالي لا أفعل شيئا وانتظر ذلك القرار. لست ادري كيف عرف أنور السادات بهذا الأمر، اذ استدعاني نهبث اليه فقال: فيه آيه يا عساف؟ قلت: لا شيء قال: لا بل هناك أشياء، قل لي ماذا حدث؟ فحكيت عليه ما سمعته، فقال: يا عساف انت تعمل مع أنور السادات.. وطرق المكتب بشدة بقبضة يده وقال: اعلم انه اذا اصابك احد باى سوء فسانسفه. اذهب الى عمك مطمئن اليك.

هكذا كان الرجل، الذي كان والده حتى ذلك اليوم يعمل كاتباً في مستشفى سليمان جوهري، وكنت كلما نهبث الى هناك لأجرا عملية لأحد اطفياء او اقاربى- اجلس اليه واتسامر معه. كان رجلا طيبا، وكان رافضا ان يترك عمله، بل ظل متمسكا به وابنه نائب لرئيس الجمهورية.. رحمة الله عليه وعلى ابنته الذي لم يجد غضاضة في ان يعمل ابوه في عمل بسيط بينما هو قريب من قمة السلطة.

● أخلاق رجال الثورة

جاءني الضابط صديق وجيه اباطة الحميم والذي عرفني بمحس عبد الخالق، وكنت جالسا بمكتبي المجلور لمكتب الرئيس في الساعة

الثانية عشرة مساء أعد التنظيمات الجديدة المتعلقة بتمصير شركة الإعلانات المصرية. كن معي انذاك صديقي مرسى عبد الحفيظ صاحب الشركة الاهلية للدعاية والسينما بعد ان فصل من شركة النيل للإعلان في اعقاب استقالتي منها. قال صديق وجيه: ما راك. اعزمك على العشاء في مطعم التريومف في مصر الجديدة؟ قلت: المكان بعيد. قال معي سيارة

نزلنا من الشركة نحن الثلاثة، وركبنا سيارة بيضاء مكشوفة (كابريوليه) علمت انها سيارة ستوديو مصر التي كثيرا ما نراها في الاقلام القديمة. توجهنا الى شوارع الخليفة المأمون. وعند مبنى من مباني الجيش، تحول هذا الصديق بالسيارة وبخل المبنى قائلا: هنا صديق سنراه لخمسة دقائق. قلت انتظرك في السيارة. قال لا.. تعالى معي للحظرات.

ارتقينا درجا حديديا الى الدور الاول، وبخلفنا غرفة، كان بها شخص جالس الى مكتب ويرتدى بيجامة. قدمنى الصديق اليه: العقيد ع.ش. جلست فنظر الى ع.ش. قائلا: نعم! قلت: ماذا؟ قال: ألم تقل له يا (ج): قال لا! انا احضرته لك وحسب!.. كان الموقف عصيبا حيث كانت محاكمات الاخوان على قدم وساق. واحسست اني قد استدرجت الى فخ.

قال الرجل: لقد استدعيتك بناء على تعليمات من (عضو مجلس قيادة الثورة) لتقول لنا ما تعرفه عن وجيه اباطة!! اوتاحت نفسي، فالأمر لا يتعلق بسابق صلتى بالاخوان.. قلنا: ماذا تريد ان تعرف عنه؟ قال: علاقته بليلى مراد واختلاساته من شركة النيل. نحن نعرف انك تربط شركة النيل وانت على خلاف معه. قلت اجل.. ولكن ليس ذلك بمثير لادعى على وجيه اباطة ما ليس فيه.. ان موضوع علاقته بليلى مراد تلوئى السنة الناس وتكتب عنه المجلات الفنية كل اسبوع، والعلاقة بينى وبينه لم تصل بعد الى ان يحكى لى اسراره الشخصية. اما عن تصرفاته في الشركة فكلها سليمة وانا الذى ادير الشركة فان كان بها اختلاسات فاني اكون المسئول عن ذلك..

الأحبار

المصدر :



٢٠٢٠ ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

اسقط في يده وقال: افهم من ذلك انك غير متعاون مع الثورة! (تهمة خطيرة في ذلك الوقت).. قلت: ان كان الذين يتعاونون مع الثورة هم ممن لا اخلاق لهم، فانا عندي اخلاق ومثل (تعلمتها من حسن البنا). انصرفنا، ومن يومها انقطعت علاقاتي بـ (ج) ولم اعد اراه وعلمت انه اشتغل بالاعمال الفنية ويملك مؤسسه كبيرة. والفضل في ذلك لوجيه اباطة الذي عرفه بالوسط الفني. كانت علاقتي به من قبل حميمة، والده كان يعمل معنا في شركة النبل، وكثيرا يدعوني للعشاء، في بين والده للتواضع في الدقى، لان والدته اعدت عشاء خصيصا لى. توجهت في اليوم التالى للشركة، وابلغت محسن عبد الخالق بما حدث، فقال لى معبرا عن كريم خلفه وتمسكه بالمثل العليا: ولا يهكم .. انا معك على طول الخط

بعد ايام من هذه الواقعة حضر الى مكتبى البير مزارحى، الصحفى اليهودى وابلغنى انه مكلف من المباحث العامة بجمع معلومات عن وجيه اباطة .. قلت له اكتب .. فبدأ يكتب فى كراسه معه.. قلت : وجيه اباطة رجل شريف ..ولم اكمل ، لانه توقف عن الكتابة وقال: ليس هذا الذى يريدونه. قلت له: الذى يريدونه ليس عندي.

وبعد يومين من ذلك حضر الى مكتبى ايضا، مندوب اعلان كان يعمل في جريدة الاساس لسان حال الحزب السعدى والتي اغلقت بعد الثورة، وطلب منى نفس الطلب، واجبته نفس الاجابة. معنى هذا انه كان هناك الحجاج على تجريم وجيه اباطة - ولو بغير حق - من جانب زملاء السلاح وشركاء الثورة.

بعد ايام قليلة حضر الى مكتبى الضابط ع.ش. (الذى اقتادنى دج، اليه فى مكتبه) ومعه ملف ازرق عليه شريط قماشى اخضر، وقال: هذه ميزانية النبل للاعلان، وقد اظهروها رابحة، ونحن نعلم انها خاسرة، والسيد (وزير وعضو مجلس قيادة الثورة) يطلب منك ان توضح مواطن التزوير فيها. قلت له: حقيقة هى خاسرة، ولكن تخصصى هو ادارة الاعمال وليس المحاسبة، ويمكنك ان تعرضها على خبير محاسب فيظهر لك ما فيها من تزويرات.

ومرت الايام ثم انتدبت للتدريس بقسم الصحافة الذى انشأه المرحوم الدكتور عبد اللطيف حمزة بكلية الآداب بجامعة القاهرة. وفى اول محاضرة اخذت اتفرس فى الطلاب الحاضرين، وفوجئت بان ع.س. من بينهم.

هؤلاء الناس لا يعلمون حقيقة الذين تربوا فى كنف حسن البنا ..

كنت قد تبرعت بمكافاة التدريس وهى هزيلة- لصالح الطلبة غير القادرين بالكلية - ونشر الطلاب ذلك فى مجلة القسم. واذ بى فى الاساتذة المنتدبين للتدريس من المحررين والعاملين بالقسم، واذ بى فى يهاجموننى لمؤفى هذا. ثم انه قرب نهاية العام، جاعنى ع.ش. فى مكتبى طالبا ان اساعده بتبليغ الأجزاء المهمة من المذكرات له ... تصفحت معه المذكرات صفحة صفحة مبيتنا اهميتها .. فقال فى النهاية: ايعنى هذا ان جميع المذكرات مهمة؟ قلت : اجل والا فما ينبغى لى ان اكتبها!!

● عودة الى موضوع وجيه اباطة

فى اليوم التالى لصور قرار عبد الناصر بتعيين وجيه اباطة عضوا منتدبا لدار التحرير للطبع والنشر وشركة الاعلانات المصرية، تقابل وجيه صدفه مع صديقى محبى الدين ترك، الذى فصله وجيه بعد استقالتي لمجرد انه صديقى. وقال له معاتبا: كيف يصح ان يحضر الى جميع المديرين بشركة الاعلانات (قبل تمصيرها) مهنيين ولا يحضر محمود عساف؟ فقال له محبى: انه ينتظر صدور قرارك بفصله ظلما قال سامى ندا وهو خارج من مكتبك، ثم بعد ذلك سوف يحضر لتهنئك! انكر وجيه ذلك وطلب منه ان يدعونى باسمه الى العشاء فى بيته بمصر الجديدة ... ذهبا الى العشاء واصررت على اصطحاب محبى وصالح عبد الجيد (صحفى قديم وصديق عزيز) ليكونا شاهدين على ما سوف يحدث.



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٢ شهر ١٩٩٢

تحدث وجيه اباطة قائلا: للنس مافات، ولنبدأ من جديد. قلت: لا. ان الجرح المتقيح ينبغي تنظيفه لا تغطيته، لهذا لابد ان نحاسب والمخطئ يقر بخطئه وحينئذ ينتهي الامر. قال: ابدا انت. قلت: هل صحيح انك نبهت على موظفى شركة النيل انه اذا قابلنى احدهم مصادفة وسلم على فانك ستفصله؟ قال: نعم حدث هذا، قلت: لماذا؟ قال: لاني كنت غاضبا عليك. قلت: وما اسباب غضبك؟ قال: اولا: انك تركت شركة النيل لتعمل بشركة الاعلانات براتب اكبر.

ثانيا: انك كتبت تقريرا ضدى فى المخابرات ذكرت فيه اشياء عن ليلى مراد.

ثالثا: انك صرفت رشوة لانتون شوشة.

قلت: الا يوجد رابعا؟ قال: لا.

رددت عليه بالآتى: اولا: انا لم اتركك طمعا فى راتب اكثر بل كنت اتقاضى عندك ١٤٠ جنيهها شهريا (تعادل اليوم ٧ آلاف جنيهه وانا اتقاضى الآن مبلغ ١٠٠ جنيهه تحت الحساب الى ان يجتمع مجلس الادارة المكون من عيد الناصر وعبد الحكيم عامر وزكريا محبى الدين وانور السادات ليقرروا ما ينبغي لى من راتب. وتستطيع ان تتعرف على راتبي بالتليفون باعتبارك عضوا لمجلس الادارة المنتخب وفقا للقرار الصادر لك بالامس.

اما عن التقرير، فقصصت عليه المحاولات التى جرت لكى اقول شيئا ضده. ولكن لم اذكر له الاسماء برغم الحاحه على معرفتها. وقال ان الملف الارزق المحتوى على الميزانية هو الذى قدمه بنفسه لعضو مجلس الثورة. واما عن صرف الرشوة، فنكرته بانه هو الذى اتفق عليها وهو الذى وقع على شيكها. ثم نكرته بان هناك وقتين اعرفهما انا وهو والاستاذ رشاد الميقاتى، واني لو اردت ان ابلغ شيئا عنه، فكان لابد من ان يتضمن تقريرى تلك الواقعتين.. وسالته: هل يتضمن احدهما او كليهما؟ فقال: لا. قلت: ان ما تقوله عن تقرير عن علاقته بالفنانة (ل.م)، يعد شيئا تافها بالمقارنة مع هاتين الواقعتين. وانا بصفة عامة لم اشر اليهما لأنهما لم يوضعا موضع التنفيذ فرجعت عنهما بعد مناقشتى لك فيهما.

قال فى نهاية اللقاء: ما رايت فى اذهب غدا للدار واتسلم عملى هناك، قلت له: من رايت ان تنتظر حتى يعود محسن عبد الخالق من الخارج. فانت تعرف صلته بعبد الناصر، ويحتمل ان يقابله ومن ثم يلغى قرارك. استمع الى نصيحتى وجاء محسن عبد الخالق بعد اسبوع، وفى اليوم التالى لعودته، لى قرار تعيين وجيه اباطة.

● شركة النيل للنشر والتوزيع.

فى احد ايام عام ١٩٤٥ - وانا اعمل مديرا لشركة النيل للاعلان - حدثنى السيد وجيه اباطة رئيس مجلس ادارتها، قائلا ان الرئيس عبد الناصر قد اصدر تعليماته بتأسيس شركة لنشر وتوزيع الكتب والصحف بانواعها، على ان تكون شركة توصية بسيطة، برأس مال قدرة خمسة آلاف جنيه، يدفع منها وجيه اباطة ٣٠٠ جنيه وادفع ٢٠٠ جنيه باعتبارنا شريكين متضامنين، ويدفع الاستاذ شكرى ديمترى

المحامى مبلغ ٤٥٠٠ جنيه كشريك موصى. وكان شكرى ديمترى وقتذاك نقيبا للمحامين بالشرقية ومستشارا قانونيا لشركة النيل للاعلان.

ابلغته انى لا املك مبلغ المائتى جنيه المطلوبة، فقال: لا يهم، فان الذى سيدفع كل رأس المال هى إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة.

حضر الموثق من الشهر العقارى ووقعنا امامه، وبدأت الشركة فى العمل. وباعتبارها مملوكة للشؤون العامة فانه لم يكن لى الحق فى التدخل فى ادارتها. علمت فيما بعد انهم يستعدون لاصدار مجلة البعوضة، وهى مجلة هزلية كانت تصدر فى الماضى وتوقفت عن الصدور، ثم اصدورا دليل الجيزة.

اشتريت الشركة مطابع مسامرات وروايات الجيب التى كان يملكها الاستاذ عمر عبد العزيز امين. ثم انقطعت اخبار الشركة عنى الى ان اشيع ان مجلس قيادة الثورة سيصدر قرارا بتصفية شركات النيل: للاعلان والسينما والنشر والتوزيع.

الأخبار

المصدر :



١٩٩٣ ١٦

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

السادات امر بفصل عصمت السادات

من دار التحرير ومنعه من زيارته

كان الهدف من تعييني مديرا للشركة، هو ان اعمل على تمصيرها حيث كانت الادارة العليا يهودية، كما كان رؤساء الأقسام من الاجانب: مسيو زيزوس مديرا للمكتب الفني، وجريسبوس مديرا لوكالة الاعلان، وايزيدور حكيم للمصنقات، وبرونشتاين للادارة والحسابات، علاوة على المندوبين اليهود. بدأت افكر في كيف امصر الشركة دون ان اعرضها لهزة قد تضر بمسيرتها، فاخترت عددا من العاملين بها من حملة الشهادات العالية والذين اتوسم الخير في هم، وذلك بعد ان استعرضت كشوف العاملين جميعا. فوق اختيارى على: عبد الحميد خمروش (عضو مجلس الادارة المنتخب لدار الهلال حاليا) ليعمل مع برونشتاين مديرا للادارة والحسابات، وسيد مرسى (رحمه الله) ليعمل مع حكيم مديرا للمصنقات، وخضر عبد السلام (مدير عام الشركة بعد ذلك ومدير اعلانات العالم اليوم حاليا) ليتولى ادارة اعلانات الصحف، وسمير عبد السلام (سفير بالخارجية حاليا) ليتولى ادارة الاعلانات الصغيرة، ومحمد خليل (رحمه الله) ليحل محل جريسبوس مديرا لوكالة الاعلان بالشركة. كلفت كلا منهم بان يلاحظ عمل المدير الذي الحق به، بشرط الا يشعر المدير انه رقيب عليه، ونبهت عليهم انه اذا احس احد المديرين بان الموظف عين عليه، فإني سأبادر بالغاء تكيف الموظف.

سارت الامور كما ينبغي. وكنا نجتمع معا لنعرف مدى التقدم الذي احرزته كل منهم، حتى اذا جاء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وكنت انذاك في روسيا، احتل كل من اولئك مكان المدير اليهودي او الاجنبى، حيث اخرجت الحكومة الاجانب واليهود الفاعدين الجنسية من البلاد فجأة وبدون مقدمات.

كنت وانا مدير للشركة اتجول في انحاءها على سير العمل بها، وكانت ابواب المكاتب شفافة من نصفها الاعلى ليتيسر رؤية مايدخلها. لاحظت ان احدى الموظفات تسير في الطريقة الرئيسية التي تنظم المكاتب على يمينها ويسارها، جبلة ونهايا، وهي ترندى رداء بحزام اسود قصير يغير اكمام، وتضع في قديمها حذاء ذهبي اللون وتحكم الرداء بحزام ذهبي اللون كذلك. استدعيتها الى مكتبى ونصحتها كاخ كبير لها ألا تفعل ذلك، فالموظفون معظمهم شباب وهم ينظرون اليها نظرة اشتها، وليس نظرة اعجاب كما تظن، وعينتى خيرا، وعادت في اليوم التالي بملابس فيها حشمة.

اقامت الشركة حفلها السنوى بكازينو عابدين - وانا غائب في روسيا - واجريت مسابقة للرقص اشتركت فيها الموظفة المذكورة، ورقصت رقصة بلديا جعل انور السادات - وكان يتحضر الحفل - يتسائل عن هذه الفتاة، فقال له من بجواره: هذه موظفة عندنا، وهي ابنة اخت .. (راقصة مشهورة). فقال انور السادات: افصلوها.

بعد اعوام قابلتها مصادفة في مصعد العمارة التي كانت تقطنها شركة النصر للتصدير والاستيراد، واذا بها تحيىنى وتقول: فاكر سعادتك لما فصلتني؟ لو لم تفعل لظلمت شحانة حتى اليوم !! .. ذلك لانها كانت تعمل عارضة ازياء، وممثلة في تلك الايام.

كانت غرفة انور السادات الى جوار غرفتي في بادئ الامر عندما التحقت بشركة الاعلانات المصرية. وكان بيننا باب يفتح الى ناحية، فوضعت خلفه اريكة لى يتيسر دفعه من الجانب الآخر ليفتح. واشهد ان انور السادات كان شهما خدوما وعادلا ولا يجيد عن الحق.



المصدر :



للنشر والتوزيع : التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

حينما تقرر سفرى لروسيا ومعظم دول الكتلة الشرقية فى صيف ١٩٥٦، بعث انور السادات بخطابات تعريف على الى سفراء مصر فى تلك الدول، وأخذت صوراً من تلك الخطابات. فكنت اذا وصلت الى مطار دولة منها وجدت من يناديني، فانهب فاجد سائق سيارة السفارة فى انتظارى، وعليها العلم المصرى الحبيب، واذهب الى دار السفارة ليرحب بي السفير ويدعوني للعشاء، ثم يشكو لى احوال السفارة ونقص الاعتمادات، لانتقل ذلك الى انور السادات. فى عام ١٩٧٥ تقرر سفرى مرة اخرى ممثلاً لدار التحرير للطبع والنشر وسالنى انور السادات: اتريد خطابات تعريف اخرى يا عساف؟ قلت: شكرا يا سيادة الرئيس (رئيس الدار) فانهم يعرفوننى الآن. سافرت وطلبت كل سفير من الفندق الذى انزل به. فكان ردهم جميعا: اهلا وسهلاً .. اى خدمة؟ فاقول: لا، شكرا ولانور السادات موقف ينبغى تسجيله ويخص عصمت السادات شقيقه:

● قصة عصمت السادات

وريت الى انور السادات شكوى من مجهول تفيد بان عصمت السادات وكيل الشركة بطنطا يختلس اموال الدار. احوال الى هذه الشكوى، فرأيت ان احققها بنفسى حتى لا يشيع خبرها بين الموظفين، ذلك بالرغم من ان الشكاوى من مجهول لم تكن نعيها التفاتاً، بيد ان تلك الشكوى تتعلق بشقيق الرئيس فليها شئ كثير من الحساسية. فكرت فى كيف يمكن ان يتم الاختلاس؟ ليس من سبيل الا اعطاء العميل المعلن او المشترك ايصالا الذى يكون قد دفعه، وتكون الصورة المبلغة للشركة والتي يكعب دفتر الايصالات بمبلغ اقل .. اخذت كعوب الايصالات وطلبت جراج الشركة وقلت جهزوا لى سيارة الى طنطا، ولم اكن لدى كبير العملاء مع الكعوب التى معى. ذهبت الى الدكتور اميل عماد (مدير مصانع الصابون فى مدخل طنطا) وسالته عن الايصالات حتى نصح بعض الأخطاء التى اكتشفناها فى دفاترنا اذا اختلطت حسابات بعض العملاء مع بعضهم الآخر، فكان رده ان المدير المالى يحتفظ بالايصالات عنده وهو فى عطلة لمدة شهرين. ذهبت الى محلات الويش ومحلات البشبيشى والقصراوى وحلمى، وهم من كبار عملاء الشركة، فكانت الاجابات تهربا باسلايب مختلفة، مثل: نحن لا نحفظ باية ايصالات.. او نحن نعدمها لانها تدل على اننا نعلن عن انفسنا وهذا يضرنا لدى مصلحة الضرائب.. وهكذا. عدت بخفى حنين، وكتبت لانور السادات تقريراً بما حدث وانتهيت منه الى ان هناك شبهات ولكنها لا ترقى لمستوى الحقائق. فاشر على التقرير بكلمتين: «يفصل فوراً». والتقرير وتاثيره الرئيس عليه، محفوظ ضمن مستندات دار التحرير للطبع والنشر حتى اليوم. وهكذا فصل عصمت السادات، وحرم عليه انور السادات ان يدخل منزله، وظل محروماً من ذلك الى ان استشهد انور السادات يوم احتفاله بذكرى انتصاره على اسرائيل. فى عام ١٩٧٥، وكنت آنذاك كلية التجارة بالمتصورة، مررت على الدكتور محمد الدكرورى محافظ الدقهلية فى مكتبه، فى طريقى الى القاهرة. وجدت عنده رجلاً جالساً امام المكتب. سلمت وجلست.. قال لى الرجل: كيف حالك يا دكتور عساف؟ الا تعر فنى؟ فقلت: الشكل ليس بغريب على: قال: انا عصمت السادات. اذكر عندما فصلتني من دار الجمهورية؟ قلت له مصححاً، ليس انا الذى فصلتك، انه اخوك والكل يعلم ذلك.

١٧ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

حينئذ حاول حاول وجيه اباطلة ان يبيع المطابع بيعا سوريا لاحد اصدقائه هو احمد رفعت حسين، الذي كان شديد التعلق لوجيه وهو في السلطة لدرجة ان وجيه ساعده على تعيين شقيقه عضوا بمجلس الامة.

اعد وجيه اباطلة عقد البيع بواسطة احد المحامين، وكذلك اعد ورقة ضد تثبت ان المطبعة المبيعة ملك لوجيه اباطلة وان البيع لاغ، وكانت هذه الورقة مؤرخة بعد يوم واحد من تاريخ عقد البيع. طلب وجيه اباطلة من احمد رفعت حسين ان يوقع على العقد وعلى ورقة الضد. فاستأذنه رفعت في ان يعرض العقد والورقة على احد المحامين، فسمح له بذلك، اخذ رفعت العقد والورقة، وعاد بهما بعد ساعة. موقعا عليهما منه.. قال وجيه اباطلة مازحا : اهذا توقيعك يا رفعت؟ قال: اذا كنت تشك .. اوقع مرة اخرى امامك اذا لم تكن لك بى ثقة! قال وجيه : لا بأس انا لا استطيع ان افترض فيك الخيانة ونحن اصدقاء .. ثم طلب من صديقة محمد ابو الفضل الجيزاوى وكان جالسا الى جواره، ان يوقع بصفتها شاهدا على صحة التوقيع. (كان ابو الفضل احد الضباط الاحرار الذين تفرغوا للعمل الخاص كمحام واشتغل بالنشاط السياسى وكان عضوا بمجلس الامة عن دائرة الجيزة).

مكرت الايام، وصفت شركة النيل للنشر والتوزيع مع اخواتها من شركات النيل، ونمى الى علم وجيه ان احمد رفعت حسين يبيع الات الخاصة بالمطبعة، فاستدعاء وسأله: يا رفعت! انت تبيع ماكينات المطبعة؟ قال: نعم. قال: كيف؟ البست المطبعة ملكا لي؟ فقال رفعت: لا يا سيادة قائد الجناح، ان المطبعة ملكى انا واشتريتها منك بعقد رسمى مسجل بالشهر العقارى. قال وجيه الم توقع ورقة ضد وسجلناها تسجيلا تاريخيا بالشهر العقارى؟ فقال رفعت: آسف يا وجيه بك .. انا لم اوقع على ورقة ضد!!

ابلق وجيه اباطلة النيابة عن هذه الواقعة، واحالت النيابة ورقة الضد الى مصلحة الطب الشرعى، التى قارنت التوقيع عليها مع توقيع احمد رفعت حسين، فتبين لها انه ليس بتوقيع!!

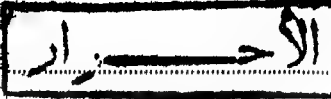
بناء على ذلك وجهت النيابة للاستاذ محمد ابو الفضل الجيزاوى تهمة شهادة الزور!! وكانت جلسات فى النيابة... وانتهت الى حفظ التحقيق بعد ان ثبت للنيابة حسن النية من جانب ابو الفضل. عين وجيه اباطلة بعد ذلك عضوا منتدبا لشركة الاعلانات المصرية، ثم الغى ذلك القرار مثلما اسلفنا ذكره، ثم اعيد اصداره مرة اخرى وتسلم وجيه اباطلة عمله هناك. اتصل بى هاتفيا، فذهبت ازوره مهنئا فعرض على ان اعود مديرا عاما للشركة، فاعتذرت له شاكرا، حيث كنت اعمل مديرا عاما بشركة النصر للتصوير والاستيراد، وقلت له: انا افضل الا نعمل معا حتى نظل اصدقاء.

ثم عين وجيه اباطلة محافظا للبحيرة، ثم محافظا للقاهرة، ثم قبض عليه انور السادات ضمن المتهمين باعداد انقلاب ضده.

● قضية الضرائب

اثناء ما كان وجيه اباطلة محافظا للبحيرة، جاعنى إخطار من الضرائب بانى مدين للمصلحة بمبلغ ثلاثة الاف جنيه (مايعادل ١٥٠ الف حاليا) كضرائب مستحقة على عن نشاط شركة النيل للنشر والتوزيع، وأن السيد وجيه اباطلة مدين بمبلغ ٤٥٠٠ جنيه. ونظرا لاننا شريكان متضامنان فان المصلحة ستراجع على بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه .. وهذا مبلغ ما كنت املك عشره املت الموضوع لشقيقى علوى المحامى، الذى طعن فى هذا التقدير لان الشركة خاسرة وصفها مجلس قيادة الثورة لهذا السبب، ولانى شريك صورى ما كنت اقدر على الاعتراض على اشتراكى فيها.

استشرت بعض الاصدقاء من المديرين بالضرائب، فاشار على المرحوم الاستاذ اسماعيل عامر (وكان يمثل زكريا محبى الدين فى مجلس ادارة شركة الاعلانات المصرية) بأنه من الأفضل ان نطالب: ان ووجيه اباطلة التخرج من قضية الضرائب باعتبارنا كنا ممثلين لادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة والتى حل محلها الاتحاد الاشتراكى فى راس مال الشركة.



المصدر :



١٦ أغسطس ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان المحضر كلما توجه لمكتب وجيه اباطة بالمحافظة، ليسلمه اخطار الضرائب، يطرده السكرتير الخاص، فيكتب المحضر على الاخطار: غير معروف العنوان. اى ان المحافظ غير معروف العنوان!! وهكذا كدت اتورط وحدى فى هذا الموضوع.. لهذا ذهبت الى وجيه اباطة فى متهور وشريحت له انى لا املك شيئا، وانه فى النهاية سيتحمل هو كل دين الضرائب، فهو متضامن معى. وطلبت منه حضور جلسة الطعن المقبلة مزودا بخطاب رسمى من الاتحاد الاشتراكي يقول باننا (انا وهو) اشتركنا فى هذه الشركة باعتبارنا ممثلين للاتحاد الاشتراكي.

حضر وجيه اباطة الجلسة التالية، ومعه خطاب موقع من على صبرى ومهمور بخاتم الاتحاد الاشتراكي، ينص على ان وجيه اباطة شريك فى هذه الشركة ممثلا للاتحاد الاشتراكي، ولم يات اى ذكر لى.

غضبت جدا ، فقال للجنة: هل يمكن ان اقدم لكم اقرارا بان محمود عساف كان معى ممثلا للاتحاد الاشتراكي ولم يكن يمثل نفسه؟

وافقت اللجنة وقدم وجيه ذلك الاقرار. ثم اصدرت اللجنة قرارها الذى ابلغ لى رسميا بعد ذلك، وهو " عدم مسئولية وجيه اباطة او محمود عساف عن الضرائب المستحقة على الشركة ، وعلى مامورية الضرائب المختصة ان تطالب الجهة المسئولة عنها وهى الاتحاد الاشتراكي او احمد رفعت حسين مثلا.

وهكذا انتهت مشكله ضرائب هذه الشركة التى تورطت فى تأسيسها. وكان احمد رفعت حسين مختفيا تماما ، ولم تجد له الشرطة اثرا حتى تطالبه المصلحة بالضرائب المستحقة عن الشركة التى اشترى مطابعها.

● بديعة مصابني

انكر اني كنت استريح فى الطريق بسيارتى بين بيروت ومشرق عند الحدود اللبنانية لتناول الافطار.وقفت مرة عند مقصف صغير فى الطريق يبيع شطائر الخبز باللبنه والخبز بالزعتري فى الصباح.وجدت امرأة مسنة تفتش سجادة صغيرة خارج باب المقصف ، وتستمتع بشمس الشتاء ، وامامها كوم من الملوخية تقطف اوراقها.شددت الملوخية انتباهي فاقتربت منها محببا ، وتبادلت معها الحديث فعلمت انها بديعة مصابني الراقصة المصرية الشهيرة فى الثلاثينات والاربعينات.سالتها: لماذا هربت من مصر ، فقالت ان كل ما كان فى حوزتها من مال بلغ ٣٠ الف جنيه ، ومصلحة الضرائب كانت تطالبها بثلاثين ألفا كذلك.ومعنى هذا انها ستعيش بعد ذلك تشحذ طعامها.فقررت الهرب بالمبلغ،واتفقت مع طيار انجليزى ليهربها بطائرته الحربية الى لبنان (بلدها الاصلى)، وقد كان.واسست بالمبلغ هذا المقصف الذى تعيش على دخله. قالت: كان باشوات مصر ورؤساء وزاراتها يشربون الشمبانيا فى كعب حذاءي.واليوم اكاد لا اجد قوت يومى.ولكن املى الكبير ، هو ان يرضى عنى رجال الثورة ويسمحوا لى بان ازور القاهرة ليوم واحد.

العدد القادم نعرض لكتاب

حسين الشافعى

واسرار ثورة يوليو وحكم السادات

صفحة من تاريخ مصر

جماعة الاخوان المسلمين

عزيز المصري يقدم شهادته

.. وعزيز المصري هو واحد من أبناء الوطنية المصرية ، وشهادته هنا تمتلك قيمة هامة ، ليس فقط بسبب أهمية صاحبها وتاريخه ، وليس لانه « محايداً » إزاء هذه الجماعة ، بل لانه كان صديقاً ولصيقاً بالمرشد العام المؤسس الأستاذ حسن البنا ودون مقدمات .. لنحاول ان نطالع شهادة الفريق عزيز المصري .. كما وردت في كتاب « محمد عبد الحميد - ابو الثائرين ، الفريق عزيز المصري .. يقول عزيز المصري . « انني لم اجد في يوم من الايام منذ عرفت حسن البنا وحتى اغتياله ثم بعد اغتياله ومجيء الهضيبي .. لم اجد احلامى واملات في جماعة الاخوان المسلمين . ربما كانت البدايات مشجعة .. ولكن متابعة المسيرة حولت الجماعة الى مجموعة من واحدة إرهابية ، والثانية معتدلة كانت تقاوم تسلط الاوى حتى أضاعت الغلبة من خلال وسائل مشوشة وضعت بذرة التعصب الذى وصل الى حد التطرف في كثير من الاحيان . [ص ١٧٩]



عزير المصري

ويقول . ولقد كانت رسالة حسن البنا هي رفض الاحزاب جميعا ... وكان يقول له : الفساد في كل مكان . والاحزاب شريعة الله . ويحكي عزيز المصري عن مناقشات حادة جرت طويلا بينه وبين حسن البنا لانه [عزيز المصري] كان يرى ، ان الجماعة لم تقدم مامو صالح للتطبيق لتغيير كل مامو قائم لو فرض وجاءت جماعة المسلمين الى الحكم ...

هل هي مجرد شعارات ملتصقة بملتهم [اعضاء الجماعة] يحولهم بحسن ديني ولا طريق اخر مرصوف بحطلة شاملة . ويمضي وعزير المصري قائلا

« جميع تساؤلاتي لم تجد لديه [حسن البنا] اى جواب لدرجة انني في احدى المرات قلت له اليس الاسلام يتحدى بمبدأ الشورى ؟ فقال نعم فقلت له لماذا لاتطبقه في جماعاتك ؟ فقال : لدى مكتب الارشاد العام ومجلس الشورى .. وكنت اقول له : هذا حق .. ولكن هل تلتزم في جميع الاحوال ببرايمهم ؟ إنك في احاديثك تطالب بالحزم والشدة مع المعارضين ... اليس المعارضة رأيا ؟ ألم تقم بإقصاء معارضيك الذين رفضوا النائب الذى عينته نيابة عنك في الاسماعيلية ؟ » ويمضي - عزيز المصري - بعد ان يمل من النقاش مع حسن البنا قائلا « عند الشيخ حسن البنا لم اجد الجواب العلمى الواقعى عن الحكومة الاسلامية .. واذكر اننى قلت له مرة : اريد ان تقدم لي برهاناً على صدق دعوتك من الناحية العملية .. » [ص ١٨٢]

ويحكي عزيز المصري - عن محاوراته الطويلة مع حسن - البنا ويقول : « اذكر اننى قلت له في احدى المرات .. اريد ان اقرر لك حقيقة لا أرضاها . اذا ناقشت أحد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين يهرب منك الى آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية .. ذلك لا غبار عليه ولكن اذا ناقشته في غيرها تجده صليبا عصيبا لا يقبل الراى الآخر . ان الاقتناع عندهم قائم على التسليط والقوة ... وذلك في رأبي عطاء ناقص .. لا بد ان يكون عضو الجماعة سلسا هادئا واسع الصدر قادرا على الانقاص ... ولكن حماس شباب الجماعة اسفقداهم حسن الرؤية والشخصية الاسلامية الحقيقية . أنهم رموز تسمع فتطلع حتى ولو كان هناك خطأ » [ص ١٨٤]

ثم يتحدث عزيز المصري - طويلا عن العلاقات المريبة لحسن البنا مع الملك ... ويقول انه سمع على ماهر باشا يقول للبنا « ان مولانا حلاله » الملك يوافق على اتجاهات الجماعات « وعن العلاقات المريبة مع عبد الرحمن عمار مدير الامن العام ويقول : ان عبد الرحمن عمار كان يشارك في اجتماعات الاخوان وندواتهم بل ان الكثير منها كان يتم في حراسة رجال البوليس »



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٢

ولا تملك سوى علامة استفهام كبير .. ثم تتضخم علامة الاستفهام عندما نواصل القراءة « وفي الوقت الذي كانت قوانين الدولة تمنع إنشاء وتشكيل الوحدات العسكرية وما يشبهها ، كنت أجد تفاضيا كاملا عن التشكيلات شبه العسكرية لجماعات الاخوان » [ص ١٨٥]
ثم يتحدث - عزيز المصري - عن عمليات الارهاب والقتل التي قامت بها الجماعة ... فيقول « كانت هناك أخطاء كثيرة من جانب الاخوان .. وكل ما حدث من اغتيالات وانفجارات وارهاب لا يمكن ارجاعه الى المقولة التي كانت تتردد وقتها وبعدها دفاعا عن الاخوان ، بأن ذلك حدث من جانب بعض الشباب المتحمس ... ومعنى ذلك ان حماس الشباب من الاخوان كان زائدا عن الحد ، وانه حماس غير متقن تنظيميا لان ذلك لو كان حقيقة فمعناه ان الجماعة فقدت عملية الضبط والربط بين القيادات والشباب » [ص ١٨٩]
ثم يصدم - عزيز المصري - صدمة كبيرة عندما يكتشف ان صديقه حسن البنا يكذب : « اعلن حسن البنا بان قاتل النقراشي باشا ليس من الجماعة ، وبان الجماعة تتبريء تماما من أعماله ... ولكن الشاب أعلن انه القاتل . وانه من جماعة الاخوان المسلمين ... »

ثم يصدم - عزيز المصري - صدمة اخرى عندما يكتشف ان خليفة حسن البنا ، المستشار الهضيبي قد اقام علاقة وثيقة وحميمية مع الملك فاروق ويقول « اذكر ان الصحف وقتها كانت تحرم على اعلان لقاءات الملك بمرشد الاحوان . كما سعت الصحف معلا تصريحاته لمرشد الاحوان لصالح الملك ... » [ص ١٩١]
مقط اريد ان اذكر ان علاقات الهضيبي بالملك كانت في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ اي في فترة انفضاح الملك وفساده وافساده ، بل ما هو اكثر من الفساد والافساد

وبعد ... انها مجرد اشارات من شهادة مطولة أدلى بها عزيز المصري . عن الحياة السياسية المصرية ... وعن جماعة الاخوان .. شهادة أوردهاهاوكي لا نتهم ، بالتحيز - بنصوصها ودون تدخل منا . بل ، وحتى دون اي تعليق ...

د . رفعت السعيد



المصدر : : المصدر

التاريخ : : التاريخ ٢٠٠٢ ٢٠٠٢

شيخ الأزهر يهاجم الافتراء على الشريعة

القاهرة - «الحياة» - أعرب الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر عن أسفه لأن أصحاب بعض الأقلام يكتبون في بعض الصحف أو المجلات ما من شأنه صرف المسلمين عن دينهم وتعاليمه، ويعرضون أفكارهم في صورة من السخرية. جاء ذلك في بيان أصدره شيخ الأزهر أمس بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وقال «إن أمانة الكلمة ومسئوليتها ونقائها وصحتها يجب أن تكون في حسيبان أولئك الذين تملو أصواتهم وتسود سطورهم يافتراءات على دين الله وشريعته». وتابع أن «نشر السموم والأفكار الرديئة التي تشغل الناس بقضاياهم مجال لها، وتصرفهم عن علاج ما آلت إليه حال المجتمع من خلل في القيم والأخلاق، أدى إلى اختلاط الأمر على الناس لكثرة ما يقرأون من تضارب القول وما يرون من سوء العمل (...) إن أمانة الكلمة ومسئوليتها في هذه الذكرى الكريمة تقضي أن يضع كل صاحب قلم وأمانة هذه المسؤولية ويستمع إلى قوله تعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

وأشار إلى الذين «يبثون سمومهم وأفكارهم إفاً وبهتاناً وزوراً ضد الإسلام»، وقال: «الم يخن هؤلاء في هذه الذكرى العطرة بدلاً من أن يذكروا الجراح ويشيعوا اليأس أن يعملوا لمصلحة الشعب الذي ينتسبون إليه والأرض التي يقيمون عليها». «هذا ومعلوم لهم أن هذا الشعب مسلم لا يتغنى بديلاً للإسلام عقيدة وشريعة. وأن صلاحه وسمو أمره وحفظ سمائه ودائه رهز بإسلامه، فليكنوا عن التزييف وعن التعاهات من الفكر البائس البائس». وأهاب شيخ الأزهر بـ «أصحاب الكلمة والقلم» أن يوضحوا للناس زيف تلك الأباطيل حتى لا يظن من لم يعط قدرة على الفحص والتحري واستبانة الحق أنها كلمة صدق. وأهاب بـ «من بيدهم أمر الصحف على اختلاف أنواعها ومهامها ومقاصدها أن يوقفوا نشر الأباطيل»، مؤكداً أن هذا «ليس حجة» على حرية الكلمة وإنما هو تقدير لمسئوليتها وحجب لما يضر ولا ينشر، ولتعمثل منه بقاعدة الوقاية خير من العلاج».

المصدر : الحلو



لنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠٠٨ أغسطس ١٩٩٣

شقيق البنا نازعا فتيل الخلاف:

هذا رأي في الإخوان.. والاستاذ كان بصدد ترتيب أوراقها



المصدر : المكون

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٣

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

القاهرة - من وفاء سعداوى:

□ الإسلام شيء واحد، ويخطئ من يصنفه الى جماعات. فالجميع ينهلون من الكتاب والسنة والصحيح من اقوال العلماء البعض حاول ايجاد اشتباك موهوم بين السلفية والاخوان.

سكرتير التحرير وكانت تمثل قمة النضج في الفكر الاسلامي وكان الشيخ يحرق اكثر من ثلثها. وحتى الآن نحتفظ بهذه العلاقة: الحب من ناحية والتقد من ناحية اخرى وجمعنا اطار اسلامي واحد وهذا هو المبدأ الاسلامي الذي اخذ به يرحمه الله ولكن مامن شك في ان اخي هو القائد الذي جدد الدعوة الاسلامية في القرن العشرين الميلادي الرابع عشر الهجري واعطاهما مامي عليه من حيوية بعد ان كانت تتقوقع في الزوايا وتكاد لا يحملها الا الوعاظ والقصاص ولا تعنى الا بالطبوس والشكليات، وان جماعة الاخوان المسلمين اكبر

الشيخ جمال البنا - شقيق حسن البنا ، مؤسس الاخوان - الامين العام للاتحاد الاسلامي للعمل يقول ان حركة الإخوان ترى ماتراه السلفية من حيث التمسك بالثوابت ، وان البنا كان يصدد ترميمها من اجل تجنب المواجهات . التقينا بالشيخ جمال ليحدثنا عن جانب من ذكرياته مع الشيخ حسن وبعض المسائل المختلفة.

فقال - انا الاخ الاصغر للشيخ البنا يرحمه الله وقد كان مدرسا لي بمدرسة الاسماعيلية الابتدائية حيث كان اول دفعته وكان مدرسا موهوبا، عمره عشرون عاما وكان عمري ست سنوات وقد عني يرحمه الله بتعليم وتربية اشقائه الذين استقدمهم الى الاسماعيلية ليطلبوا العلم وبوجه خاص الشقيق عبدالباسط يرحمه الله وانا وكان يشرف على تحفيظنا فصار السور القرآنية والاحاديث السرية

● وماذا عن موقفك من جماعة الاخوان المسلمين؟

- استطع ان اقول انني ولدت في بيت الاخوان فقد تكونت جماعة الاخوان في بيتي وكان لهم اول مظهروا ثلاث حجرات في الدور الاول من منزل الاسرة، فعلاقتي بالاخوان منذ طفولتي، وتكاد تكون عضوية فقد نشأت بينهم معجبا بهم، ومع هذا فحين بدأت اكبر كنت اقرا كثيرا ثقافات مختلفة، فتأثر الاصل بتلك الثقافات الاخرى، وتبلور فكري فبدأت تظهر التحفظات مابين فكري وفكر الاخوان علما بان فكر الاخوان خاصة ايام حسن كان اكثر الافكار السلفية مرونة.

وبرغم انني لم اكن عضوا رسميا في جماعة الاخوان لكنني كنت اشرف على ادارة مطبعة الاخوان التي كانت وقتئذ تشغل جناحا من دار الاخوان القديمة بالحلمية كما كنت مدير ادارة مجلة الشهاب وهي مجلة شهرية كان البنا يصدرها ويرأس تحريرها وكان سعيد رمضان



المصدر : الملوك

لنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٣

البناء؟

- في الايام الاخيرة من ديسمبر ١٩٤٨ الى فبراير ١٩٤٩ كان يعيد النظر في ترتيب اوراقه وفي الوسائل والاولويات فقد لمس ان هناك حاجة الى نوع من التغيير او التطوير نتيجة تصادمه بالحكومة الا انه لم يفسح له المجال واستشهد

● الاحظ انك دائما تقول

الاستاذ؟

- هكذا كنا نناديه في الاسرة لانه كان مدرسا موهوبا.

● ما تقييمكم لاسلوب

الحركة الاسلامية المعاصرة؟

- الدعوات الاسلامية اكثر الدعوات امانا واخلاصا وبراءة واكثرها بعدا عن المؤثرات الاجنبية والقوى الخارجية والمشاهد ان الدعوات الاسلامية المعاصرة سلبية بداخلها، غير ان ما الفت النظر اليه ان يفهم السلفيون المعنى الصحيح للكاتب والسنة ان السلف كانوا يعيشون عصرهم وكانوا يعوبون الى القرآن والحديث، والدعوات الاسلامية الحاضرة لاتعيش عصرها وانما تعيش عالة على هؤلاء.

وفي كثير من الحالات غلبت سمة من التعصب والتعنن وضيق الافق معظم الدعوات الاسلامية ولساء هذا الى قضية الدعوة كما ادى الى عزوف عدد كبير من الناس عن الانضمام اليها وخروج عدد اخر ضاقوا بهذا التعسف.

● كيف ترى المستقبل للحركة

الاسلامية في ظل المتغيرات الدولية؟

- العالم اليوم يقف مرمقا فقد لجع في قيمة العليا القيمة واصبح يجابه مستقبلا مجهولا، فسقوط الماركسية لا يعنى نجاح الرأسمالية، وانما يعنى ان اخطاء الماركسية كانت اكبر من اخطاء الرأسمالية، فالعالم اليوم محتاج للاسلام فالاسلام - بدون تحيز - هو العلاج المطلوب لكن بصورته الحقيقية، والحركة الاسلامية مدعوة للقيام بهذا الدور بان تقدم الاسلام كدعوة انتهاز وتحرر كما كان عندما نزل القرآن ودعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم، فالدعوات الاسلامية لو عادت الى القرآن والسنة لوجدت فيهما مايمكنها من التعايش مع العصر واصلاح عوجه وحل مشاكله. ■

هذه المرحلة مرحلة اخرى سماتها الاساسية المزيد من التحديد، فيبدو لنا ان الاهتمام الاعظم في دوائر الاخوان حتى الآن ينصب على اجتذاب الجماهير تحت لواء «الله اكبر ولله الحمد» وتعميق الوعي الاسلامي في النفوس دون تمديد التفاصيل او حتى دراسة منهجية للمشكلات والقضايا وقد عدى الاخوان بالوصول الى كل واحد وهدايته والمشكلة التي يعرضها لاسلوب الاخوانى هي المعادلة الصعبة في الاختيار ما بين الجماهير العريضة والقلة المرسدة ولعل الاخوان تصوروا انه باستطاعتهم جذب الجماهير العريضة والقيام بعملية تصفية وتركيز بعد ذلك لكن عملية جذب الجماهير جذبتهم انفسهم ولم تدع لهم وقتا للقيام بالتصفية والتركيز وما يتطلبه ذلك من تنهيج وتنظير.

● ماذا تذكر من مواقف واشياء لم تنشر عن الشيخ

واضخم هيئة تعرضت للمعاناة والتضحية ومنها نشأت الهيئات الاسلامية الاخرى عالميا.

● ماراك في مسار حركة الاخوان حاليا؟

- انهم يحصدون ثمار البذرة التي وضعت في الثلاثينات فقد آتت اكلها والمحن نفسها ساعدت على ذلك فظهر جيل لم ير الشيخ لكن للحقيقة هناك امر يتعلق بتطوير الدعوة فالبنا عمله كان مرحليا، المرحلة الاولى كانت الحشد ويهدف منها الى ازالة الفوارق والصراعات بين الفئات الاسلامية التي تؤمن بالشرائع وقد نجح في القضاء على هذه الفارقة وكانت مهمته ان يجمعهم تحت شعارات لا خلاف عليها الله غايتنا، والاسلام ديننا، ومحمد نبينا، والقران دستورنا. وهكذا قضى على الفوارق التي تفصل بين الجماعات الاسلامية حتى ١٩٤٦ حتى استشهد وهو في قمة العطاء. وانا اتمنى ان كان سياتى بعد



المصدر :

٢٠١٢ - ٢٠١٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصراع الفكري في ديار الاسلام (٢ من ٤)

مشكلات ما بعد الاستقلال السياسي

ومواقف الحكومات السلبية

من نون حل، بل يزداد امرها سوءاً. ولأن المدرسة العلمانية والوطنية، ورثت شيئاً من الكراهية التقليدية للدين التي اطلقتها مراجع العلمانية الام، كما ان الاسلام يوضعه للقائم السائد، ليس لديه ما يقف عليه على كل حال، فلا بد من البحث عن افكار وفلسفات تلبي الحاجة وتلبي الفراغ. هنا يأتي الميل نحو الاقتباس من النظريات الاشتراكية، وفرض مناهجها، وتنسيق المواقف مع دولها في الساحة العالمية. وجاءت مع الاستقلال او بعده بقليل كارثة ساحقة هزت الضمير العربي الاسلامي من الجذور، ووضعت امامه سئلة ضخمة لم تتوفر لها الاجوبة المقتمة، ونعني

بها كارثة احتلال فلسطين. كيف استطاعت عصابات اليهود ان تهزم جيوش الدول العربية مجتمعة؟ وكيف سمحت الحكومات العربية بضياح اهل فلسطين الى مقدسات الاسلام، وإخراج القدس الى الاقطار الجاورة، يحملون شحات من الاسى والالم يشيعونها في بني قومهم من الانصار؟ لم تكن كارثة فلسطين الوحيدة التي كشفت سيئات النظام الوطني ومؤسساته، فقد جاءت وراءها على مراحل مختلفة كوارث اقل حجماً، والصومال، الا انها تنتهي في النتيجة، الى الاسئلة الملحة ذاتها. ولا يغيب عن البال، ان هذه الكوارث واشباهها قد جاءت في الوقت نفسه الذي تصاعدت تيارات داخلية جديدة، عطلها الاستعمار ربحاً من الزمن، من مشاعر الانتماء القومي للامة العربية، وللإسلام، جعلت المواطن في المغرب وأفريقيا يحس بكارثة فلسطين كما يحس بها ابن القس أو ابن القاهرة، ويعتبر حكومته مسؤولة عن النتائج كغيرها من الحكومات، مما اضاف ابعاداً أخرى لما كان القلق والتوتر، والاضافة الدائمة في حل التغيير، السحري، وما يفضي اليه من النتائج.

لم يكن هناك استعداد لمناقشة النتائج مناقشة موضوعية، يستحضر الاسباب الحقيقية للهزائم فمن يستطيع القول، مثلاً، ان الهزيمة الأولى في عام ١٩٤٨ وقعت

المهدي، وحركة الإخوان المسلمين في المشرق، هي التي حفظت الشخصية العربية امام خطة الهضم الكامل من خلال الحفاظ على الدين واللغة العربية؟ ألم تأخذ الذاكرة الجماعية من نضال عبدالقادر الجزائري وعبدالكريم الريفي، ما ينبغي للجهد والابتن الذي رعى النضال الوطني، وكان يفترض ان يبقى ليوافك الجهاد الأكبر بعد الاستقلال، غير ان عوامل خارجية وداخلية باعدت بين حلفاء الامس، وفرضت مجابهة

نعرف بداياتها، ولا نعرف لها نهاية. ورث الحكم الوطني، اذن، عن مرحلة الاستعمار، مشكلات كثيرة، لم تزل تنمو وتزداد مع نمو الدولة الحديثة، وقيام ازمات عالمية تركت آثارها في الكيانات الصغيرة مع تشابك المصالح وحرية المعلومات والمواصلات، وجاءت وسائل الاعلام الحديثة تنقل افكاراً وتيارات لم تكن معروفة، وتسهم للمواطن العربي والمسلم، ان ينظر ويقارن بين الاماكن التي يعيشها واوضاع اقوام آخرين يعيشون حياة مختلفة سواء في المشاركة الشعبية في شؤون الحكم، او في اقتسام الثروة، وما تجلبه من الرخاء ورغد العيش. ولم تكن نتائج المقارنة في صالح الحكم الوطني في اكثر الحالات. ومع مرور الزمن تحولت التساؤلات الى ازمات حين راجت البطالة، وشاع الفقر، وتناقل الناس الاشاعات عن الفساد في أجهزة الحكم، وولدت الرغبة الدائمة في التغيير، وكانت الحل السحري الذي تزول معه كل المشكلات، فلا تكاد تستقر حكومة او نظام حتى يتطلع الناس لذلك الحل، ويتهيأ المناخ المواتي للمغامرين وطلاب الحكم من العسكريين أو المدنيين، ويجري البحث عن كبش الفداء الذي يعلق الناس عليه اخطاهم، كما فعل بنو اسرائيل في جبال التيه، ثم يطلقونه لتفترسه الذئاب، وتفترسه معه الخطايا والسيئات.

مع هذه الدوام الهادئة من التغييرات يضطرب الامن، ويصعد الاستقرار، وتعود العجلة سنين كثيرة للوراء، وتبقى المشكلات

□ بعد ان تحدثت حلقة الامس عن الخلفية التاريخية منذ العصور الاوروبية، هنا التتمة.

أدت العوامل التاريخية التي عرفت في بلادنا الى ظهور الفجوة الثقافية، وقيام مدرستين ومنهجين متناقضين وضعتهما الظروف على طريق الصدام المحتوم: المدرستين العلمانية و الدينية. كانت الأرض مهددة بحكم الواقع والتدبير لان تتسلم المدرسة الوطنية العلمانية مقاليد الامور. ولا يتصور احد ان ترفض الاستقلال وتصر على لقاء الاستعمار الاحني وضعت امامها مسؤولية بناء الشخصية الوطنية من العدم وصياغة العلاقات الدولية وفق حقائق العصر، وإنشاء مؤسسات ومرافق تعالج شؤون الحياة من التعليم الى الزراعة الى الصناعة والتجارة التي اهلها المستعمر القديم، حين اعتبر البلاد المستعمرة مجرد حقل للمواد الخام، او مزرعة لامداد صناعاته بالمنتجات، او معسكر يمدد بالأيدي العاملة الرخيصة وقت السلم، والجنود المرتزقة وقت الحروب، كما ان الحال في المغرب العربي وأفريقيا الإسلامية. كان هذا حال المدرسة الوطنية التي قبلت مسؤولية الاستقلال، اما المدرسة الدينية فكانت في حال الركود التي ارادها وخطط لها المستعمر الأوروبي، ولا تزال تتداول فكرة قديمة، لا تنقصه الخصوبة بمقاييس الأزمنة السالفة، ولكنه حرم، عن قصد، من فرص الممارسة العملية، والاقتراب من المشكلات المتغيرة، والاحتاجات الجديدة، التي تزيد الفقه غنى وثراء، وتحقق له دوره في توجيه الافراد والمجتمعات وفق المنهج الاسلامي، الذي ينظم الدين والدنيا، ويضبط شؤون الحياة وما بعد الحياة.

كانت فجوة عميقة واسعة لم يفتن الناس لوجودها، مع الفرجة الغامرة بالامسوق للاندلس، ومع التطلعات الطموحة للفرد الافضل، ولم تكن الفروق والفواصل قد ظهرت بعد. لم يكن الاسلام رافد الحركة الوطنية في صراعتها مع الاجنبي؟ لم تكن مدارس بن باديس، والبشير الابراهيم في المغرب، والامام



معاداته وانتهاز كل فرصة لاستفزازها، كما وقع في ايران، مثلاً، حين كان الشاه يطلق في مجالسه العامة على رجال الدين «الهيكل السوداء»، وكأنه يقتبس من شعر فيكتور هوغو أحد أبرز روافد العلمانية ضد رهبان عصره «الرجل الاسود القادم من البرج الكئيب المظلم، تلك البومة التي تخيف الفتيات الصغيرات». واذكر في زيارة الى طهران قبيل الثورة الاسلامية، ان الشاه وجه رسالة تحية لاتباع زرادشت في عيدهم السنوي، يقول لهم ما معناه «انهم روح ايران الحقيقية» قبل الحكم الاجنبي، وحسب هذه الاقوال ما فيها من المعاني الكريهة التي تثير النفوس، وتبعث على الشك والريبة.

كان يفترض ان يتحقق اللقاء، وتقع المصالحة مباشرة بعد الاستقلال، ويطير الجناحان، جناح السلطة الوطنية وجناح الدين معاً، كما كان عليه الحال في عهود الاسلام المزدهرة، قبل زمن الانتحاط ووقوع الهجمة الاجنبية. لكن فضح الفكرة «العلمانية» الغربية عن طبيعتها الاسلام، و«العلمانية» الغربية، قد جعلت دون ذلك، ونفس بعض الحكام قد اقتنع بنظرية ماركس حين نصح بان خير حل لمشكلة الدين هو عدم الكلام عنه، بمعنى آخر اهماله حتى تنوحي الغصان، وتذبل الجذور، كما تنمو الشجرة حين يمنع عنها الماء، وهي نظرية ظهرت ضحالتها اول ما ظهرت في الاتحاد السوفياتي نفسه، ارض التطبيق الشيوعي وجنته الموعودة، ولا ازال اذكر حديثاً لي مع وزير الابيان السوفياتي في موسكو في بداية الانفراج، وقبيل الانهيار الكامل للنظام الشيوعي حين قال: «لقد اكتشفنا مؤخراً ان ماركس خمسة الاف مسجد ومدرسة قرآنية سرية كانت تعمل طول الوقت ولم تملك سوى ترخيصها» على رغم نصيحة كارل ماركس، وعملاء الشرطة، والاجهزة السرية. وهكذا اهملت بعض انظمة الحكم «الوطني» في البلاد العربية والعلمانية المؤسسة الدينية، او وقفت منها موقف العداء، لعلها تموت بقوة السيف او سوء التفنية، وانعدام الماء والهواء، وكانت النتيجة في الحالتين عكس المراد، لاسباب يمكن دراستها ببساطة، تتصل بالدين

الذي يجسد العداوة التاريخية، وهي تهمة تنقصها الدقة والانتصاف، اذا تذكرنا مجموع العوامل التاريخية التي اشربنا اليها والتي صنعت «ضحية» مختارة ليس امامها هامش واسع لحرية الاختيار. غير ان هذا الاتهام يبقى حكماً معلقاً فوق رؤوس اكثر الحاكمين، وقد زاده سوء موقف الغرب من القضايا الكبرى كقضية فلسطين، وكحيف تحالف بصورة مفضوحة لترجيح كفة العدوان الصهيوني، ولم يفعل شيئاً ذا بال في قضايا التنمية، والمشكلات الاقتصادية، ولم يقع نزاع دولي فيه طرف اسلامي او عربي الا كان في الكفة المعادية. وقد تكون هناك مصلحة للغرب في تأكيد تهمة التبعية فوق رؤوس اصداقهم بين حكام العرب، مما يعيد الى الابدان المقلوبة المعروفة «احموني من اصداقائي، اما اعدائي فانا كفييل بهم». اقول ذلك وامالي بعض مما كتبه صحف فرنسا عن الحال في الجزائر، على سبيل المثال، حيث لا تكفي بمهاجمة الاسلاميين، ولكن تحمل على الاسلام نفسه، وعلى اللغة العربية، وتدعو لحلف شامل بين فرنسا والحكم الجزائريين، والقومة «الاصولية» على ضفتي البحر الابيض، والخصوصاً على المهاجرين الجزائريين في فرنسا. اما مقاييس تلك الاصولية فهي ارتداء الحجاب، وارتداء المساجد، والامتناع عن الانغماس في الحياة الفرنسية، وهي اهداف لا تزال نستبعد ان تدور في رؤوس ضباط الجزائر. ولكن تصريحات ساسة فرنسا، وتعليقات صحافتها واعلامها، ترسم علامات استفهام كبيرة، وتدعو للتساؤل اذا كان هدف المستعمرين القدامى احياناً توسيع الخلافات، وادامة اسباب القلق والاضطراب، ان لم يكن لاشباع لذة النار والانتقام من الشعوب التي اختارت الاستقلال، وهذا الاحتمال يعيننا من زاوية جديدة الى المحور الذي يدور حوله هذا البحث، محور المجابهة التاريخية التي افرزت «ضحاياء» من جميع الاطراف، ويستوي لديها الوطني والاسلامي طالما كان ينتمي الى العدو التقليدي، اما من ناحية العلاقة بالاسلام، وهي موضع حديثنا في المقام الاول، فإن انظمة الحكم الوطني تفادوت بين افعال هذا الجانب دفعة واحدة، وكأنه غير موجود، او

واكثر الدول العربية تحت الحكم الاجنبي المباشر، او المقتع، وجيوش الاحتلال لا تزال في قواعدها على الارض العربية؛ ومن يستطيع القول ان الهزائم الاخرى وقعت على فترات متقاربة لم تكتمل فيها اسباب التسلمح او الاعذار من الواقع الذي رسمه الاجنبي، ولا يزال يرعاه لمنع الوحدة والتعاون بين الدول العربية؟

لم يكن هناك استعداد لأي مناقشة موضوعية، لأن مناخ الشك والاثام قد ساعد على كل منطوق، وبيدات اشاعات تختلط فيها الحقيقة مع الخيال الناقم عن الاسلحة الفاسدة، وخيانة الحكام، وتامر قادة الجيوش، هذه العوامل وغيرها، ولدت مع الحكم الوطني، وفرضت نفسها عليه فرضاً،

كامل الشريف *

ومع ان اكثرها تركة مورثة ليست من صنع يدهم، وعلاجهما يحتاج الى استقرا و استعمار لم تتوفر اسبابه، الا ان قدر الحاكم ان يستقطب اللوم ومشاعر النكمة، كما يجبر «الغناطيس» قطع الحديد، او كما يقول المثل العربي المعروف «نصف الناس اعداء لمن حجب...»، هذا، ان على

وفي حكمه، هذا ان على اسلوب الحكم، ومصدر للشرعية، مرت الحكومات الوطنية باطوار مختلفة من حكم الفرد، الى الحزب الواسع، الى الديموقراطية النوجهة، ولم تكتمل التجربة بعد. وفي كثير من الاحوال لم يكن انتقال السلطة سلمياً، او وليد ارادة شعبية، وانما جاء في مغامرات انقلابية عسكرية، اسماها اصحابها ثورات وطنية، او حركات صحبجية، او اياماً وشهوراً، يصعب حفظها او استيعابها، وكانت في كل مرة تأخذ نصيبها الكامل من البلاء البشرية، وتستمد وجوها من السجن والنفاء والتعذيب، حتى ياتي من هو اقتر على هذه الفنون، وهكذا دواليك، وفي كل مرة تنفع الجيوش الوطنية لادوار في حملة الارهاب، حتى اصبح الجيش في بعض البلدان رمزاً للاضطهاد والكبت، وليس قوة وطنية تحمي الديار وتحصا بالتقسيد والاحترام. وقد اكتسبت هذه المشاعر اقداراً مضاعفة من المرارة حين دخلت هذه الجيوش لمحاربة الصهيونية في فلسطين، وخرجت منخنة بجراح الهزيمة. ولا نترك هذا المقطع من دون ان نشير الى الفساد الذي رافق الحكومات العسكرية الديكتاتورية، حين اصبحت الانقلابات قانون اللعبة، واصبح هم الحاكم الفرد واعوانه اعداد القرش الابيض لليوم الاسود، واذ يبدأ هذا المرض في قمة الهرم، فلا مناص من ان تغرق البلاد في لجة الفساد، وتنحدر الثروة الوطنية في بئر ليس له قعر.

يضاف الى متاعب الحكم الوطني «العلماني» انه حكم يتهم، ابتداءً، وعلى درجات متفاوتة بأنه استمرار للنهج الغربي

المصدر :

١٩٩٢ ٢ ١



التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عموماً، وبالإسلام على وجه الخصوص. والدريس الذي يمكن ان نستخلصه من تجربة الشيوعية والعلمانية وغيرها وهو درس لا يزال نحتاجه، ان العقائد لا تموت، وان نجاح الكبت في أمرها في شيء، فقد يتجس في حرماتها من النمو الطبيعي والنضج الصحي واللقاح الدائم مع الأفكار الجديدة من مخالطة الواقع والتفاعل مع حاجات الزمن المتغيرة. وبدل أن تكون العلاقة مع المجتمع علاقة تفاعل وتعايش، وتعلم، وحوار دائم يبحث عن الأحسن والأصلح، تصبح العلاقة تناقضاً وصراعاً، لا يحكمه العقل والمنطق، وحسن التقدير، ولعل ذلك يفسر الظاهرة الدموية التي رافقت انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية، والأحداث التي تجري في منطقتنا، والمدي الكريه الذي يمكن ان تصل اليه، اذا لم يرجع العلة، ويحل الحوار محل القطيعة. وقفت بعض الحكومات الوطنية موقفاً سلبياً أو عدائياً من الدين، وزاد هذه الصورة سوءاً، ان هذا الموقف صاحبه تسامح وانضج مع الأفكار والمظاهر غير الإسلامية، المنفعة مع قنوات الثقافة وأجهزة الإعلام، ومؤسسات الترفيه الموصولة بالمصادر الخارجية! ومع ان قدرة الحكومات على لجم هذه التيارات تبسو محسوبة بسبب انفتاح تلك للقنوات وصعوبة السيطرة عليها، إلا ان الجهود القليلة لم تكن على مستوى التحدي الكبير. كما ان الاستجابة لتوسيع قاعدة الدعوة الإسلامية، وتقوية الحصانة الدينية امام هذا الفيضان، كانت موسومة بالتردد ان لم نقل بالاهمال المقصود، الأمر الذي قوى الشكوك لدى الجماهير المسلمة، ان هناك تخطيطاً يستهدف العقيدة الدينية، بعد ان استهدف الكرامة الوطنية.

خيوط كثيرة انحدر بعضها مباشرة من تاريخ طويل، لا يسيطر عليه أحد، ويدفع فيه الإحسان أخطاء الأجداد، وخيوط أخرى خلفتها حقبة استعمارية تركت بصماتها على كل شيء، وخيوط صنعتها أخطاء البشعر وغرائزهم وشهواتهم. كل هذه الخيوط صنعت نسيجاً معقداً امام شعوب مضطربة تنظر وتقاوم وترفض وراء سراب الأمال الضائعة، وتستبد بها رغبة ملحة للتغيير الشامل، وفي هذا المناخ المليء بالهزائم والنكسات، المفعم بالخلافات والتناقضات، المشحون بأسباب القلق والتربص، جاءت المصحوة الإسلامية الحديثة تبشر بذلك الحل الجذري وتحمل املاً عريضاً، لكنها تحمل في الوقت نفسه وقوداً جديداً للصراع.



الأمم المتحدة

المصدر :

٢٥ شعبان ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيخ محمد متولي الشعراوي فقيه ديني جليل ، يحبه الكثيرون . وهو - فيما يتعلق بالشرح والتفسير للبينين - جذاب ومجتهد ومتنوع . لكنه فيما يتعلق بأمور الدنيا - أو أمور الملأ الجري - يورد نفسه موارد غير طيبة .

للكثيرون لازالوا يتكبرون للشيخ الجليل قوله الغربية أنه سجد لله شكراً حينما وقعت علينا مريضة ١٩٦٧ . ويتكبرون لقراء الأخرى بأن من يستمعون إلى بيتهم لا يعرفون الله . كما يتكبرون هجومه الشديد على المتبني شاعر العربية الأعظم لأنه من الشعراء الذين يتبعهم الطغاة ، والذين في كل واحد يهيمون . ومع ذلك ، فإن الشيخ الجليل فقيه وشاعر أما سجله الشعري فحاصل بمدح الملك فاروق ، ومدح النور ، ومدح جمال عبد الناصر ، ومدح أنور

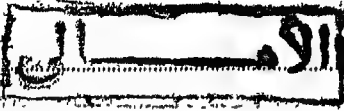
التي فمارو

السليح ، وصولاً إلى مدح الملك فهد (ظل الله على الأرض) .
وحيثما أشارت ، الأمل ، إلى قصيدة الشيخ الشعراوي في مدح الملك فهد ، لم تكن تنطلق من منظور ديني يحكم الشعر - والفنون عامة - بالأخلاق الدينية . ذلك أن محكمة الأدب بالدين هي المسألة

التي ترفضها ، حرصاً على الدين وعلى الآيب معا . أننا نتفق للامر من منظور سياسي ، يستهجن مدائح الملوك (الذين إذا دخلوا قرية فسودوا واستهجن الخط الدائري البراجماتي للشيخ نفسه . أما تلميحات الشيخ الشعراوي عن عود ، الإمال ، لحظيرة الدين أو خروجها منها ، فذلك ما لا يملكه الشيخ الشعراوي ولا غيره من مثليين لأن شق الصدور والثوب ليس من عملهم للحكم بغير أو تقوى أي انسان هو حكم الله وحده .

ولذلك ، فإن فتوى محكم الفتوى هذه ، هي التي يستند عليها الإزهاب المسلح ، الذي يضرب جبر المجتمع المصري كله هذه الأيام .
وعلى هذه الصلحة تقدم دراسة حول الشيخ الشعراوي ، كتبها استاذ جامعي ، بموضوعية ... و « أدب »

الشيخ الشعراوي . رؤيتنا تاريخية



المصدر :



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٢

ولقد ارتبط الشيخ الشعراوي بالنظام السعودي فمضى معظم حياته الوظيفية في السعودية إذ أمضى ١٧ سنة في السعودية و٦ سنوات في الجزائر مقابل عشر سنوات في وطنه الأصلي مصر وصل خلالها إلى درجة وكيل وزارة ... ثم أنه يدين بالفضل في ظهوره التلفزيوني إلى النفوذ الاعلامي السعودي الواسع الانتشار والتأثير كما أنه استدعى في عام ١٩٧٦ من السعودية ليتولى كرسى الوزارة ١٩٧٦.

وعندما انهار تحالف الرئيس السادات مع النظام السعودي في أعقاب اتفاقية كامب ديفيد انسحب الشيخ الشعراوي من وزارة الأوقاف ورفض محاولات السادات لكسبه إلى معسكره وامتنع عن تنفيذ قراراته الجمهورية بتعيينه عضوا بجامعة الشعوب الاسلامية والعربية بتعيينه عضوا بمجلس الشورى.

وقد عبر الشيخ الشعراوي عن ارتباطه بالنظام السعودي وولائه لحكامه في قصيدة مدح بها الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ووصله فيها بأنه ظل الله في الأرض - وجاء في هذه القصيدة العصماء ..

.....

ولد الشيخ محمد متولى الشعراوي في ١٥ ابريل ١٩١١ بقرية دقادوس مركز ميت غمر محافظة الدقهلية وحفظ القرآن في كتاب القرية ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني ثم بكلية اللغة العربية بالازهر ونال شهادة العالمية (الليسانس) وهو في الثلاثين من عمره (١٩٤١) ثم حصل على إجازة التدريس ١٩٤٢ واشتغل مدرسا بالمعاهد الدينية في طنطا والزقازيق والاسكندرية حتى عام ١٩٥٠ عندما أعير للتدريس في السعودية وبعد أن قضى الشيخ ثلاث عشرة سنة (١٩٦٣/١٩٥٠) في تدريس العلوم الدينية في السعودية عاد إلى مصر فمضى بها عاما واحدا شغل فيه وظيفة سكرتير لشيخ الأزهر أعير بعده ضمن بعثة الأزهر إلى الجزائر فيما بين ١٩٦٤/١٩٧٠ ثم عاد إلى مصر حيث قضى عامين شغل خلالها وظيفة مدير أوقاف محافظة الغربية ثم وكيلًا للجامع الأزهر.

ثم مالبث أن أعير للسعودية مرة ثانية ١٩٧٢ وظل بها حتى عام ١٩٧٦ عندما استدعى إلى كرسى الوزارة فاشغل منصب وزير الأوقاف في وزارة ممدوح سالم فيما بين ١٩٧٦/١٩٧٨ ثم ترك الوزارة ليتفرغ لمهامه الكبرى في الدعوة الاسلامية حتى لقب بإمام الدعوة.

إمام الدعوة

يعتبر الشيخ الشعراوي بحق إمام الدعوة المسلمين وأكثرهم شهرة ونجومية في النصف الثاني من القرن العشرين .. وقد بدأ توجهه نحو هذه المهمة منذ عام ١٩٥٠ حيث شق طريقه إلى الإذاعة بوساطة أحد رؤسائه وقدم لأحدث وسيلة لمدة خمسة أسابيع فقط استبعد بعدها لعدم صلاحية صوته إذاعيا.

لكن هذا الفشل لم يصرفه عن إعادة المحاولة حتى نجح في عام ١٩٧١ في الظهور في البرنامج التلفزيوني - نور على نور- الذي كان يقدمه المذيع أحمد فراج ... وأخذ نجم الشعراوي يتصاعد بشكل ملحوظ وبقوة غير عادية فأصبحت له برامج التلفزيونية وأحاديثه الإذاعية وانتشرت كتبه وحقق أكبر نسبة مبيعات وتساققت الصحافة على أحاديثه وأخباره وأصبح له حظوة كبيرة لدى كبار المسئولين في مصر والعالم الاسلامي حتى أصبح بحق امام دعاة العصر ونجما بارزا في دنيا الاسلام وأصبح له دوره الهام في الحياة العامة في مصر والعالم الاسلامي.

علاقته بالسعودية

لا يمكن فهم مسيرة الشيخ الشعراوي وفتاواه الدينية بمعزل عن علاقته بالنظام السعودي . ففى هذا العصر الذى تسيد فيه البترول وتضخم ثرواته في السعودية أصبح من الطبيعي أن يكون للسعودية وأموالها اليد العليا حتى أصبحت هذه الفترة تعرف في تاريخنا باسم « الحقبة السعودية » وظهر عصر جديد عرفه البعض باسم عصر « البترول اسلام » حيث استخدمت السعودية رؤيتها للاسلام لحماية الثروة البترولية واحتكاراتها ومن ثم انحصار « الاسلام السعودي » دينيا في الشعائر وتطبيق الحدود وانصرف اخلاقيا الى الاهتمام بالحلى والحجاب والجلباب ومنع الاختلاط.



المصدر :



٢٥ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

محمد أبو الاسعاد

كلية الاداب . جامعة المنيا

المعاصرة فإنه يمكنك ان تجد للشيخ الشعراوي دورا فظاهرة الاقتصاد الاسلامي وربوية البنوك التجارية واستبدالها ببنوك اسلامية وظاهرة شركات توظيف الاموال كان للشيخ الشعراوي فيها دور هام فقد كان وراء تأسيس بنك فيصل الاسلامي وكان وراء تأييد الريان واصحاب شركة الهدى مصر الى حد انه أعلن في عبارة صريحة ان الناس كانوا سعداء بهذه الشركات وان فلوسهم لم تضع ولم يشك احد .. لكن الحكومة افسدت كل شيء بتدخلها بين الناس وبين اصحاب هذه الشركات وظاهرة النقاب والحجاب وتراجع المرأة عن ميادين التعليم والعمل ومجالات الحياة المختلفة كان للشيخ الشعراوي ودوره في توبة الفنانة شادية وهالة الصاوي وهناء العربي وغيرهن اثره الواضح في هذه الظاهرة وظاهرة معاداة الفنون والموقف غير الحضاري من الفنون عموما من رسم ونحت وموسيقى وغناء وتصوير ومسرح وسينما وتمثيل يعتبر الشيخ الشعراوي أحد أهم أعمدة هذا الاتجاه بالفتاوى التي تحرر هذه الفنون جميعا .

وظاهرة الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية يعتبر الشيخ الشعراوي أكبر دعاةاتها فهو يطالب باستمرار بتطبيق الحدود وأعمال الشريعة وهو يربط بين هذه الدعوة وبين تقديم المجتمع السعودي كمثال أعلى يجب ان يحتذى ويدعى ان المجتمع السعودي قد أصبح مجتمعا مثاليا بفضل المجتمع الأمريكي ويتفوق عليه .

يا ابن عبد العزيز .. يا فهد .. شكرا
دمت للدين والعروبة ذخرا

انت يا فهد .. سعد آل سعود
والرعايا تشيدها .. طلت عمرا
انت ظل الله في الارض تحيا

بك تلك البلاد .. أمنا ويسرا
وعندما استنكر البعض ان يكون انسان ما ظل الله في الارض واعتبروا ذلك نوعا من الشرك بالله أسرع الشيخ الشعراوي وردتوا للاستعانة بالحديث المنسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم والقاتل .. (السلطان ظل الله في الارض فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله) ... وريثوا على هذا الحديث ان وصف السلطان بأنه ظل الله في الارض هو مما يتفق مع صريح الحديث النبوي وليس فيه ما يقتال وأحكام الشريعة الإسلامية وأدائها !

علاقة الشعراوي بجماعة الاخوان

كان الشيخ الشعراوي عضوا قديما بجماعة الاخوان المسلمين على زمن المرشد العام حسن البنا لكن علاقته التنظيمية انفصلت عن هذه الجماعة وليس له وضع رسمي داخل أطرها التنظيمية لكن ولاءه الفكري والسياسي للجماعة ظل قائما .

ولعل هذا هو الذي يفسر لنا حقيقة المشاعر العدائية للشيخ الشعراوي تجاه ثورة يوليو ١٩٥٢ وحكم جمال عبد الناصر حتى انه يعترف صراحة بأنه عندما حدثت نكسة ١٩٦٧ وهزمت مصر وسوريا والاردن امام اسرائيل التي احتلت اراضي سيناء والضفة الغربية والجلولان والقدس وغزه وسقط من أبناء مصر مائة وخمسون ألف شهيد .. عندما حدث ذلك كانت فرحة الشيخ غامرة الى الحد الذي دفعه لان يصلي ركعتي شكر لله على اننا لم نتنصر ونحن في أحضان الشيوعية حتى لا تصيبنا فتنة في ديننا .. ! !

ولعل هذا أيضا هو الذي يفسر حماسة الشيخ الشعراوي للرئيس السادات وتعاونه مع نظامه فما ان تحالف الرئيس السادات مع جماعة الاخوان المسلمين حتى بادى الشيخ الشعراوي الى توظيف شعبيته الدينية لدعم نظام حكم الرئيس المؤمن الذي حاول أتباعه ان يرفعوه الى مرتبة الخليفة السادس بين الخلفاء الراشدين .. وأسهم الشيخ الشعراوي في رفع السادات فوق مرتبة البشر وأعلن في عبارة صريحة ان الرئيس السادات لا يخطئ ولا يجب ان يسأل عما يفعل .. ! !

دوره في الحياة المعاصرة :

يخطئ من يتجاهل الدور الهام الذي يلعبه الشيخ الشعراوي في حياة المصريين المعاصرة ذلك انك عندما تبحث وراء أى ظاهرة من الظواهر العامة في حياتنا



الأهرام

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٥ أغسطس ١٩٩٢

الشعراوى وجماعات التطرف

ولا يختلف الشيخ الشعراوى مع الجماعات الإسلامية المتشددة في دعوتها إلى الالتزام بمظاهر الإسلام السعوى ، فهو يدعو إلى إطلاق الحرية ويعتبرها فرضاً من فرض الإسلام ويفتق بأن من ينكر الحرية فهو كافر ويدعو إلى الامتثال لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم لبس الذهب والحديد وأن نسال عن السبب في ذلك .

وهو يدعو أيضاً إلى رفض التعليم المدني وإحلال التعليم الديني محله وإلى أن يكون للأزهر حق الرقابة على الحياة الفكرية ومصادرة كل ما يمكن أن يمس الدين الإسلامي .

كذلك يعتبر الشيخ الشعراوى بدرجة أو أخرى مسئولاً عن الفتنة الطائفية التي تهدد المجتمع المصري فقد عجز عن أن يرقى للنظر إلى المصريين من خلال مواطنيتهم بغض النظر عن ديانتهم كما عجز عن الالتزام بأدبيات الدعوة الدينية في الدعوة إلى الحرية إلى الإسلام دون المساس بالانكبان الأخرى ولذلك فهو حريص على ترويج الاتهامات إلى النصرانية بأن كتبها الدينية قد حرقت وأنها قد خرجت عن مبادئها الحقيقية ولذلك فقد تقدمت أوروبا عندما تخلت عن الديانة المسيحية في حين أن للعكس حدث مع المسلمين الذين تأخروا عندما تخلوا عن دينهم !!

وأخيراً فإن الشيخ الشعراوى لا يختلف مع الجماعات الإسلامية المتطرفة في تمسكها بفكرة الدولة الدينية ورفضها للمجتمع المدني وتكفير المسلم الذي ينكر حكماً معلوماً أو يعتنق عن تنقيده .

الخلاف مع جماعات الارهاب

وجه الخلاف الوحيد بين الشيخ الشعراوى وجماعات الارهاب الدينية في مصر ينحصر حول موضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فجماعات الارهاب تدعو إلى تطبيق هذه القاعدة بالعنف وتستهدف الوصول إلى السلطة لتتولى تطبيق الحكومة الإسلامية ... أما الشيخ الشعراوى فيتخذ لذلك منهجاً أكثر حكمة ويعد نظريته دعوة شباب الجماعات الإسلامية المتطرفة ألا يتعجلوا الثمرة لأن العداء قبل الإعداد مفسدة ولا يثمر إلا تربية العداء دون النجاح في تحقيق كلمة الله .

ولذلك يعلن الشيخ صراحة أنه لا يشارك الجماعات الإسلامية في دعوتها إلى تطبيق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقوة واتخاذ ذلك وسيلة للوصول إلى الحكم .. وأنه يفضل عليه أن يطالب الحكام القائمين بأن يحكموا الشعب بالإسلام وأن يظلوا متريعين على كراسي الحكم شريطة الالتزام بأحكام الإسلام .

ولذلك لا يستشعر النظام السياسي في مصر بالخطر من الشيخ الشعراوى فهو لا يطالب مثل الجماعات المتطرفة الحكام بالتناحي عن الحكم ... بل يطالبهم بالاستمرار في كراسيهم شريطة أن يحكموا بالإسلام ولذلك فإن أجنحة رئيسية بالدولة في مصر تعتبر الشيخ الشعراوى أحد أهم أعمدة وجودها السياسي (!)



المصدر : **الخصبة**

التاريخ : **٢٨ أغسطس ١٩٩٢** النشر والخذ مات الصدفية والمعلو مات

**الحقيقة تجري حواراً شاملاً مع
المرشد العام للأخوان المسلمين**

نستمر أحكام فضائل العادل النزيه

الأخوان المسلمون هم ولا شك أكبر الحركات الإسلامية.. اليوم ولم حركتهم في شتى المواقف.. ولتاريخهم الحافل على ساحة العمل الوطني والإسلامي.. ولواقفهم من شتى الأحداث والتطورات.. في زمن تتوالى فيه الأحداث والتطورات فتتعاقب وتتضخم فيه شتى المشكلات والأزمات.. على الساحة المحلية وخارج الساحة المحلية.. أجرت الحقيقة هذا الحوار مع المرشد العام للأخوان المسلمين.. الأستاذ محمد حامد أبو النصر في محاولة للتعرف على موقف الجماعة إزاء عدد من قضايا الساعة مصرياً وعربياً وإسلامياً.. تقريرا للصورة.. ومساهمة في إنساح المجال أمام كل القوى الفاعلة والمؤثرة ذوات الوجود القلبي.. لتبدي رأيها وتوضح عن رؤيتها وقد تناول الحوار ما جاء في حكم محكمة أمن الدولة العليا في قضية رفعت المحجوب حول

**الأخوان يهاجون كفيرتهم من التعذيب والبطش والأحكام المؤقتة
موقف العالم الإسلامي من البوسنة.. يريش له**

التعذيب.. كما تناول أيضا المازق الذي تعيشه مصر اليوم ومدى صلاحية أو فعالية أسلوب الحوار في اجتيازه وعيوبه كما تعرض الحوار لما ورد في قانون الأحزاب في مصر من منع تشكيل الأحزاب على أساس ديني.. هذا بالإضافة إلى النهج أو السبيل الذي يرى فيه الإخوان نهجا أو سبيلا مضمونا لجمع الشمل العربي وتفسيرهم لموقف الحكومات الإسلامية من محنة المسلمين في البوسنة.. ومعارضتهم منذ ثلاث سنوات إزاء غزو صدام مبارك.. وتقويمهم لموقفهم الذي اتخذوه منذ ثلاث سنوات إزاء غزو صدام للكويت.. وما أبرزه من أزمات.. وهذا نص الحوار..



المصدر : **الجمعية**

التاريخ : **٢٨ أغسطس ١٩٩٣**

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

● ماذا ترون في منع التيار الإسلامي في كشمير من البلاد الإسلامية من ممارسة دوره تحت دعوى أن القانون لا يسمح بقيام أحزاب على أساس ديني أو بحجة قفل باب الفتن الطائفية؟

لقد مارس التيار الإسلامي دوره قبل وضع هذه العراقيل والسدود، ولقترات طويلة في أرجاء مصر وخارج مصر - على ساحة العالم العربي والعالم الإسلامي - في المجال السياسي والمجال التعليمي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي فربى على الحق والغضبة أجيالا وواجه شتى أشكال الغزو من الخارج، وشتى أشكال الاحتلال في الداخل، وكانت قياداته وكوادره والمنتسبون إليه والعاملون تحت رايته دعاة وحدة، وأخوة وحب، بل كانوا الحماة للوحدة، المدافعين بصديق وقضاء عن قضايا البلاد الإسلامية والتاريخ على ساحة فلسطين حافا بالوقائع وعلى أرض مصر وخاصة في القتال

ومواجهة الاحتلال الإنجليزي يشهد ويحض الافتراءات والافتقار، ودعم الإخوان لثورة الجزائر واستقلال تونس والمغرب وبلاد المشرق العربي لا تستطیع أن تواريه أو تحجبه أو تقلل من شأنه مزاعم بعد الجهات أو إنكار بعضها الآخر.

ولست أرى في منع التيار الإسلامي من ممارسة دوره كاملا في هذا البلد أو ذلك تحت دعوى أن القانون لا يسمح بقيام أحزاب على أساس ديني أو بدعوى إغلاق باب الفتن الطائفية إلا وسيلة أو حيلة أكثر من متهافنة للحيولة دون الناس وانحيازهم لهويتهم وأصالتهم، وتمتعهم بالحكم بشريعة ربهم والعيش في إطار إسلامهم للنهج والشرعية ونظام الحياة ومن أجل ذلك سبطل نطالب ويشتى الطرق والوسائل المشروعة برفع القيود، وإزالة وإزاحة السدود أمام الدعوة الإسلامية كي ينهض الدعاة بواجبهم ورسالتهم نحن لا نسعى لسلطان، ولا نتهاافت على حكم.. بل نحن دعاة سبيلنا الحكمة والموعظة الحسنة. نطالب بتحكيم شرع الله ونؤازر ونؤيد ونضع أيدينا في أيدي كل من يمضي في هذا الاتجاه.

● الطريقة المثلى أو المضمونة في نظر الإخوان المسلمين

**الغزو الصدامي
للكويت فتح
على الأمة
أبواب الشرور**

● حكم القضاء الأخير في قضية المحجوب.. في نظر الكثيرين له عديد من الدلالات كما يخوض العديد من الإدانات.. ماذا عن رؤية الإخوان المسلمين؟

نحن نحترم أحكام قضائنا المصري النزيه الذي أكد في القضايا الخطيرة العدالة والإنصاف، والأنحيان للحق والحقيقة والإنسانية الإنسان المصري وما جاء في الحكم الذي صدر في قضية المرحوم رفعت المحجوب هو ولا شك وسام على صدر قضائنا وخاصة حين أدانوا التعذيب والجهات التي مارسه وتمارس التعذيب، وارتكبت أشكالا وألوانا من التعذيب تتنافى مع حق المواطنة وأبسط مبادئ وقواعد القانون والدستور، وأحسب أن هذه الإدانة للتعذيب ولذين مارسوه وما زالوا يمارسونه قد فضحت العاليتين بحرمة البشر في ظلام، كما فضحت الذين دأبوا على إنكار التعذيب أو التشديق بسيادة القانون.

وقد عانى الإخوان المسلمون وغيرهم من التعذيب والتلفيق والمحاكم الصورية، وذاقوا شتى أشكال الظلم على أيدي زبانية التعذيب أو أمام المحاكم الصورية.. ونحسب أنه ما حل بهذا البلد أو ذلك من تدهور، أو ما لحق بها من هزائم وترعرع من فساد إنما مرجعه إلى البطش بالإنسان وتهميش وجوده

ومن ثم فإن الموقف يحتاج لوقفة جادة للمراجعة والتقويم والتصحيح والارتقاء إلى مستوى العصر وتحدياته وتوفير المستلزمات الحقيقية لحرية وأمن الإنسان المصري، وحقه في التعبير والقول والاختيار، ومحاسبة كل معتد يهدد أدمية أي مواطن.

ان الإخوان المسلمين الذين أدانوا واستنكروا جريمة قتل رفعت المحجوب، أدانوا ويدينون التعذيب ويطالبون بمحاسبة زبانيته على مختلف المستويات وبطانوسور بتكثيف الجهود الصادقة لوضع الأيدي على الذين ارتكبوا جريمة قتل المحجوب وغيره.

● هل مازلت ترون في الحوادث على مختلف المستويات وبين كل الأطراف سبيلا ووسيلة للخروج من المازق الذي نعيشه ونحس وطائنه ونقله؟

لقد نادينا بالحوار سبيلا للالتقاء حول المعالم الصحيحة، وسبيلا لتحديد مصادر الخلل ووسائل العلاج والتصدي بالإصلاح وأن سعى طرف من الأطراف لنبيذ الآخرين أو إغفال الآخرين أو شطب وجود الآخرين لا يعزز إلا المزيد من المشاحنات والصدمات والمزيد من الأزمات في وقت الوطن أحوج ما يكون فيه إلى روح الألفة والمودة، وسلامة وصدق الرؤية، ونقاء وصفاء القلوب..

لتجميع الجهود وحشد الطاقات وتحديد الغايات الصحيحة، وسبل وسائل بلوغ هذه الغايات والعبور بالبلاد إلى شاطئ الأمان، والوصول بها إلى مواقع القيادة والريادة.

ان مصر ليست حكرا على رأى، ولا وقفا على طرف بل هى وطن الجميع، وأمانة فى اعتناق الجميع، ومن ثم فهى مسئولية الجميع. ونعود ونؤكد أنه من خلال الحوار الصحيح يمكن إنجاز الكثير وتحقيق الأمن والأمان والحب والتسامح وتصفية بؤر العنف والتصادم.

المصدر :



٢٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لجمع الشمل العربي وخاصة في هذا الوقت العصيب؟
- لقد تمزق الصف العربي في أعقاب الغزو الصدامي
للكويت، فقد حفر هذا الغزو في القلوب والنفوس جروحاً،
كما فتح على الأمة العديد من ابواب الشرور. والعرب
اليوم جميعاً يدفعون الثمن على كافة الساحات وبشتى
الاشكال.. وخاصة على مستوى الشعوب.

وليس ثمة سبيل إلا رجعة صابغة إلى الصف في
حرص على وحدته، وليست أرى طريقاً لذلك الاضمن
واصدق من طريق إفساح المجال امام الشعوب لتمارس
حقها، ولتقيم مجالسها الشعبية الصحيحة تحاسب
وتراقب مسئوليتها.. وتقوم السياسات وتناقض
السلبيات وتؤكد على الإيجابيات.

ان إطلاق الحريات للشعوب كي تختار الحكومة
وتنتخب المجالس التي تملك سلطة المراقبة والمحاسبة
هي السبيل لوحدة الصف العربي في مواجهة الشدائد،
والصمود امام المحن وعبر الأخطار.

● بعد ثلاث سنوات من غزو صدام للكويت وستين من
حرب الخليج والتدخل الأمريكي والغربي كيف تقومون
موقفكم من الغزو. ومن آثاره؟

- رأينا في غزو صدام للكويت كان
وضاحاً لا غموض فيه، وإدانتنا له كانت
واضحة لا لبس فيها. ومطالبتنا منذ
اليوم الأول بانسحاب الغزاة، وتحرير
الكويت ورجوع اهله وحكومتها كانت
أكثر من واضحة. لقد كان موقفنا من
هذه الأزمة أو المحنة موقفاً مبيناً نادى
بحشد كل القوى العربية والإمكانات
العربية لتحرير الكويت، وإدانة التدخل
الأجنبي وحسب منته، وإدانة التدخل
والأنظار لعواقب الغزو وعمواقب
التكاسل العربي وعواقب التدخل
الأجنبي. ونحن لن نأخذنا ما حدثنا به وما
سوقناه قد اكسبته الأحداث والوقائع..
ويشهد على صحته وصدق نواياه هذا
الواقع الاليم الذي نعيشه جميعاً.

● بماذا تفسرون موقف الحكومات
في البلاد الإسلامية من محنة المسلمين

في البوسنة؟

- موقف العالم العربي والإسلامي بشعوبه وحكامه من
محنة المسلمين في البوسنة موقف يرثي له وإن كانت
مسئولية الحكام تأتي في المقدمة، فهم الذين يملكون أن
يتخذوا القرار ويحشدوا الإمكانيات ويحيشوا الجيوش،
ويوجهوا الإعلام وشتى أشكال القوى.. إلا أنهم ربطوا
المصير في فلسطين وفي البوسنة وفي الصومال بل وفي
مختلف قضايا ودن وأزمات المسلمين، بيد أمريكا
والغرب أو بيد الهيئات الدولية وهي لا تملك
من أمرها شيئاً فمقابليد أمورها في يد

أمريكا.. لقد اجتمع المؤتمر
الإسلامي أكثر من مرة ولم
يصدر في اجتماعاته إلا عن
مناشدة أمريكا والغرب
والأمم المتحدة رفع حظر
السلاح عن مسلمي
البوسنة، أو التدخل
العسكري لحمايتهم..
وليس هذا أو ذلك وأردنا
عن جهات أيدت وتؤيد
وترعى وتدعم الصرب ولا
ترى موضع قدم تحت
شمس البلقان لمسلم من
مسلم البوسنة.. يؤكد هذا
تصرفات الوسيطيين وسيط
الأمم المتحدة وسيط دول
الغرب.. ويؤكد هذا الموقف

**نداء
بالحوار للالتقاء
حول المعالم الصحيحة
ولتحديد مصادر الخلل
ووسائل العلاج**

الصحيفة

المصدر :



٢٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانجليزى والفرنسى من اليوسنة..
وايضا الموقف الأمريكى وان حاول التدثر او
التخفى تحت شتى الحيل واساليب التلاعب..
● اعلنتم انكم لا تؤيدون مبايعة الرئيس مبارك لفترة
ثالثة. وتقول جهات إعلامية رسمية ان ما يجرى من
ممارسات فى إطار جماعة الإخوان المسلمين إنما ينهض
على أساس البيعة وأكثر من فترة او مرة. بداية ومبدئيا
نحن لا نتخذ التأييد صناعه ولا نتخذ المعارضة حرفة..
ونحن لا نتعرض لأشخاص ولكن نتعرض للسياسات..
ونحن لما فيه الحق والمصلحة العامة لانه يضبط
نصرفاتنا وتعرضنا لسياسات شرع الله عز وجل.. وليس
هناك ثمة ما نراه ضروريا ولازما لتحديد فترة الرئاسة
فى مصر إلى ثلاث فترات او قصر انتخاباتها على
شخص بعينه.. ومن واقع التجربة
والنتائج ومن واقع السياسات وواقع
الأحوال والأوضاع ومن اجل ما نراه
محققا للمصلحة العامة نرى قصر فترة
الرئاسة على فترتين وأن يلغى المجال
لمن يرى فى نفسه الصلاحية والإمكانات
لشغل هذا الموقع والنهوض باماناته
وار تجرى الانتخابات على مستوى
الشعب.. اما بالنسبة لممارساتنا
كجماعة فنحن ملتزمون بمبدأ الشورى
وحرية الترشيح والاختيار وتعدد
وجهات النظر وحرية الحوار.. ولكن
بحول دون ذلك وتحقيقه على الوجه
المطلوب والمرغوب والذي نلزم به
انفسنا، هذه القيود المفروضة على
الممارسات، وترسانات القوانين المصانعة
خصيصا لحصار التيار الإسلامى
والتي تجرم وتحرم وايضا العديد من اشكال الإجراءات
التي تمنع وتعطل وتسد الطرق والمنافذ.. وتحول دون
الممارسة التي ننشدها ونبتغيها.. ودون الدور المشروع
والواجب الأداء الذى عاهدنا الله على النهوض به قريبا
إليه وطموحا فى ثوابه وجزائه.

المصدر : **الأمرام**



التاريخ : **١ سبتمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيخ جمال قطب هو الشيخ الوحيد الذي يلبس العمامة،
والجبة والقفطان تحت القبة يؤمن بحكم عمله وأعطا الأزهريان
السنااسة والاقتصاد هما بعض وظائف الدين فلا دنيا مستقرة
ولا اقتصادا منتجا بغير عقيدة وشريعة..
يؤمن بالتعصبية الأفي محاربة أصول الاسلام ويرى ان
الارهاب في الاصل صناعة حكومية يرى نفسه سفيرا مؤتمنا علي
رسالة الأزهري بغير رتوش حكومية.. ويرى ان أجهزة الدعوة
الاسلامية يجب ان تستقل عن الدولة..

تحت

القبة

شيخ!



المصدر : العالم المرم

التاريخ : ١٩٩٣ سبتمبر ١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سؤال الى الأستاذ فهمى هويدى

فى أكثر من مقال كتب الأستاذ فهمى هويدى يدين من يقول بتاريخية النصوص الدينية . ولكنه فى نفس الوقت عندما علق على كلام الداعية عمر عبد الكافى بعدم تحية المسيحيين أوثنتتهم بأعيادهم قال إن الحديث الشريف الذى استند إليه قد قيل فى مناسبة تاريخية معينة حين نقض اليهود عهدهم للرسول ثلاث مرات ، ونقض النصارى مرة .

وفى كتاب « السنة بين أهل الفقه والحديث » للشيخ الغزالي قال الشيخ عن الحديث النبوى « لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » أنه قيل بمناسبة خاصة بملكة فى فارس هزمت هزيمة منكرة ، وأن هذا الحديث ليس حكماً شاملاً ينطبق على كل النساء . بل أن الأستاذ فهمى هويدى نفسه قال فى إحدى مقالاته إنه لا يمكن تطبيق حد السرقة بقطع يد السارق الآن فى مصر لأن ٤٠ ٪ من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر .

كما أن الأستاذ هويدى فى مقال آخر طالب من يريدون الحج هذا العام أن يلغوه ليوفروا تكاليفه لاعانة مسلمى البوسنة . أى أنه أفتى بتعطيل فريضة من فرائض الله لظروف تاريخية إنسانية .

وأنا أتساءل هل هذه الامثلة ليست دليلاً على تاريخية النصوص الدينية فى بعض الأحيان ، أم أن اصطلاح « تاريخية النصوص » له معنى آخر ؟ أفيدونا أفادكم الله .

ملك عبدالعزيز



المصدر :



سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام الحاضر الغائب

الصحوة الإسلامية مصطلح تردّد كثيراً، وما زال منذ أوائل السبعينات تعبيراً عن عودة جماعية للمسلمين إلى دينهم. وتلك العودة لاتعني أنها من كفر إلى إيمان.. ولكنها عودة من الفتاكة والتسيب والانفلات من آداب، وأخلاق، وأحكام الإسلام إلى الالتزام والتمسك بالإسلام هدفاً، وأسلوباً وسلوكاً يقدر ما يجب في حق الأفراد أو الجماعات. ومازلنا في انتظار عودة دول المسلمين وحكاهم إلى الله ورسوله!! إن الإسلام هو الدين الوحيد الآن الذي ليس له دولة تحميّه وتذب عنه حقد ومكائد الحاقدين، فللمسيحية دولة ودول لليهودية دولة، وللعباد البقر دولة وللشيوخين، والذين لا يعبدون الله دولة.. وكل هؤلاء يقفون موقفاً واحداً واضحاً في أغلب الأحيان وخفياً غير معلّن في أحيان أخرى ضد قيام دولة أو حكومة إسلامية ولو في جزيرة منعزلة في أعماق المحيط الهادئ أو الهاندا!! فكيف فأت علينا أن على بعضنا أن يسموا لها في وسط أوروبا؟! بل كيف يمهّدوا لها في دولة عربية هنا أو هناك؟! هنا أو هناك!!

إذن فالصحوة الإسلامية مازالت في طورها الأول والطبيعي أن تبدأ بين الأفراد والجماعات، ولم تبدأ بعد على مستوى الحكومات والدول، ولذلك لانتعجب إذا رأينا أن خط الدفاع الأول عن الإسلام هم هؤلاء الأفراد، وتلك الجماعات التي يقوم نشاطها على التطوع والتبرع

بقلم: د.

محمد جمال خشت

بالتجهد والمثابرة في الصلح
منظم من وراثته حكومات، وهيئات
محلية وإقليمية والمناطق مجاهد
نصيره الله وزاده هو صديق اليقين

الذي استقر في قلبه بأنه صاحب حق.. وأن الله هو الذي يدافع عنه.. وعلى قدر ما يقدّمه هذا المجاهد من جهد ووقت ومال، وما يرسخ في نفسه من يقين تكون المقاومة ويكون الصمود أمام هذه الهجمة الشيطانية! وشاهدني على ذلك ما عايشته بنفسى ورأيت به عيني أثناء فتنة ذلك الشيطان الانس صاحب «الآيات الشيطانية»، وقد كنت في ألمانيا للدراسة وحينما كنت في الحضر ماعة للهجوم على الإسلام في كل وسائل الإعلام، ولم تصد له إلا هؤلاء الأفراد والجماعات، ولم تتقدم دولة تدافع عن الإسلام من تلك الدول المصروفة على الإسلام مادام ملكها أو رئيسها أو أميرها لم يصب بسوء!! اللهم -الحق والتاريخ- لا دولة إيران في ذلك الوقت، وهذا يؤكد أن الإسلام حاضر متواجد على مستوى الشعوب غائب أو مغيب على مستوى الحكومات!!

.. ولكن لماذا يتأخر النصر أو مغيب على مستوى الحكومات وتعالى أحد أطرافها؟! الأسباب كثيرة ومتعددة وهي تقصير وضعف في جانب المسلمين أكثر منه تقوفاً وقوة في جانب الأعداء، وأهم هذه الأسباب: إيمان و يقين غير راسخ على مستوى الأفراد، ووحدة مازالت مفقودة في كثير من الأحيان على مستوى الجماعات، وقوة مازالت دون مستوى الصراخ.. ومع ذلك فالمبشرات كثيرة أهمها شعور الأعداء -لها كائن- بالقوة والقدرة والاستعلاء إنما هو بداية النهاية لهم فقد نازعوا الله الكبرياء، وهم بذلك في يد القدرة الإلهية «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا» صدق الله العظيم. فبالله إنما يأتي الظالم والكافر من طائفة قوته لا من نقاط ضعفه.. فذلك شأن البشر مع بعضهم البعض، ومن ناحية أخرى فإن شعور المسلمين المتأزمين بإسلامهم «بالهوان والضعف عند مواجهة الظالمين إنما هو نذير خير لمبد الله لهم، فقد لجأوا إليه سبحانه بلا حول ولا قوة بعد أن استقرغوا جهنم وأجهدوا عزيمتهم.. كل ذلك يشير بالخير في تلك الظلمات التي يحياها مسلمو هذا الزمان في بلادهم أو خارج ديارهم.

ويبقى لنا أن نسترجع أسباب هذه الصحوة، وهل مازالت متحققة أم لا؟ وما يعني مزيداً من العائدين إلى الله وما يترتب عليه من عودة الحكم الإسلامي المتشر بأدابه وأخلاقه إلى ديار المسلمين كتمصيل حاصل!!

الأسباب أيضاً كثيرة أهمها: إرادة رب العالمين سبحانه وتعالى في بعث المسلمين من رقادهم وتحقيقاً لوعده الله، ورسوله صلى الله عليه وسلم بعودة الدنيا كلها للإسلام قبل آخر الزمان، وكذلك تكريماً للدماء الطاهرة التي سالت من المجاهدين المسلمين قبل مر العصور ومختلف الأمكنة في سبيل الدعوة إلى الله، وما كان لها أن تهدر بلا ثمرة.. هكذا نرى أن الوعد حق صادق، والدماء مازالت تسيل والاقبال والعودة إلى الإسلام مستمرة، وبالتالي فعودة الحكومات والدول إلى الله ورسوله أمر «مفروغ» منه فطوبى لمن فطن إلى ذلك من الحكام، وركب قاطرة الإسلام قبل أن تنفد.. لا محالة..

* مدرس بجامعة الاسكندرية / ت: ٤٥/٢٤١٢٣٦



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التاريخ المصري الحديث حفل لحركات اصلاحية وثورية وظهر على المسرح زعماء وثوار ومما لا شك فيه ان مصر افادت كثيرا من الحركات الوطنية والاصلاحية على العكس من ذلك فان حصيلتها من الحركات الثورية الغاضبه كانت قليلة ونادرة هذه المقدمة دفع بها الى الامام حتى انفذ الى حركة الاخوان المسلمين فاقول انما لو وضعنا الحركات الاصلاحية والوطنية الى جانبها لعلت هامتها (بون فخر) او امتنان على الحركات الوطنية والاصلاحية

بقلم : حسن هوت

اسبويات

شهداء الاخوان هم شهود تاريخنا



الحقيقة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

كتبت شهادة وإفاتها في ظهر شهادة ميلادها .
لقد حظيت دعوة الإخوان بايمان رجلا حمل
كفنه على يديه من اول يوم بشر فيه بدعوته
وانتظر استشهاده فالشهادة هي منحة الخلود
من الله تعالى « ولا تحسبن ان الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون »
وتبعه تلاميذته الذين قتلوا في فلسطين بايد
الصهيونية او في مصر بايد الاحتلال واعوانه
من الملكين والثوريين

اما الشهادة الثانية لحركة الإخوان المسلمين
فاحسب انها موجودة ومسجلة في الكنتس
الاسرائيلي وفي لندن وباريس وواشنطن
وموسكو هذه الشهادة قرأها بقلب مبصر
وبصيرة نفاذه لوجدنا في طياتها ما يشهد
لحركة الإخوان انها كانت ولا تزال الرجح
والصدق لكن من عاد الاسلام والعروبة
والوطنية ان هؤلاء الاعداء شهدوا على الرغم
منهم ان حركة الإخوان هي الوحيدة القادرة
على تحرير ارضنا وديارنا منهم جميعا وهم لا
ينكرون انهم بعد بطشهم على مدى نصف قرن
برجال الإخوان وبشبابهم فشلوا في وقف هذا
الزحف الكبير وامنوا انهم لا قبل لهم بهذه
المواجهة وكما يقولون « والفضل ما شهدت به
الاعداء »

واخيرا اقول للمستولين في صر والبلاد
العربية هل افسحتم مكانا للاخوان المسلمين
في ميدان العمل التربوي والاصلاحي .. ثم
انظروا بعد ذلك في نتائج هذا الافساح والذي
اقطع به ان الارهاب والاجرام والظلم سوف
تنحسروا كثيرا من التاريخ المصري
والعربي . جربوا ولا تضافوا .. لا تخافوا على
كراسي الحكم فانها ابعد ما تكون عن امال
الاخوان فالحكم تكليف لا تشريف

اما لو واجهنا بها الحركات الثورية الغاضبة
فاننا نقول لولا حركة الاخوان وغضبيتها
لذهبت الثورات بكل مقومات هذه الامة ولقلنا
صفحات جديدة ونحن نقرأ التاريخ الحديث
لقنا ان حركة الاخوان لاقت من العسف والظلم
وانكار الجميل ما لم تلقه اية جماعة او حزب ف
يمصر او غير مصر ولو قلنا صفحات اخرى
من التاريخ لقلنا بامانة ان مبادئ الاخوان هي
التي جعلتها في مكان الامامة والقيادة
الحقيقية لشعوب الشرق الاوسط كله ولا اغالي
ان قلت بل انها استطاعت ان تثب الى بلاد ما
سمع فيها من قبل ذكر الله وما ارتفع فيها
صوت (بلال) الا بفضل دعوة الاخوان
المسلمين اما الصفحة الاخيرة فاقول وبكل
امانة ان مصر وان الشرق الاوسط من امث
الحاجة الى هذه الحركة القوية ذات التاريخ
النظيف والذكر المعطره والجهد الصبور
والثبات المشهود .

لقد تحطمت صخرة الملكية على اعتاب
الاخوان وتفتت الصخور الثورية دون ان تنال
من الاخوان شيئا وروعت الصهيونية المتعجرفة
وهي تواجه قبضة الاسلام القوية وهي تهوى
على راء الصهيونية في فلسطين .

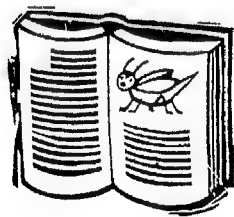
ولو قدر لي ان اكتب مؤلفا عن حرمج
الاخوان لقلت انها اكبر حدث استفتح به القرن
العشرين تاريخه وما هو القرن يوالي وهو
يسجل شهادة ميلاد متجددة لحركة الاخوان
المسلمين ولو اضيفت الى هذا « ان حركة
الاخوان لن تكتب لها شهادة وفاة ابدا !! » لانها
حركة تستمد قوتها من خلود الاسلام وقد
ضمن الله الاسلام ان يعيش مصفوها ابدا
الدهر ولو قلنا صفحات التاريخ
الحديث وستعرضنا احزابا وهيئات وحكوماته
ثم طالعنا تاريخ ميلاد هذه الحركات والثورات
ولقلنا انه « باستثناء النذر اليسير منها » قد

المصدر : **الأهرام الاقتصادي**



التاريخ : ١٠ ٢ سبتمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثقافة



كتب

إشراف : جمال فاضل

في الحركة

الإسلامية

أزمة ومازق

المصدر : الأهرام الاقتصادي



١٢ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاتجاه الوسطى وينتمي للاتجاه الدول
تجمعات الجهاد والكفير والهجرة وغيرهما من
التنظيمات الهامشية في مصر في حين يعبر
تنظيم الاخوان المسلمين والجبهة الاسلامية في
السودان والجماعة الاسلامية في تونس عن
التيار الرئيسي وهو تيار اكثر برجماتية وهكذا
ففي حين يعمل تيار الوسطية من خلال التطور
التدريجي وفقا لطروفي كل مجتمع فان الاتجاه
الراديكالي يعمل للعنف ورفض اي مساومة مع
النظم القائمة في البلاد العربية .
ويناقش الباحث مفهوم الاجتهاد باعتباره
احد الوسائل التي تسعى الحركة الاسلامية
من خلاله للتعامل مع الظروف المستجدة
ويرى الباحث ان فكر الوسطية يدعو للحوار
مع النخب العربية الحاكمة ويسعى لتجنب
التوتر بين الطرفين ويشير المؤلف في دراسته
الى ان هناك تيارا ثالثا في طريقه للتبلور يدعو
للتقارب مع النخب الحاكمة بأسلوب حذر
ومدروس ويخلص المؤلف من دراسته الى
تأكيد وجود أزمة في الهوية وان النظرة للتجديد
الاسلامي مرتبطة بهذه الأزمة وانه من
الضروري بلورة نظرية اسلامية ولها منهجيتها
الخاصة بها .

ويتناول الفصل الاول مقدمة تتعرض لمنهج
المستشرقين في دراسة الاسلام وتأثير هذا
المنهج بالنظريات الغربية ومن ثم حدوث عدم
فهم وتحيز في تفسير الاسلام من قبل هؤلاء
المستشرقين من ذلك النظر للتاريخ الاسلامي
من "نفس فقه" في ساحتهم .
ويحصر هذا الفصل عنوان الاطرار الطور
ويتناول فيه اسلمة المجتمعات الاسلامية حيث
تعتبر اجتماعات الاسلاميه هذه المجتمعات غير
كاملة او ناقصة في اسلاميتها ويقدم المؤلف
تعريفات للمصطلحات الاسلامية ويحلل
العوامل الداخلية والخارجية لتطور المجتمع .
ويخصص الباحث الفصل الثالث لما يسميه
التطور الاسلامي للهوية والازمة ويرى ان
تعبير الهوية يعني ظاهرة متعددة الابعاد ولها
مظاهرها الجماعية والفردية ، كما يحلل
الارتباط بين الدولة والعدوة في العهد المدني
للمرسول وينظر المؤلف لتعبير الازمة في صلتها
بتعبير العتنة التي تعرضت لها الامة
الاسلامية .

ويسمى الباحث في الفصل الرابع وعنوانه
"اشكالية التجديد في الحركة الاسمية
المعاصرة" الى تقديم تعريف لكلمة تجديد أي
العودة للاصول ومن ثم فهي لاتشمل البدعة او
الابتكار .

وفي الفصل الخامس "القرآن وتكوين
الشخصية" ، حيث يحلل مايسمى بالشخصية
الاسلامية والتي هي مستودع الطاقات
الانسانية ويرى المؤلف ان الانسان هو كائن
ليس فقط اجتماعي بل تاريخي ايضا ويربط
الباحث بين نصوص القرآن ومايسمى بالفطرة
والتوحيد باعتبارهم اساس تكوين الشخصية
الاسلامية

تمثل هذه الدراسة أهمية بالغة وترجع
عناصر هذه الأهمية الى عدة اعتبارات هي :
• يتصل بموضوع الدراسة والذي يثير
قضية في أن واحد في عنوان الدراسة اولهما
يتعلق بأزمة الهوية في الحركة الاسلامية
وثانيهما يتعلق بمأزق التجديد . ويعبر أخرى
ان الحركة الاسلامية تواجه معضلة مزدوجة
الاولى تتصل بالذاتية

، ولكن القضية الثانية والتي يسميها الباحث
مأزق التجديد ماها تطرح لنا قضية المنهج
وبعبارة أخرى اذا كانت القضية الاولى تتعلق
بالجوهر والمحتوى فان الثانية تتعلق بالمنهج
والطريقة والا لو كانت عملية التجديد هذا تتم
في سهولة ويسر وفقا لقواعد مستقرة لما كان
يثار امامنا موضوع مأزق التجديد .

• ان الباحث دبلوماسي خليجي من أبناء
البحرين الشقيق فهو المدرب الدائم لدولة
البحرين لدى الامم المتحدة وهذا في ذاته يثير
اكثر من ملاحظة محكم كبير الباحث دبلوماسي
اي ينتقل من مجتمع لآخر ومن ثقافة وحضارة
لاخرى فهو يواجه تحديا ثقافيا وحضاريا من
تلك ينتمى اليها

• يرجع للمجتمع والجامعة التي قدم الباحث
رسالته اليها . وهي احدى جامعات ولاية
نيويورك المشهورة حيث تسيطر الحضارة
النابعة من التراثين اليهودي والمسيحي ليس
فقط على النشاط السياسي والاقتصادي .
والتجاري لمدينة نيويورك بل وايضا على المجال
الثقافي والاكاديمي ومن هنا تأتى أهمية الرسالة
عبر الاسلام في متر هذه سنة سر شعير في
اطارها الاسلام لتحديات من وتشويه ممن
يدعون الانتماء اليه فضلا عن هم حصومه .
• بروقت الرسالة مرغم ان الرسالة حملت في
غلانها انها اعدت عام ١٩٩١ الا انها احدث
من ذلك وتنتمى الى عام ١٩٩٢ حيث نوقشت
وهي ما تزال لم تر النور ككتاب مطبوع يوزع في
الكتبات . وتوقيت عام ١٩٩٢ هام حيث
مايسمى بالاد الاصول الاسلامي ينتشر في
قطاعات عريضة في مجتمعات مختلفة
• يتصل بشخصية الباحث فهو مسلم متدين
قدم نموذج الانسان المسلم من خلال نجاحه في
تكوين اسرته الصغيرة المسلمة وهو في نفس
الوقت متفتح العقل والفكر يعبر عن الاسلام
بسلوكه وتمسكه بالمبادئ

وتستمد الجماعة الاسلامية شريعتها من
اهداف ثلاثة هي

- الانشغال المنظم بالدعوة
- العمل لاقامة مجتمع متساو
- السعي لاقامة سلطة سياسية ملتزمة
بالحفاظ على الدعوة .

ويختلف النظر للجماعة الاسلامية منذ
نشأتها حتى الان وفقا لكل مجتمع من قطاعات
ثلاثة هي المثقفون الدولة والشعب .

ويرى الباحث ان هناك اتجاهين رئيسين
للحركة الاسلامية اولهما الاتجاه الراديكالي
ويمثله قلة ، وثانيهما الاتجاه الرئيسي او



الأهرام الاقتصادية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٥٥٣ سنة ١٣

وثمة تعليق مبدئي على الدراسة يتمثل في النقاط التالية :

ان الدراسة واضح فيها عمق البحث وغزارة معرفة الباحث الذي سعى لتحليل الظاهرة الاسمية المعاصرة مستخدماً أدوات البحث

العلمي الحديث وخاصة مناهج البحث في العلوم الاجتماعية وهذا امر ينبغي تهنئة الباحث عليه .

● ان الباحث نظراً لهويته الالهية عاش مع البحث في أزمة هوية ففى نهاية البحث لم يقدم لنا منهجاً للتجديد يتجاوز دس الحركات الاسلامية او يؤلف بينها او يتمسك بالسلفية او يدعو للمعاصرة ومن ثم فان البحث كان متسقاً مع ذاته في وجود أزمة هوية اسلامية .

● ان الفكر الاسلامي سواء اخذنا بمنطق التجديد او بدعوى التقليد لابد ان ينظر اليه كخلفة في تطور الفكر الشرقي فقد استوعب الاسلام الفكر السياسي والديني في المراحل التي سبقت ومن الطبيعي ان يتطور ليتلاءم مع الفكر السياسي اللاحق عليه والا يستمر المجتمع الاسلامي والفكر الاسلامي يعيش أزمة الهوية وازدواج الشخصية ينظر افرادة للماضي في حين يجب ان يتطلعوا للمستقبل ، يعيشون أزمة التجديد في حين ان ينطلقوا في معراج الرقي انهم يدس ان يتمسكوا بقيم الاسلام ومثله لابشعاراته وقشوره ، انهم يسعون ان يبحثوا عن جوهر الاسلام في روحه

وفلسفته لا في مطهر المسلمين الاوائل او الاواخر اد ان الدولة الاسلامية الحقبة انتهت بانتهاك الخلافة الراشدة ثم تحولت الافكار السياسية الاسلامية الخاصة بالشورى الى مبادئ لا تطبق وتحولت الخلافة الى ملك عضوض موروث في عهد بنى امية ولم يعرف الاسلام نظرية تبادل السلطة اذ ظل كل خليفة في الحكم حتى وفاته الطبيعية او اغتياله وهنا المحك الحقيقي لازمة الفكر السياسي الاسلامي ويجب ان نخله ونواجهه بشجاعه ليتسنى لنا بلورة ذاتية عربية ذات مبنية على قيم اسلامية صحيحة .

الكتاب : « أزمة الهوية في الحركة الاسلامية مازق التجديد » رسالة للدكتوراة اعداها محمد عبد الغفار عبد الله .

عرض وتعليق :

د . محمد نعمان جلال

ويحمل الفصل السادس عنوان « أزمة الشخصية الاسلامية المعاصرة » يذهب المؤلف الى ان فكرة الايمان هي اساس بناء الشخصية الاسلامية وان الايمان عملية مستمرة تستند للعلم والمعرفة والاعتقاد وتنظم علاقات الفرد بذاته والآخرين والمجتمع ويرى ان التصوف يمثل الملاذ لايمان الافراد في اوقات المحن والارامات وان كان تعدد الطرق الصوفية افقد التصوف دوره الايجابي وينقل المؤلف في هذا الفصل من الحديث عن التصوف للحديث عن الاخوان المسلمين واره سيد قطب الى الحديث عن مذهب الدعوة في الهند وتأثير الازمات السياسية في العالمين العربي والاسلامي على

كل هذه الافكار .

ويخصص الباحث الفصل السابع للاسس الاجتماعية والسياسية للجماعة الاسلامية حيث يشرح مفهوم الجماعة والامة والخلافه ودور العلماء والمثقفين وعامة الشعب ويطرح المؤلف التساؤل حول ارتباط او التأثير بين هذه المفاهيم والاضاع المعاصرة في العالمين العربي والاسلامي واثر الاستعمار الغربي واخفاق النموذج الغربي في المجتمع العربي ويثير مايسميه خصوصية الذات العربية الاسمية وترجع أزمة هذه الذات الى عوامل ثلاثة :

● اخفاق الدولة القومية في العالم العربي لاقامة الخدمة عن نظم سياسي اجتماعي حيث تؤدي المصالح السياسية والاجتماعية لبناء نظام متكامل .
● انتشار الاحياء الاسلامية كحركة سياسية اجتماعية في اطار تناقض مزدوج فهي لاتجد ساحة شرعية للتعبير عن ذاتها وفي نفس الوقت لم تستطع تطوير ذاتها بطريقة تستوعب الاحداث والتطورات بما يؤدي الى حصولها على توافق عام لصالحها .

● اتجاه لنظم القومية العربية للاندماج في النظام العالمي وكقوة تابعة وعجزها عن تكوين ذاتية مستقلة لها .

ويعالج الفصل الثامن من الديالكتيك بين الدولة والمجتمع والدعوة وهنا يعرض لموقف التجمعات الاسلامية من هذه المفاهيم وي طرح قضايا الحوار والمشاركة السياسية للتجمعات الاسلامية ويبحث موقف هذه التجمعات في تونس والسودان وموقف الاخوان المسلمين في مصر من فكرة الوسطية .

ويطلق الباحث على مايسميه الفصل التاسع باشكالية الوسطية في الخطاب السياسي ويعرض لموقف الحركات الراديكالية الاسلامية بين هذه الاشكالية .

ويتناول الفصل العاشر البعد العالمي لازمة الهوية الاسلامية حيث يناقش مفاهيم الخصوصية والعالمية في القرآن ، ومفاهيم الاصاله والمعاصرة



المصدر : **المجلد الثاني**

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أختيار رئيس الدولة في الإسلام « الاستفتاء » صورة للدكتاتورية تناقض أسس الحكم الإسلامي

لأنه لايجوز في دولة إسلامية أن يتصدي لقضية ترشيح رئيس الجمهورية من يحسن القراءة والكتابة فحسن القراءة والكتابة شيء والقدرة على تفسير دقة الأمور في الأمة شيء آخر. فإذا لم يتيسر ذلك فغري أن يترك للشعب الاختيار المباشر لرئيس الجمهورية واختيار الشعب لاسلطان عليه علاقة على أن إجماع المسلمين لا يكون على ضلالة لعديد رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجمع أمتي على ضلالة» وبذلك ينتهي الحرج عن المجلس الحالي.

وينتهي الإمام محمد أبو زهرة في بيان أهل الشورى الذين يختارون الخليفة إلى أن ذلك يختلف باختلاف الأزمان وباختلاف الأحوال وباختلاف الأقاليم، وكل ذلك تابع للمصلحة الراجحة في كل عصر وتقدير هذه المصلحة للمسلمين أنفسهم ولايصح أن تفرض هذه المصلحة من غير الشعوب. فالشعوب هي التي تعرف مصالحها إما بغرض من يتولون الأمور مؤقتاً والموافقة عليه موافقة حرة وإما بانتخاب عام لمن يمثلونهم فيما يشبه جماعة مؤسسة لنظام الحكم واختيار نوع الشورى، وفرض المصلحة من غير استشارة الشعوب ضد نظام الشورى والكلمة السامية في القرآن الكريم «وأمرهم شورى بينهم» ولقد قال عمر رضي الله عنه «من أختار رجلاً بغير مشورة المسلمين فلايباع ولايؤذي يبايعه»..

نعود مرة أخرى إلى البيعة. فالبيعة هي العهد على الطاعة كان المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمر المسلمين لاينازعه في شيء من ذلك ويطيعه

إن المتتبع لتاريخ الأمم وسيرة الشعوب يدرك مدى أهمية القائم على الحكم في صنع حياة الشعوب. وقد كان ذلك واضحاً جلياً في تاريخ الأمة الإسلامية وإخلاص قادتها الذي تمثل في البناء والتعمير والفتوحات وشعاع الحضارة الذي أثار العالم.

وقد أوجب الإسلام على المسلمين أن يختاروا الحاكم اختياراً تراعي فيه مصالحهم ومصلحة الإسلام. ويتحقق ذلك بأن تتوافر في الحاكم مواصفات وشروط تؤهله لتبدير شئون الشعب على خير وجه. هنا، نحاول أن نقف

حسن عزام

على هذه المواصفات والشروط وآراء العلماء في اختيار الحاكم.

يقول الدكتور حسين فوزي النجار في كتابه «الإسلام والسياسة». كم تكن الحاجة إلى السلطة إلا بقدر ماغير عنه أبو بكر بقوله: «لا بد لهذا الدين بمن يقو به» فهي الحالة التي فرعية والتي جمع كلمة المسلمين على أمر الله وسنة نبيه أو الحاجة إلى بقاء الفكرة العليا التي اختلفت عليها الجماعة الإسلامية وكونت ضميرها الاجتماعي ثم استمرار هذه الفكرة ونموها لتبلغ للذي قصده الدعوة الإسلامية.

البيعة والاستفتاء

قبل الحديث عن البيعة والاستفتاء وهل هناك فارق بينهما يجب أن نتحدث عن أهل العقد والحل. المقصود بهم من يتولي مبايعة الخليفة أولاً ثم يتبعه بقية المسلمين بعد ذلك. ولذلك يجب أن يكون أهل العقد من العالمين بهذه الشروط أو القادرين على استظهارها ومعرفة الموصوف بها حتى يكون عملهم صحيحاً مطابقاً

لأحكام الشرع. هل يعتبر مجلس الشعب في مصر عندما يتولي ترشيح رئيس الجمهورية قائماً مقام أهل الحل والعقد؟

يجيب على هذا التساؤل د.سعد محمد خليل في كتابه «تولية رئيس الدولة في الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الحديث» قائلاً: إن مجلس الشعب يمثل الشعب بأسره وإن الانتخابات فيه يجب أن تتم على أعلى درجات الحرية وأن يكون اختيار أعضائه بعيداً عن كل المؤثرات المادية والمعنوية حتى تتحقق الفرص أمام إفراده بكفاءة كاملة وعدالة متساوية عند أخذ رأي الشعب. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يجب أن يشترط مستوى علمي معين بحيث يكون العضو على استعداد كامل لفهم التطورات الاقتصادية والسياسية وملماً بالناحية العربية علاوة على القدرة على الفهم الديني.

وأول هذه الشروط هو العلم أو الاجتهاد وقد أجمع الفقهاء على ضرورة تحقيق هذا الشرط في إمام المسلمين. وهم يقصدون به العلم بالشريعة الإسلامية وأحكامها والعمل بها. ويذهب البعض إلى أن إمام المسلمين في عصرنا الحاضر يكفي من العلم بالشريعة أن يكون على معرفة بأصولها وقواعدها العامة وأحكامها ومصادر تلك الأحكام بحيث يكون على دراية بالتشريع الإسلامي بشكل عام لأنه الذي يحكم به ويشرف على تنفيذه. ولكن لا يشترط أن يكون قد وصل في العلم إلى درجة الاجتهاد في أصول الدين وفروعه فإن له أن يستعين فيما يلزمه في هذه الناحية بالفقهاء والعلماء المختصين بالفقه وأصول الدين.

الشرط الثاني: العدالة، ونكتفي فيه بما قاله الإمام الماوردي: «العدالة أن يكون صادق الالفة ظاهر الأمانة عفيفاً عن المحارم متوقفاً للمأثم بعيداً عن الريب مأموناً في الرضا والغضب مستعملاً أمراً مثله في دينه ودنياه فإذا توافرت فيه فهي العدالة التي تجوز بها شهادته وتصح معها ولايته، وإن فقد منها وصفاً منع من الشهادة والولاية فلم يسمع له قول ولم ينفذ له حكم».

والشرط الثالث: الكفاية ويراد به أن يكون الخليفة قوياً قادراً على القيام بأعباء الخلافة من حراسة الدين وحمايته، وجهاد الأعداء وسياسة الأمة وتبدير مصالحها بحسن الرأي وسلامة التدبير ونحو ذلك مما تتم به الكفاية لهذا المنصب.

والشرط الرابع هو سلامة الحواس من كل نقص.

وقد اختلف العلماء في شرط خاص وهو النسب القرشي فأشترك بعضهم في الإمام أن يكون من قريش لورود النص فيه وانعقاد الإجماع عليه وهذا الشرط لم يجعله مجال في عصرنا له.

وفي بلاد الروم هي التي تثار بها الحكم الإسلامي.

وكان أكثر الفقهاء والمشرعين من أصول غير عربية فامتد تأثيرهم إلى الحكم حين سوغوا الحكم المطلق ولعل الخلفاء أنفسهم قد رضواهم على ذلك أو رضوا عنه منهم وامتد هذا الحكم المطلق إلى الحكام والولاة وإلى كافة أجهزة الدولة مما كان له أثره في حياة المجتمع الإسلامي وملوكه. ولعل هذا التغير في الفكرة العامة للخلافة لم يغير من الفكرة العامة للحكم الإسلامي. فقد بقيت البيعة صورة زائفة للاختيار الحر وللمبدأ الشوري في جوهر العقيدة الإسلامية.

شروط واجبة

إذا كانت إقامة الخلافة أو مايسمي الآن بالرئاسة بصفات وأخصائصها المميزة لها واجب شرعي لتحقيق المقاصد الشرعية التي نصبت للإمامة لأجلها، فإن خليفة المسلمين الذي يقوم على هذا الأمر يجب أن تتوافر فيه شروط وأخصائص من شأنها أن تجعل القائم على أمر المسلمين معتقداً أو واجب الإمامة مؤمناً بما يلزمه من مراعاة أخصائصها وتحقيق مقاصدها. وقد اجتهد الأئمة من فقهاء المسلمين في بيان هذه الشروط والأخصائص حتى لا يختار المسلمون من يقوم على أمرهم وذلك لخطورة أمر هذا المنصب وارتباط شأنه بإقامة الدين وتحقيق مقاصده في كل فرع من فروع الحياة.

فيما يكلفه به من الأمر. أما الاستفتاء فمعناه طلب الفتوى أو الرأي أو الحكم في مسألة من المسائل... ورغم تقارب المعنى بين البيعة والاستفتاء فإن بعض الفقهاء وأساتذة القانون قد تعرضوا لهذا الموضوع لبيان الفرق بين البيعة والاستفتاء.

فالبيعة تتم في الإسلام على مرحلتين. فأهل الحل والعقد يتولون فحص المستحق للخلافة أي رئاسة الدولة. فإذا اتضح لهم من هو أولي بالأمر قاموا ببيعته وعلى الأمة بعد ذلك أن تباعه كما بايعوه. والاستفتاء يقوم على عرض شخص على الشعب لأخذ رأي فيه سواء من ناحية المصالحية للمنصب أو استحقاقه له، وطريقة البيعة والاستفتاء كلاهما واحد.

يضيف الدكتور فوزي النجار قائلاً: «وبقيت الفكرة العامة للحكم الإسلامي مقترنة ببقاء البيعة إلا أن الفكرة التي قامت عليها الخلافة بعد الخلفاء الراشدين قد تغيرت إلى حد كبير فأصبحت أدنى إلى الكسورية والهرقلية وأصبحت ملكاً عضوياً وتغيرت معها صورة الحكم الإسلامي إلى نقيض ما كانت عليه وأصبحت أدنى إلى التسلط والاستيلاء».

ويرجع تغيير فكرة الخلافة من الاختيار إلى القصب ومن الرضا إلى الإكراه إلى الطمع ومآدي إليه الطمع من فتن وحروب وانقسامات مزقت الضمير الاجتماعي للمسلمين كما مزقت وحدة العالم الإسلامي.. أما التغير في صورة الحكم فمرده إلى العوامل الخارجية التي أثرت فيه وكانت النظم التي سادت في فارس



الحقيقة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ شعبان ١٩٩٢

من ذا الذي يطفىء نارا أوقدها الحزب الوطنى

بقلم : سيد علي احمد

هانحن نستانف الحوار بالكلمة والحجة والمنطق لبيان من هو المستفيد من هذا الذى جرى على أرض مصر ومن هم وراء كافة أحداث العنف والارهاب. وإذا كنا نشتد الحثيثة كان من السهل علينا أن نضع الحلول لكافة مشاكلنا التى نواجهها اليوم على الساحة المصرية والعربية والإسلامية. وقد سبق أن بينا أن مايريده الإسلاميون بل مايريده شعب مصر المسلم هو أن يطبق شرع الله وأن يسود.

وهانحن الآن نوضح مايريده العلمانيون والشيوعيون والوضع الذى يحبون أن يكون عليه نظام الحكم فى مصر.

تقوم أنظمة الحكم العلمانية على سياسة أمر الناس وفقا للدساتير والقوانين الوضعية المستمدة من (الأمة) أو (الشعب) مصدر السلطات. وهذا هو مفهوم (العلمانية) على حقيقتها وكما يفهمها الطائفة المبتسرون بها فى مصر والذى يشير أحدهم إلى أسس الديمقراطية العلمانية قائلا بالحرف الواحد هذه الأسس فى اختصار شديد، دون لف أو دوران، هى أن الأمة مصدر السلطات، لا أن الله مصدر السلطات.

- وإذا كان الدستور فى نظام الحكم المصرى ينص فى مادته الثانية أن (الإسلام دين الدولة) و (مبادئ الشريعة الإسلامية) هى المصدر الرئيسى للتشريع، إلا أنه يتخذ من الإسلام ذلك الجانب الجزئى الأثيرى المقطوع الذى يخص معنى الدين فى تعامل الصلاة والزكاة والصوم والحج، وتخرج من دائرته بعد ذلك كل شيء أدخله الله فيه يخرج الاعتقاد الحق، ويخرج الحكم والقضاء والتشريع، ويخرج القيم والأخلاق والتصور. وأول ما يضرب لذلك مثلا مصرى فى الدلالة على ذلك القول، نص الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون المصرى المبنى الذى تترك للقاضى مصادرته التى يستمد منها الحكم والقضاء فيجرب نصها على أنه إذا لم يوجد نص تشريعى يمكن تطبيقه حكم القاضى بمقتضى العرف، فإذا لم يوجد فيمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية، فإذا لم توجد فيمقتضى مبادئ القانون الطبيعى وقواعد العدالة) ووفقا لهذا الترتيب تحتل مبادئ الشريعة المرتبة الثالثة بعد كل من التشريع المكتوب والعرف الجارى، فإذا ما وجد النص التشريعى كان واجب التطبيق سواء اتفق مع الشريعة أو خالفها.

- كذلك فيما يتعلق بالسيادة والسلطة، فإن المادة الثالثة من الدستور تنص على أن (السيادة للشعب وحده) وهو مصدر السلطات، فإن فكرة (السيادة) تعنى فى ظل نظم الحكم الوضعية أن صاحبها إما كان فردا أو شعبا أو أمة أو طبقة يملك أن يصنع ما يشاء من قواعد تنظم حياته بالكيفية التى يراها هو صالحة ومن المعلوم أن من يملك السيادة يملك الحق فى السلطة، فله أن يباشرها بنفسه أو يوكل غيره نيابة عنه فى مباشرتها، فالسيادة - من مقتضاها - ألا تقبل التجزئة والأ تلتزم إلا لجهة واحدة، فلا تقبل الانقسام والازدواج على ذلك جرى الفقه فى النظم الوضعية.

● فلننكون (السيادة) فى دولة الإسلام؟ ومن تكون السلطة؟
إن (السيادة) فى الإسلام حيث (لا إله إلا الله) هى قاعدة الأساس، لا تكون إلا لله وبالعالمين صاحب الكلمة العليا والمشيلة المطلقة. وأن الحكم إلا لله، أمر إلا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم. هذا فى صيغة الحصر والقص، يرتد الحكم لله الخالق المآل، فيمقتضى خلقه وملكه وليس لأحد من البشر، فردا كان أو شعبا أو طائفة منتخبة من الشعب أن تمارس - فى غير إطار من سيادة الله تعالى وحاكمية شرعه - شيئا من ذلك الحق.



الحقيقة

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ - ١٩٩٣

تحدث عن مفهوم التطرف وتحديده وتركوا بعد ذلك الحكم على الشباب للجهات الأمنية فهي التي تصنف الشباب من متطرف.. لمعتدل.. إلى أزهبي.. وهكذا. ولكنه من الخطأ أن نطلق على الشباب المتدين الذي يدعو إلى الله بأنه متطرف. وأقولها لوجه الحق: إن شبابنا في جملة غير متطرف على الإطلاق وإنما هم دعاة إلى الإسلام.

وإن كان هناك من يواجه الحكومة بالعنف فالحقيقة إن الحكومة هي التي دفعته إلى استعمال العنف لأنها واجهته بالعنف والقوة وكان من الطبيعي أن يصد عن نفسه العنف بالعنف لأن لكل فعل رد فعل.

كما يؤكد ذلك ملجاء في حديثات الحكم في قضية تنظيم الجهاد عقب اغتيال السادات.. أمام محكمة أمن الدولة العليا: «.. ومن هذا المنطلق فإن الشريعة الإسلامية واجب التطبيق ويتعين على كل مسلم أن يعمل من جانيه على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سواء كان حاكماً أو محكوماً. فالحكم بما أنزل الله أمر واجب ولازم بغير حاجة إلى اجتهااد. والتسليم بقضية الحاكمية لله هي نتيجة طبيعية وحتمية وهي أساس في الدين لتبكرها عقل. ذلك أن الله خالق ومالك لكل شيء ومن كان خالفاً ومالكا لله التصرف فيما خلق ولقيما ملكه وله الحكم وله الأمر. ثم أضالفت: «.. إن هناك بواقي أدلة بالمهممين إلى ارتكاب الجرائم المنسوبة إليهم منها: غياب شرع الله من مصر، والمحكمة تشير إلى أن السلطة التشريعية لم تنته بعد من تقنين أحكام الشريعة الإسلامية وكانت قد بدأت هذا العمل منذ عام ١٩٧١ إبان تعديل الدستور، وإن مظاهر المجتمع المصري لا تتفق بأي حال مع قواعد الإسلام».

● فهل تبين الآن حقيقة المعركة الدائرة بين أنظمة الحكم العلمانية وبين التيار الإسلامي؟ وعلى من يقع وزر هذا الصراع وما نجم عنه من قتل للأئمة ومن سلك للمساءلة وإذا كانت هذه الأنظمة تهدف - كما تدعى - إلى تحقيق الأمن والاستقرار، فلماذا تصر على رفض شرع الله فتعطي بذلك المبرر لهذا الصراع وتلك الفتن واستجلاب غضب الله عليها ولماذا وعيده فيها كل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويثيق بكم بأس بعض. ثم أليست هذه الحرب التي يشنها العلمانيون على الإسلام هي ما يحق أهداف أعداء الله وأعدائنا للقضاء على هذا الدين وهذا مانيته بمشيلة الله تعالى في مثال لاحق حتى تكتمل الصورة وتتضح الحقيقة وعلى الله قصد السبيل.

● ومع ذلك فإن الدستور المصري في مادته السادسة والثمانين يعطي بأن (مجلس الشعب له مائدة السابعة والتشريعية) ويعطي في مادته الثانية عشرة بعد المائة (الرئيس الجمهورية حق إصدار القوانين أو الاعتراض عليها). وهذه المجالس التي ترجع فيها، فقهاء القانون والقضاة المصريون على تسميتها (بالشيوخ) المصري.. إنما تعارض من خلال السلطة التنفيذية القابضة بمفرداتها على مقاليد الحكم - سلطة التشريع (ابتداءً) بما يعنيه ذلك من وضع الأحكام والأنظمة والمناهج المتحررة من أي قيد إلهي مفروض في نصوص الكتاب والسنة. ولقد افرزت هذه المجالس بالفعل اثنتان متعددة من القوانين المناقضة في أصولها وفروعها لأسس الكتاب والسنة متحيزة بذلك حق الله تعالى في التشريع لخلق نظام الحكم بمشاركة في هذا ولا معارضة. وهكذا جاء نظام الحزب المصري ليعتق العلمانية وتستغني فيه معالم الإسلام وتختفي فيه شريعته.

- ألم يحل قريباً وقد حرمه الله وجريمة الزنا إذا وقعت بالتراضي من جانب المرأة البالغة؟ جريمة الزنا إذا وقعت ويستبدل به قوانين وضعية ما أنزل الله بها من سلطان؟ ألم يصرح بتصنيع الخمور وبيع القمار والميسر؟ ألم يفضي العلمانية على كبار السارقين ومغتصبى المال للعلم، كما سمح لبعض من تجار المخدرات أن يتألفوا شرف العضوية في مجلس قسب الذي يشترط القوانين لمصر؟ ألم يسمح بارتكاب جرائم فحش والتزوير في انتخابات مجلسي الشعب والشورى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من غشنا فليس منا».

- اليس ذلك هو التشريع الذي يحكمنا؟ فهل هناك - بعد ذلك - من يدعي أن مصر تحكم بشرع الله حقاً وصديقاً؟ إذن اليس في ذلك البيان ما يكفي لتوضيح حقيقة الصراع الدائر الآن على الساحة المصرية بين التيار العلماني الذي تمثله الحكومة والتيار الإسلامي الذي يهدف إلى أن يقوم المجتمع على الإيمان بالله ويستمد من منهجه وحده لا من أي منهج سواه؟

وقد أكد هذه الحقيقة حديث فضيلة د. عبد الجليل شلبي (وكان استاذاً في جامعة الأزهر وأميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية لسنوات عديدة) لصحيفة النور الصادرة في ١٩٨٨/١١/٢٣، حيث يقول: «.. الحكومة هي المسئول الأول عن عدم تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال مصادقتها وتعنتها ووضع العقبات في طريق الشريعة الإسلامية.. ثم أضاف قائلاً عن مفهوم (التطرف): «.. إن كل من هب وبب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩٧ / ٩ / ٩٢

المصدر : الراصد

والسلام والديمقراطية كتاب جديد يمثل الإسلام المستقر والسلام والديمقراطية والسلام والديمقراطية والسلام والديمقراطية

الأحرار

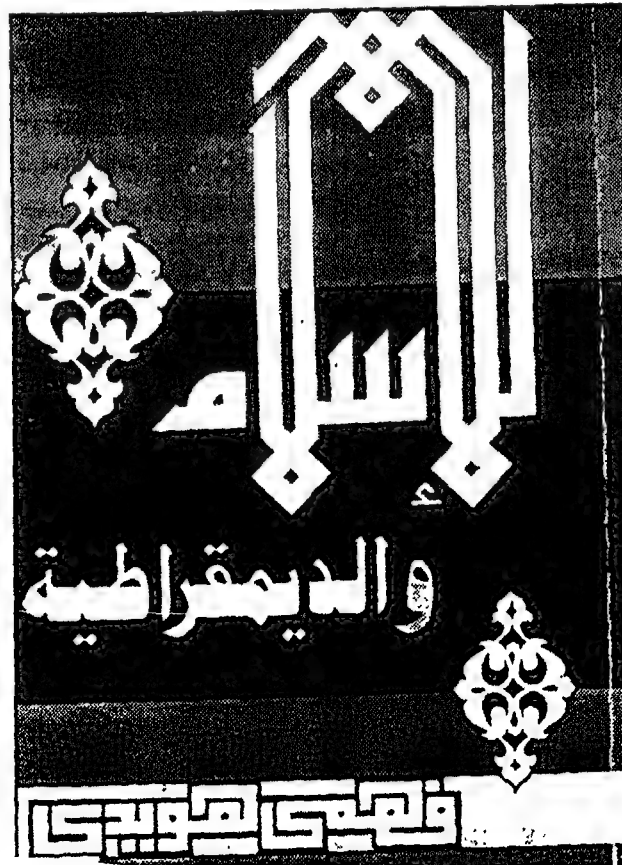
المصدر :



٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فقهاء السلف لم يخطر ببالهم
ان يكون غير المسلم شريكا
في الوطن



المصدر :



٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدر مؤخرًا

٩

كتاب الإسلام والديمقراطية مؤلفه
الكاتب الإسلامي فهمي هويدي عن
مركز الأهرام للترجمة والنشر.
ويحاول الكتاب الإجابة عن سؤال هل
هناك تناقض بين الإسلام
والديمقراطية؟ وللإجابة عن هذا
التساؤل تناول الكاتب الموضوع في
ثلاثة أقسام الأول ناقش فيه إشكالية
الآخر غير المسلم في المجتمع الإسلامي
والثاني تناول فيه الإسلام
والديمقراطية أما الثالث كان بعنوان
مع طاولة الحوار.

وتأتي أهمية الكتاب في هذا الوقت
بالذات كرد من كاتب إسلامي مستنير
على دعاوى التطرف التي ترى في
غير المسلمين أنهم كفار ويحلل
للظروف التاريخية التي دفعت
المفسرين إلى تبني هذا الرأي
ولنعرض بعض أجزاء الكتاب لنرى
كيف يكون الرد على دعاوى التطرف

٦

!؟



الأهرام

المصدر :

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دع عنك ان الآخر ظل مشكلة منذ كان، عند ارسطو الذي قال ان الفطرة ارادت ان يكون البرابرة عبيدا لليونان بحيث منح الاولون القوة الجسدية بينما زود اليونان بالعقل والأرادة، وعند الرومان، الذين اعتبروا من عداهم أشياء لا اشخاصا، واطلقوا على الآخر وصف «هوسنس» الذي هو العدو المبين؛ وعند اليهود الذين نصبوا انفسهم «شعب الله المختار»، وادعوا ان الله -وهو الهم وحدهم- شاء ان يظل الغرباء عبيدا لليهود؛

اما صفحة أوروبا وسجلها مع الآخر، المسيحي المخالف في المذهب او المسلم المخالف في الدين، فليس فيه غير الأسف والندم. منذ لاحق الارثوذكس الممكانيين العاقبة من اقباط مصر والشرق بالقتل والتشريد في القرن السادس الميلادي، وحتى حملة اباداة مسلمي البوسنة في اواخر القرن العشرين، مروراً بطرد المسلمين واليهود بقوة السلاح من الاندلس في القرن العاشر، وقبل ذلك باستئصال غير المسيحيين من الدانمارك على عهد الملك «كنوت»، وفي جنوب النرويج ابان حكم الملك اولاف ترايغفسيون، الذي امر بذيخ كل من ابى اعتناق المسيحية، او تقطيع ايديهم وارجلهم وتغيبهم خارج حدود مملكته؛

الامر جدا في عشرينات القرن العشرين، بوغدان على ايضاح الاختلاف، تلك الشهادة التي اوردتها في عشرينات القرن العشرين، الامير شكيب ارسلان في مقال له بعنوان «التعصب الأوروبي ام التعصب الإسلامي»، فقد ذكر ان حواراً جرى في هذه النقطة بين أحد الوزراء العثمانيين وبين بعض الأوروبيين بفقال الوزير العثماني: اننا نحن المسلمين من ترك وعرب وغيرهم، مهما بلغ بنا التعصب في الدين، فلا ينال بنا إلى درجة استئصال شأفة اعدائنا، بولو كنا قاصدين على استئصالهم، ولقد مرت بنا قرون وادوار كنا قادرين فيها على الانقياس بين اظهروا إلا من اقر بالشهانتين، بان نعمل ملدائنا كلها صافية للإسلام، فحس في ضمائرنا خاطر كهذا الخطر اصلاً، وكان إذا خطر هذا ببال أحد ملوكنا كما وقع للسلطان سليم الاول العثماني، تقوم في وجهه خطرة ويحاجه اهلها، عتل زنبيل على افندي شيخ الإسلام، الذي قال للسلطان بلا محابة: ليس لك على النصراني واليهود إلا الجزية، وليس لك ان تزجهم عن اوطانهم، فيرجع السلطان عن عزمه امتثالاً للشريعة، ولذا بقي بين اظهروا حتى ابعد القرى واصغرها نصارى ويهوداً وصائفة وسامرة ومجوس، وكلهم كانوا افردين، بلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين. اما انتم معشر الأوروبيين فلم تطبقوا ان يبقى بين اظهروكم مسلم واحد، واشترطتم عليه إذا اراد البقاء ان يتنصر، ولقد كان في اسبابها ملايين وملايين من المسلمين، وكان في حنوني فرنسا ومغربي شمال ايطاليا وجنوبها مئات الألوف منهم، ولعلوا في تلك الاوطان اعمرار شمدا بومارتم تستاصلون منهم حتى لم يبق في جميع هذه البلدان شخص واحد يدين بالإسلام، ولقد طفت بلاد اسبانيا كلها، فلم اعثر فيها على قبر واحد يعرف انه قبر مسلم.

(حاضر العالم الإسلامي - المجلد الثاني ج ٣ - ص ٢١٠)
تجسد المفارقة بتلك القصة الرمزية التي اوردتها توماس ارنولد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» ص ٢٢٣، حين قال إنه عندما اشتبك المجريون مع العثمانيين في الحرب اثناء القرن السادس عشر، سئل القائد المجري جون هنيادي: ماذا تصنع لو انتصرت؟

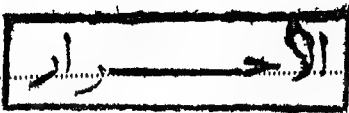
رد الرجل قائلاً: «أؤسس العقيدة الرومانية الكاثوليكية».

ولما ألقى السؤال ذاته على السلطان العثماني كان رده: اقيم كنيسة إلى جانب كل مسجد، وادع مطلق الحرية لكل فرد في ان يصلي في ايها شاء!

المقابلة

لسنا في مقام المقابلة بين موقف الإسلام والغرب من الآخر، لان القضية التي تشغلنا بالدرجة الاولى هي المقابلة بين موقف الإسلام وموقف المسلمين ازاء تلك القضية، لاننا نزع ان ملايسات عدة أسهمت في تشكيل وعي سلبى تجاه الآخر لدى شرائح معتبرة من المسلمين، يجافى بدرجات متفاوتة موقف الإسلام وتعاليمه لذلك فقد صار من المهم للغاية ان يقرر بان «الآخر» صاريتم مشكلة موقف الإسلام من المسألة. في هذا الصدد، فلا يسمع الباحث في امر الواقع الإسلامي عبر بعض مراحل تاريخه إلا ان يقرر بان «الآخر» صاريتم مشكلة محيرة، وحياناً مستعصية القبول والحل، من حيث ان العقل الإسلامي في تلك المراحل، بان لم يخطر له خاطر إزالة الآخر، واستئصاله كما حدث في التجربة القريبة، إلا انه أصبح يضيق بذلك الآخر، ولا يبدى الاستعداد المفترض لأحتماله والتعايش معه، وهو شعور ربما كان للجبر والاضطرار فيه دور اكبر من التطوع والاختيار.

ولما كان الفقه مرآة اعاكسة لظروف الزمان والمكان، فقد اسهم في التعبير عن ذلك الموقف وتظهيره، الامر الذي يطالبنا بان نجري نوعاً من الفرز لتحديد مصادر ومظاهر ذلك الضيق المرصود، بان نستجلي موقف الشريعة منه، بمثلة في القرآن والسنة. وعلينا بعد ذلك ان نسعى جادين إلى صياغة علاقة مع الآخر، اكثر امانة في التعبير عن نصوص الشريعة ومقصودها، واکثر استجابة للغة العصر في الخطاب الإنساني والسياسي.



٢٧ سبتمبر ١٩٩٣

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الأخر الذي نتجته اليه في اللحظة الراهنة له صور أربع ،آخر يعيش خارج ديار الإسلام -آخر يعيش في ظل الدولة الإسلامية ولكنه ينتمي إلى دين مغاير -آخر يقف على أرضية الإسلام ولكنه ينتمي إلى مذهب ديني مخالف ،وآخر يقف على ذات الأرضية ولكنه ينحاز إلى اجتهد سياسي مخالف . وإذا حاولنا أن نتقصى العناصر التي أسهمت في صنع داشكالية الآخر في التفكير الإسلامي ،فسوف نجد أن بعضها يرجع إلى التاريخ ،وبعضها يعود إلى الموروث من العادات والتقاليد ،وبعضها مصدره التباس في فهم النصوص الشرعية .

وازعم أن تجارب التاريخ كان لها دورها الأكبر في صنع هذه الاشكالية ،بالحدين السماوي ،الذي جاء خاتما لإبيان السماء ،ومقرا للسابقين من الأنبياء والرسل والكتب لم يواجه في البداية باعتراض وصد من جانب المشركين وحدهم بل من قريش وشبه الجزيرة العربية بولكنه ووجه برفض وعداء معاندين من جانب أصحاب المصالح بين أتباع الديانتين السابقتين ،اليهودية والمسيحية .ولما أصبح لدعوة الإسلام الجديدة دولة تاهضة ،بأنها ووجهت بصراع طال أجله وعداء لم يتوقف من جانب القوتين العظميين في الزمن القديم ،الروم والفرس . وإذا نتج المسلمون في القضاء على التحدي الفارسي في عصر الراشدين بالوصول بتعاليم الإسلام إلى بلاد ما وراء النهر في العصر الأموي ،إلا أن الانجاز لم يتحقق بالقدر ذاته في مواجهة الروم فخرهمتم المبكرة في الشام أيام أبي بكر الصديق ،وسقوط عاصمتهم القسطنطينية في العصر العثماني لم يحسم عداة العالم المسيحي بكان ذلك العالم قد تحول إلى الهجوم بالحروب صليبية ،وفادته عصور انكسار العالم الإسلامي التي تلاشت مع ترحل الدولة العثمانية حتى أصبح الواقع الإسلامي في نهاية المطاف يعيش في ظلال الحضارة المسيحية الغربية ،التي لم تقم ذراتها الصليبية إلى الآن .

وقد كان موقف الإسلام الاصيل المقلد للديانتين السابقتين على نصر اساسيا في الحفاظ على كيانات المسلمين واليهود واستمرارها داخل المجتمع الإسلامي ،بما دفع الآخر-الخارجي -إلى محاولة استعمار ذلك الموقف لصالحه بصفة دائمة فنجح حيناً وفشل في حين آخر ،بما كان سببا اضافيا لاحداث التوتر بين الطرفين الإسلامي والطرف غير الإسلامي في الدولة الواحدة .

اليهود

مشهور موقف يهود خيبر وبنى قينقاع من النبي عليه الصلاة والسلام بوهو موقف المتأمر والندسار دائم ،الساعي إلى الوقفة والفتنة بكل السبل ومعروف موقف نصارى الروم من التكبد لرسول الله ومساندتهم للمنافقين الذين أقاموا مسجد الضرار-الذي احرقه النبي -ثم مولجهم العسكرية له في السنة الثامنة من الهجرة مرة في مؤتة ،ومرة في تبوك ،وتحريضهم نصارى العرب من الغساسنة على القتال ضد الدين الجديد في المرتين .

منذ ذلك التاريخ المبكر بمحاولات الروم مستمرة لاخترق الواقع الإسلامي باستخدام غير المسلمين فيه ،اولتوجيه الضربات إلى ديار الإسلام بالمواجهة العسكرية الصريحة ،التي تعددت حلقاتها وتواصلت منذ العصر الإسلامي الاول وحتى بواكير العصر الحديث حين زحف جيوش الغرب وقامت باحتلال دول العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر من اندونيسيا إلى المغرب .

وفي انبيات الروم المبكرة ،بأن المسلمين اعتبروا كفارا ،ومنذ حوالي تسعة قرون ،اعلنها البابا أوربان الثاني صراحة بعنما دعا في جلسة المجمع اللدني بكنيرمونت سنة ١٠٩٥م ،إلى انقاذ المسيحيين وبيت المقدس من يداين المسلمين الكفرة ،أزاء هذا الموقف العدائي في جعلته بكان طبيعيا أن يتعامل معه الفقه الإسلامي بعناصره الواضحة للعيان بوالتي فرضتها ظروفها التاريخية بوبكان مبررا أن يتحدث الفقهاء عن دار الإسلام ودار الحرب ،إذ أن الآخر الأجنبي كان محاربا ومعاديا على الدوام بوبكان مبررا أيضا أن يتحدث المسلمون عن دار الكفر



النبي اعاد نسخ التوراة لليهود ليعلموا اولادهم امور دينهم

بولن فريق المسلمون ميكرا بين المشركين عبدة الاوثان ، وبين اصحاب الديانات السماوية الاخرى ، واعتبروا الاولين كفارا والاخرين اهل كتاب ، فإن وقوف الاثنى معا في المربع المعادى للإسلام والمسلمين برغم الايدى الإسلامية الممدودة إلى اهل اهل الكتاب . هذا الموقف دعا فقهاء المسلمين في تلك الأزمنة إلى اعتبار الجميع - ايضا - اهل كفر .

في تلك الأزمنة ، قسم فقهاء المسلمين العالم بناء على موقفه المحارب لدين الله بواذ شاعت التفرقة بين دار الإسلام ودار الحرب ، إلا ان الشافعية اضافوا «دار العهد» التي تصالح أهلها مع المسلمين دون حرب ، على شيء يؤدونه يسمى «خراجا» وربط الفقهاء بين الذميين ، اهل الكتاب الذين يعيشون في دار الإسلام وكانوا يدفعون الجزية ، وبين المستأمنين ، وهم اهل دارالحرب الذين يسعون إلى الامان ، ويغدون على دار الإسلام ، ووضع الاثنان في مربع واحد .

لقد كان الآخر الخارجي محاربا ، وكان الآخر الداخلي من غير المسلمين موضع شك فالحق ، واستقرت هذه الصيغة بمضى الوقت ، ولم يرد على لغة الخطاب الفقهي احتمال ان يكون الآخر - الاجنبي - غير محارب ، او غير معاهد ، وانما هذا الآخر جار اوعضو في الاسرة الدولية ، يتبادل مع غيره الحقوق والواجبات ، ويحترم سيادة الغير ، طبقا لمواثيق دولية متفق عليها .

بالمثل لم يخطر على بال فقهاء السلف ، ان يكون الآخر ، غير المسلم في الدولة الإسلامية ، شريكا في الوطن ، وليس محتقيا بدمه المسلمين ، او يكون هذا الآخر - المواطن - منفصلا عن العدو المحارب ، وموصولا بالتابعة بوطئه الذي يعيش فيه ، وليس بالآخر الاجنبي .

ويظل كتاب ابن القيم الجوزية واحكام اهل الذمة نموذجا يعزز الفكرة التي تحاول عرضها ومعالجتها ، عندما يكون للتاريخ دوره الاساسي في صناعة الفقه بتشكيل العلاقة مع الآخر بناء على عناصر ذلك الظرف التاريخي . فعندما كتب ابن القيم مؤلفه في القرن الثامن الهجري كان شيع الحروب الصليبية لا يزال ماثلا في الذاكرات ، وكانت افاعيل المغول في قلب العالم الاسلامي ، وكانت الباس كابوسا جاثما على صدر الامم ، وانشاء الربيع في اوصالها . وكانت الفطائش التي اقتربها هؤلاء وهؤلاء محفوظة في ذاكرة المسلمين إلى جانب ذلك فقد كان ابن القيم مدركا للمدى الذي بلغه الصليبيون والمغول في الاستعانة ببعض نصاري العرب وبخاصة السريان والارمن والنساطرة هذه الخليفة المرة دفعت ابن القيم إلى اتخاذ موقف لا يخلو من تشدد وتجاوز في بعض الأحيان تجاه غير المسلمين ، فذهب إلى اعتبار الجزية بحسبانها «الخراج المضروب على رؤوس الكفار اذلالا وصغارا» ، وقال ان اسمها مشتق من الجزاء ، «اما جزاء على كفرهم لاخذها منهم صغارا» ، «او جزاء على اماننا لهم ، لاخذها منهم رفقاء» ، «ج ١ - ص ٢٢» . وعارض بذلك الرأي الراجح بين الفقهاء الذي يرى الجزية بدلا تقديما عن اداء ، واجب الدفاع عن الوطن والنفس ولا يرى في الصغار المنكوز في الآية القرآنية «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» ، «التوبة - ٢٩» ، معنى المذلة والهانة ، ولكن ذلك الرأي الفقهي الراجح - والاصدق تعبيرا عن احترام الإسلام لكرامة الانسان - يحمل الصغار بمعنى الامتثال لسلطان الدولة بخاصة وان الكلمة مذكرة في سياق موقف صدام مسلح بهزم فيه المحاربون للمسلمين فاستحققت عليهم الجزية .

على الجملة ، فإن ابن القيم تعامل مع غير المسلمين بحنق وسخط شديدين ، ويتأثر واضح بما تصوره اسهاما لهم في هزيمة المسلمين واذلالهم . اما ارتيابه وشك في ولاء هؤلاء فكان شديد الوضوح . فبعد ان قرر لهم اداء الجزية على نحو خاص وهيئة محددة بتحقيق معنى الصغار والمذلة ، دعا إلى الباسهم ثيابا خاصة ، وإلى تمييز بيوتهم عن غيرهم ، بتقييد احتفالاتهم ونشاطاتهم . وهكذا . وإذا فهم ان يتخذ ابن القيم ذلك الموقف الذي انكره عليه اخرون من الفقهاء اللاحقين ، إلا ان ما لا نفهمه حقا ان يعتمد البعض في زماننا اجتهدات ابن القيم ويرى فيها صلاحية للاستمرار ، وبدلا من ان يقرأ اجتهداته في ضوء ملائسات عصره ، ويجتهد غيره على نحو آخر ، بعدما زالت الملائسات وتغير العصر ، فإن بعض اللاحقين مضوا على طريق التقليد وتبنوا آراء ابن القيم لغير داع او مير ، فاساءوا ، وفسدوا ، ولم يصلحوا !

ونحن نجد امتدادا لمنطق ابن القيم في التعامل مع غير المسلمين ، في تفسير الاسناد سند قطب للقرآن الكريم «الظلال» - ج ٢ - ص ٩٠٧ ، وج ٣ - ص ١٦٢ - «سورة موقفا مماثلا في كتاب سعيد حوى» ٢٤٦ ، إلى المدخل في دعوة الاخوان ، الذي يدعو فيه إلى «الترفع» على غير المسلمين ، «ص ٢٤٦» ، في حين نقرا في كتابات أخرى دعوة إلى عدم المساواة بين غير المسلمين والمسلمين ، بضرورة اشعار الاولين دائما «بقوة الإسلام وعظمته» ، «فقه الجاهلية المعاصرة» - لعبد الجواد ياسين ص ٥٩ ، . وهكذا .



الأخبار

المصدر :

٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عرض : عصام كامل

بمنطق الغاتحين المنتصرين يتحدثون عن «الجزية او الرحيل» -«سعيد حوى»
-وعن أن غير المسلمين «لا يتركون على دينهم إلا إذا أعطوا الجزية، ويقام بينهم
وبين المسلمين عهد «سيد قطب» -وعن أنه «لا مفر من الجزية ولا مشاركة في الحكم»
«عبد الجواد ياسين» .

الجزية

نعم، إن التيار الغالب بين الفقهاء المعاصرين يطرح هذه الآراء جانباً، مستبعداً
فكرة الجزية، وداعياً إلى المساواة بين المسلمين وغيرهم، بل فيما يخرج عن نطاق
الالتزام الديني الشخصي بولكننا فقط ندلل على استمرار الأشكال التي نحن
باصدارها في مدارس الفكر الإسلامي المعاصر.

شيء من هذا القبيل نجده في كتابات العلاقة «أبو الأعلى المودودي» عندما يقرر
بأن القانون الإسلامي يقسم رعاياه من غير المسلمين إلى ثلاثة أصناف: الذين
يدخلون في كنف الدولة الإسلامية بعقد صلح أو معاهدة -والغلوبون بعد الهزيمة
في الحرب، أي الذين فتحت بلادهم عنوة -والذين ينضمون إلى الدولة الإسلامية
عن غير طريق الصلح والحرب، ويشرح في كتاب «نظرية الإسلام وهديه» -في
الفصل الخاص بحقوق أهل الذمة -وضع كل من هذه المجموعات الثلاث
بالحقوق في الدولة الإسلامية «ص ٣٢٩ وما بعدها» لم ينتبه الاستاذ المودودي
إلى أنه يتحدث عن عصر غير عصرنا. وعن تصور أفرزته تجربة الاستاذ المودودي
ولم يعد لها وجود لهذا السبب فقد كان خطأه الأساسي هو أنه حدد موقفه من
الأخر في زماننا بمنطق عصور الإسلام الأولى سواء عندما كانت الدولة
الإسلامية هي صاحبة اليد العليا، أو عندما كانت العلاقات الدولية قائمة على
أساس فكرة الغالب والمغلوب أو المنتصر في الحرب أو المهزوم :

مشكلة الآخر الإسلامي، المختلف في الرأي، الواقف على أرضية الإسلام
بتداخلت في صنعها عناصر عدة. وفي تفسيرها قد أضمت صوتي إلى صوت الشيخ
محمد الغزالي حين اعتبرها من جملة ما جئت عليه العادات العربية الموروثة. منذ
كان للقبيلة سيد أو شيخ له رأي واحد، وبإمامه لا يتصور أن يكون هناك «آخر» ومنذ
كان للقبيلة العرق والنسب دوراً في تحديد المكانة السياسية والاجتماعية لمف
قريش كان هناك سادة القوم وعامةهم. وبين عرب الجزيرة كان لقريش وضعها
التميز حتى ظن البعض خطأ أن لهم حقوقاً في السيادة والقبيلة أكثر مما
لغيرهم. وفي المحيط الإسلامي ذاته، كان هناك العرب والموالي

حزب الله

وفي بعض مدارس الفكر الإسلامي المعاصر من ينادى برفض الأحزاب السياسية
واستنكار فكرة المعارضة، وأخيراً شاع استخدام عنوان «حزب الله» الذي ترد في
السياق القرآني، ويحمل بمفهوم الحزب المتداول في الخطاب السياسي الحديث .
وتحين تجد تأييداً لدعوة خلق الحياة السياسية الإسلامية من الأحزاب في
الدولات التقليدية لجماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في باكستان
بأن طرا بعض التعديل على هذا الموقف مؤخرًا بحيث قبلت الجماعتان بالمشاركة
في الحياة السياسية في ظل التعددية الحزبية. وربما كان ذلك الموقف التقليدي
هو السبب في أن أباً من الجماعتين ترفض أن تسمى نفسها حزباً منذ نشأة
الإخوان سنة ١٩٢٨، ونشأة الجماعة الإسلامية في الهند سنة ١٩٤٦. ورغم أن كلا
من حركتي الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في السودان وحزب النهضة في
تونس وحزب التحرير الإسلامي في الأردن والشم والفسطين يؤيد مبدأ التعددية
السياسية، إلا أننا نرى في إبيات جماعة «الجهاد» المصرية ادعاء مفظرياً بأن
«تعدد الأحزاب يختلف مع الإسلام اختلافاً جذرياً» -من دراسة غير منشورة
صادرة عن الجماعة بعنوان «أزمة النظام السياسي المصري» -حيثما اعتبر مؤلف
«فقه الجاهلية المعاصرة» أن النظام الحزبي هو من مظاهر «الجاهلية» ص ١٨٢ .

هنا أيضاً تصيب أن التاريخ لعب دوره المؤثر والحاكم. فبعد أحداث الفتنة
التي كانت بدايتها مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان من قبل «المعارضين»، ومنذ
تعاقب الصراع بين الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ثم ظهور
الخوارج بعد ذلك. «منذ ذلك الحين» الذي بنت فيه الدولة الإسلامية مهددة
بالانتهيار والذي سالت فيه دماء المسلمين، توجس الوعي الإسلامي شراً من
المعارضة. واتجه فكر أهل السنة بوجه خاص إلى ضرورة الالتفاف حول النظام
السياسي القائم والحفاظ على سلطان الدولة، «التي كانت قيادة الدين من قيامتها
وشاعت مقولة ابن عبد ربه، صاحب «العقد الفريد» أنه «إذا كان الإمام عادلاً فله
الأجر وعليك الشكر وإذا كان الإمام جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر» :

ورغم تغير الظروف وزوال الفتنة وثبات الإسلام ونيوعه، فقد ظلت المعارضة في
الوعي الإسلامي مقترنة بالفتنة. فبحسبها البعض باباً للشهر واجب الاجتناب
والصد.



المصدر :



٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن قبيل التذلل المنكسر ان يقول قائل بان اهل الكتاب في زماننا ليسوا هم
اليعنيين بالاشعارات القرآنية المختلفة باعتبار ان «الكتب» خضعت للتحريف
بصورة اواخرى وهي مقولة يرددها البعض ليعززوا بها دعوتهم إلى الانتقاص
من حقوق الآخرين. وذلك قول مردود بان التحريف المفترض حدث قبل البعثة
المحمدية وقبل نزول القرآن بدليل ان الخطاب الالهي انتقد بعض تلك التحريفات
الاساسية في مواضع عدة، وهاور اليهود والنصارى في الكثير من دعاوهم

فانكر الادعاء بان المسيح ابن الله وان عزيز ابن الله بوذان فكرة التثليث بوند
بموقف اليهود ومسلكتهم ومع ذلك كله، فقد ظل يخاطبهم بحسبانهم اهل كتاب
لهم حقوق مقررة من قبل الله سبحانه وتعالى، يودعا المسلمين إلى البر بهم، ما لم
يعتدوا اولم يظلموا.

وبهذا المنهج، فإن الخطاب القرآن فرق بين حقوق لهؤلاء في الدنيا ينبغي ان
تكفل ولا تنتقص، وبحساب في الآخرة يجزيه الله سبحانه وتعالى، ولا شأن
للمسلمين به. في هذا المعنى يذكر الدكتور يوسف القرضاوي ان المسلم: «ليس
مكلفا ان يحاسب الكافرين على كفرهم، او يعاقب الضالين على ضلالهم، فهذا ليس
له، وليس موعده هذه الدنيا انما حسابهم إلى الله في يوم الحساب بوجزأهم
متروك اليه في يوم الدين».

قال تعالى في سورة الحج: «وان جانلوك فقل: الله اعلم بما تعملون الله يحكم
بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون». الآيةان ٦٨ و٦٩، -غير المسلمين في
المجتمع الإسلامي ص ٤٩،

في المعنى ذاته كتب الدكتور محمد سليم العوا يقول: «ان مبدأ المساواة الذي
تقرره الشريعة الإسلامية للناس كافة، ليس خاضعا لأي استثناء ذلك ان اساس
هذا المبدأ اوله هي وحدة الأصل الانساني ما بها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى، والهجرات ١٣، وكنتم من ادم وادم من تراب، طبقا للحديث النبوي. اما
«التقوى» التي تثير النصوص إلى تفاضل الناس تراب، طبقا للحديث النبوي. اما
مبدأ المساواة في حياة الناس، ذلك ان محل التفاضل بالقوى في الآخرة لا في
الدنيا، امام الله لا بين الناس»، وفي النظام السياسي للدولة الإسلامية -ص ٢٤٣.

هذه النصوص والآراء تتفق على نقطة جوهرية، وهي ان «الأخر» له شريعته في
التصور الإسلامي، وآراء تتفق على نقطة جوهرية.

وشريعة الآخر ليست مبنية على اعتقاده بحقا كان ام باطلا ولكن تلك الشريعة
مبنية على تلك الحقيقة الكلية التي قدرها الإسلام من البداية وهي ان
البشر -لمجرد انهم بشر- لهم حقوقهم في الحصانة والكرامة والحماية

والنصوص القرآنية التي تشير إلى ان الله سبحانه وتعالى قد كرم بني ادم
-هكذا على الإطلاق- «وولد كرمنا بني ادم»، الإسراء -ص ٧٠-، وان الله خلق الانسان
في احسن تقويم «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم»، «الذين -ص ٤-، ثم قال للملائكة
اسجدوا لادم «ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم «الاعراف -ص ١١-، وابلغهم انه سبحانه
قد استخلف الانسان عنه في الأرض، وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض
خليفة، «البقرة -ص ٣٠-، هذه النصوص هي الأساس الذي بني عليه الفقهاء مختلف
اجتهاداتهم التي كان اعلاء كرامة الانسان محورها ومدارها بوقد لا يتباين اذا قلنا
ان الحفاظ على كرامة الانسان - ايا كان - هو من المقاصد الكلية للشريعة
الإسلامية بحيث بعد المساس بهذه الكرامة انتهاكا لهذه المقاصد بعودنا على
حق من حقوق الله.

قدسية الانسان

وقد كان استاذنا الشيخ محمد عبد الله دراز، موقفا غاية التوفيق حينما عبر عن
هذا المعنى بقوله: «كل انسان له في الإسلام قدسية الانسان، إنه في حمي محمي
وحرم مصرم ولا يزال كذلك حتى يهلك هو حرمة نفسه، بوزنر بيه هذا الستر
المضروب عليه بباركاتب جريمة ترفع عنه جانبا من تلك الحصانة. بهذه الكرامة
يحمي الإسلام اعداءه، كما يحمي ابناءه واوليائه، بهذه الكرامة التي كرم الله بها
الانسانية في كل فرد من افرادها، هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين بني
ادم -تنظرات في الإسلام -ص ١٦٤.

بهذا الاحترام البالغ للآخر- الانسان يتعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوظل يلقي من حوله دروسا بليغة في هذا الصدد، فقد قام النبي من مجلسه تحية
واحتراما لجمان ميت مراماته وسط جنازة صائرة، فقام من كان قاعده معه ثم
قيل له فيما يشبه التنبيه ولما النظر انما جنازة يهودي. فكان رده تعبير امينا
عن رؤية الإسلام ومنطقه، إذ قال عليه السلام: «ليست نفسا» بمعنى، «ليس هذا
الميت انسانا من خلق الله وصنعه، بله كرامته وله احترام».

وعندما وجد النبي عليه الصلاة والسلام نسخا من التوراة بين الغنائم في
اعقاب فتح خيبر، فإنه امر بدمها إلى اليهود، اعدائه المتأمرين عليه، بوقدر في ذلك
انه من حق اليهود ان يعلموا اولادهم دينهم، وان ترد اليهم كتبهم، بصرف النظر
عن رايه في اعتقادهم، أو عن عدوهم له وجرائمهم في حقه.



المصدر :



٢٠٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشأة الطفل على الحرية ان كان على غير دين الإسلام افضل من تنشئته على العبودية وان كان على الإسلام

وقد وجه الله سبحانه وتعالى عتاباً إلى نبيه، لأن عاطفته اتجهت نحو احد المسلمين من الانصار، وكان يحكم لصالحه ضد خصم له يهودى كان مظلوماً، فيما يذكر ابن كثير في تفسيره، ولكن النبي اهتدى إلى الحق في اللحظة المناسبة بوبراً اليهودى فنزلت الآيات ١٠٥ - ١١٣ من سورة النساء، التي ذكر فيها الله سبحانه وتعالى: «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بولاكن للخالئين خصيماً حتى قال سبحانه: «ولولا فضل الله عليك ورحمته لهبت طائفة منهم ان يضلوك» إلى آخر الآيات.

ومعروفة قصة امير المؤمنين عمر بن الخطاب مع واليه على مصر عمرو بن العاص، الذي ضرب ابنه صبياً قبطياً فحاصر عمر على ان يقتل صبي القبطي من ابن عمرو ابن العاص، فأثلاً له: «أضرب ابن الاكرمين» ثم وجه تعنيفه إلى واليه على مصر قائلاً: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً؟» -

الاشتر - واليه على مصر - التي قال فيها: «واشهر قلبك الرحمة للرحمة والمحب إلى ملك بالظلم بهم... فإنهم صنفان: اما اخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق» - ومن المنطلق ذاته، افتى الامام ابو حنيفة بعدم جواز الحجز على السفينة لأن في هذا الحجر اهداراً لدمية، وذهب إلى ان الضرر الذي يصيب انسانية السفينة من اجراء الحجر اكبر من الضرر الذي يقترب على سوء تصرفه على انسانيته من لا يجوز دفع ضرر باعظم منه ولا يجوز بالذات ان يصغر عليه، لأن للسفينة بلل محتمل وان اضربينها المساس بقيمة الامسان وكرامته غير مقبول وغير محتمل بان افاد في هذا السياق تلت انتظاراتنا فتوى هامة وعميقة الدلالة ذكرها ابن عابدين في حاشيته بخلصتها انه إذا تنازع الثمان طفلاً وكان احدهما مسلماً والاخر ذمياً، وادعى المسلم ان الطفل ملك له وعبد اورقيق، بينما ادعى الذمي انه ابن له فإثمه بحكم لصالح الذمي، لأن تنشئة الطفل على الحرية وان كان على غير دين الإسلام، افضل من تنشئته على العبودية وان كان على الإسلام...! إذ ان حرية المرء وكرامته يرتبطان بانسانيته، فليسبقان دينه ويتقدمان عليه.

لقد امضى الرسول عليه الصلوة حوالى عشرين سنة في اتصال دائم بالآخرين من حوله ببعث اليهم بالرسائل والوفود رغم كل مشاعر العدم وممارسات الظلم التي قوبل بها، وابتد قريشاً في موقفها من حلف الفضول، حينما نفر منها المنصرة احد الضعفاء، وعندما وقع مع مشركي قريش صلح الحديبية، وساله بعض صحابته عما وراء قراره الذي بدا فيه قدر الاجحاف بالمسلمين، كان رده عليه الصلاة والسلام: «والله لا تدعونني قريش إلى خطة يسالونني فيها صلة الرحم وتعظيم القربات في قول آخر» إلا اعطيتهم اياها.

وعندما هاجر من مكة إلى المدينة، اصبر الصحيفة التي كانت بمثابة دستور لأول دولة في تاريخ الإسلام، وفيه قرر للاخوة اليهود، ان لهم النضر والاسوة بالاسوة في لسان العرب، هي المساواة ولهذا قال عمر بن الخطاب لابي موسى الاشعري: «اس بين الناس في وجهك ومجلسك وعملك، اى سو بينهم كل واحد منهم اسوة خصمه».



الأحرار

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

وبينما يقرر القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، بينما تكرر الدعوة في البيان الإلهي إلى التعاون على البر والخير مع جميع خلق الله الراغبين في ذلك، فإن القرآن الكريم أنكر منطق الاستعلاء والتوسع والغزو والتصانيم في علاقات الدول والدولة الإسلامية في مقدمتها. تستقل على تلك من الأئمة الكرامين :

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يرمون غلواً في الأرض ولا يساءوا بالقصاص» - ٨٣.

«ولا تكونوا كالتى نقضت غزوها من بعد قوة انكاثا تتخفون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون امة هي اربى من امة» - النحل - ٩٢.

ويذهب الخطاب القرآني إلى ابعاد من ذلك في الآية الكريمة: «وإن أحد من المشركين استجارك فاجر» - التوبة - ٦.

وهي التي لا تدعو فقط إلى التزام المسلم بلن بهب إلى نجدة المشرك وحمايته إذا استجار به في شدة اوضيق، وانما تحمله بلن يلف إلى جواره حتى يخرج من ازمته، فيسمع كلام الله ثم يعينه على أن يصل إلى بر الأمان، معزراً مكرماً.

هكذا يتعامل المنطق الإسلامي مع «الآخر» غير المسلم بلن غير جفاء أو حساسية أو عداوة وبقي أن نواصل الحوار حول اشكالية الآخر من زوايا تاويل النصوص ودعاوى النسخ التي يروج لها البعض في زماننا.

البقية العدد القادم



المصدر : **الشرق**

التاريخ : ٨ ربيع الأول ١٤٢٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحوار

الحوار هو البديل عن العنف والقطيعة ولطالما طالبنا بالحوار مرارا، ونحن نفتح هذه المساحة مرجبين بمساهمات الجميع، بغرض النظر عن مواقفهم الفكرية والسياسية

.. الشيخ **عمر وادي** :

طبيع الشريعة مسئولية مشتركة بين الحكام والشعوب

التهجوم على الإسلام
ظاهرة تعركها
تيارات من خارج
ديار الإسلام



المصدر : **الشعر**

التاريخ : ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في حوار لا تنقصه الصراحة طالب الداعية الإسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي بالتصدي للذين يحاولون النيل من الإسلام وشريعته، ويرددون المغالطات حول دين الله، مؤكدا أن الدفاع عن دين الله والتصدي لخصومه واجب على كل مسلم وليس واجب الدعاة وحدهم.

وقال الشيخ الشعراوي: إن ظاهرة الهجوم على الإسلام تحركها تيارات وجهات خارج ديار الإسلام، وتوظف لها بعض أبناء المسلمين ممن تخلوا عن مبادئهم وعقيدتهم وباعوا أنفسهم بثمن يخس لأعداء الإسلام وخصومه، مشيراً إلى أن هؤلاء سيعيشون منبوذين سواء بين أهلهم وعشيرتهم أم بين الذين وظفهم واستأجروهم.

المعقول أن يجتهد عالم في حكم من الأحكام ويعارضه استاذ متخصص في الفنون الجميلة ويقول إن هذا اختلاف العلماء.

وقد دهشت لبعض من ليس لهم علاقة بالحلال والحرام ولا يعرفون شيئاً عن دين الله ويقولون هذا حلال وهذا حرام.

وأنا أرى ضرورة الوقوف في وجه هؤلاء لأنهم يضللون الناس ويفترون على الله الكذب ويفترون في دين الله بغير علم، وهؤلاء لهم مقعدهم من النار ونسال الله لهم الهداية.

وعن ظاهرة العنف التي انتشرت في عدد من مجتمعات المسلمين باسم الدين يقول الشيخ الشعراوي: لا يختلف اثنان على أن

وأكد الشيخ الشعراوي في حوار مع «الشرق الأوسط» أن البعض يتصور أن الدين ليس له صاحب وبذلك أصبح مثل «الحيطة القصيرة» لهؤلاء المرتزقة الذين اتخذوا من الهجوم على دين الله وسيلة للتربح والشهرة الزائفة والتي ستكون في النهاية وبالاً على أصحابها، مشيراً إلى «سلمان رشدي» الذي افتقد الأمان والدين نتيجة عمله الإجرامي وعدوانه على دين الله. وقد أراد الله أن يجعله عبرة لمن يعتبر فقد حقق المال والشهرة ولكنه افتقد الأمان والسعادة اللتين لا يعادلها شيء في الوجود.

اختلاف العلماء رحمة

وحول ظاهرة تضارب الفتاوى في المجتمع الإسلامي قال الشيخ الشعراوي: نحن دائماً نقول إن اختلاف العلماء رحمة، وهذه حقيقة وليست مجرد تبرير لظاهرة موجودة في تاريخ الإسلام، فاختلاف العلماء رحمة بعباد الله في هذا العصر، وفي كل عصر، لكن لا بد أن نتوقف عند كلمة «العلماء» لنعرف أن لها ضوابط وشروطاً ومعايير محددة وواضحة فليس من

الإسلام دين عدل ورحمة وليس من منهجه، حتى مع خصومه الذين ظاهروه العداء استخدام العنف معهم، قاله سبحانه وتعالى يحدد لنا قانوناً واضحاً للعدو إليه ومحاربة الآخرين ومجادلتهم فيقول سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». ومن هنا يتضح لنا أن كل وسيلة تباعد عن أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن هي بعيدة تماماً عن دين الله.

ويتساءل الشيخ الشعراوي نحن ضد العنف وترويج الأمنين

تشتت المسلمين نتيجة طبيعية لابتعادهم عن منهج الله



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٣

التي تملك الحديث باسم الإسلام
وغيرها من الجماعات ليست على
صواب فهذا من عمل الشيطان الذي
يفرق بين الجماعة، فنحن مع تعدد
المناهج والأساليب وضد تعدد الأهداف
والغايات.

مسئولية مشتركة

وعن تطبيق الشريعة الإسلامية في
ديار المسلمين قال الشيخ الشعراوي:
لا خلاف على أن تطبيق شرع الله على
عباده واجب لكن ينبغي أن نعرف أولاً
هذا التطبيق على من يجب؟ إن بعض
الناس يظنون أنه واجب الحكام
وحدهم وهذا خطأ فالتطبيق هنا ليس
واجب الحكام بقدر ما هو واجب
الشعوب أولاً، فالإنسان المسلم مطالب
بأن يطبق الشرع على نفسه ومن له
ولاية عليه، إذا فعل المسلمون ذلك
أجبروا حكامهم على أن يطبقوا شرع
الله، فالحكام لن يستطيعوا تحدى رغبة
شعوبهم مهما وصل جبروتهم
وأحكموا قبضتهم على شعوبهم.

ويطالب الشيخ الشعراوي الأجهزة
المسؤولة في البلاد الإسلامية،
باحتضان الشباب المتدين وترشيد
سلوكه وتصحيح مفاهيمه المغلوطة عن
الإسلام بعيداً عن أساليب الاستفزاز،
ووصفه بالتطرف والانحراف وتقديم
النصيحة له في إطار منهج الإسلام في
الدعوة، مشيراً إلى أن الشباب المتدين
هو ذخيرة الأمة ولبنات مستقبلها، وقد
لجأ الشباب إلى تعاليم وأداب الإسلام
نتيجة صراع المبادئ والمذاهب في
الشرق والغرب وعدم الوصول إلى
نتيجة مرضية في هذا الصراع فكفر
الشباب بالمبادئ التي تسيطر عليها
الأفكار المادية ولا تفصح صدورها
للمشاعر الروحية الكريمة.

نقل عن جريدة الشرق الأوسط

١٩٩٣/٩/١٦



بنية خالصة ونقبل على عمل الخير،
وننتج إلى الله بنية خالصة وأن نتجرد
في علاقاتنا من الأهواء والأطماع فهذه
الأطماع هي سر تفرقنا، فقد افترقنا
معنى الأمة الواحدة الموحدة وجريتنا
وراء أهواء ومطامع زائلة أطعمت فينا
الأخريين وكشفت عن نوايانا السيئة
وعدم التزامنا بالإسلام الذي
ندعى العمل به وله فكنا قدوة سيئة
لغيرنا.

وعن تعدد الحركات والجماعات
التي ترفع شعار الإسلام، وتطالب
بتطبيق الشريعة الإسلامية يقول
الشيخ الشعراوي: الإسلام لا يعرف
الحركات والجماعات المتنافرة
والمختلفة لأن الحق أحق أن يتبع وأتباع
الحق الواحد لا يختلفون فيما بينهم
وإن تعددت وسائلهم وأساليبهم في
تبليغ هذا الحق للناس.

فإذا كانت هذه الجماعات هدفها
واحد وهو إبلاغ رسالة الإسلام إلى
الأخريين فهذا مقبول، بل مطلوب أما إذا
كانت كل جماعة تدعى أنها الوحيدة

وعندما ترفض أسلوب العنف فنحن
نرفضه من كل الأطراف أي العنف
والعنف المضاد، والذي يفعل جرماً
يعاقب عليه ولا بد أن يكون العقاب
وفق منهج الله لا وفق أهواء البشر،
لكن لماذا نلصق العنف دائماً بالذين
يدعون إلى دين الله؟ ولماذا نتهم
الإسلاميين دائماً بالإرهاب؟ ولماذا
لا يكون هؤلاء دخلاء أو ماجورين
للوبيعة بين بعض العاملين للإسلام
وولاية الأمر في بلاد المسلمين؟

نتيجة طبيعية

وعن حال الفرقة والانقسام بين
الأمة الإسلامية ومدى تأثيرها على
مستقبل العمل الإسلامي يؤكد الشيخ
الشعراوي أن التشقت والفرقة بين
المسلمين هنا وهناك نتيجة طبيعية
لابتعادهم عن منهج الله في حياتهم
العامية والخاصة، مشيراً إلى أن
الإعراض عن ذكر الله سبب مباشر
لحياة الضنك التي تعيشها أمتنا
الإسلامية وهذا يفرض علينا أن نعود



المصدر : **البيان**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ - ١١ - ١٩٩٢

كيف نطبق الشريعة الإسلامية في مجال الزراعة؟

بنوك القرية والجمعيات الزراعية

.. غير شرعية

**المعلماء
يجيبون على
هذا السؤال:**

من حق الدولة تحديد الحصص
بشرط المصلحة العامة



النشر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠٣٠١٠١٩٩٢

تحقيق: مجدي ظلام
محمد أبو الحسن

أن الحلال هو الذي لا يحقق الهدف الصحيح لأن الحرام إذا اختلط بأي عمل منع منه البركة.

ويضيف الدكتور السكري قائلًا: أننا يجب ألا ننسى أيضًا الأمر المعنوي الذي قال فيه الله «أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» لقد أخذ أكثر الناس في حياتنا خاصة في السنوات الأخيرة بالنظريات العلمانية دون الأخذ في الاعتبار بالناحية الأخلاقية وهذا هو الفارق بين نظام الإسلام وبين الأنظمة الأخرى فما وضع الله حكما في كتابه إلا وكان في طياته الرحمة والمنفعة للبشر.

شروط المحاصيل وعن تدخل الدولة في تحديد نوعية المحصول الذي يتم زراعته يقول لابد أن يرتبط هذا التدخل بمراعاة المصلحة العامة بشرط أن يكون هذا المنتج حلالا وهذا التدخل يدخل في نطاق سلطة ولي الأمر الشرعي ولاشئ في هذا مادام ارتبط بالمصلحة العامة والتزم بالأداب والأخلاق الإسلامية في هذا العمل.

ويضيف الدكتور عبدالمجيد مطلوب قائلًا: إن أهم ما في الموضوع هو أن كل عملنا ونكسب رزقنا وانفاقه من حلال وأن

وماتفعله الدولة من تدخلات في تحديد التسعيرة الجبري وتحديد نوعية المحاصيل؟ وسياسة بنوك التنمية في تمويل المزارعين... التقينا بعدد من علماء الشريعة ليوضحوا لنا كيف نطبق الإسلام في مجال الزراعة؟ مسؤولية ولي الأمر

يقول الدكتور عبدالسلام السكري الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بدمهور بالنسبة للأمور الزراعية فإن الشرع الإسلامي ينظر إليها باعتبارها من المصالح الضرورية لحياة الإنسان ولذلك فإن الشرع أوجب علي ولي الأمر أن يفعل كل ما من شأنه أن يحقق وجود الطعام والأمن الغذائي مع العلم بأن الذي يحدث من بنوك القرية أو الجمعيات الزراعية من قيامها بإعطاء الفلاحين البذور والمبيدات بمبالغ ربوية - والربا إذا دخل شيئا نقص منه البركة التي قال الله عنها.. «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكذبون» أن هذا النص الكريم يكشف عن اتخاذ السبب وأنه ضروري بشرط التقوي لأن الربا لا يجتمع مع التقوي والواجب حتي يتحقق لبلادنا الأمن الغذائي أن نعتمد علي سواعدنا وأن ننهي بنففسنا عن مواطن التهلكة والريبة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «دع ما يريبك الي ما لا يريبك» ومن هنا يتضح لنا

منذ سنوات وعلماء الإسلام في مصر والعالم الإسلامي يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، وهم دائما يؤكدون أنه لا مخرج من أزمتنا ولا خلاص من مشاكلنا إلا بتطبيق شرع الله، وفي المقابل ظهرت أصوات أخرى تنادي بالعلمانية وغيرها من المذاهب ويردد أصحابها صعوبة تطبيق الشريعة في حياتنا المعاصرة من جانب ثم أنهم يتساءلون: كيف نطبق الشريعة في حياتنا؟ أم أن المقصود تطبيقها في الحدود والعقوبات فقط؟

قامت النور باستطلاع آراء علماء الإسلام حول سؤال محدد هو، كيف نطبق الإسلام في الشريعة الإسلامية في الأمور والقضايا العامة؟ كيف نطبقها في الثقافة، في الاقتصاد، في الرياضة، في العقوبات، في التعليم، في الفن، العدد الماضي تناولنا تطبيقها في مجال الرياضة واليوم نتناول تطبيق الشريعة في مجال الزراعة.

فلاشك أن الزراعة هي من الأمور الضرورية لحياة الإنسان فمنها يجد الإنسان غذاءه وكسائه وهي تمثل القوت الضروري للإنسان من هنا يجب أن يكون مصدر هذا القوت من حلال وأن يراعي فيه الإنسان ما أمر به كتاب الله وسنة رسوله.. حول كيفية تطبيق الإسلام أو الشريعة الإسلامية في مجال الزراعة والوسائل الحديثة في الزراعة

النور

المصدر :



١٢ ربيع الأول ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتجنب مواطن الحرمة لأن
المظالم والاعتصاف حرمها
الله.

صيانة الأرض

ويقول الدكتور أحمد
المعصر أوي المدرس بجامعة
الأزهر أن الرسول صلي الله
عليه وسلم أمر المسلم أن
يقوم بزراعة الأرض
وصيانتها بقوله: «ممن
مسلم يغرس غرسا أو يزرع
زرعا فيأكل منه طير أو
إنسان أو بهيمة إلا وكان له
به صدقة، فهذا أمر بالزراعة
ودعوة إلى زراعة الأرض
وصيانتها وقد جاء هذا
التأكيد من النبي صلي الله
عليه وسلم في أحاديث
كثيرة منها قوله «من نصب
شجرة فصبر علي حفظها
والقيام عليها حتي تثمر كان
له في كل شيء يصاب من
ثمرها صدقة عند الله عز
وجل، ولهذا جاءت الشريعة
الإسلامية وحددت المعالم
الأساسية والرئيسية التي
يقوم بها الإنسان المسلم
لتعمير الأرض يقول صلي
الله عليه وسلم: «من أحيا
أرضا ميتة فهي له وليس
لعرق ظالم حق، هذا الحديث
يدل علي أن الإنسان يقوم
بزراعة الأرض من غير
اشتراط إذن الإمام ولأن
إحياء الأرض مباح
وما استولي عليه الحي
فيملكه بدون إذن الإمام
ولهذا قال صلي الله عليه
وسلم من عمر أرضا ليس

خريج عن كراء الأرض
بالذهب والورق قال لإباس
به إنما كان الناس يؤجرون
علي عهد النبي صلي الله
عليه وسلم علي «المازيانات»،
وهي مسابيل الماء، أو
ما ينبت علي حافة مجاري
الماء وقيل حول من الزرع
فيهلك هذا ويسلم هذا فلم
يكن للناس كراء إلا هذا
فلذلك نهى عنه فاما زراعة
شئ معلوم ومضمون فلا
باس به وقد جاء النهي عن
هذا الفعل لأن مالك الأرض
كمن يأخذ ماحول هذه
الأشياء ويترك الباقي لمن
يقوم بزراعتها وهذا لما فيه
من الضرر فيهلك هذا دون
ذاك أو العكس ولذلك فإن
النهي جاء من النبي صلي
الله عليه وسلم الذي هو
ناقل للشريعة ومبين السنة
النبوية للأحكام..

(ويؤكد علي هذا المعني
فضيلة الشيخ رجب عطية
مفتش الوعظ قائلا: إن
الإسلام وضع الضوابط التي
تعين علي ذلك وتوضحه
حيث أمر الإسلام المسلم أن

لأحد فهو أحق بها ومن
سبق مالم يسبق اليه مسلم
فهو له فالأرض التي ليس
لها مالك أصلا دعا الإسلام
المسلم الي احيائها ولهذا
رغب الشرع في احيائها
لحاجة الناس الي الموارد
الزراعية وكذلك هذا التعمير
يؤدي الي تعمير الكون
ويوفر ثروة عامة كبرى
للمسلمين ولذلك رغبت
الشريعة الإسلامية في عمارة
الأرض الزراعية وفي
استصلاحها.

القواعد والأسس

إن الإسلام وضع قواعد
وأسس تقوم علي أساسها
رعاية هذه الأرض وكذلك
توجد نواهي عن أشياء
تضر بالأرض منها المؤاجرة
بظلم ومعاناه أن يؤجر أحد
الناس الأرض لإنسان آخر
مشترطا عليه أن يأخذ
ماحول الانهار والترع
والسواقي وأما بقية الزرع
فيكون للشخص المالك ولذلك
جاء النهي من النبي صلي
الله عليه وسلم حينما سئل
عن ذلك وكان السائل حنظلة
بن قيس قال سألت رافع بن



الزراعة

المصدر :

١٣ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يرعى الأرض ويصونها
مصادقا لقول النبي صلي
الله عليه وسلم «إذا قامت
الساعة وفي يد أحدكم فسيلة
فإن استطاع أن يغيرسها
فليغيرسها، هكذا جاءت
السنة النبوية الشريفة
موضحة أن الأرض الزراعية
لابد للمسلم أن يحافظ عليها.
نوعية الأرض

ويقول الخبير الزراعي
بدوي أحمد - مهندس زراعي
- إن الإنسان حينما يقوم
بزراعة الأرض لابد أن يختار
الزراع المناسب للتربة التي
يقوم بزراعتها فليست كل
المحاصيل تصلح لكل
الأراضي والعكس بعض
المحاصيل تحتاج الي أرض
طينية أو رملية كما أن
بعضها يحتاج الي مياه
كثيرة أو قليلة فكل نوع من
المحاصيل يحتاج الي تربة
معينة وظروف خاصة فمثلا
البطیخ لاتصلح له كل الأرض
وكذلك الأرز والقمح وهكذا
كل محصول يحتاج الي
أرض معينة.

أخراج الزكاة

ويقول عبدالسلام عباس
المدرس الأول للعلوم الشرعية
بالأزهر أن الشريعة
الإسلامية حينما حددت هذه
الأسس والمعالم والقواعد
كان هدفها المحافظة علي
الأرض الزراعية وصيانتها
والمسلم لابد أن يجعل من
هذا المحصول الذي يأتي له
خيرا وبركة بأن يخرج زكاته
لأن الله سبحانه وتعالى قال:
«وآتوا حقه يوم حصاده،
فأخرج الذكاه عن الزروع
والثمار تجعل هذا الثمر
مباركا ومليئا بالخير..»



المصدر: المجلد ٢

التاريخ: ١٢ / ١٠ / ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية

دعوة الى منهجية جديدة للفكر

الاسلامي

تتجاوز الاتجاه التقليدي في العلاقات الدولية



الكتاب: النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية.

المؤلف: عبد الحميد أحمد

أبو سليمان.

تعريب: ناصر أحمد

المرشد البريك.

الناشر: خاص-الرياض-١٩٩٣.

سمير رزق الله



يعتقد القارئ للوهلة الأولى انه امام كتاب تراثي جسد يتناول النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية، من منظور تاريخي يهدف الى تبسيان الانجازات

الإسلامية في هذا المجال، ومقارنتها بما كان سائدا في العصر الجاهلي بين القوى العالمية آنذاك (فارس وبيزنطية) او حتى ما جاء لاحقا في أوروبا في العصور الوسطى.

غير ان مثل هذا القارئ سيصدم فعلا، لاننا نتعامل هنا مع كتاب يقدم حسب العوارى الفرعية له، اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية، وضعها الدكتور ابو سليمان باللغة الانكليزية قبل حوالي ٢٠ سنة، وجاء الدكتور البريك ليعربها ايمانا منه بانها تحمل في طياتها الطريقة المثلى لتطوير العمل الدبلوماسي على مستوى العالم الإسلامي.

صحيح ان السنوات العشرين الماضية شهدت تعديرات حذرية في التعامل، ليس اقلها انهيار النموذج الشيوعي وتحول الولايات المتحدة الاميركية الى قوة مطلقة وحيدة، لكن الكتاب غير معني بهذا الجانب تحديداً لأنه يتعامل أساساً مع المنهجية التي يجب ان يستعملها العقل المسلم في تعايطه مع العالم في اطار مفهوم مميز للعلاقات الدولية. ومثل هذه المنهجية غير مرتبطة بحدث ما او زمن ما، وانما هي توجه العقل لاكتشاف افضل الطرق انطلاقا من مبادئ ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

والمقدمة التي كتبها المؤلف للترجمة العربية تأخذ هذا الواقع في الاعتبار عندما تقول: «ان التكتلات الدولية الإقليمية الاقتصادية والسياسية وتعدد المحاور والقوى الدولية في ظل نظام التنافس على اساس من المصالح القومية يحتم على دول العالم الإسلامي انتهاج سياسات حية فاعلة مبدعة، تضم صفوفها وتقيم اطرأ مناسبة لحاجاتها العاجلة لتعاونها وتكاملها الاقتصادي والامني يجعلها في موقف يحفظ مصالحها ويحمي اعضائها من الوقوع فريسة للعلاقات الفئانية الاستعمارية الجائرة تحت مسميات زائفة ولاعراض استنزافية مبطنة».

فالمؤلف في هذه الحالة لا يريد الانطلاق من التراث الإسلامي في العلاقات الدولية الا بما هو اطار عام لتعامل العقل المسلم مع المتغيرات الدولية وبالسبب اليه، فان هناك فرقا كبيرا بين ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيما يتعلق بالعلاقات الدولية وبين ما ورد على السنة الفقهاء والمفسرين خلال العصور الإسلامية المتعاقبة. فالمصدر الاول هو اساس التشريع ومنه ينطلق العقل المسلم، اما المصدر الثاني فيخطئ ويصيب وليس من الحكمة في شيء الزام المسلمين في كل مكان وزمان بفتاوى وتفسيرات صدرت في زمن معين ومكان معين، وقد لا تصلح الا لهما فقط.

وهذا ما اشار اليه العرب الدكتور البريك، الذي هو ايضا تلميذ المؤلف وصديقه، عندما قال في مقدمته، «ويتطرق هذا الكتاب الى الطرق والمناهج التقليدية التي ناقشت وحللت الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها التاريخ الإسلامي الاول (في صدر الإسلام) وما لحق بالامة الإسلامية ودار السلام وسلطة الخلافة من تغيرات، بيد ان هذه المناهج لم تعد لها القيمة العلمية والدور البناء التي كانت تقوم به في السابق نتيجة لأسباب عديدة وعوامل مختلفة اخذين في الاعتبار عاملي الزمان (التاريخ والبيئة) والمكان (الموقع الجغرافي) اللذين اشار

اليهما المؤلف وبالتالي حدثت الازمة والتي تعني بمعناها الواسع أزمة الفكر الإسلامي بما في ذلك الله السياسي والدولي».

واذا كان المؤلف يعالج الازمة التي يرى انها طغت على الفكر الإسلامي في القرون القليلة الماضية، فانه والمترجم يتفقان على ان حل هذه الازمة يكمن في «اعادة فتح باب التجديد والاجتهاد على نطاق واسع واتخاذ افضل السبل والوسائل لتحقيقه»، وللوصول الى هذه الغاية، كان على الكتاب ان يسلط الفكر النقدي على التراث الإسلامي في مجال العلاقات الدولية في محاولة لفصل العنث عن الثمين، وبالتالي استخراج القواعد التي يمكن ان تشكل جوانب من المنهجية المطلوبة. وفي هذا يقول المؤلف: «واظهرت لي هذه التجربة ان الجمود والممارسة الضيقة في استخدام المنهجية الإسلامية التقليدية كانت وراء عدم مرونة الفكر الإسلامي وبعده عن الواقع».

الكتاب من فصول اربعة مقسمة الى اجزاء، وفي ختامها ملاحق عدة للمراجع والفهارس والمصادر وغيرها. الفصل الاول عبارة عن مقدمة تمهيدية تعرض للجذور والخلفيات، اي انه يشرح الظروف التاريخية والاجتماعية لظهور الاسلام والعلاقات التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم خلال الدعوة وبعد انتصاره على المشركين، ويركز على دور السنة النبوية في ترسيخ قواعد معينة للعلاقات الدولية.

اما الفصل الثاني «النظرية التقليدية والتطورات المتتالية» فهو يتعامل مع التفسيرات المختلفة التي قدمها الفقهاء المسلمون لاهم المصطلحات المتعلقة بالعلاقات الدولية وهي «الجهاد، دار السلام، دار العهد، ودار الحرب».



المسلمون عن طريقها نشاطهم ومشاركتهم الفعالة.
٨ - انه يتعين على الأصول النهوض بأعباء التحليل الاصيل والمنظم والتسامل.

٩ - ان بناء الاساس الحقيقي للدراسات التنظيمية والتجريبية والبحثية في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية من المنظور الاسلامي خطوة ضرورية للمفكرين المسلمين في ميادين الفكر والفقه والسير والتفاعل الاجتماعي ليحدثن من خلال ذلك التفاهل المنشود (بما يحتضنه من مدخلات ومخرجات) بغرض مواكبة الواقع المعاش وملائمته.

١٠ - ان الاستنباط والاستقراء واتاحة افضل المدخلات الهادفة والعلمية بجانب الاهتمام في الحصول على الوقائع والاستبدالات الايضاحية هي ادوات ووسائل ضرورية من شأنها اعادة هيكلة النظام الاجتماعي واستخدام المصادر الاساسية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة الاستخدام الامثل. ومن خلال التحصن بهذه الادوات والتسعين في دراسات المصادر الاساسية للايديولوجية المسلمين سوف يستحقون والعلماء والفقهاء المسلمين سوف يستحقون انفسهم بالوسائل والمعلومات المتطلبة لذلك. كما ان مسيرة المؤثرات العصرية ومتغيراتها تتضمن لهم وباستمرار الفهم الواقعي والواعي للتطورات المقبلة على النظام الاجتماعي وستساعدهم على التخطيط السليم والتوجيه

ترسيخ لسمو المجتمع الاسلامي

١١ - ان مشكلة تحليل احاديث السند لا مبع في صحتها وموثوقيتها ولكنها تكثر في قصور فهمها وعدم اعطائها حقها من الاعتبار الى جانب عدم مراعاة ظروف الزمان والمكان وانرفها على الانظمة المختلفة.

١٢ - ان القياس لم يعد بامكانه ان يظل جزئيا او ان يقارع اسلوب الحجة بالحجة بل يتعين عليه ان يكون منظما ومجردا وشاملا.

١٣ - ان الاجماع في فحواه ليس مجرد اتفاق عدد من الخبراء والفقهاء فحسب ولكن معناه ومؤداه هو ان يعمل من خلال ارتباطه بالوظيفة التشريعية للمنظم السياسية المحددة والتي قد

ينتج عنها علاقات عملية وفاعلة تحقق التوازن بين المتال والواقع مع الرغبة في الحصول على اكبر قدر ممكن من الدعم والمشاركة من جانب الشعوب الاسلامية.

١٤ - ان الفهم النظري والشمولي لاسلوب النسخ، والذي يسعى للحد من تهميش وتقليص التجربة القرآنية والاسلامية الغنية واختزالها في حدث تاريخي واحد مرتبط بنظام اجتماعي محدد، هو امر ضروري ومطلوب ملح ويجب ان يجري ذلك على اساس تنظيمي ونظري لا على اساس تشريعي او تقني.

١٥ - ان الكشف عن الايديات الاسلامية الملائمة والتبصر في بناء النظام الاجتماعي والجراءات صناعة القرارات والقوانين العملية المسلمين بالارشادات والتوجيهات العملية والمناسبة في جهودهم البناءة. وتكمن الاجابة على متطلبات المسلمين المعاصرين لتحقيق

ويظهر كيف ان اصحاب المدارس الفقهية الاساسية اختلفوا في كثير من الاحيان حول التفسيرات المعطاة لهذا المصطلح او ذاك، وما يترتب على ذلك من علاقات مع القوى الاقليمية المحيطة بالدولة الاسلامية، وكذلك العلاقات مع غير المسلمين في البلدان المفتوحة.

ويصل المؤلف في ختام هذا الفصل الى نتيجة مفادها انه «عندما يتكلم الكتاب عن النظرية التقليدية الاسلامية فانهم لا يتكلمون عن القرآن الكريم او السنة النبوية الشريفة ولكنهم يرجعون عادة الى التاملات الفقهية الاسلامية التي انطلقت من بين تنالها ازهى واولج مراحل الحضارة الاسلامية متمثلة في الخلافة العليا للعصر العباسي (...) ولقد تقيد الدارسون والنقاد المحذون ومن بعدهم من اصحاب هذه المدرسة الفكرية، بشكل عام، بالاستنتاجات التي توصل اليها الفقهاء التقليديون صارفين النظر عن الكيفية التي تم بها التوصل الى تلك النتائج».

الفصل الثالث «اصلاح منهجية الفكر الاسلامي» هو جوهر الكتاب، وفيه يصل المؤلف الى الغاية التي من اجلها عمل سلاح النقد في النظرية التقليدية الاسلامية للعلاقات العامة. ونراه يضع في ختام هذا الفصل ما اسماه «الخاتمة والاستنتاجات» التي نعتقد انها تشكل برنامج عمل تجدر مطالعته بدقة، وهنا ابرز نقاطه:

١ - ان مشكلة الفكر السياسي الاسلامي. بوجه عام، لا تكمن في المضمون والجوهر بقدر ما تكمن في المنهجية والمظهر.

٢ - ان مشكلة حيوية السنة وصحتها هي في اساسها انعكاس وتعبير عن حالة عدم رضا المسلمين لفقه القرون المتقدمة.

٣ - ان مشكلة الاجتهاد والمسائل المتعلقة بالفقه والسير تنبع من عدم الفهم لطبيعة الاصول وغياب التعديلات الضرورية التي تستوجب ذلك.

٤ - ان اصول استنباط الفقه كانت قد ابتكرت وطورت تلبية لضرورة الابقاء على النظام الاجتماعي الوسيط.

٥ - ان الاطار التحليلي التقليدي لم يعد ممكنا او مقبولا بعد بروز الغرب الحديث ونشوء المجتمع الصناعي.

٦ - ان الاصول لم يعد بمقدورها الاعتماد على التحليل الجزئي ولذا تطلب الامر اعادة تكييفها كي يتوفر لها التحليل الشمولي والتجريدي والتنظيمي بهدف اعادة بناء النظام الاجتماعي الاسلامي وتقديم الجديد في العلوم الاجتماعية الاسلامية.

٧ - ان اعادة بناء النظام الاجتماعي والدراسات الحديثة في مجال العلاقات الدولية تتطلب نظيراً وتجريداً للقيم والمأماً بالاتجاهات ومعرفة بالتوجهات الاساسية لكي يستأنف



المصدر:

١٢٩٢ هـ

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشاركة الايجابية في التربية والتعليم بدل الخوض في الجدل حول صحة السنة ووثوقيتها والمسائل الأخرى المتعلقة بها والتي لا طائل من ورائها.

اما الفصل الرابع والاخير، من الفكر التقني الشكلي الى الفكر السياسي الموضوعي، فهو تطبيق عملي للمنهج الذي يقترحه المؤلف. والواقع ان المؤلف نفسه اعاد النظر في هذا الفصل بالذات، الذي يعالج العلاقة من المنظور الاسلامي للعلاقات الدولية واهم السياسات المعاصرة التي انتهجتها الدول الاسلامية حيث ان هذا الجانب يتسم بالتغير والتطور مع مضي الوقت وتتابع الاحداث.

ونحن في هذا الكتاب، ربما للمرة الاولى منذ عقود، امام عمل رصين يطلب من المفكرين المسلمين ان يعيدوا النظر في منهجهم المأخوذة بمجملها عن التقاليد السابقة، ليس بهدف الغائها بل لتطويرها واعنائها وفق الواقع المستجد. وعلى هذا الاساس، سمح المؤلف الشاب واسعاً للحوار، وهو حوار لا شك سيعمي الحياء الفكري الاسلامي على صعيد موضوع حيوي وخطير كالعلاقات الدولية



المصدر : حريري

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ - ١١ - ١٩٩٢

ماذا يريد علماء الإسلام . من الرئيس مبارك ؟

في
بداية
الولاية
الثالثة :

د . عبدالرحمن العدوي :
الاهتمام بالدعاة
.. والعناية بتأهيلهم

□

د . عبدالكافي :
أعادة
هيئة
كبار
العلماء

د . أحمد شلبي :

الديمقراطية الكاملة
مطلبنا الأول

مشروع حضاري .. ينبع من الدين

د . بيومي :



المصدر : حريية

١٩٩٢ ١٠٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

فلسفة المجتمع المصري العربي الاسلامي وروحه العبقريّة، هذه الروح التي استوعبت آخر الأديان وقامت شخصيتها على أساس الدين الذي يسع كل الأديان وهو الاسلام، ولذلك أتوقع أن يؤسس الرئيس مبارك مشروعاً حضارياً شاملاً ينبع من هذا الدين ويقوم على أساسه في مجالات الحياة المتعددة في التعليم والتربية والاعلام والسياسة ونظام الحكم والقضاء، فاللتعليم في حاجة الى ثورة لكي يعبر عن روح مصر

العربية الاسلامية ويؤدي الى وجود الشخصية التي تفهم حقائق الاسلام السمح البناء حتى لا يخذلها جاهل أو متطرف . وفي القضاء أتمنى أن يعمل الرئيس على أن يستقى القانون من الشريعة الاسلامية التي تحفظ حق كل المواطنين . مسلمين وغير مسلمين . وتقلّص العقوبة على من يسخر من عقائد الأمة أو يتجاهلها كالعلمانيين وبقايا الشيوعيين .. بحيث يضع إطاراً عاماً تمارس فيه حرية الفكر ولا تخرج عليه، وبهذا يحدد المعالم الأساسية التي يجب الرجوع إليها عند كل اختلاف .. ولو أن الرئيس طبق الشريعة الاسلامية كاملة فإن تطبيقها في عهده سيضمن له الخلود في تاريخ هذه الأمة والبقاء في سجل مجدها الى الأبد .. وهو قادر على ذلك ان شاء الله .

التعليم الأزهرى

أما الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر فيقول: أريد من الرئيس مبارك أن ينال الأزهر والتعليم الأزهرى العناية التي ينالها التعليم العام إن لم يكن أكثر من ذلك .. لأن التعليم الأزهرى الآن أصبح مطلباً جماهيرياً يسعى إليه أبناء مصر في كل المحافظات .. بدليل أنهم يقيمون المعاهد الدينية على نفقتهم الخاصة ودون أى عون من الدولة .. كما أن انتشار هذا التعليم يضيق الخناق على الفئات المتطرفة والمتغالية التي تفهم الدين ممن ليسوا أهلاً له، ولعل من الواضح أننا لانجد في رحاب الأزهر جامعاً

ساس البلاد بكثير من الحكمة، ولكننا لانعرف مستقبل الحياة، ولذلك نريد

تحقيق : هاتم هلال

ديمقراطية كاملة وحقيقية .

الداعية الاسلامي

أضاف: مصر رائدة الفكر الاسلامي في العالم ففيها الأزهر الشريف وعلمائها وكتابها يملأون الأرض . ومن أجل هذا يتحتم أن توجه جهود كثيرة في هذه الفترة الثالثة للداعية الاسلامي .. ولحسن الحظ نجد في دراساتنا الاسلامية شروطاً ونصائح وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم للداعية، كيف يختار وكيف يعد ليحمل دين الله الى الناس ؟

كذلك نأمل في الولاية الثالثة للقائد أن يختفى الرأي الذي يربط الارهاب بالاسلام . لأن ديننا الحنيف لا يعرف الارهاب ويقاومه أشد مقاومة . وبصراحة نقول ان غيبة الفكر الاسلامي كانت من أسباب ظهور الارهاب في مصر لأن الاسلام يحمي العرض والدم والمال ويعد من مات وهو يدافع عن هذه الأشياء شهيداً . فليس من العدل أن نربط بين الارهاب والاسلام .

بقايا اليسار

وأكد د . شلبى أن في مصر أصواتاً عالية تنكح للاسلام وللمجتمع وتهاجم المفكرين المسلمين . وهذه الأصوات هي بقايا الاتجاهات اليسارية التي عانت منها البلاد شر عناء، والتي كسبت في الماضي وتريد أن تريح في الحاضر ونطمح أن يتدخل الرئيس لايكاف هذه الأصوات التي تهاجم الاسلام والمسلمين . فمصر بلد الأديان منذ آلاف السنين، ولا يمكن أن تعيش مصر بدون دين .. فلتخفت هذه الأصوات .. الى الأبد .

مشروع حضارى

ويقول الدكتور عبد المعطى بيومى أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين بالقاهرة: أتمنى وأتوقع أن يجرى الرئيس مبارك خلال الفترة الثالثة تغييراً شاملاً لكي يعبر عن

إرادة واعية وبأغلبية ساحقة قال شعب مصر نعم لمبارك .. لينطلق الجميع مع القائد على طريق الإصلاح والبناء وتحقيق التنمية والسلام والحرية .

وعلماء الاسلام في مصر هم ضميرها الحي وكنوزها الغالية .. ومطالبهم ترجمة للواقع الذي نحياه .. ودورهم له اهمية كبيرة وبالغة في اصلاح وبناء المجتمع ومواجهة كل انحراف .

علماء المسلمين لهم آمال عريضة في رئيسهم في فترة ولايته الثالثة .. وكلهم عزم على تأييده ومناصرته في اصلاح هذه الأمة التي هي قلب العالم الاسلامي بما يسره الله لها من الأزهر الشريف بعلمائه المرابطين على ثغور الدعوة الى الله عز وجل .

فماذا يطلب علمساء المسلمين من الرئيس مبارك ؟

يقول الدكتور أحمد شلبى أستاذ الحضارة والتاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم : عندما أتكلّم عن أطماعنا في الرئيس مبارك في الفترة الثالثة لا أتكلّم فقط عن مطالبنا الاسلامية وإنما يمتد حديثي الى المطالب الاجتماعيّة التي نهم الانسان المسلم .. فليس من الممكن أن نطلب شيئاً اسلامياً ونفعل القضايا الأخرى التي يحتمها الاسلام ويتطلبها الانسان المسلم .. وأول ما نثيره هو كلمة كررها الرئيس مبارك عدة مرات وهي في الأصل هدية الاسلام للمجتمع البشرى وهي الديمقراطية الحقيقية، وقد تحدث الرئيس حسنى مبارك عن خطوات الديمقراطية . فهو يعرف جيداً الى أى مدى وصلنا وما المدى الذى نطمح فيه . وأريد أن أقول كلمة حق هي أن الرئيس مبارك مع الجرعة الديمقراطية الموجودة



حرية

المصدر :

١٧٠٢٠١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجامعة عناصر متطرفة ، ذلك لأنهم عرفوا الاسلام على وجهه الصحيح .

أضاف : كما تأمل أيضاً مزيداً من الدعم للدعوة الاسلامية وأن تتاح الفرصة لعلماء المسلمين أن يناقشوا القضايا الهامة بحرية ، وتتاح لهم المساحات المطلوبة بالقدر الذي يتاح للعلمانيين واليساريين ونحوهم .

قوانين الشريعة

ويطالب الدكتور عمر عبدالكافي - خطيب مسجد أسد بن الفرات - بالدقي - الرئيس مبارك بعد توليه فترة ثالثة أن يأمر بإخراج القوانين التي قننتها اللجان عندما كان الدكتور صوفى أبو طالب رئيساً لمجلس الشعب طبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية من الادراج فهذا يريح الحاكم والمحكوم ويقضى على كل انحراف ، لانه مهما يكن من قانون بشرى فهناك الثغرات التي يستطيع ان يمدح من يريد الخروج عن القانون .. خاصة وان الشريعة أصبحت مطلباً شعبياً وأصبحت الصخرة الاسلامية على الساحة أمراً لا يغفل .

كذلك ألا يتحدث في الدين إلا أهل التخصص ، وعلى سيادة الرئيس ان يعيد هيئة كبار العلماء ، لانها الضابط الذي يضبط أحاديث المتحدثين في أمر الدين ، وتكون هي الهيئة التي تستطيع ان تفتي في صغير الامر وكبيره بالنسبة لما يخص المسلمين . ويكون منصب شيخ الازهر انتخاباً من هذه الهيئة لا تعييناً وهذا كله يعيد للازهر وعلماء الازهر الثقة والمصداقية في وقت بدأ العلمانيون وفلول الشيوعية يريدون النيل من الازهر وشيخه وعلمائه .. والشعب المصري بطبيعته والمسلمون في بقاع الارض يحملون احتراماً خاصاً وكبيراً

للازهر ورجاله .

الخطباء المبعدون

أضاف : أتمنى أن يعيد الرئيس مبارك في ولايته الثالثة وفي ظل الحريات المتاحة في عهده الخطباء الذين أبعدوا عن ساحة الدعوة الى الله سبحانه وتعالى كفضيلة الشيخ عبدالحميد كشك والدكتور عبدالرشيد صقر لكي تتلف بهم جماهيرهم .. فهم أقدر الناس على توصيل المعلومة الدينية الصحيحة ، ولكي نقضى بهؤلاء العلماء المخلصين



د. سيد رزق الطويل

د. الطويل :
انتشار
التعليم
الازهرى
يفتح
التطرف

على الغلو والتشدد والتطرف الذي ما ظهر إلا بعد غيبة هؤلاء الدعاة العارفين المخلصين عن الساحة . وأطالب الرئيس أن يقوم شخصياً بإيقاف أى إنسان يهاجم الدين مهما كانت مكانته أو مركزه لان هذا لا يرضى سيادته كرئيس مسلم لدولة مسلمة أن يهاجم الدين وهو على رأس هذه الدولة من أناس لا يكونون للاسلام إحتراماً .. وإذا أردنا أن ننور شعبنا فليس بكتب قاسم أمين أو سلامة موسى أو غالى شكرى وإنما بتويرهم يكون بالقرآن الكريم المصلى لكل زمان ومكان ويكون بالاحاديث النبوية المطهرة وتاريخ السلف الصالح .. لان هذه الكتب تزيد من خطر التطرف ولا تعالجه .. ومن يقومون عليها لا يحبون الاسلام ولا الوطن ويريدون إشعال نار الفتنة كلما خبت .

شريعة الاسلام

ويقول الدكتور عبدالرحمن العزوى الاستاذ بكلية الدعوة جامعة الازهر الذى أتمناه من الرئيس مبارك ونظائره به في فترة رئاسته الثالثة هو إقامة شريعة الاسلام وتطبيقها إصلاحاً للموضع الاقتصادي وللحياة الاجتماعية ورعاية للفقراء والمحتاجين وذوى الدخل المحدود والعاطلين الذين لا يجدون عملاً يفتنهم أو يحقق ضرورات حياتهم . والاسلام بشريعته الكاملة الباقية الى ما شاء الله يقيم المجتمع الكامل الذى يسوده الرخاء والتعامل بالحسنى والاحياء والتعاون على البر والتقوى ، ويقوم الحياة الاجتماعية التى لا يضيع فيها ضعيف ولا فقير ولا محتاج ولا مريض لا يستطيع الكسب ويخطئ الذين يقصرون شريعة الله على العقوبات وإقامة الحدود ، فإن ذلك جانب من الجوانب التى لا يتم تنفيذها إلا بعد أن تطبق الشريعة فى إعطاء كل ذى حق حقه



حزبی

المصدر :

١٧ شهر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي رعاية الاغنياء للفقراء بدفع
زكاة أموالهم وإيصالها إلى
مستحقيها .

تربية الأمة

أضاف : كذلك أريد من الرئيس
خلال الفترة الثالثة أن يعطي عناية
لتربية الأمة تربية إسلامية أخلاقية
فاضلة حتى يستقر الأمن في ربوعها
ولا يتجاوز فرد منها ما شرعه الله
وأوجبه عليه من المحافظة على
مجتمعه ورعاية حرمات الناس في
أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، وهذا
الجانب التربوي مصاحبه فسيحة
والعمل فيه يحتاج إلى تضافر الجهود
في كل مؤسسات الدولة وتوجيهها
إلى أن تتأزر في رسم الطريق الذي
يؤدي إلى التربية الإسلامية
الفاضلة ، ويكون المواطن المصري
تكويناً أخلاقياً لا إنحراف فيه
ولا إساءة لأحد ، ولا مطمع في
ما ليس من حقه من أموال الناس أو
المال العام للمجتمع .

وأضاف : أتمنى أن يحظى الدعاة
إلى الله بمزيد اهتمام فهم الذين
يبصرون الناس بما يجب عليهم في
علاقاتهم بالله تعالى وعلاقاتهم
بالناس جميعاً وما يطلب منهم من
تضحيات في سبيل نصره أوطانهم
وعزتها وحمايتها .

الدعاة إلى الله من الوسائل التي
تجب العناية بها وتأهيلها تأهيلاً كاملاً
بإعطائها الفرصة للعمل والجهاد
وإبداء الرأي دون تخويف أو إزعاج
مادام هذا الرأي في نطاق ما أمر الله
تعالى به وبالإسلوب الذي دعا الله
الناصحين للاخذ به في قوله سبحانه
« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن » كذلك لابد من إعداد
الدعاة على الدعوة الذين يقتحمون
مجالاتهم دون تأهيل صحيح أو استعداد
فينحرفون بالناس عن الصواب .



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩٢٧/١٠/١٨

الاسلام والديمقراطية احدث كتاب لفهمي

هويدي يؤكد:

لن نقوم لنا قيامة

بغير الاسلام

ولن يستقيم لنا حال

بغير الديمقراطية!

الاشتباك المفتعل بين الاسلام والديمقراطية مقرر انه لن نقوم لنا قيامة بغير الاسلام ولن يستقيم لنا حال بغير الديمقراطية وان الجمع بين الاثنين هو من قبيل المعلوم بالضرورة من امور الدنيا وان هذه المصالحة بينهما ان لم تكن قائمة فعلينا ان نختصرها بأي شكل كان تامينا للحاضر والمستقبل.

ولقد عرضت الاحرار في الاسبوع الماضي الجزء الاول من هذا الكتاب وفي هذا الاسبوع تعرض الجزء الثاني والاخير.

إما الاسلام.. وإما الديمقراطية! هذه هي الفكرة الراسخة في أوساط عديدة ليس فقط في العالم العربي وإنما أيضا بين بعض الشرائح في العالم العربي والإسلامي.. لقد أصبحت هذه القضية تحتل مكانا بارزا في اهتمامات مختلف مراكز البحوث ومنابر الاعلام ويستند الجدل حولها ويخرج احيانا عن جادة الصواب.

وفي كتابه الاسلام والديمقراطية يسهم الكاتب الاسلامي فهمي هويدي في الحوار محاولا فض

الأحرار

المصدر :

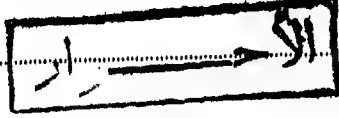


للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ جمادى الأولى ١٩٩٢

ليس صحيحا أن الاسلاميين هم

المهددون للديمقراطية

التيار الاسلامي
جزء من ازمة
الديمقراطية
في العالم
العربي
لكنه ليس
صانع تلك
الازمة



المصدر :

١٨ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لهذه الأسباب نطالب

بحزب إسلامي

فهمي
هويدي
مؤلف
الكتاب

تحت هذا العنوان يقول فهمي هويدي ينبغي أن تقاوم تفصيل الديمقراطية على قياس أو قد بذاته حتى لا تقع في محذور الانتقال من الديمقراطية الغائبة إلى الديمقراطية المغشوشة والأخيرة أشد خطرا من الأولى لأسباب أحسبها غنية عن الشرح.

ثمة مناخ بذلك الآن بعد الذي حدث في الجزائر عندما جرت محاولة لتطبيق تجربة ديمقراطية حقيقية تعرضت للتجاوز المشهود من أشهر الجماعات الإسلامية (جبهة الانتقاذ) الأمر الذي دفع البعض إلى الترويج لفكرة الديمقراطية «المعدلة» أو «ديمقراطية الاستثناءات» كما أشير إليها في عدد من الصحف التونسية.

منطلق الداعين إلى هذه الفكرة يقوم على افتراض أن الحالة الإسلامية باتت تشكل خطرا داهما على الديمقراطية والأمن والاستقرار خصوصا بعدما تجاوزت تلك الحالة حدود حزب أو جماعة بذاتها وصارت تيارا شعبيا عريضا يمكن أن يخل في أية لحظة بموازين القوى السياسية وقد يقلبها تماما. يستشهدون في التدليل على الإخلال بموازين القوى بانتخابات البلدية التي جرت بالجزائر في العام (١٩٩٠م) حينما حققت جبهة الانتقاذ تفوقا مفاجئا على مختلف الأحزاب السياسية الأخرى وصارت في غمضة عين أهم قوة سياسية في البلاد حتى أنها عندما أعلنت الإضراب العام في شهر يونيو الماضي كانت تصيب كافة المرافق بما يشبه الشلل الأمر الذي لم يكن له من حل سوى الاستعانة بالجيش لفض الإضراب وإعادة السيطرة على الموقف.

أما قلب موازين القوى استنادا إلى القاعدة الجماهيرية الإسلامية فعملته الذي لا يزال محفورا في الأذهان هو الثورة الإسلامية في إيران سنة ١٩٧٩ التي بدورها ليست بحاجة إلى شرح أو تفصيل.

يجري التجاوز عن مختلف ملابسات وخصوصية النموذجين الاجتماعيين الجزائري والمذهبي الأيراني لينتهي دعاء «الديمقراطية المعدلة» إلى الخلاصة التالية:

١ - أن شعوبنا المختلفة ليست مهية بشكل كاف لأن تعيش ديمقراطية من ذلك النوع المتعارف عليه في العالم.

٢ - أن تلك الشعوب وهي في وضعها ذاك سريعة التأثير بالعاطفة الدينية الأمر الذي سيدفعها إلى التصويت لصالح الإسلاميين في أية انتخابات برلمانية تقليدية.

٣ - أن هذا الاحتمال يفتح الباب لمختلف المخاطر التي تهدد الأمن والاستقرار والديمقراطية ذاتها فضلا عن انعكاساته السلبية المفترضة على علاقات الدولة بالعالم الخارجي.

٤ - أن ذلك فلما كان النكوص عن الديمقراطية ليس مقبولا من حيث «الشكل» وبالتسالي ليس واردا فالحل الأمثل هو اللجوء إلى بعض «التضوابط» و«التعديلات» في الأداء الديمقراطي التي تقلل من ذلك الخطر أو تغلق الباب بوجهه تماما.

٥ - أن فالمهمة العاجلة الآن هي: كيف يمكن تهميش الإسلاميين أو استئناؤهم من الخريطة السياسية لأقامة وضع «ديمقراطي آمن» والتعبير لأحد كبار الكتاب المصريين.

في حدود علمي فإن هذا الحوار دائر والتنسيق في شأنه مستمر بين بعض النخب في عدد من العواصم العربية المهمة وأن نفرا غير قليل من «الليبراليين» يشركون فيه بعضهم بسبب الغيرة على الديمقراطية وبعضهم بسبب الحساسية إزاء الظاهرة الإسلامية عموما.

وفي حدود علمي أيضا فإن الشاذلي بن جديد تلقى رسالة من رئيس دولة مجاورة عبر فيها عن تأييده للرئيس الجزائري في موقفه «الحازم» من جبهة الانتقاذ كما أشار فيها صراحة إلى أن التجربة العملية أثبتت أن الصيغة الديمقراطية المفتوحة التي اتبعتها الجزائر تحتاج إلى إعادة نظر لوقف الخطر «الأصولي» الذي اعتبره صاحب الرسالة مهددا للمغرب العربي بأسره وليس الجزائر وحدها.



المصدر :



١٨ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى صعيد آخر فإن البرلمان الأوروبي أصدر بياناً في الشهر الماضي حث فيه رئيس الحكومة الجزائرية سيد احمد ابي علي «عدم السماح للمتطرفين الإسلاميين بعرقلة التقدم نحو إقامة مجتمع يتمتع بمقدار اكبر من الحرية والديمقراطية... وعلى «اتباع سياسة جريئة وخلاقة للانفتاح واطلاق حرية التعبير عن الرأي وفي البيان نفسه حذر البرلمان الأوروبي الزعماء الجزائريين من «تعطيل أو إبطاء توجهها نحو الديمقراطية، أو السماح بقيام نظام سياسي مطلق متسلط يهدر حقوق الإنسان».

ليسوا كذلك

هذه الصورة في مجملها تحتاج إلى مناقشة وتعقيب لكننا نسجل ابتداء ان تصوير الإسلاميين بحسبانهم المهدد الوحيد للديمقراطية يمثل مغالطة كبرى تعبر عن حرص على تشويه الإسلاميين وإدانتهم بأكثر مما تعكس غير حقائقية على الديمقراطية ونحن إذ نقر بأن بعض الإسلاميين معادون خفا للديمقراطية فإننا نذهب في الوقت ذاته إلى أن الآخرين لا يختلفون عن هؤلاء كثيرا. تجربة العالم العربي في القرن الأخير على الأقل تؤكد هذا الذي ندعيه. فكل الديمقراطيات التي ظهرت طيلة ذلك القرن، وكل الطواغيت الذين جلدوا شعوبنا وأذلوا وبعضهم لا يزال يمارس دوره هؤلاء لم يزعموا يوما ما أنهم من الإسلاميين والذين زوروا هوياتهم منهم وخاطبونا بمسوح وخطاب ائمة المسلمين لم يصدقهم أحد أولئك الطواغيت الذين عرفناهم كانوا قوميين أو ليبراليين علمانيين أو تقدميين وكان الإسلاميون - بالمناسبة - هم ضحاياهم في كل حين.

إن الإسلاميين قد يكونون جزءا من أزمة الديمقراطية في العالم العربي لكنهم بقينا ليسوا صانعي تلك الأزمة وليسوا النموذج الاوحد لها! وعلى الذين ياختنون على بعض الجماعات الإسلامية غياب الديمقراطية في تكوينها ونهجها وهم في ذلك متفقون على هؤلاء ان يحيلوا النظر في الساحة كلها وعند ذلك سيصبح الاداء منتقرا في مختلف الجماعات الأخرى. هل وعدم زعيم لحزب سياسي في العالم العربي قبل بمعا تدفول السلطة وترك موقعه لغيره راضيا ومختارا؟ - ألا ترون ان كافة الأحزاب والقوى السياسية في عالمنا العربي هي تحت قيادة زعامات «تاريخية، لانتقير الا بالوفاء حتى تحولت الى شكل مستحدث من القبائل والعشائر العربية التقليدية».

لم يزل يعد الإسلاميون خطرا على الديمقراطية في العالم العربي بينما هم ليسوا كذلك في العالم الإسلامي السني باكستان وماليزيا مثلا، امير ان حالة خاصة متألزة على معالم المنهج الشيعي التي تفسر الامامة هي ال البيت ويوم نظامها المألزة على فترة المولوية المطلقة للفقهاء). اننا اذا كنا جادين حقا ومخلصين في الدفاع عن الديمقراطية فينبغي الا نكتفي بالبحث عن مهادنتها في الجذر الإسلامي وانما نتوجه بنك البحث الى طبقة وبنية الواقع العربي الذي تمررت فيه دعائم ومؤسسات المجتمع المدني من جراء عهود دول القهر التي خلقت حتى صار لقمة سائغة في فم كل ذي باس ووعاء يتمتع بقوة عالية على تخليق الطغاة ومعمل تخصص في صناعة الاصنام.

أزمة الديمقراطية

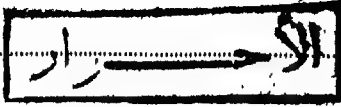
إن أزمة الديمقراطية عربية باكثر منها اسلامية ولئن قيل ان أزمة خطرا في تطويع العالم من جانب الإسلاميين لكي تسوغ الاستبداد وتلقى بالمعارضين الى الجحيم فإننا لانعرف تعاليم تستعصى على التطويع لدى أية جماعة سياسية أخرى فضلا عن ان الجحيم هو مصير المعارضين في كل الأحوال الراهنه وان جرى الاختلاف في الدرجة وليس في النوع. إن الخطر على الديمقراطية سيظل قائما طالما غاب ذلك العمود الفقري الذي يصبغ عود المجتمع ويحول دون انكساره أو انبطاحه اعنى طالما لم تتوفر للمجتمع المؤسسات الفاعلة التي تعبر عن ارادته في المشاركة والمساءلة وتكبيح لجماعات مختلف الطواغيت علمانيين كانوا ام اسلاميين.

إن كلمة أخرى عن النصيحة التي قدمها البرلمان الأوروبي الى الحكومة الجزائرية والتي دعاها فيها الى عدم السماح للمتطرفين الإسلاميين بعرقلة التقدم نحو مجتمع الحرية والديمقراطية وأذ تلاحظ ان الرسالة تتعلق بشأن جزائري داخلي فإننا يجب ان نضع في الاعتبار ان «الناصح» هو الذي يعتد بالاعوان والقروض التي تحتاجها الجزائر في ظروفها الاقتصادية المنهارة ناهيك عن أنه دائن لها بالتقسط الأكبر من مديونية الجزائر الخارجية التي تبلغ ٢٩ مليار دولار.

ونحن لانتطيع ان نخالف مع مضمون الرسالة - التحذير - لكننا نعتبرها من قبيل الحق الذي يراى به باطل ونذهب ايضا الى انها تعكس تخوفا من الاسلام وحساسية ضده باكثر مما تعكس غيرية على الحرية والديمقراطية نعم نحن نعلم كم هم غيورون على الحرية والديمقراطية ولكن تلك الغيرة مقصورة على بلدانهم ومواطنيهم أولا وعلى مصالحهم دائما.

الوجه الآخر

هنا وجه آخر للقضية شديد الخطورة فيما نظن يتصل بمبدأ «الاستثناء» من



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ أكتوبر ١٩٩٣

الديمقراطية..

ذلك أننا نفهم الديمقراطية بحسبانها أداة أو آلة لإدارة المجتمع تنهض أساس على حق الآخر في الوجود في المشاركة وفي المعارضة وتهتدي في كل الأحوال بنسيج من القيم المتكاملة التي في مقدمتها العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان المدنية والسياسية ونحن هنا لا نعرف الديمقراطية لأننا لانشارك أن ثمة تعريفات أخرى أكثر دقة وأحكاماً صاغها أهل الاختصاص الدستوري لكننا نقول فقط أننا نفهمها على ذلك النحو.

إن ديمقراطية الاستثناءات تفتح الباب لتفريغ الديمقراطية من أهم عناصرها وهو حق الآخر في الوجود والمشاركة ولا يحسن أحد أن تفتح باب الاستثناء سيعصم أحداً من رياح الهوى والثرثري وإذا ظن الماركسيون أو بعض العلمانيين الآخرين أن الاستثناء سيضمن الإسلاميين وحدهم ولم يمسه بسوء فكل مدرك لقواعد اللعبة السياسية يعرف أنها «دائرة» وأن «الهوى» الذي يستبعد الإسلاميين اليوم يمكن أن يستبعد غيرهم غداً وهكذا ذلك خطأ وقع فيه بعض الإسلاميين في مصر أبان الخمسينات حينما أيدت قيادة الإخوان حل الأحزاب وحظر نشاطاتها فدارت عليهم الدورة بعد أشهر قليلة وعصفت بهم العاصفة. أن الذين يدعون إلى ديمقراطية الاستثناءات يتحدثون عن شيء آخر غير الديمقراطية ويهينون المسرح لميلاد ديكتاتورية مصفرة ينبغى الاستغراب نموها وتوحيشها في المستقبل.

وإذا اعتبرنا أن الإسلاميين ليسوا جنساً شريفاً يحكم تكوينه الخلقي وأن ثقافتهم والتعاليم التي شكلتهم وتمتلكهم أسلماً يمكن أن تؤول بانحياز الهدم كما يمكن أن تستمر في البناء وشككتهم والخير إذاً سلمنا بمثل تلك البهيمية كما لتناول المسلول يفرض علينا أن نسلك نهجاً آخر للتعامل مع تلك الشئخ الذي يسمى بالخطر الأصولي خصوصاً وأننا لا نعرف وسيلة إنسانية «أمنة» يمكن أن نحذف بها قطاعاً من الإسلاميين الهائلة القائمة في مجتمعاتنا فضلاً عن أننا ندهش من توهم البعض بأن ذلك الحذف يمكن أن يتم بقرار أو مقالة!

وهو وضع لا يخلو من مفارقة لأننا كنا من قبل ندافع في محيط الإسلاميين عن حق الآخر في الوجود والمشاركة سواء كان ذلك الآخر غير مسلم أو علمانياً من أي مذهب وهنا نحن الآن نواجه ذات المشكلة مع العلمانيين حيث صرنا نحاول إقناعهم بحق الآخر الإسلامي في الوجود والمشاركة

الابك ذلك أيضاً على أن أزمة الديمقراطية متجذرة في وعي الجميع: ثمة حاشية أخيرة على المسألة الديمقراطية تتعلق بحق «الآخر» في المعارضة وإن نعتبر أن الجميع مسلمون بكفالة ذلك الحق في ظل أي وضع ديمقراطي فإننا لا نستطيع أن نخفي استغرابنا من انكار البعض لذلك الحق في ظروف معينة وإذا كنا ضد استثناء فئات بذاتها من المجتمع من المشاركة الديمقراطية فإننا أيضاً ضد استثناء موضوعات بذاتها من المناقشة الديمقراطية.

حقهم الطبيعي

على وجه التحديد فإننا لم نفهم تلك الحملة الضارية التي شنتها أقلام بغير حصر في الصحف القومية وخاصة على قادة أحزاب المعارضة لأنهم دعوا إلى بعض الإصلاحات الدستورية فهؤلاء لم يفعلوا أكثر من أنهم مارسوا حقاً مشروعاً طبيعياً كفلته لهم الديمقراطية وليس هذا فحسب وإنما تعرضوا لأمر هو في صلب مقومات وأولويات الحياة السياسية للبلاد.

لسنا هنا في مقام الاختلاف أو الاتفاق مع مادعوا إليه لكن ما بهمنا هو تقرير حقهم في التعبير من حيث المبدأ بصرف النظر عن موضوع ذلك التعبير.

إن ديمقراطية الاستثناءات هي عودة إلى الوراء بكل المقاييس الحزب الإسلامي

لدينا أجابات وإفية ومقنعة على السؤال: لماذا ينبغي ألا يقوم في مصر حزب قبطي؟

وبقي أن نحاول الإجابة على سؤال مقابل لا يقل أهمية هو: لماذا ينبغي أن يقوم حزب إسلامي؟

القصة ربما يعرفها الجميع بدأت بذلك الإعلان الذي نشرته الصحف المصرية صبيحة يوم ١٦ فبراير عام ١٩٨٩ باسم المدعى العام الاشتراكي وفيه بيان للجنة شئون الأحزاب يشير إلى أن جماعة من المصريين قدموا طلباً بأقامة



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ أكتوبر ١٩٩٢

حزب جديد باسم «حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية» تضمن الاعلام بياناً باسماء المؤسسين وأضحت بدعوة كل من يعترض إلى التماس اعتراضه خلال المهلة التي حددها القانون. ولم يكن الأمر بحاجة إلى فحص أو تمحيص لأن قائمة الاسماء المنشورة كانت تشير صراحة إلى أن تلك دعوة لإقامة حزب للأقباط ليس بين مؤسسيه مسلم واحد.

منذ ذلك الحين وحتى كتابة هذه السطور والفكرة محل رفض كل من كتب أو عقب خصوصاً بين الرموز القبطية وعلى رأسها البابا شنودة بطريرك الكنيسة القبطية في مصر. وكان الملف الذي أقرت له مجلة «المصور» ثمانين صفحات (يوم ٢٤ فبراير ١٩٨٩) بمثابة شهادة التقى للفكرة التي شارك في اثباتها حشد كبير من الشخصيات القبطية المرموقة.

ولأن الذي قبل في صدد فكرة الحزب القبطي فيه الكفاية فربما لأنجد مايمكن اضافته على خلاصة الكلام ومصيبه الأخير وإن كانت لنا ملاحظات على الحبيثات التي وردت في بعض الشهادات سنثبتها بعد حين لكن أكثر ما أثار انتباهنا واستدعى هذا الخطاب هو أن الحديث حول رفض الحزب القبطي انزلق بوعي أو بغير وعي باتجاه الدعوة إلى مصادرة الدعوة إلى التصريح بحزب أو أحزاب اسلامية في خلط يحتاج إلى مراجعة ومناقشة.

هذا المعنى رنده بعض المعقبين بصناعات مختلفة وتبناء محور «المصور» الذي قرر في افتتاحية العدد ماضيه: «أننا نرفض قيام أي حزب بين المسلمين أو بين الاقباط فالذين يريدون أن يعملوا بالسياسة ان يبتعدوا بالامكان عن ساحة الاختلاف والحرب والقتال».

الملف في الداخل - بدأ بدعوة مماثلة جاءت على النحو التالي: ان مجتمعنا لايتحمل نفمة الحزب الديني فليس من مصلحة الوطن ككل أن تظهر على السطح احزاب دينية تتعدد معها المظاهرات وتصاغ في ظلها نبرة التطرف والتعصب والطائفية.. فهذا هو الموقف الخاطيء الذي نربا بانفسنا ومجتمعنا لسطوته وبإلها من قبضة و سطوة.

هذا المنطلق لايتفرد به مجلة «المصور» بطبيعة الحال ولكن عناصره ومفرداته تتردد في معظم الكتابات الناقدة لفكرة الحزب الاسلامي التي تلوح بمقابلة الخوف التقليدي للطائفية والتعصب والاحتفال ثم تسقط الورقة اللبنانية في نهاية الامر مشيرة إلى نهر الدم النارف من نسي عشر عاما متساعلة: هل تريبون لبننة مصر؟

وعلى ذبوع هذه الكتابات وتعددها فاننا اشرنا إلى ملف المصور بوجه خاص لأنه أحدث ماضد حول هذا الموضوع ولأنه جسد المنطق الذي بدأ يرفض الحزب القبطي وهو فكرة عارضة طرات لأشخاص مجهولين ثم انقضت على فكرة الحزب الاسلامي التي تتبناها وتدعو إليها قطاعات عريضة وفاعلة في المجتمع وعلى العديد من المنابر العامة فافترغ فيها كل سلبيات الحزب القبطي محاولا الاجهاز عليها من الاساس!

أي ان هذا التناول استثمر حالة المولود الذي مات قبل ان يولد وانكره اهله لاغتيا لاجسم كبير لم تفلح محاولات امانته طوال الأربعين عاما الماضية. نجيب الآن على السؤال: لماذا ينبغي ان يقوم الحزب الاسلامي لدينا في هذا الصدد مجموعة من الحجج والاسانيد هي:

١- لأن هناك واقعا اجتماعيا تعيشه امتنا لا سبيل للاستجابة إليه إلا باتاحة الفرصة لمثل هذا الحزب هناك قاعدة ضخمة من الجماهير - تشكل الغلبة بكل المعايير - تتوق لأن تصوغ حياتها في ضوء تعاليم الاسلام والحزب أو الأحزاب الاسلامية هي الصيغة المشروعة في العمل السياسي عن تلك الرغبة . والراصد لواقعنا العربي -المصري خاصة - يلاحظ ان العمل السياسي الاسلامي ينكر ويلاحق ويضرب منذ أربعين عاما لكن تجمعاته السياسية ما زالت مستمرة بومتوالدة ومتزايدة وهو ما يعني ان هذه الكيانات أو الاوعية مطلوبة ، لا هي مفتعلة ولا هي مفروضة .

٢- لأن هناك واقعا عقديا يستلزم ذلك فالمسلم مكلف في حياته العملية بتكاليف لا يستطيع اداها الا في نظام حياة اسلامي وحتى يبلغ غايته تلك فينبغي ان يوفر له الاطار الدستوري والقانوني القائم فرصة عرض مشروعه بأسلوب مقبول سياسيا وديمقراطيا ، بالصيغة الحزبية توفر هذا الاسلوب



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حزب جديد باسم «حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية» تضمن الإعلام بياناً باسماء المؤسسين واختتم بدعوة كل من يعترض على ائببات اعتراضه خلال المهلة التي حددها القانون. ولم يكن الامر بحاجة الى فحص او تمحيص لان قائمة الاسماء المنشورة كانت تشير صراحة الى ان تلك دعوة لاقامة حزب للاقباط ليس بين مؤسسيه مسلم واحد.

منذ ذلك الحين وحتى كتابة هذه السطور والفكرة محل رفض كل من كتب او عقب خصوصاً بين الرموز القبطية وعلى رأسها البابا شنودة بطريرك الكنيسة القبطية في مصر. وكان الملف الذي افردت له مجلة «المصور» ثمانين صفحات (يوم ٢٤ فبراير ١٩٨٩) بمثابة شهادة النفي للفكرة التي شارك في ائبباتها حشد كبير من الشخصيات القبطية المرموقة.

ولان الذي قيل في صدد فكرة الحزب القبطي فيه الكفاية فربما لانجد مايمكن اضافته على خلاصة الكلام ومصيبه الأخير وان كانت لنا ملاحظات على الخيائيات التي وردت في بعض الشهادات سنثبتها بعد حين لكن اكثر ما اثار انتباهنا واستدعى هذا الخطاب هو ان الحديث حول رفض الحزب القبطي انزلق بوعى او بغير وعى باتجاه الدعوة الى مصادرة الدعوة الى التصريح بحزب او احزاب اسلامية في خلط يحتاج الى مراجعة ومناقشة.

هذا المعنى رده بعض المعقنين بصياغات مختلفة وتبناء محرر «المصور» الذي قرر في افتتاحية العدد مآنه: «اننا نرفض قيام أى حزب بين المسلمين او بين الاقباط فالذين يريدون ان يعملوا بالسياسة ان يبتعدوا بالايان عن ساحة الاختلاف والحرب والقتال».

الملف - في الداخل - بدأ بدعوة مماثلة جاءت على النحو التالي: ان مجتمعنا لايتحمل نفمة الحزب العيني فليس من مصلحة الوطن ككل ان تظهر على السطح احزاب دينية تتعدد معها المآهات وتصاغ في ظلها نغرة التطرف والتعصب والطائفية.. فهذا هو الموقف الخاطيء الذي نربا بانفسنا ومجتمعنا لسطوته وبالنسبة من قبضة وسطوة.

هذا المنطوق لايتفرد به مجلة «المصور» بطبيعة الحال ولكن عناصره ومفرداته تتريد في معظم الكتابات الناقدة لفكرة الحزب الاسلامى التي تلوح بفائسة المآهات التقليدية الطائفية والتعصب والافتتال ثم تبسط الورقة «للمسألة في نهاية الامر مشيرة الى مهر الدم النازف من اثني عشر عاما متساعلة: هل تريون لبننة مصر؟

وعلى نبوع هذه الكتابات وتعبها فاننا اشرنا الى ملف المصور بوجه خاص لانه احداث ماصدر حول هذا الموضوع ولانه جسد المنطق الذي بدأ يرفض الحزب القبطي وهو فكرة عارضة طرات لاشخاص مجهولين ثم انقض على فكرة الحزب الاسلامى التي تتبناها وتدعو اليها قطاعات عريضة وفاعلة في المجتمع وفي العديد من المثابر العامة فافرج فيها كل سلبيات الحزب القبطي محاولا الاجهاز عليها من الاساس.

اى ان هذا التناول استثمر حالة المولود الذي مات قبل ان يولد وانكره اهله لاغتبال جسم كبير لم تفلح محاولات اماتته طوال الاربعين عاما الماضية. نجيب الان على السؤال: لماذا ينبغي ان يقوم الحزب الاسلامى لدينا في هذا الصدد مجموعة من الحجج والاسانيد هي:

١- لان هناك واقعا اجتماعياتعيشه امتنا لا سبيل للاستجابة اليه الا باتاحة الفرصة لمثل هذا الحزب هناك قاعده ضخمة من الجماهير - تشكل اغلبية بكل المعايير - تتوق لان تصوغ حياتها في ضوء تعاليم الاسلام والحزب او الاحزاب الاسلامية هي الصيغة المشروعة في العمل السياسي عن تلك الرغبة. والراصد لواقعتنا العربي-المصري خاصة - يلاحظ ان العمل السياسي الاسلامى ينكر ويلاحق ويضرب منذ اربعين عاما لكن تجمعاته السياسية مازالت مستمرة بومتوالدة ومتزايدة وهو ما يعنى ان هذه الكيانات او الاوعية مطلوبة لا هي مفتعلة ولا هي مفروضة.

٢- لان هناك واقعا عقديا يستلزم ذلك فالمسلم مكلف في حياته العملية بتكليف لا يستلعب اداها الا في نظام حياة اسلامى. وحتى يبلغ غايته تلك فينبغي ان يوفر له الاطار الدستوري والقانوني القائم فرصة مشروعته باسلوب مقبول سياسيا وديمقراطيا، والصيغة الحزبية توفر هذا الاسلوب



المصدر :



١٨ أكتوبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للاسلاميين وغيرهم .
وإغلاق باب العمل السياسي الشرعي امام الاسلاميين ، يؤدي الي نتيجتين
سلبيتين للغاية :

١- فهو دعوة للجميع لكي يتجهوا الي العمل السري بكل مخاطره التي ليست
خافية علي احد وهو ما نرفضه ونسعي الي حث الجميع علي تجنبه .
٢- وهو دليل علي ادانة الممارسة الديمقراطية بالتشكيك في جدوي تعامل
الاسلاميين معها . وذلك موقف تتبناه بعض الفصائل المتطرفة ، بتجاهد
الفصائل المعتدلة لإثبات خطئه .

٣- يتصل بهذا العنصر امر اخر يتمثل في الخطا الفادح الذي باتت تصاغ به
الدعوة الي الوحدة الوطنية في زماننا ، من جانب بعض الاطراف . وإذا أصبح
هؤلاء يطالبون باخراج الاسلام من العمل السياسي حتي يصبح الطريق ممهدا
امام تحقيق الوحدة الوطنية اذا قلنا هذه الدعوة بواعدها اننا نستبعد الشريعة
فما نجد انها رسالة موجهة الي المسلمين خلاصتها ان استبعاد الشريعة
من الواقع العملي - السياسي والاجتماعي - هو شرط تحقيق الوحدة الوطنية
اي ان اضعاف اسلام المسلم هو الثمن الذي تتحقق به الوحدة المنشودة
وبالتالي فعلينا ان نختار بين ان نتمسك بالعقيدة والشريعة فتشقق الصف
الوطني وتهدر اساس السلام الاجتماعي او ان نتنازل عن الشريعة ، بونتمسك
بالعقيدة فقط لتحجس وحدة الصف وتحقق السلام الاجتماعي .
(الشريعة الاسلامية والوحدة الوطنية)

وتلك صياغة مغلوطة وخطرة
مغلوطه لانه ليس صحيحا ان التمسك بالشريعة او تطبيقها يؤدي بالضرورة
الي الاخلال بالوحدة الوطنية بوشهادة النصوص الشرعية وشهادة التاريخ
لتثبت ذلك وخطرة لانها تعمق من التوتر بل تولد قدرا لا يستهان به من
الحساسيات من جانب المسلمين تجاه اخوانهم المسيحيين حيث يستشعر
الاولون ان المسيحيين يشترطون عليهم التنازل عن جزء من دينهم مقابل السلام
والود :

٤- علي صعيد اخر فاننا عندما نثبت ان الاشتغال بالعمل السياسي هو جزء
من الالتزام عند المسلمين فاننا نضيف بان الامر علي عكس ذلك تماما اذا ما
تحدثنا عن الالتزام الديني عند المسيحيين . فالمسلم الحق هو الذي يغطي
بالتعاليم دينه وينبأ مبنيا الايمان المسيحي الحق هو الذي يفصل بينهما .
معطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله - لانه لا يقدر احد ان يخدم سيدين طبعا
لنصوص إنجيل متي .

والامر كذلك فان الحزب الاسلامي يجد في التعاليم مضمونا عقديا يصوغه
في برنامجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي - اما الحزب القبطي فان
طبيعة البناء العقدي لا توفر له مضمونا مسيحيا يصوغ به برنامجه المفترض
- وتلك نقطة لم ينكرها الرافضون للحركة الحزب القبطي إذ تحدث الجميع عن
اللافتة والمبدأ . ولم يتطرق احد منهم الي المضمون .

هذا التصور يربط نتيجة اخري تهما ، وهي ان دعوة مباشرة العمل
السياسي الاسلامي فضلا عن انها تعد استجابة للالتزام الديني فانها اذا ما
بلغت مداها واقامت مشروعاتها السياسية - تضارب للمسيحيين او الاقباط باي
تنازل عقدي بينما مصادرة العمل السياسي الاسلامي محملة بدعوة للتنازل
عن جزء من الالتزام العقدي . وهذا مطلب يتعذر قبوله من جانب جماهير
المؤمنين

٥- اضافة الي هذا وذاك ، فان الواقع السياسي المصري الفسح المجال للعمل
السياسي علي اساس من الابدولوجيا . وبمقتضى ذلك فقد قبل فصيلا
سياسيا يدعو الي الاشتراكية والماركسية .

٦- ثمة واقع دستوري تعترف به كل الديمقراطيات الحديثة يقوم علي مبدأ
حكم الاغلبية وحقوق الاقلية . ولماذا نقبل كل ديمقراطيات الارض
تطبيق المشروع السياسي الذي تتبناه الاغلبية ، بينما ينكر علي المسلمين في
بلادنا مباشرة هذا الحق ؟

وما ينبغي ان يشغلنا حقا هو حجم وطبيعة الضمانات التي يوفرها مشروع
الاجلبيية للاقليات الموجودة في البلاد سياسية ان دينية .

الوهم

مسألة الصراع الطائفي واللبينة ، وهم صنعاء وصدقناه !
إذا دأبت اطراف عدة علي توليت العمل السياسي الاسلامي ، ورميه بكل
نقيصة لتصفية حسابات بعضها سياسي وبعضها فكري .

أثناء مسلسل الصدام بين الجماعات الاسلامية والسلطة ، حرص الاعلام
منني علي تشويه صورة كافة دعاة المشروع الاسلامي ، بل وإلي تشويه موقف
لام ذاته من مختلف القضايا التي تشغل الناس . وكان اللعب بالمسألة
دولة ، واثارة الحساسيات وتلغيم العلاقة بين المسلمين والاقباط ، أحد تلك
التي حجب الخطرة التي اتبعت .



الذئور

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ أيلول ١٩٩٢

الحكومة الجديدة خرجت عن إرادة الأمة وتبنيها
مهمتها الأولى هي تبنيها. إننا نرى أن الحكومة الجديدة خرجت عن إرادة الأمة وتبنيها



المصدر : **النور**

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رحمة للعالمين ومبينة لآيات القرآن العظيم .

ويؤكد العلماء والمفكرون انه لاجل بصدق لازماننا العديدة إلا إذا طبقنا الشريعة وان اى هدف قومى مهما كانت اهميته لا ينبغي ان يقدم على الشريعة لانها الاصل وجعل الالتزام بها وبتعاليمها وبستورها اولا وقبل كل شئ ولاننا اذا فعلنا ذلك ضمنا النجاح فى تحقيق اهدافنا القومية الأخرى وبغير تحقيق الهدف الاول وهو تطبيق الشريعة الإسلامية بصورتها الصحيحة الكاملة الشاملة ستظل الأمة تتعثر وتنتكس ولا مخرج لها إلا بالعمل الجاد والسعى الحثيث نحو تطبيق الإسلام فى واقع حياتنا

وجدير بالذكر ان حكومة الدكتور صدقي الجديدة ضمت بين وزاراتها وزارة جديدة ولم يوجد فى اى وزارة من وزارات مصر منذ الخديو اسماعيل وهو وزارة «السكان» ويتسراس الدكتور ماهر مهران القائد الأعلى لحملات تحديد النسل وتنظيمه فى مصر والذى بلغت الزيادة السكانية فى مصر ما لم يبلغه فى اى فترة خلال السنوات الماضية

تطبيق الشريعة الإسلامية . ويؤكد العلماء والمفكرون الذين يعملون على مصلحة هذا الوطن ان تطبيق الشريعة الإسلامية كان ينبغي ان يأتى على قمة الاهداف القومية التى تسعى حكومة الدكتور صدقي الجديدة لتحقيقها ، والعمل على تنفيذها .

ويعمل العلماء ذلك بقولهم بان الشريعة بها نظام شامل كامل لحل جميع المشكلات والازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من نواحي الحياة والمجتمع سواء فيما يتعلق بالفرد او الأسرة او الأمة ويشير العلماء الى ان الشريعة قائمة على قواعد واصول مستقاة من القرآن الكريم الذى «لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» وايضا من السنة النبوية المطهرة التى جاءت

كتب : شعيب الغباشى تجاهلت حكومة الدكتور عاطف صدقي الجديدة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية تماما ولم تذكر من قريب او بعيد انها ستعيد النظر فى القوانين المدرجة بمجلس الشعب منذ سنوات عديدة مرة أخرى لابرارها ووضعها موضع التطبيق والتنفيذ تلبية لرغبة الشعب وتحقيقا لمبادئه الإسلامية التى ينتمى اليها ، فخرجت الحكومة الجديدة على ارادة الأمة وخيبت آمالها وطموحاتها .

يؤكد هذا التوجه للحكومة الجديدة نحو قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ما اعلن فى الصحف القومية من ان هذه الحكومة تكرر نفسها لتحقيق الاهداف القومية فى السنوات القادمة ، وليس من بين هذه الاهداف على الإطلاق مسألة

النور

المصدر :



٢٠ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة النور

«ولا تكتبوا الشهادة ومن يكتبها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم»

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به، وهذه هي القاعدة التي يجب أن يسير عليها العمل الإسلامي في مصر وفي غيرها من بلاد المسلمين أما أن يظن البعض أن ما يهواه هو الدين فإن ذلك ضلال لاشك فيه والذي يعصم المسلم من هذا الضلال هو استيعاب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً : كتاب الله وسنتي» وفي رواية أخرى: «كتاب الله وعترتي»، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه وعطرة النبي صلوات الله وسلامه عليه هم وابناؤه رضى الله عنهم .



ولذلك فإنني عندما كتبت في العدد الماضي تحت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية»، كنت أبين أنني انتقاد لتعاليم النبي الأمي صلوات ربي وسلامه عليه وكنت ادعو قومي إلى التدبر معي في هذا الحديث وغيره مما رويته في ذات المقالة وقد تلقيت في ذات يوم نشرها تعقيباً من قارئ كريم أمسك عن ذكر اسمه برغم أنه نيل به خطابه حتى يكون الكلام عاماً لا حرج فيه.

وكنت قد كتبت في مقالتي السابق أن الفاظ الأحاديث النبوية التي ذكرتها في البيعة نصوص عامة مطلقة لا أجد ما يخصص عامها أو ما يقيد مطلقها ورجوت القراء الأعزاء بل والعلماء أن يقدموا نصاً - إن وجد - من القرآن الكريم أو السنة المشرفة يخصص هذا العموم أو يقيد هذا الإطلاق فكتب القارئ العزيز يقول «سأذكر لك عدة نصوص من الكتاب والسنة».

الميزة دعبي
الحسامي بالنقض

١



المصدر : النور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ١٩٩٢

وثالثها : هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان أمر عليكم عبد اسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا» رواه مسلم. وقد وضع الخلط لدى القاري العزيز بين البيعة من ناحية «وهي موضوع الحديث الحالي» وبين السمع والطاعة من ناحية اخرى في هذا الاستدلال وضوحا كاملا ذلك ان صدر الحديث يتحدث عن حاكم أمر بالفعل على حين ان الحديث عن البيعة هو عن شخص لم يؤمر بعد وقاتى امارته بالبيعة وصيغة المبني للمجهول في لفظ «امر» بضم الهزرة وتشديد الميم مع كسرهما يقطع بتجهيل بيان كيفية التامير ان صح التعبير او كيفية

اختيار الامير ان اردنا الدقة بينما حديثنا محل هذا الحوار عن كيفية تولية الحاكم الامارة بالبيعة وعلى ذلك فإن استدلاله ايضا بهذا الحديث استدلال فاسد خارج عن الموضوع لا يستحق درجة عليه تزيد على صفر على عشرة ايضا.

وقد وضع من سرد خطاب القاري العزيز انه لم ينجح في ايراد نص يقيد مطلق قول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه من مات ولابيعة عليه مات ميتة جاهلية، واخشى ان يموت دون ان تكون عليه بيعة فيموت ميتة جاهلية وادعو الله عز وجل له بطول البقاء حتى يدرك بيعة لحاكم تنجيه من ذلك المصير.

ولكن صاحبنا هذا لا يريد ان يختم خطابه الذي لم يقدم ما طلبنا دون تبكيك فيقول: «ويبقى ان اقول للاستاذ الحمزة انه لم يقل بقولك هذا احد من العلماء» ولا ادري ماقولي هذا الذي يقصده فإن كان يقصد ما رويته عن سيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد ذكرت من اقواله اربعة احاديث فاني لا اعلم في المسلمين عالما يفوق علمه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقلت قوله وان كان يقصد ان العام يبقى على عمومة الى ان يخصه نص والمطلق يبقى على اطلاقه مالم يقيد نص فذلك قول العلماء في واحدة من اهم قواعد اصول الفقه.

غير انه يمضي في التبكيك فيقول «ولكن الشيخ الشعراوي قال قبل الاستفتاء بيوم واحد في جريدة الاخبار يوم ٣/١٠/١٩٩٣.. «ان كل مواطن مطالب بان يذهب غدا الى

اولها: قول الله عز وجل «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا» ويضيف انه «في هذه الآية يبين الله عز وجل ان الذي تجب له البيعة والطاعة هو ولي الامر من المؤمنين الذين إذا اختلفنا معه في شئ يرد معنا الخلاف الى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم».

والواضح ان صاحب الرسالة قد خلط بين البيعة التي تكون قبل تولي الحاكم الحكم (وهذا هو موضوع المناقشة) وبين السمع والطاعة التي تكون بعد تولي الحاكم الحكم وشتان بينهما فكل منهما يختلف عن الآخر تمام الاختلاف والآية الكريمة التي استدلت بها القاري العزيز هي في السمع والطاعة بعد تولي الحكم وقد ادرك ذلك ولكنه «دس» عند بيان منطقة في الآية وقوله «ان الذي تجب له البيعة والطاعة... الخ» دس كلمة البيعة مع ان الآية لا تتحدث إلا عن الطاعة على حين ان الحديث حول «البيعة» التي لا تكون إلا قبل تولي الحكم.

ومن ثم فإن هذا الاستدلال استدلال فاسد وبما إنه اجابة على غير السؤال فإنه لا يستحق درجة عليه تزيد على الصفر على عشرة (ولهذا كتبت اسمه سترا عليه) من الناحية العلمية.

ثانيها: أي ان ثاني النصوص التي ساقها القاري العزيز متصورا انها تخصص عام النصوص التي سقتها او تقيد مطلقها ما ساقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الائمة من قريش ما اقاموا الدين) متفق عليه ولكنه قال : «ان ذلك في الإمامة العظمى فيشترط فيمن يبايع عليها ان يكون من قريش وان يقيم الدين».

وواضح اننا لا نتحدث عن الإمامة العظمى لا من قريب ولا من بعيد فذلك امر في شأن خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل المسلمين وهذا مالم يقل به احد في اختيار رئيس لجمهورية مصر العربية التي لا يتجاوز عدد المسلمين القاطنين بها ٥% من مسلمي العالم ولم يدع المرشح لها انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه امام للمسلمين.



النور

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠١ تموز ١٩٩٢

صناديق الاستفتاء لاستعمال حقه في الادلاء بصوته سواء بنعم ام بلاء والحقيقة ان الانتخاب ليس حقاً للمواطن بل هو واجب عليه لانه وسيلته في المشاركة الوطنية وسبيله للاهتمام بامر المسلمين ومن لا يؤدي هذا الواجب اخشى ان يقع تحت طائلة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم» والمسلم لا يدعى لاستعمال حقه وانما يدعى لاداء واجبه امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

وعندما استدل بقول الله عز وجل «ولا ياب الشهداء اذا ماعوا» وقوله عز وجل «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه» والله بما تعملون عليم، فقد استدل بها الاخوان المسلمون من قبل في دفع المسلمين الى انتخابات كانوا - اى الاخوان - مرشحين لها فلما قاطعوا الانتخابات لمجلس الشعب امروا اتباعهم ان يكتموا هذه الشهادة ولا يذهبوا الى صناديق انتخابات مجلس الشعب لانه لا يوجد مرشح منهم في هذه الانتخابات وكان النص القرآني الكريم معلق بترشيحهم او عدم ترشيحهم او ان اصوات اتباعهم اصوات ملاكى لهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتب وكتاب الاسلام والديمقراطية

يجلجول الكلاب الصلصلى فلهى هويدى فى كلابه . الاسلام والديمقراطية ، عقد مصلحة بين الاسلام والديمقراطية ، وان كان يفترض بينهما الاتلاق من الاصل ، غير ان وقلع . التاريخ الاسلامى . . وهو غير الاسلام بلطبع . وموروثات العادات والتقاليد والانتباس فى فهم النصوص قد شوش المسالة ، وقد اضيف الى هذا التشوش بعد ذلك ارتباط الديمقراطية بالمجتمعات الغربية بكل ملها من ميراث فى اضطهاد شعوب الشرق . وفى فصول الكتاب الاولى لا يتعرض فهمى هويدى لقضية الديمقراطية بل لمفهوم ، الآخر ، فى الاسلام ولكن الخيط الذى يربط الفصول الاولى ، بالفصول الاخيرة هو ان الاسلام الذى قبل بالتعددية الدينية . بنصوص آيات القرآن الكريم . لا يمكن ان يرفض التعددية السياسية ، وهى من الفروع ، فى حدود ضوابط شرعية وايدولوجية تتصل باحترام النظام الاسلامى وعقلانته . ولكن للتاريخ . وليس النص . لا يسعف فهمى هويدى كثيرا فى محاولته . ويعترف هو نفسه بالصعوبة المقللة فى تخليص التعاليم من برائن التاريخ بحيث نرد المبدأ الاسلامى ، الى نصوص الاسلام . وشريعة الله لا ممارسات المسلمين ، وتجاربهم ، وبحيث يكون تاويل النصوص محكوما بمقاصد الشلر لا انفعالات المجتهدين واهواء المتعصبين .

ويتوقف هويدى كثيرا عند احكام ابن القيم الجوزية (احكام اهل الذمة) والتي وصلت الى حد ختم رقاب اهل الذمة وتمييز دورهم وديارهم ، وتفسيرات سيد قطب للقرآن (الظلال) وفتاوى ابو الاعلى المودودى وغيرهم التى ادخلت الى القاموس دار الكفر ودار الاسلام ودار الحرب والتكفير وما شلبه ، اعتمادا على آيات السيف ، التى نسخت فى رؤيتهم . ما سبقها . بينما يؤكد اغلبية الفقهاء ان هذه الآيات ، ارتبطت بموقف دفاعى لرد العدوان على الاسلام .

كما يتابع فهمى هويدى اتصال هذه الفكرة ، بحزب الله ، بتاويل خاطيء ، للنص الذى علج قضية الايمان والشرك وليس اختلاف المذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبنتيجة ضارة تتصل بتكفير كل من لا ينتمى الى حزب سيسى يرفع هذه اللافتة . وامتداد ذلك الموقف فى ادبيات الاخوان المسلمين ، ورسالة مؤسسها حسن البنا الى المؤتمر الخامس للجماعة والتي ذكر فيها ان هناك فرقا بين

حرية الرأي والتفكير والابتلاء والشورى ، وهذا ما يوجبه الاسلام .
وبين التعصب للرأي والخروج عن الجماعة . وهو ما تستلزمه
الحزبية ، وبإياه الاسلام ويحرمه اشد التحريم . حيث ان الاسلام
في كل تشريعاته انما يدعو الى الوحدة والتعاون .
ويتلعب فهمي هويدي اشراقت لئمة اجتهدوا في فهم مستقيم
للاسلام مثل الامام محمد عبده ، ثم التطورات التي بدت تطرا على
بعض اتجاهات الحركة الاسلامية في السنوات الاخيرة . في اتجاه
القبول بفكرة التعددية السياسية . ومن ذلك موقف حزب التحرير
الاسلامي وفتاوى الشيخ يوسف القرضاوي واجتهادات طارق
البشرى ود . محمد عماره ود . سليم العوا والشيخ محمد الغزالي
وغيرهم ، ويتوقف بشكل خاص عند ندوة مركز الدراسات
الحضارية التي عقدت في أغسطس عام ٩٢ . والندوة التي عقدت
تحت شعار رؤية اسلامية معاصرة وشركة فيها ٢٠٠ باحث اسلامي
قبلها بشهور .

ومع ذلك يسجل فهمي هويدي انه لم يجد تاصيلا نظريا لفكرة
التعددية . في ادبيات الاخوان . كما ان الحوار الذي نقله عن القطب
الاخواني مصطفى مشهور في ندوة مركز الدراسات الحضارية يؤكد
ما ذهب اليه

واهمية كتب فهمي هويدي انه يواكب تطورا اخيرا حدث
ولكن قارئ الكتاب يخرج مع ذلك بسؤال الى أي مدى يمكن ان
يندفع هذا التطور في موقف الحركات الاسلامية من قضية التعددية
السياسية . وهل يقوى هذا التطور الجيني على مقولمة ميراث
انحرافات ، التاريخ ؟

مدحت الزاهد



المصدر : قصصاً وأفكاراً

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النزعة القومية العربية والاسلام

١٨٩٠ - ١٩٩٠

د. فالح عبد الجبار

أولاً - ملاحظات عامة:

تعد النزعة القومية nationalism والأمة nation، والدولة القومية nation-state (أو الدولة - الأمة) ظواهر تاريخية فنية إن جاز التعبير، لا يزيد عمرها عن عدة قرون. أما اليوم فقد غدت الدولة القومية الشكل السياسي أو التنظيم السياسي الشامل المعترف به، بصرف النظر عما إذا كانت الحدود السياسية للدولة تتطابق مع حدود الأمة (أو الأثنية) أم لا، حسب المقولة الشائعة.

ولو قبلنا حسابات أحد منظري الدولة القومية (ارنست جيلنر)، فإن هناك (٨٠٠٠) مجموعة لغوية وأثنية، وإن التناسب بين الدول - القومية الفعلية المتحققة والقوميات الكامنة (غير المتحققة في دولة) هي واحد إلى عشرة.

بداهة، يعني ذلك أن ثمة صراعات قومية فعلية تلوح في الأفق، أو كامنة في رحم المستقبل، في لحظة تبدو فيها أمواج النزعة القومية وكأنها تصل إلى الذروة التي لا حراك بعدها، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار آخر التجارب التاريخية (الاتحاد السوفيتي السابق، يوجسلافيا، الخ).

وسيان إن كانت الدولة - القومية (= الدولة الأمة) هي نتاج انشطار ذاتي من الامبراطوريات القديمة لتكوين وحدة سياسية جديدة، ترتكز إلى مجتمع صناعي حديث أم كانت نتاج شطر كفي لمثل هذه الامبراطوريات، أي الشطر

الكيفي لا صقاع خالية من تكوينات كهذه علي يد القوي الكولونيالية في القرنين ١٩ و ٢٠، فإن الدولة القومية قد اضحت الفرد الشامل في التاريخ، أو حسب تعبير هيجل الفرد الحقيقي الفاعل في التاريخ العالمي.

ربما إن نشوء الدولة القومية عملية مستمرة، تمت في التاريخ المعاصر، علي شكل موجات متعاقبة يقابلها ١٠ الاختلاف الأسلاف، ويستنسخون نماذج قائمة أصلاً، بنوع من «القرصنة» (حسب تعبير ب. اندرسون في مؤلفه «المجتمع المتخيل»).

وإذا كان التاريخ العام لنشوء الدولة - القومية يحظي بالاتفاق العام، فإن «التاريخ الدقيق لنشوء النزعة القومية nationalism هو موضع خلاف. كون Kohn يفضل عام ١٦٤٢، وآلتن عام ١٧٧٢، عام تقسيم بولندا وخضوري عام ١٨٠٦، تاريخ نشر خطابات فينحتة الشهيرة إلى الأمة الألمانية... وكثرة تختار عام ١٧٨٩ (عام الثورة الفرنسية)» (سميث : نظريات القومية، ص ٢٧).

ومن الواضح أنه ليس بالوسع تمييز النزعة القومية nationalism عن الدولة القومية nation-state مفهوماً فحسب، بل إن الاثنين قد يفترقان في الزمان. ويبدو أن النزعة القومية كمفهوم ونظرية وحركة أو أيديولوجيا، برزت إلى الوجود بعد لا قبل الظهور الفعلي لوائيل نماذج الدول



المصدر : قصصنا يا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

خلاصة ذلك ان الدولة - القومية، والنزعة القومية هما نتاجان تاريخيان، قريبا العهد، رغم تكونهما من عناصر يبدو بعضها وكأنه موغل في القدم، أو سابق للتاريخ! يزدرى المنظرون القوميون العرب، عموما، التاريخ ويضعون ظاهرة الأمة والدولة القومية والقومية فوق التاريخ نفسه، مؤمئلين الزمان، أو متقدمين الي المستقبل بحثاً عن ماضٍ لم يكن. حسبنا تذكر الشعار المعروف : «أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة».

بالمقابل نجد أن كتلاً واسعة من قادة التيار الاسلامي المعاصر، تنكر من جانب وجود مفاهيم أو نظم مثل القومية والدولة / الأمة، الخ، في الاسلام، وتدعو من جانب آخر الي بناء «الأمة الاسلامية» التي ينبغي ان تركز في معمارها علي الدين لا الأثنية أو غيرها من الصلات والنظم الثقافية، أو تقول ان مثل هذه الأمة كانت قائمة في الماضي التليد وأنها توشك علي الانبعاث في القريب العاجل.

وبذا نجد انهم لا يبنون السرمدية المتخيلة للقومية والأمة بما هي عليه، بل يبنون أزلية صنف معين من القومية والأمة يقوم علي الأثنية لا العقيدة الدينية. ونقرأ في كتابات منظري النبارين كليهما هجا. يتأ: أن الغرب الكولونيالي اعاق وحدة الامة العربية (عند المنظرين القوميين) أو انه زرع القومية لتدمير وحدة الأمة الاسلامية (عند المنظرين الاسلاميين).

بتعبير آخر تبدو النزعة القومية العربية، هنا وكأنها في تضاد مع الاسلام، أو يبدو الاسلام في تضاد مع النزعة القومية العربية. هناك في واقع الحال كتابات غزيرة حول الآتي : هل الاسلام قلب العروبة أم العروبة قلب الاسلام؟ إنه صراع حول الحامل والمحمول، وهو صراع خاص تماماً بالمنطقة العربية سنأتي علي تفاصيله الأخرى لاحقاً.

ان جانباً من هذا التضاد، أو جلّه تقريباً، ينتمي الي الحقل الايديولوجي و/أو الصراع السياسي / الحزبي، مع ذلك نري ان باحثين عديدين من امثال إيمانويل سيفان E.Sivan، سارعوا الي الاستنتاج بان النزعة الاسلامية (وهي حسب استخدامي لهذا التعبير أوسع من مجرد حركات واحزاب اسلامية) تفتقر افتراقاً بيناً عن القومية والنضال القومي.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القومية في العالم، ونعني بالتحديد النموذجين السابقين، الانجليزي والفرنسي، وجاءت عملية التنظير الفكري لمفهوم الأمة وتحققها في دولة بعد ذلك بكثير. قد يدفعا ذلك الي التساؤل فيما اذا كان البنية الاوائل للدولة القومية مدركين لما هم صانعوه، أو لطبيعة المشروع الذي نفذوه علي غرار القوارب السابقة لارخميدس، التي طفت مع اصحابها دون عون من أية نظرية عن الصلات المعقدة بين الجسم / السائل والوزن / الحجم. وإذا كان الانجليز والفرنسيون قد شرعوا في بناء دولتهم القومية وفق التسلسل التالي :

دولة --- أمة --- نزعة قومية --- نظريات. فأن الالمان والطيان (والامريكان ايضاً)، قلبوا العملية. فالنظريات عن القومية، وتحرك النزعة القومية كانت بمثابة بناء قُبلي، تصورات قبلية apriori، تسبق النشوء الفعلي للدولة القومية. بل ان النظرية والنزعة القومية تبدوان بمثابة مخطط ارادي يسبق تحقق الأمة في دولة. ولعل هذا التفارق هو وراء شيوع فكرة «اختراع» الأمة و«تخيل» الأمة عند اندرسون. ويتعزز هذا الانطباع بفعل عوامل أخرى، أبرزها الطابع التصادفي و/أو الاعتباطي للحيز المكاني أو الرقعة الارضية لعدد كبير من الأمم - الدول، بهذه «نقعة» اخفائية تحدث في كثرة من الحالات بفعل عوامل عديدة ترسخ الطابع الاعتباطي للطار القومي، وتجعل من هذه المجتمعات نوعاً من فسيفساء اثروبولوجية من ناحية تنوع اللغات والاديان والثقافات. وهذا مضاد تماماً للفكرة الاولي عن «تطابق» الدولة والأمة (أو الاثنية)، وكون الأمة جماعة تتميز بالتناسق (= وحدة اللغة والثقافة والتاريخ).

من المتفق عليه عموماً ان ظهور أولي نماذج الدول القومية اتخذ من اوربا مسرحاً له (القرون ١٦ - ١٩). وقد سبقت ورافقت هذا الظهور عملية تحولات عميقة، انتقاله من عصر الي آخر، من المجتمع الزراعي / التقليدي، أو الاقطاعي، الي المجتمع الصناعي / الحديث، أو الرأسمالي، وهو مجتمع اطلق تحولات اجتماعية - اقتصادية وثقافية ديناميكية ارتكزت علي وأدت الي ابتداء تقسيم ديناميكي للعمل، واسواق كبيرة موحدة، وثقافة (بالمعني السوسولوجي) معيارية موحدة مع مايرافقها من ابتداء وتوحيد نظم تعليم، وتوحيد اللغات المحلية وسيطاً، واضعاف السطوة الشمولية للكنيسة، الخ.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

تخترع اختراعاً (حتى) علي أساس الثقافة (Culture)، بالمعني السوسيولوجي للمفهوم. لكن إذا كان تمييزاً لاثنية يتم بواسطة الثقافة، فإن مفهوم الثقافة ذاته يبدو أعوص من أن يحدد. (حتى) عام ١٩٥٤ أحصى باحث أمريكي قرابة ١٦٤ تعريفاً مختلفاً للثقافة في ميدان السوسيولوجيا).

وعلي أية حال تبرز الـاثنيات في الميدان المحدد (القومية) متميزة إما علي أساس لفظي، أو ديني، أو عرقي، وأن هذه التمايزات تشكل عناصر من ثقافة الجماعات المعينة، كما نجد مجموعات اثنية تتطابق فيها الدوائر الثلاثة (اليابان مثلاً).

أن توحيد الثقافة (عبر نظم التعليم) يشكل عنصراً أساسياً من عناصر بناء الدولة / الأمة، أو الدولة القومية، وتنطوي الثقافة علي مكونات دينية بالنسبة للعديد من الشعوب التي انتقلت الي بناء الدولة القومية انطلاقاً من — نقاط ما قبل المجتمع الصناعي.

وعدا عن التحقيب المذكور (ما قبل / ما بعد صناعي) يشكل الدين، في اندماجه بالمكونات الثقافية، عنصر قمايز خارجي للقومية المعينة، وعنصر قائل داخلي لها. خذ روسيا الاورثوذكسية مقابل أوروبا الغربية الكاثوليكية مثلاً:

وفي المراحل الاولى من نشوء الدول القومية في أوروبا الغربية (النموذج المركزي - الأوربي) نجد أن اللاهوت المعقلن. أو الاصلاح الديني أسهم في خلق كنائس قومية، متحدة السلطة الكونية، فوق القومية للكنيسة الكاثوليكية، ناقلاً هذا التحدي الي الميدان الثقافي: إلغاء اللغة اللاتينية، ترجمة الكتاب المقدس الي اللغات القومية (الانجليزية، الألمانية، الخ) هذا الوسيط الاساسي لتوحيد الثقافة القومية ذاتها.

وعلي أية حال فإن الدور الذي تلعبه الثقافة، أيا كان الشكل الذي نراها به، هو وظيفة قائل، التي تشكل في الوقت ذاته وظيفة قمايز. إن التماثل يقوم علي تعيين هوية موحدة، وتعيين الهوية لجماعة معينة يعادل تفريقها عن هويتجماعات أخرى. بتعبير آخر أن التحديد (= التماثل) هو ايضاً نفي (= قمايز)، حسب تعبير سبينوزا.

فحين يصف المرء شيئاً بأنه ليس أبيض، علي سبيل المثال، فلا يترتب علي ذلك أن هذا الشيء أحمر أو أزرق، أو أصفر، أو أخضر! لكن تعيين هوية الشيء بأنه أبيض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالطبع فإن معاينة العلاقة بين النزعة القومية العربية والاسلام، وبين النزعة القومية عموماً والدين عموماً، تقودنا الي القول بأن هذه العلاقة تبلغ من الخصب مبلغاً يجعلها تتبلور في صيغ وأشكال متنوعة تتحدى ثنائية الـ مع / ضد المبسطة.

ابتداءً تُطرح العلاقة بين القومية والدين في الاطار التاريخي العام القائل بأن النقلة من التنظيم السياسي التقليدي الي الحديث، اقترن بالعلمنة، أي فصل الكنيسة عن الدولة، وحسب اندرسون، كان ابتلاج فجر القومية الأوروبية يتوافق مع أقول المؤسسة الدينية. والمغزي واضح : أن العلمنة وبناء الدولة القومية صنوان لا يفترقان، كعنصرين من عناصر توليد الالتحام عبر خلق ولايات جديدة تقف فوق أشكال الولاء القديمة، سواء كانت الولايات القديمة أكبر أو أصغر من الدولة القومية، أي سواء كانت الولايات تُمحض لامبراطورية فوق قومية (الامبراطورية الرومانية المقدسة، آل هابسبورج، آل رومانوف، الخ) أم تُمحض لكيانات دون قومية (طائفة مدينة، عشيرة، الخ).

وتقدم سوسيولوجيا القومية (أن كان لهذا الفرع نعمي من وجود) تحليلاً مغايراً يؤكد أن تحظيم تنسب العمل الثابت في المجتمع الزراعي، وكسر احتكار رجال الكهنوت للثقافة، وتعميم الثقافة العالية عبر نظم التعليم واللغة المحلية، كان مستحيلاً بدون الاصلاح الديني. بتعبير آخر إن الاصلاح الديني، والدين كمكون ثقافي وكمؤسسة، يعدان حجر الزاوية في الوحدة السياسية الجديدة الدولة القومية. هذا هو تحليل ورأي جيلنر Gellner. إذا كانت الاستنتاجات الاولى المضادة للكنيسة (اندرسون) والاستنتاجات الثانية المؤاتية لها، صحيحة سواء بسواء فإن الاستنباط الوحيد المتبقي لنا من جمع هذين الضدين هو أنه من المستحيل إلصاق جوهر ثابت بالأديان العالمية التوحيدية وبالذات بالمسيحية (والاسلام ايضاً كما نعتقد) باعتبارها، في ذاتها ولذاتها، معجلاً أو عائقاً لنشوء الدولة القومية. بكلمة أخرى، إن دور الدين في مسألة نشوء الدولة القومية ليس ثابتاً ولا موحداً، وإنه لا يمكن ارجاع هذا الدور الي جوهر محدد ومعطى.

أن جانباً من تاريخ القومية والقوميات يبين لنا أن الحدود الاثنية، أي حدود أمة معينة تتعين أو تُخلق (أو



المصدر : قضية الفكرية

التاريخ : ذو الحجة ١٩٩٣

والوحدات الصغرى (المكونات المتشعبة) تجد التعبير عنها في المفاهيم الثقافية الدينية، وفي الاشكال التنظيمية للمؤسسة الدينية، وهذا يشمل سائر الاديان التوحيدية. ولناخذ هذا الأمر في اطار الامبراطورية العثمانية يجد المرء (خصوصاً في القرن التاسع عشر) مؤسسة دينية مركزية وعلي رأسها المفتي الاعظم في اسطنبول، مرتبطة بمؤسسات مركزية مماثلة في الولايات الاخرى (الازهر الزيتونة، الخ، علي سبيل المثال). بالمقابل نجد أن القبائل والقري، والجماعات الحرفية في مراكز المدن منظمة في زوايا وطرق صوفية منعزلة، ومتشعبة.

يصعب تخيل المؤسسة الدينية المركزية (أيا كانت درجة مركزيتها) بدون خطاب شمولي، بدون تركيز علي العنصر الشمولي في الايمان الديني، وفي الاسلام كدين أي موجه لسائر المسلمين، بل لسائر البشر كعبيد للمخلوق وبدون تركيز علي مثل هذه الشمولية (المماثلة دوماً في كل الاديان التوحيدية)، اعني التركيز السياسي، فان شرعية حكم آل عثمان كانت تنهاري قطعاً في نظر سائر الرعايا المسلمين. بالمقابل نجد ان الطرق الصوفية بما تتميز به من عبادة الاولياء، وتوسط الشيخ (والولي) بين العابد والمعبود، او بين المخلوق وبارئه، ويفعل انفلاق هذه الطرق وتناهي هذه البني الاجتماعية الصغرى عن بعضها في ركود المجتمع الزراعي البسيط، هي تكوينات محلية، تفتقر الي شمولية النظرة الدينية القائمة في المركز.

وبالطبع فانا ننظر الي هذه الطرق والزوايا، علي انها نتاج تشظي وعزلة وتجزؤ الكيان الاجتماعي - الاقتصادي - الثقافي.

هذا التمايز بين خصائص المؤسسة الدينية المركزية والتكوينات المحلية، هو في واقع الامر قايماً بين ثقافة عليا وثقافة دنيا.

يحصل أحياناً ان الثقافة العليا (النخبوية، ثقافة الخواص) والثقافة الدنيا (ثقافة العوام، الدين الشعبي الخ) تتميزان معاً بخصائص مشتركة، النزوع الصوفي مثلاً، كما كان عليه الحال خلال الحقبة العثمانية، لكن الاختراق بين الاثنين أعظم من أن يُغفل، وبخاصة ان صوفية الثقافة العليا تتصف بنزعات عقلية و/أو فلسفية في حين ان صوفية الثقافة الدنيا تتميز بعبادة الاولياء، أي نزعات ارواحية بدائية (animism).

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مثلاً سينفي مطلقاً سائر الصفات الممكنة في الطيف اللوني نقياً قاطعاً.

{من ينزعجون من الماثلة بين التمايز القومي او الهوية القومية وبين اللون - الابيض هنا - حسبنا ان نذكر ان لغة الاسكيمو، خلافاً للغات عديدة، تنفرد بوجود ما لا يقل عن ١٥ كلمة لانواع متباينة من البياض. هذا يتيح الحديث عن التمايزات الاخرى داخل الابيض (= الأمة) }.

نورد هذا التفصيل ابتغاء الاشارة الي محنة أولئك المنظرين القوميين الذين يحددون التمايز بأسلوب مقلوب أي يؤسسون الجوهر القومي علي سبيل النفي (لا أبيض) وهو تعيين هلامي، يشبه تعيين فينحتة للعالم بانه : لا أنا (Nicht Ich)

لنعد الي بضع اشارات أخرى عامة عن الدين ودوره في التكوينات السياسية في إطار المجتمع الزراعي وما بعد الزراعي، أي في الوحدات السياسية ما قبل المعاصرة وأيضا دوره خلال الفترة الانتقالية المفضية الي الوحدة السياسية الحديثة المعاصرة.

ان الامبراطورية العالمية الشاملة هي الوحدة السياسية النموذجية للعصور الغابرة، وتتميز هذه الوحدات بارتكازها علي دين عالمي : الامبراطورية الرومانية الامبراطورية الاموية فالعباسية، الامبراطورية الرومانية المقدسة، الامبراطورية العثمانية {ونترك جانباً بعض الامبراطوريات المفلقة التي تحولت الي دول قومية (اليابان، الصين) بفعل تلاحم دوائر الانتماء الجزئية (العرقية، اللغوية، الدينية) في دائرة الانتماء الاوسع (القومية) في العصر الحديث}.

ان هذه الوحدات الكبرى (الامبراطوريات) كانت تنطوي علي أشكال من الولاء، والانتماء، ينتسبان الي اشكال مختلفة من التنظيم السياسي الصغير: الامارات الاقطاعية وساداتها، الدول - المدينة، الأسر الحاكمة الطوائف والجماعات الدينية.

ويمكن للمرء، في إطار عالم الاسلام، أن يتحدث عن ولاءات للقبيلة، العشيرة، الأسرة، الطائفة الدينية (داخل الدين الواحد) او الانتماء الديني (بين مختلف الاديان)، الأسر الحاكمة، الخ.

وعليه فان الامبراطورية، هذه الوحدة الشاملة للتنظيم السياسي الغابر هي كيان مجزأ ومتشظي داخلياً. وبالطبع فان كلاً من الوحدة الكبرى (= الامبراطورية)



المصدر : قضايا خلدوني

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٢

بتعبير آخر ان النزعة القومية هنا لا تعبر عن تحول اجتماعي فعلي عن تطور الرأسمالية، او المجتمع الحديث الخ، بل تشكل نوعاً من الاستجابة لمؤثرات العالم المحيط. لنرالي تشكل النزعة القومية العربية بموازاة تشكل النزعة القومية التركية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

لقد كانت الامبراطورية العثمانية دولة تقليدية متعددة القوميات، متعددة الاثنيات، متعددة الاديان، تمتد علي عموم العالم العربي (عدا المغرب) وعلي اجزاء غير قليلة من شرقي ووسط اوربا.

ولو استثنينا الأناضول، لوجدنا أن سائر المقاطعات العربية كانت خاضعة لحكم أسر وسلالات غربية تنحدر من النخب العسكرية، وتتمتع بقدر كبير من الاستقلالية التي انتهت في بعض الحال الي استقلال فعلي (مصر محمد علي، بايات ودايات الجزائر وتونس). هناك مناطق ورقاع أخرى خضعت لحكم المشايخ (رؤساء قبائل) أو عوائل الأشراف (المتحددين من قرش). وكان ثمة استثناءات قليلة في تلك الاماكن التي يحكمها ولاية معينون من الباب العالي مباشرة.

لن نجد الدارس لهذا الكيان السياسي أى مفهوم للمواطن الفرد، او قانونا محدد أو إطارا إقليميا محددًا للدولة، او هيئات سياسية خاضعة للاختيار والمحاسبة الخ، او اياً من المظاهر الحديثة المتعارف عليها، بل سيجد أفرادا جماعيين (قبائل، عشائر، طوائف دينية، طوائف حرفية). وسيجد لكل جماعة أعياناً وأشرافاً يمثلونها، اي درجة من التمثيل المباشر. انه عالم نظام الملل.

لقد كانت الامبراطورية تترنح تحت وقع تحديات الغرب المتفوق عسكريا (= حضاريا)، والعجز عن ضبط النزوع القومي المتصاعد في الاجزاء الاوربية، ونزعات اللامركزية في بعض مناطق العالم العربي (مصر، تونس الجزائر، الجزيرة العربية، السودان)، التي انطوت علي بذرات وعي ذات إثني، وهو سابق لوعي الذات القومي بالمعني العلمي للمفهوم.

إن الحل التاريخي في مركز الامبراطورية العثمانية لم يكن ليختلف، من حيث الجوهر، - عن الحلول المبتناه في رقع أخرى : مصر محمد علي، ويايان القرن التاسع عشر : تدخل كثيف للدولة لاعادة تنظيم الوحدة السياسية بإعادة تنظيم الجيش الدائم، وبناء المرافق الانتاجية، وخلق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويري بعض الكتاب المعاصرين، أن الطابع الشمولي للدين الاسلامي (مخاطبته البشرية جمعاء) يتناقض مع النزعة القومية العربية (الموجهة الي جماعة اثنية محددة ومحدودة).

أما التاريخ الفعلي لبناء الدول القومية في العالم العربي، وفي تركيا، وإيران، وباكستان، في القرن العشرين، فيقدم لنا أمثلة تقول إن العوائق الرئيسية أمام بناء الدولة القومية الحديثة ليس الاسلام الشمولي، بل الثقافة الصوفية، الجزئية، المتشظية. وأن حركة الاصلاح الاسلامي التي تصدت للتجزؤ الصوفي، عبّدت الطريق الي نشوء الكيانات القومية متجاوزة انغلاق الجماعات الصغيرة.

وابتدأت مساعي الاصلاح الديني هذه انطلاقاتاً من مفهوم التوحيد ومفهوم العقل، وحرية الارادة الانسانية في الميدان الفلسفي بالطبع.

بالمقابل ظلت الشمولية الدينية نظرياً أداة للدفاع عن ولايات فوق قومية. وهي الآن الأساس الذي تستمد منه نظريات ودعوات بناء أمة اسلامية عامة.

إن ظهور الدولة القومية يبدو بمثابة تنظيم سياسي جديد ذي حدّين، الحد الاول موجه ضد الجماعة انكبري الموحدة شكلياً في إطار امبراطوري، والحد الثاني موجه ضد التجزؤ الداخلي المنتمى الي المجتمع الزراعي . وباختصار تبدو العملية بمثابة مركزية - لا مركزية، او تكامل - انفصال، او اندماج / التهام في جانب وانفكاك - انفصال في جانب آخر.

ثانياً - منشأ النزعة القومية التركية في القرن التاسع عشر

أشرنا في المفتح الي ان نشوء النزعة القومية عالمياً كان لاحقاً لنشوء الدول القومية في الموجة الاولى ولكنه كان سابقاً لنشوتها في دول الموجتين الثانية والثالثة. في الحالين جاء تشكل الدولة القومية مترافقا كنتيجة ولاحقا كسبب، للانتقال من التنظيم الزراعي الي التنظيم الصناعي للمجتمع، أي عصر تطور الرأسمالية

ويبدو لي أن المنطقة العربية تميزت، شأن مناطق أخرى بأمرين : (١) ان النزعة القومية كانت وماتزال سابقة لنشوء الدولة - الأمة العربية الشاملة. (٢) ان هذه النزعة سابقة ايضا لعملية الانتقال من التنظيم الزراعي الي التنظيم الصناعي للمجتمع.



المصدر : حضايا خلد

التاريخ : دة فجي ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد تركت هاتان الثورتان، عهد ذاك، آثارا عميقة علي الفكر السياسي السني والشيوعي، وسط المثقفين الحديثين ورجال الدين التقليديين علي حد سواء. وكاننا نتاج تحولات عميقة تغذ السير نحو بناء الدولة القومية الحديثة. وكانت المشكلة التركية أن المشروع يجري في إطار دولة متعددة القوميات وبازاء تحديات اوربية ضارية.

ان مصائر وأشكال النزوع القومي العربي في المشرق يرتبط الي حد كبير بالحركة القومية التركية.

ثالثا: النزعة القومية العربية والاسلام.

التصورات والنظرات الأولية في المشرق

لا يخطئ السلفيون والاصوليون المعاصرون قط حين يقولون ان مفاهيم القومية، والوطنية، والتفرعات المستمدة منها لا أثر لها في الاسلام. فهذه المفاهيم كانت غائبة عن حقل الثقافة السياسية العالمية حتي القرن ١٨، وعن حقل الثقافة السياسية في البلدان العربية خلال الشطر الاعظم من القرن التاسع عشر عدا عن بعض الاستثناءات الفردية. وبالطبع حين بدأ التنظير لفكرة القومية العربية، كان العرب عمليا، بعيدين بعد السماء عن الارض لا عن اسولة العربية الواحدة، بل عن أية دولة قومية.

ان معظم الدراسات عن اصول ومنابع النظرية والفكر القومي العربي (ان لم تكن كلها) تهمل دور واسم ومكانة الفكر والمصلح الاسلامي الكبير جمال الدين الافغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٧)، او تحذفه كلياً. وإن جري ذكره فلدوره التنويري (والاصلاحي)، قدحاً او مدحاً. وبودي أن اعارض هذا الرأي السائد بالقول ان اصلاحية الافغاني ناجمة عن نزوعه القومي، اي مناهضة الغرب الكولونيالي، لا العكس.

وما يشير الاهتمام حقاً ان نجد الكاتبة الامريكية N.Keddie ن. كيدي تصدر كتابا عن الافغاني يحمل هذا العنوان الموحى : رد إسلامي علي الامبريالية!

ان دراسة متأنية لجوانب شتى من كتابات ونشاطات الافغاني تبرر لنا القول بأنه الاب الروحي لكل من النزعة القومية الاسلامية، والنزعة القومية العربية، اي الاب الروحي للشكلين الديني والاثني من النزوع القومي.

جهاز تعليم حديث، مشفوع بنظام مواصلات معاصر تعديل نظام الملكية، لبناء مؤسسات دولة حديثة (دستور برلمان، جهاز تنفيذي معاصر، الخ).

هذه الانتقال لم تتم علي يد « طبقة وسطي » او « طبقة رأسمالية ديناميكية »، بل علي يد الدولة.

إن محض الانتقال من الشكل الأسري للحكم الي الشكل الدستوري، يعني نقض اشكال تقليدية

من الولاء، والانتماء والاندماج، ويعني ايضا استبدالها باشكال جديدة. إن ارساء الدولة علي اساس

دستوري يستتبع نقل مصدر السلطات والتشريع ومرجع الولاء والانتماء، من الأسرة الحاكمة الي الشعب، ومن

الشرعية والحكم بالفرمانات العلية، الي مصادر جديدة للتقنين والتشريع. إن نقل السيادة، وصلاحيه التشريع

وحق الحكم الي الشعب او الأمة يفتح الباب علي مصراعيه للنزعة القومية في الحال. وهذا ما ادركته جمعية

العثمانيين الشباب (تأسست في ١٨٦٥) التي بدأت جمعية ليبرالية - دستورية لتنتهي الي حركة قومية تركية.

وهذا ما افصح عنه بوضوح / جمعية تركيا الفتاة التي خلفتها. وقد اندمجت النزعة القومية «تركية بانجي»

دستوري - ليبرالي، وتواكبت مع مفاهيم اسلامية لمصلحين صاغوا تصوراتهم تحت تأثير موروثةم الثقافتي الاسلامي

والموروث الثقافتي الارببي.

هذه الحركة، كما هو معروف، طورت اتجاهين لامركزي، يستهدف اعطاء المجموعات الاثنية غير التركية

حقوق استقلال ذاتي (بمن في ذلك العرب)، ومركزي متشدد (الاتحاد والترقي).

ولنلاحظ ان الكلمة المطبوعة، والتلغراف، وسكك الحديد، اي نظام الاتصالات الحديث عهد ذاك، قدم شبكة

من القنوات المادية للتنظيم والتعبئة، وكسر عزلة نظام الملل فيما قدم نظام التعليم الحديث، ونظام المدارس

العسكرية، والجيش النظامي، المادة البشرية للتغيير الطلاب والضباط.

إن تطورات مماثلة جرت في مصر، وايران رغم تباين الاوضاع السياسية بعض الشيء. وعلي أية حال فان

التوافق الزمني للشورة المشروطة في ايران (١٩٠٦) والثورة الدستورية علي السلطان عبد الحميد في تركيا

(١٩٠٨) مشير للانتباه حقاً.



المصدر : قضايا خلاص

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٣

ويمكن القول أن ثنائية الديني / الاثني في أفكاره انحلت بالتدريج الي مكوناتها الاصلين وتلقفتها تيارات متباينة.

ويعني من المعاني يشكل الكواكبي استمراراً للافغاني، في جانب إعلاء العقل والاصلاح والنزعة الدستورية، وانقطاعاً عن الافغاني في ميدان النزعة القومية. فالكواكبي يشدد علي البعد العربي أولاً، ويضعه في مواجهة العثمانيين ثانياً.

ويقدر مايتعلق بالصياغات الفكرية، يمكن القول ان الكواكبي هو مؤسس فكرة القومية العربية (نضع خارج الاعتبار أصحاب النزعة القومية الثقافية من كتاب القرن ١٩ من اهل الشام : حيدر شهابي (١٧٦١ - ١٨٣٥) فرنسيس فتحي (٧٢ - ١٨٣٦)، الي جانب انيازجي بطرس البستاني، جرجي زيدان، اديب اسحق) في كتابيه «ام القرى» و «طبائع الاستبداد» يؤكد الكواكبي. من بين أمور عديدة، علي وحدة العرب علي الاساس الوطني (اي الاثني (والقومي ان شئت) لا الديني. بل انه يري في الاستبداد السياسي امتداداً للاستبداد الديني، وهذا الاخير امتداد لعقيدة الجبر السلبية. وبالطبع فان الامة العربية انتي يتناولها الكواكبي في حديثه تصم الهلال بحبيب ومصر، ذلك إن المغرب العربي لا يندرج ضمن «البلاد العربية» في كتابات المنظرين القوميين خلال القرن ١٩ وشطر من القرن العشرين.

وبالطبع فان صياغات الكواكبي لم تكن قط خلواً من فكرة الخلافة، المفهوم الموروث للحق السياسي. بيد أن الخلافة، عند الكواكبي، تتركز علي قاعدة إثنية: الخلافة للعرب. وتتركز علي قاعدة دستورية (الشعب مصدر السلطات، والخليفة ينتخب انتخاباً. اصف الي ذلك أن الخلافة، عند الكواكبي وظيفة روحية لا وظيفة زمنية، أي دينية لا سياسية. هذا الفصل بين الوظيفتين يشكل عماد النزعة الدستورية الحديثة عند الكواكبي ويجعل من فكرة الخلافة التي طرحها إلغاء لهذه الفكرة عينها. ويمكن فهم أهميتها من ناحيتين تاريخية وراهنة. ففي عهد ذلك شكلت مصدراً وتحدياً لفكرة السلطان عبد الحميد الثاني عن الخلافة. وفي عهدنا تشكل أداة لدعاة الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية، اي فصل السياسي عن الديني، واحترام استقلالية الحقلين، لتجنب اضماء الطابع المقدس علي النشاط السياسي البشري في الاقل.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد تميز الافغاني بابرار التعاضد بين الاسلام والغرب، في جانب، ودعا الي استعارة العلم واشكال التنظيم السياسي والاجتماعي من الغرب ذاته لمقارنته في جانب آخر. ان الاصلاح الداخلي للافغاني، أكان فكرياً ام سياسياً ام اجتماعياً، يتوخي وظيفة خارجية: التصدي للغرب المستعمر.

ويلاحظ من كتاباته خلال الفترة الهندية، شدة تركيزه علي النزوع القومي، فهو يقول أن لا سعادة للمرء إلا في جنسه وقومه، ولا وجود لهذه الاخيرة بدون اللغة ويعترف الافغاني بوجود رابطتين تشدان البشر، الأولى رابططة اللغة التي تتألف منها رابططة الجنس (القومية) والاخرى رابططة الدين. ويعترف ان هناك شعوباً تغير أديانها مرات وتحفظ بلغتها

لم يكن الافغاني منظرأ بل رجل نشاط وعمل، لذا لم يصغ آراءه في اطار فكري موحد، بل في ثنايا مقالات متعددة وظرفية في آن.

لقد احتفظ الافغاني بموقف التنوية هذه التي تجمع الرابطة القومية بالرابطة الدينية.

وفي اعتقادي ان هناك عاملين وراء هذه الثنائية أولاً ان الافغاني كان موقفاً بانسداد الخساري سمين، فهو قاطرة التقدم شريطة تنقيته من الشوائب. وثانياً أن تجربة الافغاني المتنوعة (عيشه في الهند، افغانستان، ايران، العراق، مصر) جعلته علي تماس عياني مباشر بالتمايزات الاثنية، ودورها في الصراعات السياسية، المناهضة للبريطانيين.

ان انقاذ العالم الاسلامي (احياناً المشرقي) من السقوط بيد القوي الكولونيالية وبخاصة بريطانيا، كان يستدعي، حسب رؤية الافغاني، اصلاح الاسلام من ناحية ووحدة المسلمين (الباب العالي، ايران القاجارية، ومصر عهد ذاك).

واذا كان الافغاني قد رفع شعار الجامعة الاسلامية، كوسيلة سياسية لمواجهة الغرب، فانه لم يغفل قط دور النزعة القومية وبالذات النزعة القومية العربية التي يطربها في مقالات عديدة له. فدور العرب في فترة صعود الاسلام وانتصاره لامراء في أهميته وعمقه، بل إنه تأسي لاهمال الترك رغبة السلطان سليم في تبني اللغة العربية لغة رسمية للدولة العلية، مما كان سيخلق، برأيه دولة تقوم علي أشد واقوي عوامل الالتحام : الدين والاثنية.



المصدر : قضايا عتارح

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

ولنلاحظ أيضا أن دول المغرب العربي كانت تمثل وحدات سياسية مميزة بوضوح، فلها سلاتها الحاكمة وجيشها المستقل، سواء بوجود أو غياب ولاء برآني للعثمانيين خلال الفترة ما قبل الكولونيالية.

ولقد حاربت هذه البلدان الغزاة بقيادة شيوخ القبائل والطرائق (القادرية في الجزائر، السنوسية في ليبيا) الأسرة الحاكمة (في المغرب). رغم أنها كانت تعيش في عالم ما قبل قومي، مطورة بذلك وعيها الذاتي الاثني بأشكال صوفية تقليدية.

إن المنظرين القوميين يطلقون (من باب الاستعلاء) اسم الحركات الاستقلالية على هذه الحركات، أي كونها «غير»

قومية. الواقع أنها تشكل النماذج الأولى للنزعة القومية الدفاعية، التي تتجلى عند أي شعب بمواجهة التوسع الأوربي في ذلك القرن. وكان هذا النزوع القومي الدفاعي، الأولي، البسيط، البعيد عن أنه «نظرية» (الخ)، يجد التعبير عنه في مفاهيم وعلامات ورموز الثقافة الإسلامية. وببساطة هي حرب جهاد ضد الغازي الكافر.

وبهذا المعنى فإن النطف الأولى للمشاعر القومية في المغرب برزت في شكل ومحتوي إسلاميين من الوجهة الثقافية. ولم يكن ثمة أثر للعروبة.

لقد نما النزوع القومي، في هذه الفترة في المغرب في حدود الفهم التقليدي للإسلام (النزعات الصوفية) وانتقل بعد ذلك مع بروز المصلحين، للتطور في نطاق الإصلاح الإسلامي، كما أنه نما في نطاق الرقعة السياسية لوحدات مميزة (تونس، الجزائر، المغرب، الخ) مما أفسح المجال لبروز النزعة القومية ليس فقط في رداء إسلامي ثقافي، بل في رداء محلي إثني: نزعة تونسية، نزعة جزائرية، نزعة مغربية، الخ.

ولما شهد المغرب العربي بروز النزعة القومية العربية لم يكن ليسع هذا النزوع إلا أن يكون مندمجاً اندماجاً مكيناً بالإسلام. وكما هو معروف (لربما إلى حد الابتذال) أن رجل الشارع في المغرب لا يميز بين العربي والمسلم، فكل عربي مسلم.

قلنا إن النزعة القومية الابتدائية في المغرب العربي اتسمت بطابع دفاعي، ونمت ثقافياً في إطار الإسلام الصوفي التقليدي.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رابعاً: شكلان من النزعة القومية (المغرب والمشرق)

يمكن تقسيم دراسة العلاقة بين الدين والقومية، إلى ثلاثة أطوار : قبل كولوني، فترة الكولونيالية بعد الاستقلال

وبالوسع القول إن هذا التحقيب الزمني لن يكسر بدون

تقسيم مكاني : المغرب والمشرق.

ففي أواخر القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين، تميزت الأفكار والتصورات والمفاهيم (والمذاهب) القومية في المشرق العربي بطابعها الاثني، أي بناء مفهوم القومية على أساس الانتماء للغة والثقافة والتاريخ (العروبة)، دون أن يعني ذلك عدم وجود مفاهيم إسلامية (الخلافة مثلاً) تحتل مكانة ثانوية.

أما التصورات القومية في المغرب العربي فقد كانت إسلامية الطابع، وفي مصر، الواقعة في نقطة تلاقي الاثنين، فقد ظل هذان الشكلان كلاهما، متعايشين، ومتجاورين.

وعوامل ذلك أن المشاعر والتصورات القومية في المشرق العربي نمت وتطورت في تعارض مع العثمانيين. حافزاً بذلك الحاجة إلى تحدي التمدد سيسي مع الآثار بتغاير إثني، من هنا التوكيد على الفوارق الاثنية بين العرب والتürk. ولا ريب في أن وجود قطاعات من المسيحيين العرب عززت الحاجة التي تجاوز الانقسامات الدينية بوحدة أعلى (= وحدة قومية) في المغرب العربي لم يكن ثمة تماثل ديني أو إثني بين المستعمرين الفرنسيين والمستعمرين. وكانت الفوارق الاثنية تتجلى مباشرة في الثقافة المحلية، وكان الإطار الثقافي الجاهز لذلك هو الإسلام عينه.

إن الثنائية الثقافية في المغرب كانت أشد واعتي واقسي مما كانت عليه في المشرق، أن لم يكن لشئ فعلي الأقل بسبب الطابع المميز للكولونيالية الفرنسية الاستيطان.

وعليه تطورت النزعة القومية ضد العثمانيين وضد خطر أوربي محتمل، في المشرق، أواخر القرن التاسع عشر، في حين تطورت هذه النزعة ضد خطر أوربي قائم في المغرب.



المصدر : **هذه اقلية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٧**

لنجدها واضحة في دعوته الي «الدولة الاسلامية» التي تقوم علي فكرة الخلافة، وعلي نبذ فكرة سيادة الشعب وامكان صوغ قوانين وضعية (انظر : عنايات، ص ٧٧). اي ان رشيد رضا يشكل في ميدان الفكر السياسي نكوصاً عن استاذة عبده الذي حصر الحكم في اطار دينوي، واعتبر الحاكم وامور تعيينه وخلعه شأنًا دينويًا لا قداسة فيه.

ان عودة رشيد رضا تشكل انعطافا نحو النزعة الاسلامية المعاصرة (الاصولية حسب التسميات الاخرى) التي ابتدأت في مصر علي يد حسن البنا عام ١٩٢٨.

ان هذا التيار السياسي - الاجتماعي هو الذي سيصوغ المفاهيم الفكرية - للشكل الاسلامي للنزعة القومية كما نعرفها اليوم. ان نقطة انطلاق هذا التيار، في هذا الميدان، هي حفظ الطابع الاسلامي للمجتمع والدولة، الذي يشكل جوهر هويتها المميز.

لقد جادل أحد ايدولوجيين الخصوصية القومية الاسلامية، ونعني به شكيب ارسلان، مدافعاً عن إرساء النزعة القومية علي أساس ديني لا إثني (لغوي أو عرقي) في ثلاثينات هذا القرن معتمدا علي مثال اليابان والمجترات، واوروبا عموما التي تقدمت حسب رأيه دون أن تتخلي عن تقاليدها ومعتقداتها (اليابان) أو كنيسيتها (المجترات) (انظر: ايلي خضوري ص ٣٣٦ - ٣٣٧) ويخلص ارسلان الي أن الدين هو مكوك الهوية القومية.

ان نشأة هذا التيار جاءت علي خلفية معقدة سقوط العثمانيين، الغاء الخلافة (١٩٢٤)، وقوع المنطقة العربية تحت السيطرة الغربية الفعلية، فشل التيار القومي الليبرالي في انتزاع الاستقلال الكامل، تصاعد خطر الحركة الصهيونية ونجاحها في فلسطين.

من هنا انقلاب هذا الاتجاه علي الجيل الاول من ممثلي الاصلاح الاسلامي ونعني الافغاني - عبده.

ومن المفيد التذكير بأن ممثلي هذا التيار الاسلامي نشطوا (رشيد رضا، ارسلان، البنا) في اطار دول - قومية أولاً، وفي اطار صراعات حادة بينها لوراثاة الخلافة الملقاة ثانياً.

(حاولت مصر تنظيم مؤتمر فعال حول الخلافة، اما الشريف حسين فقد اعلن نفسه ملكاً علي العرب قبل أن يغادر الحجاز هرباً من سيوف نجد، اما الدولة السعودية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما الطور الثاني من نمو النزعة القومية وبالذات خلال النصف الاول من القرن العشرين فقد اتصف بالطابعين الدفاعي والثقافي، وبارتكازه الي الاصلاح الديني المناهض للصوفية (بن باديس ١٩٠٠ - ١٩٤٠ في الجزائر الشعالي، مؤسس الحزب الدستوري في تونس (ت - ١٩٤٤).

ان النموذج المصري أكثر غني وتعقيداً. لقد تبلورت المشاعر والافكار القومية، كما قيل آنفاً، في تعارض مع العثمانيين والغرب المتغلغل، وفي ظل الاصلاح الاسلامي التنويري (الافغاني، عبده) مقرونا بمؤثرات فكرية غربية علمانية الطابع.

ان التضاد المصري - العثماني ينعكس في اعمال محمد عبده بوضوح، فقد اعتبر عبده السلطان عبد الحميد الثاني اكبر سفاح ومستبد في ذلك العهد (عبده : ص ٧٣٦)، كما ان «مجد العرب» وحققهم في إنشاء دولة تليدة خاصة بهم أمر مشروع في نظر عبده (ص ٧٣٥)،

لولا أن التقاتل التركي - العربي يمنع ذلك ويقود الي سقوط الاثنين فريسة سهلة للقوي الغربية.

لقد كان محمد عبده أبا النزعة القومية المصرية الليبرالية، العقلانية. وإن قراءة بسيطة لبرنامج الحزب الوطني الذي صاغه بنفسه تعكس هذا بجلاء ساطع مثلما تعكسه نشاطات عبده العملية في ميداني الفكر والسياسة. فالحزب الوطني، حسب تعريفه، ليس حزباً دينياً، بل اطار يجمع كل من يكندح علي ارض مصر ويتحدث لغتها بصرف النظر عن الدين (عبده ٣٦٩).

لقد كان محمد عبده، شأن استاذة الافغاني، يري في الاسلام، وفي الدين عموماً، القوة المحركة للحضارة ولكن بالطبع الدين المصفي من شوائب الجبرية، والطرق الصوفية، أي اسلام السلف الصالح، اسلام التوحيد والعلم والعمل، الخ.

الواقع أن تراث عبده، في جانبه الاول، وجد استمراره، في سعد زغلول، وحزب الوفد عموماً، وفي جانبه الثاني، في رشيد رضا (ت ١٩٣٥) وحسن البنا. واذا كان رشيد رضا يشكل استمراراً فكرياً للتنوير الاسلامي عند عبده، في جانب، فإنه يشكل انقطاعاً عنه في جانب آخر. لقد قلب رشيد رضا عقبيه علي الحداثة والعقلانية، وحشر نفسه في «خصوصية اسلامية» ضيقة



المصدر : **حزبنا قدام**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٣**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فبالاسلام حسب رأي البنا، هنا، هو الذي يعين حدود الوطن، لا الوطنية.

ان مفهوم الوطن هنا يقوم علي الانتماء الروحي، لا علي الوعاء المادي لكل تفاعل روحي، اي رقعة الارض، او الاقليم Territory حسب قول اقطاب الفقه الدولي.

والفصل بين الاثنين، ان اردنا التوغل في الامر، يعود الي عاملين. العامل الاول هو غياب هكذا مفهوم في العصور ما قبل الحديثة. فهناك دار الاسلام (= دار السلام) ودار الحرب، والحدود الفاصلة بينهما متحركة قابلة للتعدد بالاتجاهين.

العامل الثاني، ان النقلة من الامبراطوريات الي عالم الدولة القومية كان متعرجاً، وكيفيا في مناطق واسعة من العالم، حصل فيها فعلاً انفصال او قل لاتطابق بين الجماعة المعينة واطارها الجغرافي.

ويملك ان نضيف الي ذلك ميزة عامة وهي ان كل عيش مشترك، إذ يخلق ثقافة مشتركة، يسمح بعيش واستمرار هذه الثقافة المشتركة، حتي بعد حصول تباعد مكاني بين الكتلة البشرية المكونة لهذه الثقافة (بسبب الهجرة مثلاً، او اقامة حدود سياسية فاصلة الخ).

ان الالتباسات الناجمة عن فكر التيار الاسلامي هي التباسات الاستمرار لا الانقطاع في نظم المعرفة، وهي أيضا التباسات التطور الموضوعي للدولة القومية في منطقتنا.

واني لأجد رأي حسن البنا في القومية مثلاً شديداً الواقعية. فهو يقبل بالمفهوم في جانب كحافز للمجد والعمل، ويرفضه، في جانب آخر، كنوع من جاهلية تمجد العرق وتدعو للعدوان والتوسع (النموذج الالمانى والايطالي) وتنبدل الدين بل تلغي حتي الكتابة بالحروف العربية (تجربة اتاتورك).

لقد عبر البنا، كما يؤكد ابراهيم غانم، عن تمسكه بثلاث دوائر انتماء : المصرية، العربية، الاسلامية. وكذا الحال، كما أظن، عند عبد الحميد بن باديس، المفكر والمصلح الاسلامي الكبير في الجزائر. فدوائر الانتماء لديه هي : جزائرية، عربية، اسلامية.

الحديثة، فقد شكلت طرفاً في الصراع علي الخلافة (الاسلامية). ان العيش في دولة قومية محددة (مصر العراق، الخ). وزوال الدولة العلية من الوجود، عهد ذاك يعنيان فيما يعنيان، أن المشكلات الفعلية للانتماء، وأشكال الاتحاد الاجتماعي والتنظيم السياسي القائمة تفرض نفسها علي عقول أبناء ذلك الجيل.

ومن المفيد ان نلاحظ ان حسن البنا، مؤسس الاخوان المسلمين، لم يستطع قط إغفال المفاهيم التي تعبر عن علائق الدولة القومية : الوطن، الوطنية، الامة القومية، العروبة الخ. وقد سعي الي اعادة اسلمة هذه المفاهيم التي انطوت جميعاً علي محتوى معاصر، ان لم تكن كلها مفاهيم معاصرة.

وبالطبع لا يعني هذا «الأسلمة» بمدي ارتكازها علي العلم، بل تعنيها من ناحية كونها عملية سوسيولوجية شرعنا الحاضر باسم الماضي، تكييف الراهن عبر الموروث، وهي عملية تكيّف وتكييف حضارية، بصرف النظر عن تقديرنا للتيار الذي تمثله، من الوجهة السياسية أو الاجتماعية أو الايديولوجية. فالقضية هنا هي قضية التقابل الثنائي بين التقليد والحداثة، بين الموروث والجديد وأسلوب التفاعل بينهما. بحيث لا يغدو القديم قديماً، ولا الجديد جديداً. ونحن نتناول هذه المسألة بوصفها ابستمولوجيا التقليد - الحداثة. ذلك ان المعرفة البشرية وان كانت شاملة، وإن كان العقل البشري واحداً، فإن نظم المعرفة جزء من الثقافة المحلية، بالمعني السوسيولوجي للكلمة، ولا تنفصل نظم المعرفة عن النظم الثقافية لتكتسب أعلي وجود مستقل ممكن لها إلا في إطار تقسيم متشعب وبالح تطور، ومديد، وراسخ لتقسيم العمل الاجتماعي، وتقسيم العمل الفكري بالتعبية، وإلا في إطار تلاقح وانتاج المعرفة عالمياً وبصورة مستقلة. ومثل هذه الشروط لم تتحقق الا جزئياً

لنعد الي أسلمة حسن البنا للمفاهيم المذكورة. وبودي الاستشهاد مطولاً بالكاتب المصري ابراهيم غانم الذي اشار الي ثبوت نظرة البنا للمفاهيم المذكورة : الوطنية، القومية، الخ.

فهو يري فيها عناصر إيجابية، ومقبولة، أي حب المرء لوطنه، فيما يري فيها عناصر سلبية، منبوذة، وهي تحديداً العلمانية التي تربط ولاء المرء برقعة دولة، لا بالاسلام.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خامسا : تطور التيارات القومية في المشرق والموقف من الاسلام

إن التمييز بين النزعة القومية العربية والاسلام، أو في الواقع فصل الواحد عن الآخر، برز في وقت مبكر بسبب الحاجة للتمايز عن الاتراك، وتأسيس هوية مستقلة وسبب الحاجة لوحدة تتجاوز الانقسام المذهبي (السني الشيعي) والديني (المسيحي - الاسلامي) في المشرق الذي يتميز بالتعدد الطائفي - الديني خلافا للمغرب الذي يتصف بوحدة دينية بل حتي مذهبية (إن أغفلنا الأقلية اليهودية المسيحية).

غير ان التمايز بين العنصرين الاثني والديني رغم مثوله المبكر، لم يكتسب تعبيرا نظريا عنه الا بالتدرج وبالتحديد عقب الحرب العالمية الاولى. منظر هذه الاتجاه هو ساطع الحصري.

كانت تلك حقبة جديدة: فالانتماء للدولة العثمانية علي اساس التمايز الاثني (القومي) حقبة ذهبت مع الريح وبرزت بعض الدول الصغيرة في المشرق، الممزقة داخليا بانفصال الجماعات الطائفية والدينية، رغم أن هذه الدول عينها كانت بمعنى من المعاني، في تعارض مع وحدة قومية أكبر للعرب في اطار المشرق في الاقل.

لقد كان الحصري في مطلع نشاطه من دعاة الجامعة العثمانية، وقد غير اتجاه ولاته لنحو العروبة وتأثر الحصري بالفكر الكلاسيكي القومي، الفرنسي والالمانى، وبخاصة فينحتة. الا أنه كان عليه ان يواجه قضية خلق دولة قوية حديثة من ركام الطوائف والجماعات الصغيرة (في العراق مثلاً) وقضية الانفصال بين الأمة العربية ذات الوجود التاريخي المؤتمل، والدولة القومية الواحدة ذات الغياب السياسي الفعلي (في العالم العربي).

ومن المفيد ان نري الي مفاهيم الحصري. الأمة عند الحصري كيان روحي يقف فوق الاعراف والطوائف والأديان، بل يقف فوق التاريخ. الامة اشبه بذات متعالية وما اللغة المشتركة، والتاريخ الا عناصران مكونان لهذه الذات. الامة هي كائن حبي بالحياة والشعور، اللغة هي حياته، والتاريخ شعوره.

ويصطدم الحصري، المطلع اطلاقاً ثرياً، بانماط الدول

القومية، اي انماط الاثنيات المتناغمة دينياً أو عرقياً أو لغوياً، او حتي المتنافرة، فيضطر الي اقامة حدود فاصلة بين الأمة والقومية من جهة والدولة (هنا = الدولة القومية) من جهة اخري، بين الوطنية من جانب، والوطن كرتعة جغرافية من جانب آخر.

ان الحصري يمزق الترابط العضوي بين هذه العناصر المكونة لمركب واحد، فكل عنصر يشكل عنده كياناً قائماً بذاته. لم هذا الفصل الغريب، أو في الاقل لم فصل الأمة عن الدولة، أو الوطن عن القومية؟ الجواب يكمن في تنوع أشكال وانماط الدول القومية، والجواب يكمن أيضاً في (الوضع) الخاص (للأمة العربية) التي أعدت هذه النظرية دفاعاً عن وحدتها.

فالأمة المفترضة في العالم العربي لم يكن لها آنذاك، كما ليس لها اليوم، أية دولة حقيقية خاصة بها فحمة افتراق بين الشكل النظري للأمة : اللغة + التاريخ وبين واقعها الفعلي. وفي اي افتراق لافتراض النظري عن الواقع، يُبجد النظر.

زد على ذلك ان نظرية الأمة - اللغة - التاريخ تقف في تضاد مع كثرة من دول أمريكا اللاتينية، أو سويسرا متعددة اللغات. الحصري سيجيب هذه دول لا أمم. فالقومية في نظر الحصري، هي خاصية طبيعية في الانسان، شأن الحواس والاطراف والانف والعينين والانسان، حسب التعريف الفلسفي الذي يردده الحصري حيوان ناطق، عوضاً عن القولة الاخرى الشهيرة : حيوان سياسي.

ويبدو لي ان خيار النظرية القومية الالمانية وبالذات فينحتة، يرجع الي امور هامة عدة، بينها ان الفهم الفرنسي للقومية مثلاً يقوم علي تعريف يحدد الأمة في اطار دولة تقوم علي اقليم محدد، ويتمتع بمبدأ الكفاية العددية، إضافة الي مبدأ «ارادة الشعب» في العيش المشترك (الذي اكده رينان مثلاً). لقد عارض الحصري هذه التعاريف الفرنسية، واختار الصيغة الالمانية نظراً لأن الأمة الالمانية، حسب النظرية، سهقت نشوء الدولة القومية الالمانية، وهذا مقارب للحال النظري للأمة العربية عند الحصري، فهي موجودة تاريخياً، ولكن الإطار الجغرافي



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : ذو حيس ١٩٩٣

حقاً لقد شهد القرن التاسع عشر انتشار نظم اتصالات حديثة (سكك الحديد، التلغراف، السفن البخارية الصحف، أو الكلمة المطبوعة) مما سهل بناء شبكات معقولة من الصلات بين المراكز الحضرية في العالم العربي ولربما بينها وبين بقية العالم بدرجة أكبر.

بالمقابل عمل الجيل الجديد ونشط في عهد الكلمة المبتوثة (الراديو) وسكك الحديد والطائرات والسيارات أي في إطار نظام اتصالات أوسع وأشد وأسرع، مخترقا حواجز الأمية نفسها (الراديو). إنها أيضا حقبة نظم التعليم المركزية، والجيش الدائم (المركزية أيضا)، بما يتضمنه ذلك كله من تفاعل البشر مع العلوم الحديثة والمنتجات الصناعية (في هيئة معدات عسكرية مثلاً) إنها أيضا مرحلة قديم أوسع، وأشكال جديد من تقسيم العمل ومن تنظيم العمل، ومن زحف العلمنة في مجالى التشريع، والتعليم، في بيئة خارجية كورنيكية شاملة تحيط بعالمنا الصغير ماقبل الكورنيكي.

ولم يقتصر الامر علي بروز مجموعات وفئات وطبقات اجتماعية جديدة، بل إن القديم منها (مثل عوائل الاشراف وعوائل الأعيان، تجاراً وملاك ارض). كان علي شفا الانحلال و/أو التحول.

في هذه المرحلة سبرز أحزاب وجعيات سياسية مغايرة لنواى النخب والأعيان القديمة، وستعمل علي مد جذورها وتنظيماتها وسط الفئات الحضرية وتتجاوز تخوم المدن الي الأرياف النائية، حركات جديدة تركز علي الهيمنة الاجنبية والجوانب الاجتماعية للتحديث الرأسمالي، أي العلاقات الزراعية وقضايا الاستقلال الحضري، وسط عالم يتميز بصعود الفاشية والنازية بقوميتيهما الاشتراكييتين وسقوطهما اللاحق، وانتصار التحالف الديمقراطي، وغزو هيبة الماركسية والاتحاد السوفيتي، وصعود حركات التحرر القومي، وبخاصة في آسيا (فيتنام، الصين، الهند، الخ) ثم في أفريقيا. وتكتسبي الحركات هذه المرة طابعاً جديداً يميزها عن الحركات القومية السابقة، أي تحول من المطالبة بحكم ذاتي أكبر في ظل السيطرة البريطانية أو الفرنسية الي الاستقلالين السياسي والاقتصادي الكاملين، مسنوداً بتحول في هيكل العلاقات الدولية عقب الحرب العالمية الثانية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرقعة الأرضية لهذه الامة موزعة علي إدارات سياسية دول، يمكن نفيها بمعسول الكلام بالقول إنها : دولات، أو باضافة نعت : مصطنعة. ويبدو أيضا ان نهضة المانيا في فترة ما بين الحربين كانت مثار إعجاب قطاع من القوميين العرب، لما انطوت عليه من حيوية حضارية.

ومايعتينا هنا أكثر من سواء أن النموذج العلماني والسلطوي للقومية العربية (في الصياغة النظرية طبعاً) يصل مع الحضري الي ذروته. الواقع أن صياغات البحث والناصرية بقدر مايتعلق الامر بالامة والقومية، الخ، لم تكن اكثر من إعادة انتاج لمفاهيم الحضري عموماً مع وجود فوارق اساسية في مجالات أخرى (البعد الاجتماعي مثلاً).

خلاصة الامر ان اللغة والتاريخ المشترك هما قوي التلاحم المؤسسة للامة. اما العلائق الدينية والأواصر الثقافية والاقتصادية فقد عورضت وأقصيت. وقد وقف الحضري بقوة في وجه الأشكال المحلية او التاريخية للنزعة القومية : الفينيقية، الفرعونية، العراقية، مثلما عارض بقوة مماثلة النزعة القومية الدينية - الثقافية (تيارات الاخوان المسلمين) والمنهوء الماركسي. للامة (عند لينين وستالين في النواقع).

سادساً : النزعة القومية الشعبية : عودة للرموز الدينية

لقد كان الجيل الاول من المفكرين القوميين في القرن التاسع عشر يتألف من افراد ينحدرون من خلفيات تقليدية، وأسر تقليدية، تجارية وأسر أعيان، واشراف. اما الجيل الثاني، خلال القرن العشرين، فقد انحدر (في فترة ماقبل الاستقلال) من فئات اجتماعية وسطي وفئات دنيا، في مجتمع يسير حثيثاً علي طريق التحديث. ولقد كان الحضري شخصية انتقالية في الفترة الوسيطة بين الاثنين.

لقد كان الجيل الاول يتحرك في دائرة ضيقة جداً من النخب المتعلمة في مجتمع تقليدي، علي خلفية محيط من الامية والارياف المعزولة، التي يقطنها غالبية السكان، مجتمع مازال بنية فكرة ووعيد الاجتماعي سابعة في عالم الميتافيزيقيا، بالمعني الكوني للكلمة، أي مجتمع ماقبل كورنيكي إن جاز القول.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ان «عقل» يتوجه، كما يفعل الاسلاميون المعاصرون (وكما فعل الاسلاميون السابقون)، التي تأسس الهوية العربية بالمغايرة. فنحن «مختلفون». نحن نختلف عن الغرب. نحن لا تشبه بقية امم العالم. وهذا الاختلاف يؤسس خصوصيتنا، الخصوصية العربية (أو الخصوصية الاسلامية عند آخرين).

أشرنا من قبل أن بالوسع تحديد ماهية العرب بتوصيف هذه الماهية وتعيين سماتها. وإن تحددها يؤسس باختلافها عن الماهيات الاخرى، إن كانت تحمل خصائص مميزة حقاً. إن المنطق (كما اشرنا في المدخل) ينص علي ان التحديد هو نفى. عند عقل النفى هو تحديد الواقع هذا ديلن الاصوليين كلهم، قوميين أم اسلاميين. اذ لا يقولون لنا أولاً ماهم العرب او المسلمون، بل يكتفون بالاشارة الي ماهم ليسوا عليها

ان هذه الصياغات الصوفية الغامضة، تميز حقبة كاملة من الفكر والوعي الاجتماعيين. وقد طبعت البحث بطابعها خلال فترة الأربعينات والخمسينات والستينات. أما اليوم فإن هذا الطابع الصوفي الغامض يعاد انتاجه بقوة أشد علي يد الاسلاميين المعاصرين.

سأها : النزعة الاسلامية الجديدة والقومية ان القول بـ «نزعة اسلامية جديدة» أو «تيار اسلامي معاصر»، الخ، يفترض بداية الاعتراف بوجود صيغة «قديمة» أو «سابقة» (بالمعني الزمني لا القيمي) من هذا التيار. هذا مانعتقد به.

إن حركة التجديد الاسلامي يمكن ان تحقّق علي النحو التالي:

١- حركة إصلاح ديني بمواجهة الجمود الديني التقليدي. يمثل حركة الاصلاح هذه في القرن التاسع عشر، الافغاني ومحمد عبده.

٢- التيار الاسلامي (الاصولي) في القرن العشرين، وقمته حركة الاخوان في مصر ابتداءً من ١٩٢٨. فكراً يمثل هذا التيار باعمال رشيد رضا - حسن البنا - سيد قطب.

٣- التيار الاسلامي الجديد (الاصولية الجديدة) في النصف الثاني من القرن العشرين، وبالتحديد ابتداءً من الستينات، فصاعداً.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه هي الخلفية العامة التي سبقت نهوض الموجة الشعبوية من التيار القومي العربي الجديد : البعث القوميون العرب، الناصرية.

لقد جاء البعث التي الرجود، كما هو معروف، في عام ١٩٤٧، أما الناصرية فقد تبلورت كحركة قومية عربية بالتدريج بعيد ١٩٥٦.

لقد جمعت كلا الحركتين النضال القومي المناهض للغرب الامبريالي واسرائيل، بالنضال الاجتماعي المناوئ لملك الارض الكبار، وفيما بعد المناوئ للرأسمال الخاص المحلي، الصناعي والتجاري والمصرفي، علي ضعفه.

لقد تبلورت حركة البعث في الاربعينيات بمواجهته تحذرين ايديولوجيين، النزعة التقليدية الاسلامية، والتيار الماركسي، التي جانب خصم ايديولوجي ثالث : القومية المحلية. ونجد في البيان التأسيسي للبعث هذه الهموم الثلاثة، فواضعو البيان يقولون انهم يمثلون الروح العربية ضد:

١- الشيوعية المادية

٢- الرجعية، ممثلة التاريخ الميت.

٣- القومية المزيفة.

لقد ميزت نظرية انصري كما اسلفنا بين الامة والقومية والدولة، وحددت الامة علي اساس إثني (اللغة اساساً والتاريخ)، اما عقل فقد سلك سبيلاً مغايراً. إن مصادره الفكرية ليست الرومانسية الالمانية بنزعتها التاريخية، بل الفكر الفرنسي والالمانى الحيوي، بنزعته الإرادية (نيتشه، سوريل، الخ). الامة عند عقل إرادة وفكرة. وبالطبع فإن الإرادة النيتشوية هي جوهر، أي ظاهرة تحتوي في جوفها علي محدّداتها الذاتية. إنها جوهر بالمعني الأرسطي. والجوهر مدي لا يطاقه التغيير، وهو حامل لمحاولات شتى تزدوي وتزول، فهي عوارض زائلة اما الحامل فذو طبيعة أزلية.

الإرادة والفكرة إذن وجدنا في الماضي وينبغي اكتشافهما الآن في الحاضر. ولكن اذا كانت الامة «فكرة» و«إرادة» فإن القومية هي «حب» قبل كل شيء. ويضيف عقل عنصرًا ثالثاً لا يندرج في عداد مكونات القومية الدين. غير أن «عقل» يجعل من الاسلام حركة عربية، بمعنى انه يؤمّم الدين لصالح النزعة القومية، خلافاً لما يفعله الاسلاميون المعاصرون بتأميم القومية لصالح الدين العنصر الرابع المميز لهذه التركيبة هو الخصوصية.



قضايا فكرية

المصدر :

دوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد بدأ القوميون العلمانيون في تلك الفترة بمشابة محدثين يتجذرون مجتمعاً تقليدياً، ويسعون الي تطويره وتحديثه، حاملين إيديولوجيات أوربية المنشأ (قومية اشتراكية خاصة، ماركسية)، أما إسلاميو تلك الحقبة (المجددون والتقليديون سواء بسواء) فهدوا بمشابة قوي تقليدية تقاوم هذا المسعى التحديثي.

ويقدر ما يحاول القوميون والماركسيون اليوم القول بأن القومية والاشتراكية لا تتعارضان مع الاسلام، كان إسلاميو تلك الحقبة يجهدون للبرهنة علي أن الاسلام اشتراكي بطبيعته [ولعل الاشتراكيين سيضطرون اليوم او غدا الي القول بأن الاشتراكية اسلامية بطبيعتها!].

حسبنا أن نذكر كتاب قطب : العدالة الاجتماعية في الاسلام. أو كتاب السباعي «الاشتراكية في الاسلام» وحسبنا تذكر كيف أن حسن البنا أضفي علي مفاهيم الوطنية والقومية، الخ، شيئاً من مشروعية اسلامية رغم التحفظات الجانبية علي بعض مضامينها المفترضة.

اما اليوم فان الحركات الاسلامية الجديدة، تركز علي شرائع اجتماعية واسعة هي نتاج التحديث. إنها ليست شرائع تقليدية ترتعب امام دخول الحداثة الرأسمالية، بل شرائع حديثة تحتج علي لاتوازنات التحديث الرأسمالي، بالمعني العريض للكلمة، وعلي كل المستويات.

ويمكن لنا القول ان هذه الحركات هي ثمرة عمليات التحديث الرأسمالي المأزومة، المتسمة بهيمنة الواحدة السياسية، أو: سطوة الدولة علي المجتمع المدني، بحكم احتكارها لأدوار تتجاوز حدود الهيمنة علي وسائل العنف المشروعة، الي احتكار قطاع كبير من انتاج وتوزيع الثروة الاجتماعية، ونظم الانتاج والتوزيع الفكري (التعليم الاعلام، الخ) واحتكار مجال التنظيم الذاتي للمجتمع المدني (نقابات، احزاب، جمعيات، الخ)

واحتكار المجال الديني كضرب متميز من المجالين الفكر والثروة (الاوقاف + المؤسسات الدينية كالأزهر والزيتونة).

إنها دولة كلائتية، تعمل، خلافاً للنموذج الاوربي اعتماداً علي «شرعية» الأمة، لا الطبقة العاملة.

لقد تميزت سائر هذه التيارات بالدعوة الي اسلام صحيح، الي اسلام ثوري، أو عقلاني، أو أي توصيف آخر. والقول بوجود اسلام «صحيح» يعني يداهة ان ثمة ما هو «غير صحيح»، ثمة زيادات، بدع، زوائد غريبة لحقت بالجوهر الاصلي.

أحياناً، يمكن التعبير عن أصالة الجوهر الاسلامي في شكل الدعوة للعودة الي السلف الصالح. وكل عودة بمعناها الاستمولوجي، هي إدارة الظاهر لما هو قائم في الحاضر من فهم ونظر.

لقد سميت حركة الاصلاح (الأفغاني - عبده) بالحركة السلفية، علي غرار حركة التوحيد التي طرحها محمد بن عبد الوهاب في القرنين ١٨ - ١٩ في نجد، التي سميت بالسلفية ايضاً.

ان مفهوم العودة للاسلام الصحيح ينطوي كما اسلفنا علي رفض فهم قائم فلسفي، أو اجتماعي، أو سياسي: عقيدة الجبر، والطرق الصوفية، الاسلام الرسمي للمؤسسات الدينية، الاسلام الشعبي المتزع بخرافات الأرباب والبرادي، الخ.

غير ان هذه التيارات تتباين في العمق. إن تيار الاصلاح دعا الي مجابهة الغرب بتبني أسلحة الغرب الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية : الليبرالية السياسية، الأخذ بأسباب العلم، بناء الدولة القومية، الخ. اما التيار الاصولي فيدعو الي مجابهة الغرب برفضه، والانغلاق في خصوصية ثقافية. إن مثلي التيار الاصولي الجديد أعادوا انتاج فكرة الخصوصية المنغلقة علي مستوي اعلي.

ويودي أن أقارن الحركات الاسلامية في الاربعينات والخمسينات بالحركات المماثلة في السبعينات والثمانينات.

إن حركات الصف الأول كانت تقليدية وليست تجديدية، باستثناء حركة الاخوان في مصر في حدود. علي أن سائر هذه الحركات وقفت في مواجهة الحركات القومية العلمانية الصاعدة، علي اختلاف تلاوينها، في فترة مابعد الحرب الثانية، في مصر، سوريا، العراق، تونس، الجزائر السودان.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد ولدت هذه العمليات المتشعبة نتائج متضاربة تطوير حضاري، قديم واسع، تزايد انتاج الثروة، اختلال تراكمها القطبي، إلقاء الملايين في الحواضر، حرمان أقسام متزايدة منهم من ثمار التطور المذكورة وغلق مناقذ التعبير الذاتي.

هذه العمليات اكتسبت طابعاً متزايد الحدة مع التحول من الاقتصاد الدولتي - التعاوني الي اقتصاد السوق الخاص (privatizim).

اننا نقف الآن في مواجهة حركات لا يجمعها بالحركات القديمة في الاربعينات والخمسينات سوي الاسم أحياناً. فجل الحركات القديمة كان تقليدياً من ناحية التركيب الاجتماعي والفكر السياسي.

ان الحركات الجديدة تعارض كل ما يعد سلبياً في عمليات التحديث الرأسمالي، من الوجهة الانطولوجية، إلا أنها تذهب، معرفياً، الي نبذ النظم الايديولوجية بما فيها القومية. وبالطبع فان الخلاص الموعود يقوم علي نزع العلمنة (بمعناها الضيق كما تفهمه الحركات الاسلامية المعاصرة)، او وحدة الدين والدولة.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالنزعة القومية، نجد ان سوسونوجي مثل سيفان Sivan، يقفزون كما أشرنا في المفتتح، الي الاستنتاج بأن التيار الاسلامي الجديد يدير الظهر الي النزعة القومية. وسبب هذا الطلاق المحتوم هو كما يبدو، الصراع الايديولوجي الضاري بين الاحزاب الاسلامية الجديدة والاحزاب القومية.

غير أن بودي التوكيد، خلافاً للرأي الشائع، بان الحركات الاسلامية الجديدة ماهي إلا إعادة انتاج للحركات القومية للفئات الوسطي التي شهدناها في الخمسينات، إلا أنها تعمل هذه المرة علي مستوي من التحفيز والكفاح والتعبئة لسياسية أعلى، وعلي مستوي من الوعي الفكري أدني حقاً إن جل قادة الحركات الحالية مثقفون أو متعلمون في مؤسسات حديثة، وينحدرون عموماً من الفئات الوسطي والمتدنية، فإن الغالبية الساحقة لأعضاء هذه الحركات وقطاعاً من قياداتها، يأتيان من أوساط فلاحيّة مهاجرة، أو من المدن الصغيرة الاقرب للارياف. إن هذه الأوساط تتميز بأنها لم تتمدين بعد، بمعايير التفكير الاجتماعي والثقافة السياسية وسلم القيم والسلوك، الخ وباختصار بمعيّار المكونات العامة للوعي الاجتماعي

والفردية. إن مهاجري مدن الصفيح، والفئات الدنيا من الطبقات الوسطي المدينية، المخلوطة، والمهمشة، هم عماد الحركات الاسلامية الجديدة، التي تجتذب، في مجري قوها، كتلاً أخرى خارج هذا الوسط التكويني.

ان هذه الحركات اذ تجتد نفسها في عصر نمو النزعة القومية السياسية والقومية الاقتصادية economic nationalism تركز علي النزعة القومية الثقافية Cultural nationalism. ان النزعة القومية الثقافية ليست بالطبع جديدة، لا في العالم ولا في العالم العربي. إنها باختصار تتمحور حول فكرة الخصوصية، التي يمكن أن تتخذ صورة خصوصية عربية، او خصوصية اسلامية. وكل واحدة بدورها قد تنطلق من الخصوصية لتتوصل الي الانغلاق خوفاً من فقدان عذرية الخصوصية، او الي الانفتاح تعبيرا عن الثقة في النفس والقدرة علي التلاقح الحضاري.

وعلي أي حال فإن الخصوصية الثقافية هي ما يميز النزعة القومية للحركات الاسلامية المعاصرة التي تترث عن سابقتها المحتوين السياسي والاقتصادي للنزعة القومية السابقة.

ان الخصوصية الحالية مغلفة بغلاف إسلامي، وبلغة ورموز اسلامية. وهذه بدورها ليست إلا إعادة انتاج للتدين الشعبي، بلغة الثقافة العالية، وبهدف توكيد الذات والهوية.

لقد سعي سيفان Sivan الي نزع الطابع القومي عن الحركات الاسلامية الجديدة معتمداً علي امثلة محددة من مصر وسوريا في فترة الستينات، حين رفضت قيادات وأجنحة من الاخوان المسلمين التعاون مع أنظمة الحكم الوطنية العسكرية في حربها مع اسرائيل. الواقع أن مثل هذا الموقف عام عند معظم إن لم يكن جميع الحركات الاسلامية في المشرق، حتي بعد نكسة حزيران - قملاً قيادة الاخوان في الضفة الغربية اعتبرت الهزيمة انتقاماً سماوي من عبد الناصر وحلفائه علي اعدام سيد قطب.

الواقع أن التدين الشعبي، المنبع الذي يضخ القوي البشرية للتيارات الاسلامية، أنتج تصوراً مقارباً لهزيمة حزيران ١٩٦٧، أي اعتبارها عقاباً إلهياً علي التحلل من عري الدين.



المصدر : حضرات ختري

التاريخ : دقيقل ١٩٩٢

وإن التقارب بين التيارين السياسيين الممثلين للنزعة القومية علي أساس إثني، والنزعة القومية علي أساس إسلامي، هو أحد مظاهر اندماج العروبة بالاسلام في المشرق، علي خطي المغرب.

لقد صنفنا النزعات القومية وفق معايير سياسية (ليبرالية، دستورية، سلطوية)، واجتماعية (نخبوية شعبية)، وايدولوجية (علمانية - لا علمانية)، وفلسفية (تاريخية، حضارية)، وسوسيولوجية (إثنية، عرقية

دينية)، كما صنفناها علي اساس المحتوي : سياسي اقتصادي، ثقافي. أو علي اساس التوجه: منفتحة مغلقة. الخ.

هذه المحمولات التي يمكن ان تتوسع بالطبع، تشير الي أننا بازاء ظاهرة غنية المضمون، وغنية الاشكال وغنية العلاق.

واستناداً الي هذه المحمولات المبسطة، نقول إن العالم العربي يشهد شكلين أساسيين من النزعة القومية شكل اول إثني اساساً، وشكل ثان ديني اساساً. وإذا كان الاثنان يتميزان بالنزوع التسلطي، وتطلعات شعبية، الخ، فإن الأول يركز علي المحال السياسي، فيما يركز الثاني علي المجال الثقافي. ومن المناسب توصيف النزعة القومية الإسلامية بأنها: نزعة قومية ثقافية - مغتلفة.

ان كلا التيارين يعيشان في إطار دول قومية، هي حسب الرطانة القومية السابقة: دول قطرية، اي عرائق بوجه الدولة القومية. الواقع اننا ننطلق من واقع أن الدول القطرية المزعومة هي دول قومية فعلية.

وإن ممثلي كلا التيارين يتمسكون بهذه الدول القومية، بصرف النظر عن اعتبارها وحدات أولية لدولة عربية كبرى، او دولة اسلامية كبرى، تجسد أمة عربية أو أمة إسلامية.

إن الشكل الاثني (= العربي) للنزعة القومية يلاقي في العالم العربي مشكلة الأقليات الاثنية الاخرى الأكراد، البربر، أفارقة جنوب السودان.

أما الشكل الديني (= الاسلامي) للنزعة القومية فيجابه مشكلة الاقليات الدينية والمذهبية الاخرى المسيحيين عموماً (اقباط مصر والسودان مثلاً) او الانقسامات المذهبية (السنية - الشيعية).

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الواقع أن رد الفعل في المغرب العربي لم يكن مماثلاً. بوسعنا في الاقل الاشارة الي قائدتين اسلاميين الأول هو الجوريش، أحد قادة الاتجاه الاسلامي الجديد الذي انتقد بورقبة علي احجابه عن المشاركة في النضال العربي ضد اسرائيل. أما القائد الآخر، ذو الذهنية التقليدية الأشد، أي راشد الغنوشي، فقد قال بصراحة انه كان كارها لبورقبة عدو العرب والعروبة، ومحباً لعبد الناصر رمز العروبة والاسلام.

إن التصادم السياسي - الايدولوجي بين الحركات الاسلامية الجديدة وأنظمة الحزب الواحد، وبخاصة في السبعينات والثمانينات، فسر تفسيراً أفرغ هذه الحركات من محتواها القومي، مغفلاً بالأصل حقيقة هامة: إن أنظمة الحكم هذه كانت تتحول عن مواقعها السابقة اقتراباً من الغرب (السادات مثلاً)، ومن إسرائيل، وإن الحركات الاسلامية كانت جزءاً من جبهة الاعتراض علي هذا التحول.

إن خطأ تقييمات سيفان للعلاقة بين النزعة القومية، والحركات الاسلامية الجديدة، هو خطأ ارتكبه جهات ودول عديدة كانت تساند هذه الحركات دعماً بالأموال، حين اكتشفت، في وقت جد متأخر، في أعقاب حرب الخليج الثانية، أن سائر هذه الحركات وقفت بقرة، من منطلق سياسي، مع العراق، ضد حلفائها الاسلاميين وقادت تظاهرات هائلة وحاشدة ضد الحرب، معتبرة إياها تجابهاً بين الاسلام والغرب، أو في الواقع بين الاسلام والصليبية.

بالمقابل نجد أن مساعي فصل الحركات الاسلامية الجديدة عن إيران علي أساس ديني - مذهبي (شيعي - سني) قد فشلت منذ عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٢، في حين أن مساعي التفريق بين الاثنيين علي أساس قومي آتت أكلها خلال حربي الخليج الاولى والثانية، ولعب العراق دوراً أساسياً في ذلك. ومما ساعد علي ذلك أن النزعة الاسلامية الايرانية لم تكن، في واقعها، سوي ورقة توت النزعة القومية الفارسية.

لقد اشرت من قبل الي أن العروبة والاسلام تطورا مندمجين اندماجاً مكيناً في المغرب العربي، أما في المشرق فقد تطورا في تفاوت، ولا تنافس، بل في تضاد ضار احياناً. لكن نتائج حربي الخليج، الاولى، والثانية ساعدت علي امتزاج العنصرين، وتداخلهما لعوامل عدة لا سبيل الي الأيفال في عرضها.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعل هذه الحقائق نفسها التي يتم التغاضي عنها
بمعسول النظريات، هي ما يدفع زعماء قوميين بالمعني
التقليدي للكلمة، عرفوا بالتصلب الايديولوجي، الي
ابتكار نزعات قومية محلية : سورية، أو عراقية، أو
جزائرية، أو تونسية. ومثال العراق هام : إن ايديولوجيا
البعث في هذا البلد، القائمة علي الفكرة العربية إثنياً
اضطرت الي استعارة رموز من التاريخ العربي (صلاح
الدين)، ومن التاريخ العراقي الغابر (البابلي = نبوخذ
نصر)، اضافة الي استخدام الرموز الاسلامية، لصياغة
نزعة قومية عراقية تتجاوز الانقسام الاثني والديني
والطائفي.



المصدر : قصصنا وأفكارنا

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع

The authorities are listed below in the order they appear in the text.

1- E.Gellner, Nations And Nationalism, Blackwell, 1992. also : Gellner: Nationalism, in: Theory and Society, 1981, p.753-776.

2- Hegel, Lectures On The History of Philosophy, Arabic translation, V.1, Beirut, 3rd ed., 1983.

3- A.D, Smith, Theories of Nationalism, Duckworth, 1971.

4- Michel Aflaq, Towards Renaissance (Fi Sabil Al.Ba'th), Beirut, 4th ed., 1963.

A wave of sharp criticism arising from within nationalist circles attacked these mystical views of "retrieving" the Arab nation which supposedly existed in "the glorious past". See: Muhamad 'Abid al.Jabiri: Contemporary Arab Discourse (Al.Khitab Al.Arabi Al.Mu'asir), Beirut, 1982.

5- Ayatollah Muhamad Shirazi, Towards a One-Billion Muslim State (Nahwa Hukumat Alf Million Muslim), Qum, Iran (n.d); also his treatise: Governance in Islam (Al.Hukum Fil Islam), Qum, Iran (n.d), p.101.

This dogma is held by so many Islamist and neo-Islamist movements in the Mashriq and Maghrib.

Leaders, like the Iraqi Mujtahid, Muhamad Taqi Mudarisi, and great ayatollah M.Shirazi, believe the Islamic nation-state could be achieved in the 21st century, and it is destined to lead the world.

See: Muhamad Mudarisi: Islamic Visions for Revolutionary Action, (Ru'a Islamiya Lil 'Amal al. Thawri), published by the Islamic Cultural Centre (n.d or p), p.6.

6- E.Sivan, Radical Islam, New Haven and London, 1985.

7- Benedict Anderson, Imagined Community, Verso, 1985.

8- Sami Zubaida, Theories of Nationalism, in G.Littlejohn, ed., Power and State, Cromhelm, 1978.

also, Islam the People and the State, Routledge, 1989.

9- M.Watt, Islamic Political Thought. Chapter 6, The Formation of the Religious Establishment, Arabic ed., Beirut, 1981.

10- Hamid Enayat, Modern Islamic Political Thought, Macmillan, 1988.

11- E.Mortimer, Islam, Power and Faith, Faber and Faber, 1982.

12- Albert Hourani, The History of Arab Peoples, London, 1990.

13- Lutski, The Modern History of Arab Countries, (Tarikh al.Aqtar al.Arabiya al.Hadith), Beirut, 1980.

also: Avanayasyiv, The History of Saudi Arabia (Tarih al.Arabiya al.Saudiya), Arabic ed., Moscow, 1985.

14- Ahmad Al.Khatib, The Society of Muslim Ulema in Algeria and its Reformist Role (Jam'iyat al.Ulema' fil Jazaiyir wa Dauruha al.Islahi), Algeria, 1985;

also: M.Hirmasi, Society and State in the Maghrib (Al.Dawla wal Mujtama' fil Maghrib al.Arabi), Beirut, 1987;

- Prince Abdul Qadir al.Jazaiyiri, Reminding the Sober and Enlightening the Distracted (Tathkir al.'Aqil wa Tanbih al.Ghafil), (n.d) Beirut. Introduced by Dr.Mamduh Haqi.

15- H.A.R Gibb and Harold Bowen, Islamic Society and the West, V.1, Pxford, 1950.

In these passages, Gibb concentrates on the differences between the Ottoman and the European modes of feudal fiefs.

see also: Nikolay Ivanov: The Ottoman Conquest of the Arab Countries, (Al.Fath al.Othmani lil Aqtar al.Arabiya) 1561-1574, Beirut, 1988 (the Russian edition was published in Moscow in 1984).

المصدر : قصصنا فكرية



التاريخ : يونيو ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- 16- Bernard Lweis, The Emergence of Modern Turkey, Oxford, 1961.
- 17- P.M.Holt, Egypt and the Fertile Crescent, 1516-1922, A Political History, 1966.
- 18- Lewis Awadh, The History of Modern Egyptian Thought (Tarikh al.Fikr al.Masri al.Hadith), Cairo, 4th ed., 1987.
- 19- Khalid Ziyada, The Discovery of European Progress (Iktishaf al.Taqadum al.Auropi), Beirut, 1981. Among the interesting things in the book is the analysis of the way the European, political concepts and categories were translated by the Ottomans in the 18th and 19th centuries, how they understood revolution as Chaos (Fitna), and Republic as Sheikdom (Mashyakha), whereas freedom and liberty were understood as unlimited action (Sarbastiya).
also: B.Lewis, op cit, 250 and passim.
- 20- Ervend Ibrahmanian, Iran Between Two Revolutions, Princeton, 1982.
- 21- A.Hourani, Arabic Thought in the Liberal Age, Cambridge, 1983.
- 22- Nekkie Keddie, An Islamic Response to Imperialism, Berkeley, 1983.
- 23- Emile Toma, The History of the Course of the Modern Arab Peoples (Tarikh Masiret al.Sho'ob Al.Arabiya Al.Hadith) (p.1,Beirut, 1981.
- 24- Jamaludin al.Afghani, Political Writings (Al.Kitabat al.Siyasiya), V.II.,Beirut,1981.
- 25- Abdul Rahman al.Kawakibi, Collected Works (Al.'Amal al.Kamila) ed., by Dr.Muhamad 'Imara,Beirut, 1975.
- 26- Ilias Khouri,ed., Christian Arabs (Al.Masihiyoon al.Arab), 2nd ed., Beirut, 1986.
- 27- William L.Cleveland, The Making of An Arab Nationalist Ottomanism and Arabism in the Life and Thought of Sati' al.Husri (Princeton,1971) (Sati'al.Husri, from Ottomanism to Arabism), Arabic ed., Beirut, 1983.
- 28- T.P.Techonova, Sati' al.Husri, The Pioneer of Secularism in Arab National Thought (Sati'al.Husri, Rai'd al.Manha al.'Ilmani fil Fikr al.Qawmi al.Arabi). Arabic ed., Moscow, 1987.
- 29- Sati' al.Husri:
 - Ideas and Discourses in Arab Nationalism (Ara' wa Ahadith fil Qawmiya al.Arabiya), Beirut, 1959.
 - Selected Essays on Arab Nationalism, (Abhath Mukhtara fil Qawmiya Al.Arabiya), Beirut, 1974.
 - What is Nationalism (Ma Hiya al.Qamiya), Beirut, 1959.
 - Lectures on the Formation of the National Idea (Muhadharat fi Nusho' al.Fikra al.Qawmiya), Beirut, 1959.
- 30- Sami Zubaida, The European State in the Muslim World.Unpublished paper.
- 31- The Struggle of the BSP, National Command (Nidhal Hizb al.Ba'th al.Arabi al.Ishtiraqi, al.Qiyada al.Qawmiya), Damascus, 1978.
- 32- Michel Aflaq, Towards Renaissance, (Fi Sabil al.ba'th), 4th ed., Beirut, 1963.
- 33- Halim Yaziji and others, Essays on Arab National Thought, (Buhooth fil Fikr al.Qawmi al.Arabi), V.1,Beirut, 1983.
- 34- Dieter Bellman, Bourgeois Arab Theories on the Cultural Function of Islam in Society, in: Islamic Studies in the GDE,Akademie Verlag, Berlin, 1982.
- 35- Arab Nationalism and Islam (Al.Qawmiya al.Arabiya wal Islam), A Seminar, The Centre of Arab Unity Studies, Beirut, 1982.
- 36- Muhamad 'Abdu,Collected Works (Al.Amal al.Kamila lil Imam Muhamad' Abdu), V.1,Beirut,2nd ed.,introduced by M.'Imara, 1979.
- 37- Ali Abil Raziq, Islam and the Foundations of Governance (Al.Islam wa Usul al.Hukm), introduced by M.'Imara,Beirut, 1972.
- 38- Elie Kedourie, ed., Nationalism in Asia and Africa, New York, 1970.

المصدر : فضائل فكرية



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- 39- Rif'at al.Sa'id: Hassan al Banna, The Founder of Muslim Brothers Group (Hassan al.Banna, Mu'asis Jam'at al.Ikhwan al.Muslimin), Cairo, 5th ed., 1984.
- 40- E.J. Hobsbawm, Nations and Nationalism Since 1978, Cambridge, 1990.
- 41- Minbar al.Hiwar Review, Beirut, issues No.23-4, 1992.
- 42- See: A.Yasin, The Role of HAMAS in the Islamic Phenomenon in the West Bank and Gaza (Dawr Hamas fil Dhahira al.Islamiya fil Dhiffa wa Gaza), The New Jordan Review (Al.Urdun Al.Jadid), issue No.11, 1988, p.45.
- Fayiz Sara, The Islamic Movement in Palestine, Ideological Unity and Political Differences (Al.Haraka al.Islamiya fi Falastin, Wahdat al.Idiolojia wa Inqisamat al.Siyasa), Al.Mustaqbel al.Arabi Review, 1990.
- Rab'i a;Madhoun, The Islamic Movement in Palestine (Al.Haraka al.Islamiya fi Falastin), Dirasat Filistiniya Review, No.187, 1988.
- also: Palestinian Fundamentalism and Liberalism, Amman, Jordan, Papers of the Arab Thought Forum, 10-11 Sep., 1984 (in English).
- 43- Sadiq Jala al.Azim, A Criticism of the Religious Thought (Naqd al.Fikr al.Dini), Beirut, 5th ed., 1982. See specially the chapter entitled: The Miracel of the Appearance of the Virgin and the Revers of the Consequences of the Israeli Aggression. (Mu'jizet Dhohoor alAthra' wa Tasfiyet Athar al.Udwan), p.97 and passim.
- 44- Francois Burtat, L'Islamisme au Maghreb, (The Arabic translation assumed this title: Al Islam Al.Siyasi, Sawt al.Janoob), Cairo, 1992.
- 45- Faleh A.Jabar, The Gulf War and Ideology, The Double Edged Sword of Islam, in The Gulf War and the New World Order, ed., by Haim Bresheeth and Nira Yuval-Davis, ZED, 1991.
- For the position of the Iraqi Shii groups see my book: Materialism and Modern Islamic Thought (Al.. Madiya wal Fikr al.Dini al.Mu'asir), Beirut, 1985.
- 46- See for example:
 - Arab Nationalism and Islam (op.cit)
 - Religion in Arab Society (Al.Din fil Mujtama' al.Arabi), Essays of a seminar, Beirut, 1990.
 - Sa'ad edin Ibrahim, The Islamic Awakening and the Concerns of the Arab Nation (Al.Sahwa al.Islamiya wa Humoom al.Watan al.Arabi), Jordan, 1988.
 - Abdullah al.Nafisi, The Islamic Movement, Future Perspective, (Al.Haraka al.Islamiya, Ru'ya Mustaqbaliya), Cairo, 1989.
 - The National-Religious Dialogue (Al.Hiwar al.Oawmi-al.Dini), Beirut, 1989.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدين والدنيا في الواقع العربي

د. عزيز العظمة

في توهم الثبات، والقول بأن اليوم كالأمس، أو بالاحري القول بأن اليوم استخرج من مكان ذاتنا - العربية عند البعض، ولكن الاسلامية عند الكافة - كما المارد من القمم، وأن ذاتنا - والعبرة ليست لي، هي عبارة متداولة أساسانها وأنقضها - ان ذاتنا هذه مستمرة كالأزل وأن عملنا السياسي والاجتماعي ونشاطنا التنموي والتحرري إنما يقوم في شرطه الأول علي استعادة هذه الذات وتأكيدها، وأن التاريخ الفعلي للعرب في العصور الحديثة لم يكن إلا سراباً لم يطل براءة وصفاء هذه الذات. ولكن دعونا الآن من هذا الشأن الذي سأعود إليه لاحقاً، ودعونا نباشر موضوع حديثي في هذه الأمسية.

لم يكن لقضايا الدين في تاريخنا القريب شأن كبير، وليس إنجذاب الناس نحو الدين، وتدين السياسة، وتسييس الدين، من الامور التي كانت ذات أثر يذكر علي حياتنا العامة في هذا الماضي القريب. فقد كانت الثقافة الدينية، والمرجعية الدينية للأمور العامة، والاستشهادات القرآنية وغيرها، والعصبيات الدينية، من الأمور التي كانت - مبدئياً - علي هامش الحياة، وكانت موسومة بالرجعية والتخلف والعداء للتقدم والرقى والتحرر. كانت تلك الأمور في ماضينا القريب، وحتى أوائل الثمانينات، منحصرة في أطر معلومة، ولم يكن ما فيها وما استجد

أري أن بعضكم مخضرم مثلي. وأن المخضرمين مثلي دون شك يحتفظون ببعض الذكري لما كانت عليه الأمور في ديارنا العربية منذ خمسة عشر أو عشرين عاماً، ولو كانت الذكريات تتلون وقد تنكمش بما يفرضه الحاضر من ضغوط ومتطلبات، ومن جلبة وحركة وارتجال. فاسمحوا لي أن أرمم بعض ما في تجربتنا التاريخية القريبة لنسترجع شيئاً من الواقعية في النظر الي أمور مجتمعاتنا وسياساتنا وثقافاتنا، وليستفيد من ذلك من لم يشاركني - ولم يشاركنا - هذه التجربة، ومن قد يعتقد، لقصور التجربة، إن اليوم سمة الأمس، وإننا نحيا عهداً عهدناه في ماضينا القريب وفي ماضينا البعيد. لن يكون في كلامي ما يفرح، ولكنني أرجوه أن يكون مساهمة في نقد الواقع العربي بغية الخروج من كونه مجالاً للاستباحة من الآخرين : كما استبيح العراق في العدوان الثلاثي منذ أيام قليلة، وكما استبيحت فلسطين، وكما استبيح اخوتنا الوطنيون الفلسطينيون المبعدون الي مرج الزهور. ولكنني لا أري بناء دون نقد، ولذا فإنني سأكون ناقداً صريحاً لبعض مايعتبر مواقف هؤلاء الوطنيين ذوي التوجه الاسلامي، فلسست من المؤمنين بأن الشكايف الوطني يقتضي تذويب الفروق أو السكوت عنها.

ولعل موضع الاعتلال في النظر الي واقعنا كان كامناً



المصدر : قضايا وأفكار

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الحداثة، ولم يتخيلوا غير هذه العناصر الهامشية مسرحاً سياسياً قائماً علي استعراض العقوبات البدائية والهمجية من قطع ورجم وجلد وصلب، وما تباهي غيرهم بمظاهر التخلف الاجتماعي كالحجاب وخلافه بل خجل منه. تضافرت مع كل ذلك سياسات ثقافية توسلت في التنوير - إسمياً علي الأقل - وفي العلم وفي عالمية الرقي صوئاً لمشروع تاريخي شامل؛ وكان يُعد انطوائياً الكلام الدارج اليوم حول خصوصيات تستبعد الكونية وتتنازل معها، وذاتية ترفض الواقع، والزعم بأننا أمة ليست كالأمم، يقومها الدين قواماً جوهرياً بل وشاملاً حسب زعم البعض. فلم تكن قد ابتكرت بعد المقالة اللاهبة الي أن الإسلام هو الحل. علي اعتبار أن الاسلام هو الأصل وأن الحل إنما يكون باستعادة الماضي.

من ناقل القول أنني لا أود أن يستفاد من أقوالي أنني أقيم الحقبة الوطنية من تاريخنا القريب وكأنها عصر ذهبي، اكتسب لفواته وأرثيه لكم. فلست من المؤمنين بوجود عصور ذهبية أو عصور ذات خامات خارجة علي طابع التاريخ والاجتماع، بل أنني أذهب جازماً إلي القول بأن الاعتقاد بعصور ذهبية عربية أو إسلامية تنبغي استعادتها ويُبتغى بعثها - إن هذا الاعتقاد كان ولا يزال في مواضع الاعتلال الأساسية في حياتنا الفكرية والوجدانية والسياسية، وكانت لعنة الماضي المجيد هذه من الأمور الباعثة علي قيام السياسة العربية في قطاعات واسعة منها علي الأهواء والتمني، وعلى الإعراض عن الواقع، والحياد عن سبل الصوب في التفكير حول الشؤون العامة. إن ترميمي لذاكرتنا القريبة، وإرشاد الجيل الذي مازال في طور شبابه الأول إلي ماكانت عليه الأمور في طفولته، إنما يُبتغى منه التنبيه علي أن التحول والتبدل سنة الأمور. وقاماً كما كان التحول سنة الأمور كان عدم التعام وامتناع الكمال شأن كل وضع سياسي واجتماعي. وقد جاءت الحقبة الوطنية التي تكلمت لتوي حول بعض الظروف التي رافقتها فيما يختص بعلاقة الدنيا بالدين، جاءت هذه الحقبة ذات نواقص بيّنة، ليس أقلها الإستبداد السياسي - تذكرون أنني تكلمت حول الحرية الشخصية، وليس حول الحريات السياسية - كما اتسمت بجنوح الأنظمة الوطنية - خصوصاً في مصر - إلي محاباة الرجعية الاجتماعية والدينية، فلم يشهد تاريخ مصر

للتنش والخدمات الصحفية والمعلومات

عليها قد رشح الي ثانيا الحياتين العامة والخاصة : فكانت الثقافة الدينية - وأشد علي عبارة الثقافة، التي لا أعني بها الفولكلور الديني المعيش يومياً - كانت هذه الثقافة منحصرة في طبقة رجال الدين، وعلي هوامش حياة المساجد، واختصت بتعميمها فئات سياسية معلومة الحدود، كحركة الاخوان المسلمين التي ارتبطت بالمحور الذي شكلته المملكة العربية السعودية في الخمسينات لمجابهة القومية العربية والمشروع الاشتراكي الذي ارتبط بها والصدقة العربية - السوفياتية التي أجفلتها. ولا يعتقد أحداً أن هذه من الأوهام الباليات: فقد كانت تلك الصداقة عنصراً أساسياً في حماية ديارنا العربية، ولم يتم انهيار الاتحاد السوفياتي، ولا تم إنتضاء تلك الفترة من تاريخنا القريب إنتضاء حتمياً بل جاء بفعل السياسة: لم تنقضي، لأنهما كانتا منافيتين للطبيعة أو لشيم أو سجايا مزعومة لنا، بل لأنهما كانتا موضع محاربة لم تعرف الكلل وعلي جميع الصعد، العسكرية والسياسية والاقتصادية والايديولوجية والثقافية - علي مدي سبعين سنة في حالة الشيوعية نفسها - وكانت الدعاوي الاسلامية تتصدر الحرب في ديارنا العربية علي الصعيدين الأخيرين، أي صعيدي الايديولوجيا والنفذة.

ولم تكن المفردات السياسية والاجتماعية لتلك الفترة - وأنكلم عن فترة النهوض والوعد الوطنيين والاجتماعيين - حاوية للعناصر الدينية أو شبه الدينية المتداولة اليوم. بل جاءت هذه العناصر لخطاب حدائي إصلاحي رديف. وكان صراعنا مع مايعرف اليوم بالغرب صراعاً مع الرأسمالية والاستعمار. ولم يكن صراعاً ضد استعمار ثقافي توهمناء أخيراً. وكانت وحدات التحليل السياسي والاقتصادي تتناول الأمة العربية، والأمة العربية بوصفها جزءاً من العالم الثالث المرتبط بعلاقات استغلال متشابهة مع الغرب، ولم تكن وحدات هذا التحليل - كما هي اليوم - الأمة الاسلامية أو الأبالة علي تفاوت احجامهم، أو تضاد قوي الايمان وقوي الكفر وقوي الإستضعاف وقوي الاستكبار ومجتمع الشيطان ومجتمع الرحمن. أما علي صعيد السياسات الداخلية، فكان الناس يتكلمون حول التنمية الاجتماعية بما في ذلك توسيع مجالات الحرية الشخصية، وما تكلموا عن تطبيق الشريعة والتزام السنن المنقرضة أو علي الحد من الحرية الشخصية، وخصوصاً حرية المرأة، إلا كعناصر علي هامش الدنيا ونقائض



المصدر : قصصاً وأفكاراً

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست العلمانية شعاراً سياسياً إلا في ما ندر، وهي في الواقع الغالب مساوقة ضمنية لحركة المجتمع والفكر التي نحت عن أرباب الوظائف الدينية، وبالتالي عن المرجعية الدينية، موقع محور التشريع والقضاء والتعليم، وآلت بهؤلاء الي مواقع عبادة في المصاف الأول وفي المآل الأخير، ولو بقي ما بين هذا وذاك هوامش حركة اجتماعية وفكرية ليست بالقليلة ولا بالواهية.

حصل هذا في أوروبا، كما حصل في البلاد العربية عندما استبدلنا الفقهاء بالمحامين، والشيوخ الملتحين المجلبين بالأساتذة المطرشين ثم حاسري الرؤوس، وقضاة الشرع بالأفندية من القضاة المدنيين، وعندما اعتمدنا أسساً لحياتنا العقلية معارف العلم الطبيعي والتاريخ والجغرافيا بدلاً من الركون الي المعرفة بالجن والعفريت والزقوم وانقلاب العصي أفاعى واستحالة النار برداً وسلاماً.. والي العلم بياجوج وماجوج وعذاب القبر وأحكام النفاس وموقع جبل قاف والتداوي بالرقى والطلاسم والاسماء الحسنى. وحصل هذا التحول العلماني لدينا عندما قمنا بتقنين القوانين وصياغة بعض الأحكام الشرعية علي شاكلة القوانين ودمجناها بها، وعندما أقمنا نظماً قضائية تتناسب وحياة العصر وسن الرقي، أزيلت منها - علي سبيل المثال - بعض المفاهيم الشرعية المتقدمة للشهادة مما كان متناسباً وحياة قرون خالية - ومنها شهادة المرأة، وأزيلت منها أيضاً أمور فانت - أو من المفترض أن تكون قد فانت - كالدية والامتناع عن تقاضي الفوائد المصرفية والمعاملات الانتماية وجعلت فيها العقوبات شخصية للمسؤوليات، كما أصلحت من المفاهيم التي حملتها أوضاع اجتماعية نافلة للعقوبة وللزنا وللعلاقات الجنسية علي وجه الاجمال، ولو أنها لم تفلح حتي الآن وفي أي قطر عربي في إصلاح أمور الاحوال الشخصية من طلاق وزواج وموارث إلا ضمن حدود، لعل كان اكثرها رقياً ما حصل في تونس، ثم في سورية، ولو جري إنسطة أمور الطلاق والزواج والميراث في حدود متفاوتة بين الدول العربية بالمحاكم المدنية التي استبقت العمل بما جرت عليه المعاملات الاجتماعية.

ولقد دخلنا في العلمانية عندما تحول الكتاب الي مدرسة، أو عندما طرحت ضرورة هذا الانقلاب، ولو تفاوت

شاكلة تلوين ديني متنام للواقع، وسأتناول شأن استمرار الدولة الوطنية في عملية صنع التاريخ التي ذكرت. قلت أن الحقبة الوطنية القريبة من تاريخنا المعاصر تكفلت بنفي ماضيها المباشر في الحقبة الليبرالية (أو الاستعمارية في الجزائر، ولهذا منطق تاريخي لا يرد). ولكنها مع ذلك استمرت عن طريق الحقبة الليبرالية وما سبقها من حقبات استعمارية واصلاحية عثمانية فيما يتعلق بالسياسات والعمليات الاجتماعية والثقافية والفكرية والتربوية، ويمكن تلخيص جماع هذه السياسات والعمليات بعبارة واحدة هي العلمانية. ذلك أن الحداثة وهي صوان العلمانية - فعل ضرب في حياة الجماعات العربية قبل الدولة الوطنية، واستمر هذا الضرب فيها مستلزماً العلمانية.

ليس ثمة حتمية تاريخية تجعل من العلمانية سمة محورية من سمات تاريخنا العربي منذ منتصف القرن الماضي، وليس وسمي لهذه السمة بالعلمانية من باب سحب تاريخ معين - هو تاريخ أوروبا - وعلي تاريخ آخر هو تاريخ العرب. لا يحق لنا - ابتداء - الكلام علي تاريخ أوروبي واحد، ولا علي تاريخ عربي واحد، وليس واقعياً الكلام علي مسارات تاريخية منفصلة، فالتاريخ الأوروبي تواريخ، متفاوتة التوتر، متضاربة الوجهات ومعقدة الصلات، لم تطل العلمانية منه فكراً إلا مساحات جغرافية ودستورية معينة - كغلبة ثقافية في بلد مثل فرنسا والمكسيك تتنافس عليها مع الثقافة الدينية، أو كغلبة دستورية كاسحة في فرنسا، وفي الولايات المتحدة ذات الدستور العلماني وذات الممارسة الاجتماعية الدينية باللغة السعة والأهمية في الوقت نفسه. والواقع أن العلماني لم يكن علمانياً صريحاً ومحارباً للدين ومؤسسته إلا في فرنسا والمكسيك وفي الدول الشيوعية سابقاً، وفي بعض اجواء اليسار في بلدان أوروبية أخرى، ولكنه الي ذلك كان لادنياً، بمعنى انه كان فكراً مساوقاً لممارسات اجتماعية وعقلية وقانونية وثقافية ليس للمرجعية الدينية فيها اثر يذكر، حتي في دولة ذات كنيسة رسمية كالدولة البريطانية التي مازال ملوكها وملكاتهما يحكمون حتي اليوم بلطف رباني معلن، وحتى في لدن أحزاب تسمي بالأحزاب الديمقراطية المسيحية في ألمانيا وإيطاليا.



المصدر : **قضايا فكرية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٣**

الجملة، من باب إزاحة المؤسسة الدينية عن موقع الصدارة في ميادين التربية والفكر والقضاء، وإزاحة بضاعتها العقلية معها، وتالياً، الاعتبار الديني للأمر العام، السياسية والاجتماعية، عن المركز، وإحالتها إلى الهامش، واستبداله بمرجعية أخرى، حدثية دنيوية، إيديولوجية وأخلاقية وتنموية وسياسية ونهضوية - واستخدم عبارة «نهضوية» بالمعنى المستقبلي المنفتح على الحداثة، وليس بمعنى التراجع والتوقع الذي فرض علي مفهوم النهضة في السنوات الأخيرة بعد أن اختطف من قبل خطاب الإسلام السياسي. وترافق استبدال المرجعيات هذا مع تحولات اجتماعية كبيرة الأهمية طالت البني الأسرية، وخصوصاً موقع المرأة فيها، فانتشر التعليم، وساد السفور أو كاد، ودخلت النساء - وأتكلم عن نساء المدن اللاتي تخلفن عن نساء الأرياف - ميدان الانتاج والعمل اليدوي والفكري، بل السياسة والقضاء والوزارة وغيرها من الوظائف، وقامت الحياة العامة علي أسس مغايرة لما رأي الدينيون وأرباب الوظائف الدينية.

كانت الحداثة ومؤسساتها وفكرها إذن فعلاً ضرب في حياتنا العربية، ولقد حق لنا في ضوء هذا كله أن نري في تاريخنا الحديث انقطاعاً بالغ الأهمية مع الماضي، وخصوصاً علي صعيد الثقافة والفكر اللذين تحولوا من موقع إلي موقع، وتحول حاملهما من العمامة إلي الطربوش ثم إلي القبعة. ذلك أن حدثنا، أو الأثر الحدائي علينا، لم يكن شأننا سطحياً طال هوامش المجتمع، فقد كان إلحاحاً تاريخنا بتاريخ غيرنا عبر علاقة سيطرة، ودمجه علي صورة غير متكافئة في مسيرة تاريخ عالمي لا إنفكاك عنه، أمراً تطلب الاختراق والاستباج التفتيت والتهميش والدمج، دون إعادة التشكيل علي صورة تامة، وهذا الأمر - أي الموقع البرزخي من التاريخ الذي نحتله، فلسنا في

ماضينا، ولسنا كلياً في معاصرة مع غيرنا - يفسر هذا الأمر يوتوبيا النكوص التي تدعو إليها القوي السياسية الإسلامية. حق لنا إذن أن نري الانقطاع التاريخي ماثلاً أمامنا ليس فقط في ضوء ما ذكرت، بل في ضوء أمور كثيرة يمكن أن تذكر، كاعتماد حياتنا الثقافية علي أنماط جديدة من الكتابة. كالرواية والقصيدة الحديثة والمسرحية والمقالة الصحفية، وأشكال فنية جديدة كالرسم والسينما، كاعتماد حياتنا السياسية أنماطاً جديدة لصياغة القضايا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التنفيذ: فكان أكثر شمولاً في البلاد السورية، بينما بقي للأزهر في مصر حظ كبير من التعليم الابتدائي لأسباب شتي معظمها فني في البداية، وسياسي بعد ذلك، واستقر عرف الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي علي تقسيم النظام التعليمي إلي فرع متطور مفرنس، وآخر كتأبى متخلف. وتماشى هذا التحول مع إنقلاب المدارس بمناهجها الملزمة الفقه والقرآن والحديث وبعضاً من العربية، إلي الجامعات ذات المناهج الحديثة، بل مع إدخال بعض المناهج الحديثة علي كثير من المضى إلي مؤسسات كالأزهر والزيتونة. وتضافرت مع هذا الانقلاب الخطير الشأن إمكانية انقلاب أبعد غوراً لو ترك له المجال، وهو الانتقال من المعرفة الشفوية القائمة علي الاستدكار والاستحضار، المعرفة المستودعة في النص المخطوط ومجالس سماعه وحواشيه وتعليقاته، إلي المعرفة المكتوبة القائمة علي النص المطبوع الواسع الانتشار وعلي مايوفره هذا النص من إمكانية المعرفة التسلسلية المنهجية، تلك المعرفة - ودعونا نشير إلي هذا عرضاً - التي تعمل علي إزالتها وسائل الاتصال والايصال البصرية المعاصرة التي تبث معرفة جزئية شفرية متراكبة مع ممارسة تكنوقراطية غير قادرة علي الانعكاس علي ذاتها، أي مفرعة من ملكة النظر النقدي.

وفي حال الانقلاب التربوي كما في حال الانقلاب القانوني الذي عرفته مجتمعاتنا العربية بوتائر متفاوتة علي مدي قرن ونصف، جرت إزاحة سلك مؤسسي هو سلك العلماء عن موقع الصدارة من الحياة الأهلية، ومن إنتاج وتوزيع وتداول المعارف المركزية المرتبطة بمحور المجتمع وهو الدولة. لم يكن أرباب الوظائف الدينية خجولين من وسم أنفسهم بالمؤسسة ولا كانوا بغرباء عما يعمر كل المؤسسات من وشائج اجتماعية وأسس إقتصادية (الأوقاف والرواتب) وتراتبات داخلية ربطت القضاة بنواب القضاة بالشهود العدل ويمتولي الأوقاف وخطباء المساجد وخدم المؤسسات الدينية والقضائية؛ وإن نفى الطابع الكسبي عن سلك العلماء إنما هو من بنات فكر الإصلاحية الإسلامية التي لم تر في المؤسسة العلمية - كما رأي محمد عبده مثلاً - إلا هيئة رجعية، دون أن يكون نفى الصفة الكهنوتية عن العلماء قائماً علي استقرار واقع التاريخ علي ذلك، جاءت علمانيتنا العربية، كالعلمانيات علي



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طبيعياً لفصائل من المخلوقات المنتمة الي عالم الحيوان،
الروحانية الانغلاق علي الذات، العصبية علي التحول
والتقدم، القائمة علي الغريزة والفطرة دون العقل. ليس
غريباً، بالمناسبة، ان يصل مفهوم «الأصالة» ويجول في
هذا الخطاب، وهو المفهوم المستعار من عالم البهائم والدال
في ميده علي أنساب شريف الخيل. وهو لم يدخل مجال
التداول الاجتماعي والسياسي إلا عندما اقترن بهذا المفهوم
للتاريخ من جهة، وبالتنسيب العشائري الذي توزع الثروة
بموجبه في بعض الدول النفطية من جهة أخرى - أما في
التراث فإن الأصيل بهذا المعني كان «الكريم النسب» أو
«الحُر» و«الحسيب». فيبدو أننا معشر المسلمين، في هذا
المنظور، وكأننا جماعة ذات خصائص ثابتة عصبية علي
التطور النوعي، لم يحولها التاريخ بأي معني فعلي،
وكاننا نمتلك في ما فوق التاريخ روحاً عامة تتمثل في
التقوي وفي السلوك الشرعي وقائع التاريخ والتحول
الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي غرزه الحداثة فينا.
من نافل القول أن مذهباً كهذا يجاني وقائع التاريخ،
فالشرعية نفسها شأن متحول مع تحول المجتمعات، وما هي
اليوم - وما كانت إن نظرنا للتاريخ بعين النظر الأكيد لا
بعين الهوي والرغبة - ما الشرعية وما كانت بالشأن المتفق
علي مضمونه والمقنن، بل كانت جملة مبادئ وإشارات علي
شرعية ما لا وحدة لها إلا رباطها بالسلطة التي تقوم
باسمها. فالشرعية علم وليست عيناً؛ هي اسم يشرعن
اصحابه، وليست أبواباً قابلة للتطبيق كما يحكي من لا
يفقه تاريخ الشرعية الاسلامية. ولكنني لا أود الإطالة في
الاستطراد.

وسأنتقل ثالثاً الي فهم الاسلام السياسي للعمل
السياسي، فهو فهم إنقلابي يعقوبي Jacobin، يعتمد
في آن علي تغليب الارادة علي التاريخ والعنف علي
الاقناع، وعلي اعتبار التاريخ الثابت - في زعمه -
والمجتمع المتجانس - في زعمه - منشأ «طبيعياً» للسلطة
الاسلامية، أو للسلطة القائمة باسم الاسلام، التي ستنبثق
عضوياً، وبالطبع، عن الكائن اللاتاريخي المسمي جماعة
المسلمين.

العامة علي أسس إيديولوجية أصبحت عالمية في القرنين
المنصرمين.

ولعل أبلغ الدلائل علي هذا الانقلاب التاريخي القاطع
للسلطة الفعلية - أي غير الوهمية - مع الماضي اعتماد
الإسلام السياسي نفسه علي قوالب إيديولوجية كونية
حديثة بل حديثة، عالمية، أوروية المنشأ، تشبّع بها من
حياتنا الفكرية والسياسية والثقافية الحديثة، إذ هي
توطنت لدينا، وكان أول قيام الإسلام السياسي علي
مساجلة اليسار وتشبّع بعض أفكاره - ولو ظن منظرو
الإسلام السياسي أن أمرهم يعود الي أصول الدين، لا الي
أصول السياسة في واقع التاريخ - ولكن الإحالات الي
النصوص الدينية التأسيسية وعباراتها وقصصها ليست
إلا إحالات رمزية فإذا نظرنا أولاً الي فهم الإسلام
السياسي للمجتمع، رأينا أنه فهم يحاكي بعض ما جاء
لدي الفكر القومي العربي وفكر مصر الفتاة والفكر
القومي السوري، من اعتبار المجتمع وكأنه رابطة عصبية
متجانسة لاتمايزات داخلية فعلية فيها تطل وحدة وجهته
أو وحدة إرادته، اللهم إلا ما أحدثته فينا تلبيسات
الافرنجة انلاعين - ذلك أن أية تمايزات لا تبدي في هذا
الفهم إلا وكأنها نحرّات خارجة عن سوية مجتمعنا
الاسلامي وسجيته، وأن أية تحديدات داخلية تؤل في هذا
الاعتبار ليس الي عمليات اجتماعية وتاريخية بالغة
التعقيد، بل الي مجرد الخروج علي هذه السوية والسجية
التي يعرفها أصحابها علي انها موافقتهم علي أهوائهم
الدينية السياسية والاجتماعية. وإن انتقلنا ثانياً الي
اعتبار فهم الاسلام للتاريخ لألفينا أنفسنا في معية هردر
وأتباعه الألمان وغوستاف لوبون وغيرهم ممن ناقض فكر
الأنوار الذي قام علي اعتماد التحول والرفق مبدأ يسم
فعل الزمن، ومن وجد في الحضارات أو الثقافات أو
المجتمعات - والإسلام في هذا المنظور حضارة وثقافة
ومجتمع - وجدوا في مسيرة هذه الفواعل التاريخية خطأ
ثابتاً، قد يدور ويعلو ويهبط، ولكنه مستمر علي فطرة
أولي لا تتحول، وكان تاريخ الشعوب ليس إلا تاريخاً



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

استلهم الاصول التاريخية البعيدة في أوروبا. وهذا أمر تم لدينا، كما تم عالمياً - في سائر آسيا، في أفريقيا، في أمريكا اللاتينية، في أوروبا الشرقية - تحت تأثير نموذج الدولة النابليونية، وتصدير الأفكار السياسية الفرنسية عالمياً في القرن التاسع عشر. فجمعت الدنيا إيديولوجياً، كما تم جمعها اقتصادياً تحت هيمنة الرأسمالية الأوروبية، وأصبحت الدنيا دينانا، شئنا أم أبينا، ولست أنا شخصياً من الراضين لهذه المجانسة الفكرية والإيديولوجية، لأن فيها سيماء الرقي، وعناصر التقدم والتجاعة منها. ليست أوروبا ولا أمريكا سقف التاريخ، وكلامي على الكونية والعالمية ليس كلاماً يستفاد منه الارتهان بالتجربة التاريخية الأوروبية، ولا الدلية لها، بل الانطلاق من معطي تاريخي لا جدال فيه ولا شك في فاعليته، والاندراج في كونية نحن جزء منها، ونحن جزء منها في صراع مع أجزاء أخرى لا تجدي فيه سياسة الحنين الي الماضي، لأنها غير ناجعة، ولأنها داعية الي التراجع التاريخي، والافتتان بالتخلف وإعادة إنتاجه.

يستفاد مما قلت، إذن، أن دخولنا في العلمانية كان دخولاً ضمنياً وطبيعياً، وأن من مظاهر هذا الدخول علمانية الأفكار التي تشكل لب تصور السياسة والمجتمع والتاريخ لدي الاسلام السياسي - فقد رأينا الأصول العربية المباشرة والمناهل الأوروبية البعيدة لهذه التصورات، مما يسمح لنا بالقول أن إدعاء العودة الي الأصول الاسلامية قول مجازي في أحسن الأحوال، ورمزي بالمعني الاكيد فيه قدر لا بأس به من التدليس علي التراث الاسلامي، إذ هو يحمل نصوصه مفاهيم تاريخية واجتماعية وسياسية حديثة هي غير قادرة - في تاريخيتها - علي حملها. بل يمكن القول بأن المستورد ليس الأفكار السياسية العالمية، بل إنه عناصر الماضي الاسلامي الذي انقطعنا عنه. ولذلك كان الانتماء الي جماعات الاسلام السياسي بمثابة تنشئة اجتماعية وثقافية جديدة تتوسل إرساء أسس مجتمع بديل وإلزام واقع العرب بسلسلات وعنونات نصية لا تمت للحياة العربية بصلة غير وشائج الخيال، وبإرهاب المواطنين والمواطنات - وخصوصاً المواطنات - كما حصل في الجزائر، وفي تونس لفترة قصيرة انتهت عام ١٩٨٩، وباغتيال المثقفين - كما في مصر ولبنان - من أجل إعادة كل هؤلاء الي أصالتهم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه هي الأطر الأيديولوجية التي يتصور الاسلام السياسي من خلالها التاريخ والمجتمع والفعل السياسي. وليس عسيراً علي المطلع علي الفكر السياسي وعلي التاريخ الحديث أن يلحظ في هذه القوالب الأيديولوجية صوراً لامور وحركات متحركة في جأ بقاع العالم في العصور الحديثة : ذلك أنه لو نزعنا عن الخطاب السياسي الاسلامي جهازه الرمزي التراثي الي المشي وبوتوبيا اسلف

التي يستلهمها، لألقيناه القرن الايديولوجي لكل الحركات الشعبوية Populiste، أكانت هذه الحركة الناردونية في روسيا أم الشعبويات الافريقية، ولرأينا فيه قرين حركات قومية يمينية شتي، وخصوصاً الحركات القومية المحاصرة والطرفية : من هذه القوميات السلافية، والقوميتان الالمانية والاطالية في القرن العشرين، والقومية الهندوكية الباعثة علي تقتيل المسلمين الهنود، وبعض ما ظهر علي فكر القومية العربية من التصورات الفاشية.

لا أذهب بقولي الي أن الخط الناظم لايديولوجيات الاسلام السياسي - وأود التأكيد علي أنني علي وعي تام بالكثرة والتمايز والاختلاف، وحتى بالتناقض واللاتناغم بين حركات الاسلام السياسي، إلا أنني أري ثمة جملة مترابطة من مواقع التلاقي خلف تنوع المواقف القطرية والسياسية والثقافية، وكأننا نستمع الي أركسترا متعددة الآلات والانغام، متضافرة الخطوط الموسيقية - لا أذهب الي أن الخط الناظم لايديولوجية الاسلام السياسي أمر مستورد من الغرب أو مستوحى منه، إنما أقول أن ايديولوجية الاسلام السياسي لا تخرج عما حكم مسيرة الأفكار السياسية والاجتماعية والايديولوجيات المتداولة في الديار العربية، المشكلة لثقافتنا السياسية، الناظمة لنسيج تصورنا للعالم عن طريق نظم التربية ونظم الخطاب السياسي والفكري بل والأدبي. ولئن كانت هذه الأفكار وهذه الأنماط للارسال والتلقي الايديولوجي ذات منشأ غربي، فهي قد توطنت لدينا وشكلت أصل حياتنا السياسية المعاصرة، أو لنقل أصل خطابنا السياسي المعاصر، بالمعني الفعلي وليس بالمعني المجازي أو الوهمي الذي يتوسله خطاب الاصاله المعاصر. وهذه الأفكار والايديولوجيات المتوطنة لدينا، المشكلة لحيزات حياتنا السياسية، علي أصالتها لدينا، منتجة عندها، وتجري إعادة إنتاجها لدينا علي صورة بائسة متخلفة، دون



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

بالدين، ومشروعاً للاستحواذ على السلطة باسم سلطة أعلى من سلطة الشعب والمجتمع والتاريخ، سلطة إلهية لا يترجمها الي واقع سياسي إلا المنظمات السياسية التي تدعي إحتكار الصواب والحق الدينيين؟ وأخيراً، لماذا يجري وأد العقل النقدي والقبول بالمقالة الداهية الي أن إقامة دولة إسلامية أو مجتمع إسلامي ليس إلا التعبير السياسي عن طبيعة إسلامية للمجتمع العربي، طبيعة تسبق التاريخ وواقع المجتمع المتحول والمعقد؟ ليس هناك ثمة معني محدّد في القول بأن سوريا مثلاً هوية إسلامية: لا نقول ذلك لنؤكد علي التنوع الطائفي لسوريا الطبيعية فقط أو للإشارة الي صعوبة وتعقيد أي كلام عن الهوية: لا شك في أن المسيحية العربية، وخصوصاً المسيحية الشرقية الولاء الإداري، قد أخذت الكثير الكثير من الاسلام، تماماً كما أن إسلامنا التقليدي - العثماني - كان بدوره قد امتص من محيطه طابعاً بيزنطياً لا شك فيه، تمثل في التنظيم الديني وفي علاقة الدين بالدولة علي وجه الخصوص. فأين المسيحية الصافية الأصلية؟ وأين الاسلام الأصلي؟ وليست العادات الاجتماعية ولا الفولكلور الديني الممارس يومياً بالأمر الدالة علي الاسلام بصورة حصريّة، ولو أن الاسلام في تاريخه الكثيرة وفي مساراته المختلفة قد طوّب لنفسه الكثير من هذه وربطها بأصوله بأن سماها إسلامية: أما في واقعها، فهي من الدنيا، من الدنيا السورية العربية التي يشترك فيها كافة الناس، والتي يعود الكثير منها الي ما قبل الاسلام - وإن كان لنا أن نتكلم عن الأولويات الزمانية كمعيار للصالة، لجاز لنا القول بأن سورية مسيحية في الجوهر لأنها كانت مسيحية عربية قبل أن تكون مسلمة متعددة العناصر، عربية وتركية وشركسية وكردية وغيرها. بل يمكن القول بأننا لو استثنينا الأعراب - ولا علاقة لهؤلاء بالعروبة بمعناها السياسي والثقافي - لوجدنا أن أصفي السوريين عروبة المسيحيون، مسيحيو حوران ومسيحيو جبل لبنان من الموارنة الذين - حتي أمس قريب جداً - تباها بأصولهم اليمانية.

إن شأن الهوية بالغ التعقيد. وليس لأي فرد أو مجتمع هوية واحدة حصريّة تستمر ولا تتحول، تثبت وتتناقض دون تنوع في داخلها. وإن القول بأن لمجتمع ما هوية حصريّة واحدة ليس وصفاً لهذا المجتمع بل هو قول مشروع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسجايهم الحقيقية! فليس إسلام الشباب بإسلام الآباء والأمهات ولا هو بإسلام التراث الاسلامي، بل هو قراءة خاصة جداً لبعض الأصول وتأويل سياسي لها في اتجاه إيديولوجي معين هو اليمين الفاشي شبه القومي بتصوراته وممارساته.

لم يكن كلامي علي إيديولوجيات الاسلام السياسي من باب الاستطراد، بل كان بياناً علي معاصرة عرب اليوم، حتي أولئك الذين يرفضون المعاصرة الكونية، أي الحداثة. وقد تكلمت في هذا الشأن من أجل استكمال كلامي عن العلمانية واستقرارها في مركز حياتنا علي مدي قرن أو يكاد، وسأعود الآن للدولة الوطنية أو الحقبة الوطنية التي انطلقت من الكلام عليها، وأقول: إن تجربتنا في المراحل القريبة من تاريخ هذه الدولة - وهذا شأن ابتدأت حديثي به - إن تجربتنا عكست واقع استمرار الحقبة الوطنية مع ماسبقها من محطات في تاريخنا الحديث، من تنفيذ متفاوت الفاعلية لآليات الحداثة المؤسسية

والعقلية والثقافية، وإن القول المتداول اليوم، وفي أوسع الأوساط شرقاً وغرباً. من أننا جوهرياً مسلمون، وعلينا بالطبع وبالتالي أن نعود الي الاسلام متمثلاً في الشريعة لحل جميع مانواجهه من مشاكل. وأن العلمانية شأن خارج علي تاريخنا وشيئنا وواقعنا وسجيتنا - إن هذه الاقوال لا توافق حقيقة تاريخنا الحديث، بل هي مقالات مبتدعة تجنح ببعضنا الي أن يركن الي تحكيم الخيال في النظر الي الواقع، والي مجازاة الصوت الأكثر ارتفاعاً وجلبة في تصوره للماضي القريب ولا استمرار هذا مع ماض بعيد متخيل هو الآخر، والي تفعيل بقايا العقلية الخرافية والسليقة الدينية في تربيتنا.

فما الذي يجعلنا نعيش خياراً يعاكس الواقع، واقع انقطاعنا عن ماضينا، وما الذي يدعو بعضنا الي الالتفات عن دنيانا، بل وعن دنوية مايراد أن نعتقد أنه الدين؟ ولماذا يزداد إقبال الناس عن الادعاء بالذهاب الي أن لا حلول لمشاكلنا المتكاثرة إلا بما يعتقد أنه «العودة» الي أصول، هي أصول الاسلام كما يراها الخطاب السياسي الاسلامي؟ ولماذا تنحسر المقدرة العامة علي تفكيك هذا الزعم الأخير؟ ولماذا لا يري الكافة - أو لا يقول الكافة ما يرون - من أن هذا الزعم ليس إلا أسلوباً لتوسل الدنيا



المصدر :

التاريخ :

التفتت إلى يديها فكانت هذه قد أخبرتها - لو أنها سئلت - أن من ابتداء من الصفر ما انتهى إلا إلى الصفر، وأنعدلو أرتأي للتاريخ أن يكون حركة إستزادة من الرقي والشحن والحضارة، تعين على صانعيه ألا يستبدوا بالذاكرة التنويرية للمجتمع. ولكن الحقبة الوطنية كانت حقبة معاصرة، وقبل ابتدائها بالإنغلاق على نفسها وقبل ابتدائها دولها بالتحول إلى مافيات تحتكر تداول السلطة والثروة، لم يكن لهذه الحقبة ومشازيعها التاريخية مجال التقاط الأنفاس ولا فرصة مراجعة النفس، فراكمت التقيصة على التقيصة، ولم تكتف بنفى الماضي المباشر لأوطانها - كما يجري اليوم النفي لمجمل تاريخنا الحديث من قبل خطاب «الأصالة» - بل كلفت في نزعاتها الغالبة بضرب من الأيديولوجيا القومية القائمة على فهم خلاصى للأمة ينفي عنها الخواص التاريخية - عدا التفهقر والتدهور - ولا يرى في مستقبلها إلا استئثافاً لمبدئها. فيصاغ الماضي والمستقبل في عبارات كـ «المصير» و «الإنبعث» و «الرسالة» - ومن المقابلات لهذه الصوفية في يومنا هذا عبارات مثل «المشروع الحضارى الشامل» - وتتماهي بذلك المفردات السياسية مع المفردات الدينية، ويصار إلى توسل الخواء الخطابى مستودعاً لصنع المستقبل السياسى والحضارى والاجتماعى، ويصبح بالتالى متيسراً على القوى الاجتماعية والثقافية الهامشية في معرض توثيقها باسم الإسلام على تاريخ العرب الحديث وعلى دولته، أن تستمد من هذه الصوفية السياسية مداداً إيديولوجياً لها وأن تلتهم الخطاب القومى العربى في خطابها السياسى الإسلامى، وأن تصوغ لنفسها صورة كلية عن دولة شمولى ذات مشروع هندسة اجتماعية كالأنية الطابع تحاكي شمولىة الدولة الوطنية التى تتوثب عليها - هذا بعد أن راحت الحقبة الوطنية ضحية الحرب الباردة المتمثلة عندنا ثقافياً فى الإسلام الثقافى ثم السياسى، وعسكرياً واستراتيجياً فى هزائمنا على يد إسرائيل عدونا التاريخى، وانفلتت علينا قوى الإظلام والتخلف والتقادم التى كانت من ضحاياها.

تولت الدولة الوطنية بذلك عملية صنع تاريخ، بكفاءة غير عالية وفي ظروف خارجية عدائية، ووعت هذه العملية على أنها شعب ماضٍ عربى مستعاد. سأسلمكم هنيهة قبل الخوض فى استمرار هذا النزوع الخيالى فى يومنا على

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحديث نظاماً دعم المؤسسة الأزهرية وعضدها واستشار شهورها للسلطة بقدر نظام جمال عبد الناصر، ولذلك أسباب سياسية معروفة وغنية عن الاستعادة. كانت النظم الوطنية - ولا تزال بقاياها - متناقضة، تحيا في عوالم عدة في الوقت نفسه، عوالم بالغة التعقيد والتفاوت، وليس عندي أدنى شك في أن أخطر نواقص الأنظمة الوطنية من وجهة نظر النقد السياسى والاجتماعى العربى مما لثمة علاقة بموضوع حديثي، إنما هو الانقطاع عن الفكر التنويرى والتراث الليبرالى، فقد كان هذا الانقطاع الانتقامى من مظاهر الظهور على الأنظمة الوطنية الليبرالية التى سبقت الأنظمة العسكرية الوطنية، واستبطن هذا الإنقطاع انفصلاً عقلياً وفي بعض الوجوه إنفصلاً اجتماعياً، عما سبق مباشرة. وقد ترتبت على ذلك نتائج غميمة أن التراث الليبرالى وما استتبع هذا التراث من تفهيم على العقل النقدي وعلى التواريخ الأخرى والمفاهيم الديمقراطية، وقد وُصم بالعمالة. فنرى مفكراً قومياً عربياً ليبرالياً صافياً، قدوة مثل قسطنطين رزق قد وسم بذلك في مجلة الطليعة المصرية، وهُتمش في بلده سورية ونرى تغييباً عقلياً، وليس سياسياً فقط - لمنورين كنجار مثل طه حسين وعلي عبد الرازق اللذين استخدموا العقل فى النظر إلى المزاغم التاريخية والعقيدية للمعاصرين، مما جعل التصرف بهما وبذكراهما وتراثهما والتعديتس عليهما اختصاصاً أزهرياً، ونرى تهميشاً يكاد يكون كلياً لعبد الرازق السنهورى الذى قدم للعرب فكرهم القانونى الناضج ذا المستوي العالمى، والذى رأى في الشرعية أمراً دنيوياً يندرج في دنيويته في النظم القانونية، ووضع القانون المدنى المصرى، ثم استفادت منه أقطار عربية شتى في وضع قوانينها المدنية. ولم تستطع الحقبة الوطنية أن ترى في التجربة البورقيلية إلا الوجه المؤالى للغرب والمنقوص من أهمية القضية الفلسطينية، مع أن هذه التجربة كانت دون شك أهم تجربة في تاريخ العرب الحديث لإعطاء الرقى الاجتماعى والعقل والأخلاقي موقع الصدارة من المشروع التاريخى.

بذلك قامت الأنظمة الوطنية بالمساهمة في وأد الفكر النهضوى النقدي باسم الانقلابية الخلاصية. ونفت عن معقبيها المقدرة على المراكمة التاريخية والاجتماعية للعلم والاشتارة باسم الابتداء من الصفر. وهي لو كانت قد



قضايا فكرية

المصدر :

نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسي يروم الاستحواذ علي المجتمع هذا باسم هذه الهوية، وأن يستبد به باسم هذه الهوية الي أبعد غايات الاستبداد، وهذا أمر مشهود في إيران وفي السودان وهو أمر تعاني أقطار عربية أخرى من وعيده.

نعود الآن الي انحسار الواقعية التاريخية وتراجع الملكات النقدية في النظر الي أمور السياسة والمجتمع مما ذكرت. لن أتناول الازمات الاقتصادية والاجتماعية المفضية الي توترات بالغة الحدة تنتج عنها تعبئة اجتماعية واسعة وحركات سياسية يوتوبية إسلامية المسمي : وسأركز علي ما يبدو عن هذه الحركات وكأنه تأكيد لهوية إسلامية حصري للعرب، وما يترتب علي ذلك من نسيان لواقعنا العلماني الذي تكلمت عنه.

سبق أن ذكرتكم بأن الحقبة الوطنية قمت في ظروف قاهرة من الحصار، وكان من أهم عناصر الحصار المحلي، العربي، محاولة صياغة إيديولوجيا إسلامية لمناقضة القومية العربية فيما يمكن أن نسميه بـ «حلف بغداد الثقافي». فوسمت القومية العربية والاشتراكية بالاحاد والكفر والخروج عن سجايا السلف وخيانة أصالة المجتمع، بل أحياناً بالتهتك والاباحية، وكان من أعلام هذا الهجوم محمد جلال كشك من المصريين وصلاح الدين المنجد من السوريين، وجريدة الحياة في عهدها الأول. وقد تلاقي هذا الخطاب التسفيهي مع كتابات أمريكية في أكثرها حول كون الاسلام العنصر الاساسي في «احتواء» الشيوعية

تنفيذاً لمبدأ ترومان الشهير، وتمكن الاشارة الي كتابات والتر لاكور Laqueur علي وجه الخصوص والي السياسة حيال أفغانستان في السنوات الأخيرة. وكانت من عناصر الاستراتيجية الدفاعية للدولة الوطنية، وخصوصاً في مصر، الاكثار من تداول العبارات والمفاهيم الدينية في المجال العام، وتقوية عضد الأزهر وتحويله الي مؤسسة عالمية المدي، وقد تمادت الدولة الوطنية - خصوصاً في مصر وفي الجزائر لاعتبارات أخرى - في هذه الديماغوجية الشعبية، حتي وظفت وسائل الاعلام (في عهد السادات وبعده علي وجه الخصوص) لتسميم الجو الثقافي بشقافة مغرقة في الاطلام، معادية للتقدم وللعقلانية والتفتح، تحكي عن الجن والعفاريت والحلال والحرام والحجاب وتستذكر سلوك اشخاص ماتوا منذ قرون طويلة نماذج لسلوكنا. وتضافر هذا التحول في أواخر السبعينات وفي

الثمانينات مع توسع إعلامي طاغ للاسلام النفطي ونشوء اعداد كبيرة جداً من الأطفال العرب في المؤسسات التربوية العائدة للدول النفطية، ومع توسع غير مدرّوس في الجامعات العربية التي اضحت تفرخ أعداداً كبيرة جداً من أنصاف المتعلمين. ورأينا في السنتين الاخيرتين كيف تحولت عناصر هامة من ثقافة القومية العربية باتجاه تمثل الخطاب أو بالاحري باتجاه إعادة صياغة الخطاب القومي بلغة دينية، عسي أن يفلح قلق الجمهور في اكتساب الشرعية، كما حدث في العراق.

وفرت الدولة الوطنية بذلك بعضاً من الشروط الايديولوجية والثقافية المناهضة لها، والمعاداة لموقعها التاريخي التنويري الأول الذي بني علي أساس قرن أو أكثر من التحول الاجتماعي والثقافي الأكيد مما تكلمت عنه قبل قليل، إذ ازاحت الموقع الجانبي للخطاب الديني في أمور السياسية والمجتمع حيث كان عاضداً للخطاب الحداثي، وتحولت به الي المركز، واتخذت عدة التمشيح حتي في تونس في أوائل العهد الحالي من ظهور صور للرئيس في ملابس الاحرام، وإعلان الأذان في الراديو، ولو أن الدولة التونسية لم تتماذ في هذا الأمر كغيرها. ولم تعبر الدولة السورية بعد الحاجز الحداثي. بهذا فقد كانت ديماغوجية الدولة المتمدنة عنصراً هاماً، بل وأساسياً، في جعلنا نتخيل واقعنا علي غير ما هو، علي أنه إسلامي، علي أن مجتمعاتنا إسلامية في الأصل والجوهر. وبذلك فقد عضدت المقالات السياسية - ذات المنشأ في حلف بغداد الثقافي كما رأينا - عضدت المقالات السياسية الذاهة الي أن كون معظمنا مسلمين، إنما يؤدي بنا الي حتمية الحل المسمي إسلامياً لمشكلاتنا - هذه

المقالات التي ترتب علي كون أكثرنا مسلمين النتيجة غير الطبيعية علي الإطلاق وغير البديهية وهي أن المسلم إسلامي سياسياً واجتماعياً. لا استنتاج فعلياً - هنا وإثنا - الاسلام اعتقاد وعبادة وسلوك شخصي لمن شاء، والسياسة الاسلامية شأن آخر كلياً، ولا يملأ المسافة الكبيرة بين هذا وذاك إلا توسل الدنيا بالدين، وابتزاز المشاعر الدينية لأغراض دنيوية - أي علمانية.

عن غزل النسيان - نسيان تاريخنا الحديث - والحملة علي علمانية تاريخنا الحديث، أنشئ في المخيلة العامة - بل والعامة - نزوع نحو المبالغة في الاعتبار الاسلامي



المصدر : قضايا غربية

التاريخ : نونبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغربي عتاً جاء في إطار ما سمي في العهد الريفاني بحاربة الارهاب، وفي إطار تنامي اللاعقلانية السياسية ذات المآل العنصري في أوروبا وأمريكا. هناك تقابل موضوعي أكيد بين الخطابين الغربائين، الاسلامي (في الخطاب عن الذات)، والأوروبي العنصري والليبرالي الساذج (في الخطاب عن الآخر)؛ كلاهما أصولي، إنقلابي، أسطوري تاريخياً، وليس غريباً أن يكون Jean Marie LePen نصيراً فصيحاً للأصولية الاسلامية، بل القرن الطبيعي للـ FIS (الجبهة الاسلامية للانقاذ).

ليس الخطاب الغرابي بالامر الدال علي واقع، بل هو ميكانيزم - في هذا العقد - للفصل بين شمال غني مسيطر، وجنوب مؤطر بالخصوصية والغربة والبربرية، ولئن كانت عبارة «المجتمعات النامية» تطلق علي ميكانيزم الفصل هذا في العقود الماضية، فإن الخصوصية المدعوة «خصوصية ثقافية» تؤخذ اليوم علماً علي تصوير زعيم الحزب اليميني القاشي المتعصب في فرنسا.

أوروبا، وعلي نزع إمكانية العمل التاريخي عتاً، وعلي القضاء علينا بالانحصار في خصوصيات ماضوية تنبأ من الرقي ومر تهجين لأصوب، أي أنها تقب من إمكانية إدراك الواقع وسبل الترتي، وتستشير فينا الحمية الي ما انقرض وإرادة إعادة إنتاج المتخلف والنكوص الي ما قضي وولي وتقادم.

يراد لنا الغرق في وهم الخصوصية والمجد، والخروج علي مسيرة التقدم، ونسيان الواقع - واقع تاريخنا الحديث - بما فيه من إيجابيات، ولا يراد لنا أن نري إلا السلب والنقص في أنفسنا وأن نوطن نفسنا عليه، حتي نراوح بين القنوط من جهة، ودكتاتورية الدينين من جهة أخرى، التي يري فيها الكثير من الغربيين، علي اعتبارها أصالة مزعومة لنا، شكلاً سياسياً مناسباً لسجاينا - وليست السياسة الفرنسية تجاه الجزائر في السنوات الثلاث الأخيرة إلا علماً علي ذلك الوضع. ولعل من أكثر الأمور التي تحز في نفسي في هذا الخصوص هو جنوح رهط من اليساريين السابقين والقوميين المحيطين وطبيبي النية السذج المسارين والفهلويين علي سذاجة من غير الاسلاميين. جنوح هؤلاء الي اعتبار أسس خطاب الأصالة التي تكلمت عنها أموراً

لمجتمعاتنا العربية - وهو مادعاء صديق لي، وهو موجود بينكم الآن، بعبارة Surislamisation des musulmans - بل وعندني Surislamisation de l'Islam - وكأن الاسلام شأن واحد غير متحول باد للعبان، وأن المسلمين حكماً مفرقون فيه - هذا علي الرغم من أن الاسلام اليومي للناس ليس إسلاماً مناضلاً، وليس إسلام حدود قصوري maximaliste، بل هو إسلام معيش، لا يري ضرورة لاستشارة الجلية، ولا للاغراب والاغراق في مظاهر التميز والشذوذ في السلوك واللباس والقيافة، ولا هو مما سيجد لاحقاً في الوعود الخلاصية ولا في المسرح السياسي الديني كالعقوبات إشباعاً لجوعه أو فتحة لمجالات العمل أمامه أو حلاً لاتسداد أفق الحراك الاجتماعي. فإن المسلم العادي يطلب الخبز ولا يعطي إلا الايمان، ولن يشبعه الايمان لفترة طويلة، بل هو يُعطي في وضع من القنوط والجوع وانهيال القيم في الحياة العامة والخاصة.

ليست الدولة الوطنية ولا حلف بغداد الثقافي وحدهما المسؤولين عن تراجع الواقعية واضفاء المصادقية علي الوجه. فلا شك أن من أهم العوامل التي أدت بنا الي هذه المبالغة في الاعتبار الديني لواقعنا، هو أننا نشاهد من البرامج التلفزيونية أكثر مما ينبغي. وأشير بذلك الي البرامج الاخبارية العالية، والي المادة المرئية التي توفرها لملايين المشاهدين في العالم العربي. ففي هذه البرامج مبالغة في الاعتبار الاسلامي للعرب، مما يجعل من بعض الظواهر الهامشية في واقعها أموراً مركزية في الخيال. فإن أراد برنامج تلفزيوني غربي إضاءة ما يحصل في بيروت مثلاً، نراه يرينا بمناسبة أو دون مناسبة تظاهرات ومشاهد مثيرة وقديمة من ضاحية بيروت الجنوبية؛ وإن أراد عرض لقطات حول القاهرة، لاختصر هذه المدينة المدهشة الي حنطور تجره البغال أو الي صفوف من المصلين؛ وإذا عالج قضية المهاجرين العرب في فرنسا، أرانا صفوف المصلين

في شوارع مرسيليا. الحق أن هناك تضافراً قد يبدو عجيبي بين الخطاب الأصولي وبين الخطاب الغربي العامي أو حتي الخطاب العالم أو المتعالم. فالاثنتان يستندان الي إبراز مظاهر الاغراب والانفصال والخصوصية، وليس هذا بالامر الجديد، بل هو يعود للقرن الماضي، إلا أن مجال الجدة في العقد والنصف الأخيرين أن الخطاب الغرابي exotique



المصدر : قضائياً فكرياً

التاريخ : ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتي أن إشار أعمال العقل واعتبار المصلحة التاريخية على الهوي والحنين ليس غريباً عن طباعنا. فإن لم ندافع عن مركزية رؤيانا هذه في تاريخنا الحديث، لظلت بلادنا العربية ضحية تاريخ ساخر منها، ومسخرة لمصلحة الآخرين ممن يريدون لها البقاء على التخلف، وليس لهذا الوعي الذاتي للنهضة إلا عنوان واحد، هو العلمانية، وليس لنا خيار عداها إلا الدولة الدينية وصنوها المخلص، أي الطائفية والسياسات الأخرى القائمة على العصبية، مما يزيل عنا إزالة نهائية آخر عناصر المناعة السياسية - كالعقلانية في السياسة - وما يجعلنا في وضع يمكن أن تستباح فيه أرواح المدنيين العرب، كما في جرب العراق منذ يومين وفي فلسطين وغيرها منذ سنين كثيرة.

محقة، أي القبول الضمني بتقابل الصياغة الإسلامية للسياسة والمجتمع الموسوم بالاسلامي، والاعتقاد الواهي بأنهم بقبولهم هذا إنما يجعلون لأنفسهم دوراً سياسياً ويحققون طمرحات ديمغرافية سيكونون هم أوائل ضحايا نتائجها.

أما أنا، فإنني اذكر بأن هذا المسار الفظيع الذي يلوح أمامنا وعيد بصيغة الوعد، إن المسار ليس حتماً ولا أجلاً، بل هو وجه من وجوه صراع قائم منذ مدة، وإنني بتذكيري هذا إنما أساهم في إعادة الاعتبار للوعي الذاتي المساوق لتاريخنا الحديث برمتة، القائم في مركزه، وفي الإشارة الي أننا لسنا بعبيدين بالسليقة والأصالة والضرورة عن إمكانية أعمال العقل في سبيل المصلحة الوطنية،



المصدر : قصصنا قديم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ذو حيزر ١٩٩٣

محمد أركون: الفكر النقدي والبعث الروحي

قراءة في كتاب: أين هو الفكر الاسلامي المعاصر

تعليق يسرى مصطفى

فيصل التفرقة الى فصل المقال : أين هو الفكر الاسلامي المعاصر؟ ليضيف الى المكتبة العربية عملاً جديداً، أعتقد أنه سيثير ردود فعل مختلفة، ذلك أنه يتخطى بدرجة أو بأخرى في اشكاليات نظرية وأيديولوجية تهم حاضرتنا ومستقبلنا. أما بشأن عنوان الكتاب، فقد اختاره الكاتب لكي يشير قضية معرفية وهي القطيعة الفكرية التي حدثت في التاريخ الاسلامي، والتي كان مردودها سلباً خاصة فيما يتعلق بمسألة التفسير والتأويل، والعنوان إشارة الى كتابين مهمين لفكرين بارزين من المفكرين الاسلاميين في عهد التأسيس والاجتهاد، وهما كتاب "فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة" لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ/١١١١م)، وكتاب "فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال" لابن رشد (٥٩٥هـ/١١٩٨م)، وقد ربط الكاتب بين العنوانين في عنوان واحد، لابرار عدد من المقاصد، لعل أهمها كما يقول هو: "الإشارة الى مرحلة فائقة الأهمية من مراحل الفكر الاسلامي، والتذكير بما كان يتصف به هذا الفكر من التفوق العقلاني واتساع العقل ومدى

رد على المزاعم الغربية، الاعلامية أو الأكاديمية عن الاسلام. وقد أطلق على مشروعه هذا تسمية "الاسلاميات التطبيقية"، وكما يقول في أحد كتبه، أن الاسلاميات التطبيقية تدرس الاسلام ضمن منظورين أساسين : (١) كفعالية علمية داخلية للفكر الاسلامي، ذلك أنها تريد أن تستبدل بالتراث الاقتحاري والهجومى الطويل الذي ميز موقف الاسلام من الأديان الأخرى، الموقف المثقارن. (٢) كفعالية علمية متضامنة مع الفكر المعاصر كله....

وبالطبع فإن شواغل أركون، كمثقف معاصر، تطال بشكل مباشر موضوعات وجوانب أخرى، لا يمكن أن نفصلها عن سياق مشروعه الأساسي. وأقصد بذلك موضوعات مثل : الحركات الاسلامية المعاصرة، العلاقة بين الاسلام والغرب، اشكالية التقليد والحداثة، العلمانية، الاستشراق الخ. وهنا يبرز موقفه من مشاكل العالم المعاصر. فضلاً عن كونه يقترح حلولاً للخروج من الأزمات التي يواجهها غلمانا العربي و الاسلامي. ويأتي كتابه الذي بين أيدينا وهو بعنوان : "من

محمد أركون مفكر اسلامي من طراز مختلف، فراءة أعماله تكشف لنا عن عقل منهجي واسع الاطلاع، وعن توجه جديد داخل حقل الفكر الاسلامي يتجاوز ا- عرف ويبدأ من لحظة العقل المعاصر. فهو يسعى الى نقد العقل الاسلامي بتوسل ما أنتجته العلوم الاجتماعية والانسانية الحديثه من أدوات ومفاهيم. ونستطيع أن نقول أن أبرز ما في كتابات أركون أنها تمثل حالة معرفية وتنويرية وأخلاقية. قد نختلف أو نتفق مع ما يكتب، ولكن من المفيد حقاً، أن نعيش هذه الحالة المشرقة وأن نعممها.

فهو يؤكد على ضرورة الخروج من دوائر العقائدية المنغلقة على ذاتها، وتجاوز المقاربات الانفعالية والتبسيطية المشروطة بالعوامل السياسية والأيديولوجية. والانتقال نحو رحابة العلم والبحث الاستعمولوجي وتشغيل المنهجيات التفكيكية. وكان قد بدأ مشروعه الطموح : "نقد العقل الاسلامي"، كرد على المعرفة الاتباعية أو السكولاستيكية الجديدة، الاسلامية والاستشراقية، والتي يرى أنها تهمل الموضوعات والقضايا الاساسية التي تشغل العالم العربي الاسلامي، كما انه



قصايًا فكريه

المصدر :

التاريخ : في ديسمبر ١٩٩٣

والممارسة (بالمعنى السياسي والأيدولوجي).

ان قراءتنا هذه لا تعنى، بأى حال، الاحاطة الشاملة بمشروعه. فهذا المشروع

متعدد المستويات والشواغل. ولكنها محاولة للتجاوز مع بعض جوانبه كما جاءت فى كتابه. وهدفنا النهائى هو الوقوف على موقع مشروع أركون ضمن المشروع الاشمل للتحرر السياسى والاقتصادى والثقافى والخروج من دوائر التخلف والظلامية.

أولاً : الأسطورة - المجتمع -

التاريخ:

كما هو وارد فى الكتاب، فإننا نستخدم مفهوم "الأسطورة" بالمعنى الأثيرولوجى للكلمة، لا بالمعنى الدارج والذي يعنى أن الاسطورة مجرد خرافة أو تخريف. والواقع أننا عندما نقول الأسطورة، فإننا ندخل مباشرة فى تحديد أصول ظاهرة الدين، فأركون يهاهى بين الاسطورة والروحى وبهما يأخذ الدين، فى خطابه، معناه ومضمونه. كما أن استراتيجية أركون تهدف الى وضع الدين فى دائرة البحث النظرى وفى ساحة العمل الاجتماعى، بمعنى تخليصه مما علق بنواته الروحية من أيدولوجيات، ومن ثم أعادته للاشتغال كنظم ومنتج للمعنى.

ونشير هنا الى أن الكاتب، لافصل بين المعرفى والأخلاقي، فهما عنصران أساسيان فى بنىة خطابه، بهما يؤسس مشروعه، ولهما يوجه عمله واجتهاده. ولايضاح استراتيجية، فإننا نسوق هذه السطور من كتابه التى يقول فيها : "من اليديهى أن العقائد الدينية لا يمكن فصلها عن الابداع الرمزي والفنى. وبالتالي فإن ما ندعو اليه ليس تشكيل تيولوجيات ذهنية أو تجريدية جديدة، وإنما هو توسيع آفاق المعنى الى ما لا نهاية. أقصد آفاق المعنى المعرضة لتفحص العقل، وهكذا بدلاً من أن نستنزف جهيدتنا فى محاولة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حرية البحث والابداع فى الاشكاليات المتصلة بالقضايا الدينية الحساسة، ودرجة التسامح والاقبال على المناظرة، واحترام شروط المناظرة بين الأئمة المجتهدين...." ويقول أيضاً : "يمكننا أن نضع أمام كل فضيلة من هذه الفضائل عند المفكرين القدماء ما يقابلها من نقائص ووذائل ومسالب شاعت مع الأسف فى الكثير مما ينشر ويذاع ويقال اليوم فيما يمكن وصفه بالخطاب الاسلاموى..." (١).

واقم الأمر أن أركون باختياره هذا العنوان يهدف الى استيقاء العبرة من المكتوب فى هذه المرحلة التأسيسية والاجتهادية، وعينه فى ذلك على نظام الفكر السائد فى هذا الوقت، وكيف يمكن لمنظومة معرفية أن تكون منفتحة أو منغلقة ؟ بدون أى نظرة استرجاعية أو تقليدية.

وثمة ملاحظة تتعلق أيضاً بعلاقة العنوان بمحتوى الكتاب، وهى أن أركون، كما سبق أن ذكرنا، يطرح اشكاليات عديدة، أنثربولوجية وتاريخية وموجبهها يقرأ التاريخ والتراث الاسلامى من ناحية، والعلاقة بين الاسلام والحداثة من ناحية أخرى. ومن ثم فإن الكتاب يمس الفكر الاسلامى من خلال بحثه فى اشكاليات نظرية وأيدولوجية أستطيع أن أجمعها فى محورين أساسيين : -

الأول : علاقة الوحى بالتاريخ

الثانى : علاقة الاسلام بالغرب

وأعتقد أن هذين المحورين سيكونان امكانية قراءة الكتاب، والوقوف على أهم عناصره، وتتخذ قراءة هذا الكتاب أهميتها لسببين أساسيين : -

(١) التعرف على الموقف النظرى لأركون ومدى صلاحيته من وجهة النظر المعرفية.

(٢) التعرف على الاتعكاسات الأيدولوجية لهذا التوجه النظرى. وهو ما يهمنا من وجهة نظر العلاقة بين النظرية



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استعادة القيم العابرة المرتبطة بأشكال
منتهية من الثقافة، أو بأنظمة حضارية
منقرضة، فأننا نقدم للناس رجالاً ونساء
أسكانيات جديدة لتحرير الوجود وتجيده
والسيطرة عليه" (٢)

وسؤالنا الذي نطرحه هنا هو : الى أى
مدى كان منطق أركون عقلانياً (بالمعنى
المعرفى)، ما هى النتيجة المعرفية للتفاعل

بين العلمى والأخلاقي فى خطابه ؟ هذا ما
سنحاول استكشافه فى السطور القادمة.

(١) الأسطورة (الوحي) والتاريخ :

يذهب أركون الى أن اللحظات
التأسيسية أو التدشينية فى تاريخ
الجماعات والأمم، تلعب فيها الأسطورة
(أو الوحي) دور المؤسس، والنواة المركزية
التي يتشكل بموجبها القدر الجماعى وهى
البارقة الأولى للضمير والهوية.
فالأساطير، برأيه، هى : "تفسير تهدف
الى التأسيس الذاتى للأمة أو للجماعة،
وهى بمثابة الحكايات التدشينية"،
ويفسر قائلاً : "هكذا أدعو كل الخطابات
الشفهية والمكتوبة والتي تحول المسار
التاريخى لجماعة ما الى قيم أصيلة والى
نماذج مثالية عليا للفكر والسلوك. ثم
يتحول كل ذلك فيما بعد الى لحظة
تأسيسية أو تدشينية عظمى لقدر
جماعى. وهذا هو الحال فيما يخص المنفى
بالنسبة الى موسى، أو الآلام بالنسبة الى
المسيح، أو الهجرة بالنسبة الى محمد أو
الثورة الفرنسية بكل القطيعات التي
أحدثتها" (٣).

وتواصل معه فنجد أن الأسطورة لها
وظيفة، تتجاوز التاريخ، ذلك لأنها وظيفة
وجودية لاتنفد، حتى ولو حجبتها أو شوهها
التاريخ المادى، فسوف يبقى دائماً هناك
حاجة اليها، لأن استيعادها لايعنى أن
هناك ما يستطيع أن يحل محلها بشكل
ايجابى وفعال، سيبقى فراغ قملؤه أفكار
مشوهه ومستبده سواء كانت دينية أو
علمية. يقول : "الأسطورة قلاً وظيفة فى

الوجود لايمثلها شئ، سواها وهذا لاينطبق
فقط على المجتمعات التقليدية، وإنما
أيضاً على المجتمعات الحديثة، فهى
بحاجة الى الأسطورة التي تؤمنها لها
الأسطورة" (٤).

هكذا يعتبر أركون أن اللحظات
التأسيسية، هى فى جوهرها أكبر من أن
تكون مجرد لحظة تاريخية، فهى لحظات
انتاج وخلق، ولعل أول ما يستوقفنا هنا
هو عبارات : تأسيس/تدشين. فهى
تنطوى على دلالات لا تاريخية، حيث
يتحول بموجبها التاريخ الى مسار يبدأ من

نقطة أو نواة مركزية تأسيسية تدفع الزمن
وتتدفع به، وتُحجب عنه أو تنخرط فيه.
فلن يكون الماضى ذكرى أبداً، لأنه محفور
فى كيان الحاضر وضميره. ونقول أن
أركون يؤكد على ضرورة اعمال العقل
التاريخى أى تلك العلاقة القائمة بين
الفكر واللغة والتاريخ، ولكن هذه الدائرة
والتي تعبر عن روع تاريخى واضح، تبقى
منفصلة فى خطابه عن مانسميه الرؤية
الشاملة للتاريخ وحركته. وأقصد بها
القوانين المحركة للتاريخ وعلاقتها
بالمكونات الاجتماعية المختلفة بما فيها
العامل الرمزي والأسطوري. فمسيرة
التاريخ عنده لاتخضع لقوانين، بل هى
تدقق : ينساب أو يعاق أو يتجمد، وتبقى
اللحظة الأولى هى معيار لعقلانية التاريخ
أو انحرافه.

وان كان لى أن أتعسف قليلاً،
فأسألك : الى أى مدى اختلف هذا
المنطق، عن ذلك الذى تعتمد عليه بعض
الاتجاهات الفكرية الاسلامية المعاصرة ؟
وأقصد بها، تحديداً، ذلك الاتجاه الذى
يسمى نفسه بالتيار التقليدى المجدد،
والذى نجد له كتابات تحاول الارتكاز الى
مبدأ العلم أيضاً.

بالطبع أنا لا أحاول أن أمأهى بين
خطاب أركون وبين ما يقوله أنصار هذا
التيار، ولكن ما نريد ايضاحه فقط هو



قضايا فكرية

المصدر :

نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جواهرانية، تعطى للماضى حياته وتنتصر
لنقاء اللحظة الأولى. وإن كان لنا حق
المقارنة فنقول أن ما قاله باشلار في سياق
كلامه عن فلسفة برجسون يمكن أن ينطبق
على أركون : "فهناك دائماً وبطريقة ما
شيء معين خلفنا، هناك دائماً الحياة وراء
حياتنا، والبارقة الحياتية تحت دوافعنا.
كما أن ماضينا بأسره يسهر وراء حاضرننا،
وإذا أن الأثنا قديم وعميق وغنى وملء فهو
ملك فعلاً واقعياً حقاً. فنحن مرتبطون
بنواتنا ونعلمنا الحاضر لا يمكنه أن يكون
منقطعاً ومجانياً : فلا بد له من الانصاح
عن أنانا بوصفه صفة تعبر عن جوهر (٦).

ونحو المزيد من إيضاح فهمه للأسطورة
(أو الوحي)، نجد يقول : "إن الوحي ليس
كلاماً معيارياً نازلاً من السماء لأجبار
البشر على تكرار طقوس الطاعة والعمل
نفسها إلى ما لاتنهاية، وإنما هو يخلق
المعنى على الوجود. وهذا المعنى قابل
للتعديل (انظر بهذا الصدد مسألة الآيات

الناسخة والمنسوخة في القرآن). كما
ويمكن تأويل هذا المعنى ضمن الميثاق
المعقود بين الله والإنسان (٧). بغض
النظر عن النزعة الصوفية المثالية، فإن
عناصر التفاعل الوجودي بين الذات - و
- الذات العليا (الإنسان والله) تدخلنا
من جديد في خطاب الجوهر المثالي الهادف
إلى إعادة انتاج الروح والفرد بالمعنى
المثالي للكلمة. وإذا كان الله في هذا
الخطاب ذاتاً باقية ومتعالية فوق ما هو
اجتماعي. فأعتقد أن (الفرد) هو أحد أهم
عناصر الفكر البرجوازي، فمن ثم يجب
على هذا الفكر وأن اختلقت أشكاله أن
يسمى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى
تأبيده : فالفرد ضالة الفكر البرجوازي.
وإذا كانت الفلسفة البرجوازية منذ
ديكارت قد شرعت في إعلان استقلالية
الفرد عن الله وانتاج الفرد - المواطن. فإن
أركون لا يرى أن هذا الأخير واقعة تاريخية
ومن ثم يسعى إلى إعادة ضمانته الله

رؤية أركون للتاريخ، لنرى ما إذا كان نقده
للعقل الاسلامي كان في نفس الوقت نقداً
للعقل الديني أم لا. والواقع أن اختلاف
أركون عن هذا التيار وغيره من التيارات
التقليدية، جوهرى وأساسى، بل هو لب
مشروععه. فأركون يرى أن اللحظة
التأسيسية أو لحظة الوحي معيارية بقدر
ما هي منتجة بالمعنى الرمزي والروحي.
أما التيار الآخر فيراها فضلاً عن ذلك
لحظة تشريعية، وهو الأمر الذي يسمى
أركون لنقده من خلال كشف استراتيجية
الغاء التاريخية التي ربطت ما بين الوحي
- الحقيقة - التاريخ. وهي مسألة أخرى
ناقشها هو في مكان آخر. ولكن ما
نقصه هو الموقف المتماثل من اللحظة
التاريخية التأسيسية وعلاقتها بالتاريخ

اللاحق لها، وذلك الاتفاق حول طابعها
التأسيسي. واللاتاريخي. يقول أركون
: "إن الخرافة والتخريف يعبران عن
المبالغات والشطحات والتحويلات
والانحرافات التأويلية والتمويهات
التنكيرية التي تصيب الأساطير التأسيسية
داخل السياقات السياسية والاجتماعية
والاقتصادية والثقافية" (٥).

إن التاريخ الأول، هو تاريخ معيارى
حيث أن العلاقة بين الذات الاجتماعية
والذات العليا قائمة ومنفتحة، بمعنى أن
القنوات التي يتدفق منها المعنى للبشر
منفتحة ومتدفقة، أما التاريخ اللاحق، كما
يرى هو، فهو تاريخ انقطاع المعنى
واحتكاره من قبل الوسطاء والكهنة ومن
ثم فهو تاريخ الخرافة والتخريف
والشطحات الخ. إن هذا التعارض الذي
يقيم أركون في مسار التاريخ لا يفتح أى
باحث في مجال عمل الأيديولوجيا، وأغنى
القبول بفكرة الخرافة والتخريف كتشوه
تاريخي للأسطورة، أو أن التحولات التي
تحدث في حقل التصورات الاجتماعية هي
مجرد سلب الأسطورة محتواها. فلا بد وأن
نقول أننا مع أركون بصدد فلسفة



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ينتظر اجابة الأسطورة. وفي هذا خفض شديد لمفهوم "الأيديولوجيا" ولوظيفته ولتعدد مستوياته، لصالح التضخيم الكامل لمفهوم "الأسطورة". وقد يكون صحيحاً أن المجتمعات البدائية كانت قد ارتبطت بالوظيفة الشاملة والمهيمنة للأسطورة. ولكن أركون يسحب هذه الأخيرة لتغطي التاريخ البشرى كله، فهي ذات وظيفة أبدية ودائمة. ان الوحي (أو الأسطورة)، برأيه : "كلام متجه نحو الفعل والممارسة، انه يؤثر على تاريخ البشر بشكل دائم وفعال لأنه يقدم حلولاً عملية للحالات القصوى للوضع البشرى" ويقول : "تقصد بالحالات القصوى هنا : الحياة، الموت، العدالة، الحب، السيادة (أو الهيبة) الشرعية، السلطة الظالمة، العلاقات الاجتماعية، التعالي، الخ (٩). ان النقطة التي نهدف الى ابرازها هنا هي : موقع الأسطورة في التاريخ من جهة، ووظيفة الايديولوجيات في تشكيل وتحوير الناسة الانسانية من جهة أخرى. ان المنظور الأخلاقي / الدينى، الذى ينطلق منه أركون، والذى يوجبه برفع الأسطورة (الوحي) فوق التاريخ، يجعله لايهتم ببقاى أشكال التصورات الاجتماعية (الأيديولوجيات) الا من زاوية تعارضها مع المثل (الأسطورة). وهى اشكالبة سنسعى الى القاء مزيد من الضوء عليها من خلال النقطة التالية وهى : العلاقة بين

المقدس والسباسبى.

(٢) المقدس والسباسبى :

يستخدم أركون مفهوم "مديونية المعنى"، الذى استعاره من كتابات مارسيل غوشيه، وكان هذا الأخير قد ابتكر هذا المفهوم فى سياق بحثه وتفسيره لظاهرة الدين وأصولها فى المجتمعات البدائية (مجتمعات اللادولة)، وفحوى هذا المفهوم عند غوشيه هي : أن المجتمعات البدائية اللاطبقية هي مجتمعات ضد السلطة، ومن

للاتسان : انه الشكل الدينى للفكر البرجوازي، وهى الماحكات الفلسفية التى تهدف الى التمحور حول الذات الفردية. ان نواة مركزية تتجاوز أثر التاريخ، يمكنها أن تحصى كل علاقاتها من أثره أيضاً، وهكذا يكون الفكر المثالى قادراً دائماً على حماية ذاته بواسطة استراتيجية مزدوجة : أولاً : رفع نواته المركزية فوق التاريخ (الذات العليا)، ثانياً : خفض العلاقات الاجتماعية الى علاقات بين أفراد أو أدوات متفردة ترتبط بعلاقة فردية بالذات العليا (الله أو الدولة) بميثاق أو بعقد اجتماعى، هذه هي الاستراتيجية التى سيبنى من خلالها أركون خطابه حول الانسان فى مجتمعاتنا المعاصرة. ويوجبها أيضاً سيكون خطابه عن الوحي والأسطورة فعالاً. ويسبب من اغفاله موضوعات مثل العلاقات الاجتماعية والتكوينات الاجتماعية، سيتمكن من الحديث عن الانسان كشىء وجودى فقط، وبالتالى اغفالماثر ابعاد الذات الانسانية للتاريخية والاجتماعية، الأمر الذى سيترتب عليه مسائلتان أساسيتان :

أولاً : تقديم الأسطورة كشىء لاتاريخى وذى وظيفة دائمة، ذلك أن البعد الوجودى للذاتية الانسانية عنده هو المجال الوحيد لمخاطبة الانسان بواسطة الأيديولوجيا (٨).

ثانياً : استنفاذ كل ابعاد الذاتية الانسانية (الاجتماعية والتاريخية) فى هذا البعد الوجودى. ومن ثم تكون المخاطبة الأيديولوجية المعترف بها أوصلاحتها، بالنسبة له، هي الأساطير. أما سائر المخاطبات الأيديولوجية فهي مجرد تنكير أو تزيف.

وحتى عندما يستدعى أركون الابعاد الأخرى للذاتية الانسانية، فانه يضعها جميعها فى مكان واحد، وفى سؤال واحد



المصدر : قصصاً تاريخية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ. لأن الاعتراف بها كواقعة سياسية هو في نفس الوقت اعتراف بتاريخيتها، والعكس صحيح.

وكانت الانثروبولوجيا السياسية قد أكدت على أن الأسطورة أو المقدس هي أحد أبعاد الحقل السياسي. فاستراتيجية المقدس بأشكالها المختلفة أسطورية كانت أم أيديولوجية تعبر عن استراتيجية سياسية بامتياز. وعلى الرغم من أن المجتمعات البدائية (بعكس المجتمعات التطبيقية) كانت قد حققت درجة من الانسجام الذاتي والتماهي بين الواقع والأسطورة، منظوراً إلى ذلك بشكل تاريخي، فإن ذلك كان تعبيراً عن وظيفتها السياسية. فالواقع أن هذه المجتمعات تنطوي على توترات وتناقضات كانت الأسطورة حلها الرمزي/السياسي: "ليست الرواية الأسطورية هي البنية الاجتماعية للمعنى الجماعي فقط ولكن أيضاً أداة الضبط الاجتماعي والشرعية الوظيفية والأكراهية معاً التي تحفظ على نظام التفاوت التراتبي. وليست هاتان الوظيفتان متنافرتين، وعلى عكس ذلك فإن خصائص النظام الأسطوري أن يؤمن في الوقت نفسه إعطاء المعنى الشامل وتفسير عالم الأشياء والناس والفرص القسري لنظام التراتبات والسلطات" (١٢).

وكما جاء في كتاب بالانديبي "الانثروبولوجيا السياسية": يؤكد ج. ميدلتون بقوة العلاقة القائمة بين مختلف عناصر الاستراتيجية السياسية: "فالله والاموات والسحرة يدخلون في نظام السلطة مثلما يدخل فيه الأحياء من الناس" (١٣).

واعتقد، بعكس ما يذهب إليه أركون، أن اللحظات التأسيسية أو لحظات الوحي هي بمثابة منعطف في تاريخ التصورات الاجتماعية الأسطورية. بمعنى

ثم فإن المقدس يظهر فيها كشيء خارجي ومغاير ويؤدي وظيفة محددة وهي منع انفصال السلطة في الداخل، الأمر الذي يكفل تنظيم المجتمع واستمراره كما هو. فالذوات البشرية تعيش حياتها وتستقي معنى وجودها من هذا الشيء الخارجي والمتعالى (الأسطورة): "فنحن مدينون للآلهة - ولننقل ببساطة لكائنات ذات طبيعة مختلفة عن طبيعتنا لكي تكون كما نحن عليه" (١٠). والمديونية هذه هي الوسيلة الناجعة لمنع انفصال السلطة في الداخل (داخل المجتمع)، وانقسامه على ذاته. وهذا ليس معناه غياب السلطة فهي "موجودة ولكنها ليست للبشر، ويجب أن نكف عن كوننا إناساً، لكي نقرب منها، بموتنا مثلاً" (١١). إنه مبدأ المخافة والذي تحول فيما بعد من الأسطورة إلى الدولة في التشكيلات الاجتماعية المنقسمة على ذاتها.

وعملًا بقول ج. كانغليم، فإن أركون يستعير المفهوم، ويجري عليه تحولات، ويعد خارج منطقته الأصلية، باختصار يعطيه شكل وظيفة ما. هكذا سار المفهوم نحو الإشارة إلى ظاهرة الدين بدون ارتباط فعلي بتكوين اجتماعي محدد (المجتمع البدائي عند غوشيه)، بل امتد ليفسر هذه الظاهرة على مر التاريخ باعتبارها ظاهرة وجودية تشتغل بكاملها في اللحظات التأسيسية وتشوه أو تعطل في السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة. كما أنه فصل بينه وبين كونه مفهوماً سياسياً: أي أنه استبعد وظيفته الأساسية وهي تنظيم المجتمع ومنع انفصال السلطة واعتبره (أي المفهوم).

تعبيراً عن علاقته على مستوى المعنى فقط: أي تلك العلاقة بين الذات والذات العليا والتي بموجبها يتدفق المعنى بشكل دائم. إن فصل الأسطورة أو الوحي عن السياسي هو الوجه الآخر لفصلها عن



المصدر : قصصنا وأفكارنا

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغرب/المسيحي أو العلماني : جوهر مقابل جوهر، وبينهما يضيع الاجتماعي بعناصره السياسية والاقتصادية بل والأيديولوجية ويسقط في دائرة اللامعرفية.

ولأن أركون يتوسل العلم بكشافة وغزارة، فإنه يستدعي عدداً ضخماً من المفاهيم، والتي تضيء، ظاهرياً، على خطابه طابع العلمية، ان سلسلة كاملة من الانزلاقات تقع فيها المفاهيم العلمية عندما تُستخدم لخدمة الفكر الديني. وهذا ما حدث مثلاً لمفهوم "القطيعة" في خطاب أركون الذي يستخدمه للإشارة إلى حدثين بارزين في تاريخ المجتمعات (الغربية والإسلامية) المعاصر وهما من وجهة نظره: (١) القطيعة التي حدثت في الغرب (الثورة الفرنسية).

(٢) القطيعة التي حدثت في المجتمعات العربية والإسلامية في 'الحسب'.

ان الرؤية التي نتبناها هي تلك الرؤية التي تعتبر أن النظام الرأسمالي العالمي المعاصر تأسس بفعل قطيعة واحدة هي تلك التي حدثت في الغرب وتم بموجبها القطع مع النظام الاقطاعي على كافة المستويات الاجتماعية : السياسية والاقتصادية والثقافية. ولا نستطيع أن نفهم معنى القطيعة ومستوياتها الا من خلال فهم الطابع البنوي لكل من المجتمع الاقطاعي السابق على الرأسمالية، واختلافه عن النظام الرأسمالي، باستخدام مفاهيم المادية التاريخية وكل الأدوات والمفاهيم المتعلقة بها مثل : التشكيلات الاجتماعية، الايديولوجيا، الهيمنة، علاقات الانتاج، القيمة الاستعمالية والقيمة التبادلية، الميتافيزيقيا الخراجية الخ، ومن ناحية أخرى : فإن تحول النظام الرأسمالي إلى نظام كوني ومن ثم دخول مجتمعات الاطراف في بنية النظام الكونية، أحدث في هذه المجتمعات انقطاعات بالمعنى :

أن النسبي ودوره في اظهار الالهى (الواحد)، قد قطعاً مع تاريخ الأسطورة ليحل محله الدين (كايديولوجيا)، بالضبط كما يمكننا أن نقول أن الثورة الفرنسية هي قطع مع الايديولوجيا الدينية وتدين الايديولوجيا بأبعادها المختلفة. ليست الايديولوجيا والسياسة هما خيانة الأسطورة كما يرى ذلك أركون بل هما الاشكال التاريخية الجديدة لانتاج المعنى. وتبقى ملاحظة يجب أن نبرزها هنا وهي : أن محاولات اللاتسييس هذه، كما يقول جورج بالاندييه هي مصدر خطر و: "لا يقتصر الخطر فقط على اعطاء بعد علمي خاطيء بل يتجاوز ذلك إلى التفتقر الأيديولوجي. ان رفض السياسي ينتقل تدريجياً إلى المجتمعات المسماة حديثاً ذات الدولة القوية : فالتحليل الشكلي البحت يحجب أذاً الديناميات التي تتضمنها البنى وبحول آثار علاقات السلطات إلى مشكلات تنظيمية مرتبطة بحلول تقنية صرف" (١٤). أو أنها تتحول إلى أزمة في انتاج المعنى كما يرى ذلك أركون. ان مبدأ اللاتسييس سينعكس أيضاً على تصورات بعض الاشكاليات الراهنة كما سنرى ذلك في رؤيته للعلاقة بين الاسلام والغرب.

الاسلام والغرب :

نستمر مع أركون لنرى كيف أنه يسقط التاريخ والواقع من حساباته. و الملاحظ أن اختلافه عن الفكر الديني التقليدي لا يعني تحرره من هيمنة هذا العقل. فهو ضد الزعم الديني بشأن الخصوصية والفرادة، ومع بنية لاهوتية مفتوحة، ولكن يبقى الديني حاضراً ومحرراً لمساره الفكري. فمثلاً عند تحليله للعلاقة بين الاسلام والغرب فإنه يختزل المجتمع والتاريخ في الثقافي وحده، والثقافي عنده جوهر ديني، ومن ثم يكون الاسلام بالمعنى الثقافي/الديني اللاتاريخي هو الذي يواجه



المصدر : قصصنا بأفكاره

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٣

في المجتمعات الماقبل رأسمالية، وأسباب استبعاده في المجتمعات الرأسمالية. ويخيل هنا الى كتابات سمير أمين الذي يرى أن شغافية علاقات الاستغلال الطبقي في المجتمعات الخراجية السابقة على الرأسمالية كان يتطلب تدخل الدين كعامل أساسي في جهاز الهيمنة الطبقية، أما النظام الرأسمالي الشغال بفعل قانون القيمة، فإن المجال الاقتصادي فيه يحظى باستقلالية نسبية، فضلاً عن كونه العامل المسيطر، الأمر الذي يكفل له الاستقلالية عن تنظيم السلطة وعن التبرير

الايدولوجي لمشروعته، وكما يقول سمير أمين : "إن قوى السوق تفرض نفسها بوصفها قوى مستقلة، مماثلة لقوى الطبيعة، وهنا يجد المضمون الجوهرى لثقافة الرأسمالية تعريفه : انه الاغتراب الاقتصادي، وعلاقة السيطرة هذه التي يتسم بها المجال الاقتصادي تفسر كل الحوائث الظاهرية للحدائث، سواء اعتبرناها ايجابية أو سلبية. سرمدية أو محددة تاريخياً ألا وهى : المفاهيم والممارسات العصرية للحرية والديمقراطية، العمل المجزأ وقوة العمل المحالة الى وضعية السلعة، الفصل بين الطبيعة والمجتمع... الخ" (١٦).

والواقع أن أركون عندما يتساءل عن صلاحية ومشروعية القطيعة التي أحدثتها الثورة الفرنسية، لم يكن بحال معادياً للحضارة الغربية المعاصرة ومنجزاتها، فهو يعلن على الملأ (الغرب بالطبع) عقيدته العلمانية، كما أنه موافق موافقة تامة على ما وصلت اليه الحضارة الانسانية في شكلها الغربى، سواء على مستوى التنظيم (دولة القانون، حقوق الانسان) أو على مستوى عقلانياتها وانفتاحها الفكرى. كل ما فى الأمر أنه يريد أن يعاد الاعتبار الى الدين وأن يُفسح له مكان فى ساحة العمل الاجتماعى، لأنه الضامن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصادى والسياسى والايدولوجى، ونقول انقطاعات وليس قطيعة لأنها لم تشهد قطيعة بالمعنى الذى حدث فى الغرب.

ولأن أركون ينطلق من الدينى وله، فهو لا يرى القطيعة فى مستوياتها المشابهة والمعقدة. بل يراها من منظور الفكر الدينى، فتكون قطيعة فى مسيرة

انتاج المعنى. هذه المسيرة التى غيبت التاريخى والسياسى، وتركنا معلقين معه فى الفضاء بحثاً عن المعنى المهدور. يقول أن : "الثورة الفرنسية عندما أحلت حق التصريت العام محل الوظيفة النبوية بصفتها الذروة العليا لخلق المشروعية على السلطة السياسية، فإنها فى واقع الأمر قد حذفت نظاماً معيناً لانتاج المعنى وإدارة شئونه من أجل أن تفرض نظاماً آخر محله. وقد تم هذا الاستبدال من خلال العنف وبعد أراقة الدماء"، ويضيف : "ولكنها اذ فعلت هذا لم تحدد شروط صلاحية مثل هذه القطيعة ومشروعيتها (١٥).

وبالطبع فإن نظام انتاج المعنى الذى يقصد، ليس له أدنى علاقة بنظام الانتاج، فهو نظام مستقل بذاته وكما قلنا سابقاً فإن مفهوم مثل (الأيدولوجيا) لا يعنى عند أركون سوى التزييف والتشكيك والسلب. وعليه فإنه عندما يتساءل عن صلاحية ومشروعية القطيعة، لا يضع فى الاعتبار أياً من العوامل الاجتماعية والتاريخية، لأن ما يعنيه فقط هو نظام المعنى، وهكذا تدان الثورة الفرنسية لأنها قطعت مع الدينى واستبعدته. وهكذا أيضاً نجد أن الدينى بذاته يتحدد وبه يتحدد الواقع. ففى الفكر الدينى يبقى الواقع مشروعاً بالتحويلات التى تطرأ على الدين أو المثال. ان سطور أركون السابقة تخفى كل الاشكاليات الاجتماعية والتاريخية المتعلقة بالماضى والحاضر على السواء. أقصد بذلك وظيفة ودور الدين



المصدر : قصصنا تاريخية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإنسان والمجتمعات المعاصرة والتي لم تكن ناجمة عن غياب الدين، كما أن الدين ليس هو حلها كما يعتقد أركون. ونذكر هنا مبدأ اللاتسياس الذي يتمخض عن فكر أركون.

ولأن أركون ينطلق من رؤية كونية ومتعالية للدين، أي ضد الزعيم بالخصوصية، ولأن الدين عنده هو المحدد للمادى، فإن المادى يتمثل بتمثيل الدين. هذا ما نلاحظه فى سياق حديثه عن المجتمعات العربية والإسلامية، يقول أن: "القطيعة العنيفة التى تشهدها المجتمعات العربية والإسلامية منذ الخمسينات كانت قد حصلت سابقاً فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فى المجتمعات الغربية المسيحية. ورد فعل الإسلام تجاه هذه الأحداث يشبه رد فعل المسيحية. وقد قتل رد الفعل هذا إما عن طريق أسلحة المعايير والقيم وأنواع السلوك المرتبطة بالحضارة المادية بواسطة المجريات والوسائل الأصولية، وإما عن طريق مراجعتها صراعياً كما فعلت المسيحية فى

أثناء الأزمة الحداثية" (١٨).

إن هذا الموقف، وبغض النظر عن شكائيته المفرطة، ينطوى على عدد من النقاط التى يجب الإشارة إليها وهى :-
أ - اسقاط تاريخية تطور المجتمعات العربية والإسلامية، وتحولاتها البنيوية التى اربطت بتحول النظام الرأسمالى الى نظام عالمى.

ب - اغفال الطابع التاريخى للأيديولوجيات الإسلامية المعاصرة، وعلاقتها بالثقافة الرأسمالية الكونية.

ج - الخضوع لمنطق التماثل، ومن ثم الذهول عن واقعة الاستقطاب التى تميز النظام الرأسمالى.

ويهدف أركون من وراء مماثله الإسلام بالغرب المسيحى، الى دحض المفهوم الغربى عن الإسلام. والتأكيد على أن (الحقيقة الإسلامية)، بخلاف الخطابات

الأول لعقلانية التقدم والتغيير والسلام الاجتماعى. باختصار هو مع فصل الدين عن السياسى، ولكنه ضد فصل الروحى عن الزمنى، والفصل الأول ضرورة لتحرير الدين، أما الثانى فهو ضد تحرير الإنسان. ومن ثم فإنه يدعو الى ضرورة تدريس الأديان علمانياً، وعلى أسس جديدة يقول: "إن التدريس العلمانى لتاريخ الأديان لا ينبغى عليه فقط حظر ادخال كتب العبادات والتعاليم العقائدية للدين الى المدارس، فهذا شئ متفق عليه من قبل جميع الاطراف، وإنما الشئ الجديد والحديث فعلاً هو أن نكشف عن حقيقة أهداف الأديان، وعن وظائفها التاريخية، وعن منجزاتها الثقافية، ومكانتها التى لم تستطع أية نزعة أنسيه حديثه أن تملأ الفراغ الذى خلقته الآن بشكل كامل".

ويضيف: "أقصد بمكانتها تلك المهمة التى لاتنتهى أبداً بالنسبة الى الإنسان والتى تكن فى أنسنة الإنسان والسيطرة على العنف وضبط التخيلات الجماعية ورفض الأيديولوجيات الاستبدادية والتوتالية التى تتلبس بلباس العلم والأديان أيضاً (١٧).

إن الخطاب الأخلاقى الدينى، يمتلك قدرة عالية على تصفية وتنقية الدين من كل تجلياته الاجتماعية والتاريخية، أنه (أى الدين) دائماً المحتمل الجميل، والمثال المهدور بفعل الواقع المادى. وإذا غضضنا الطرف عن هذه النزعات المثالية، فإننا لا يمكن أن نغفل الواقع الاجتماعى والتاريخى للدين والمجتمعات. ولهذا أقول أن أركون يعيب على القطيعة التى أحدثتها الثورة الفرنسية أنها استبعدت الدين، وله أن يقول ما يشاء عن الجوهر الفنى والعذب للدين، ولكن الخطر يكمن فى افعال دور الدين فى المجتمع الاقطاعى القروسطى من جهة، واغفال التناقضات والاعتبارات الفعلية التى يعانى منها



قصا بافكره

المصدر :

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاحتجاجية الاسلامية، لاتتعارض مع قيم ومبادئ الهدائه وحقوق الانسان، وأن تأخر الاسلام عن الغرب راجع الى وجود عقبات ظرفية وعابرة. ويسوق مثالا على ذلك فيقول بشأن ظاهرة التزمت في المجتمعات الاسلامية، بأنها ظاهرة كونية تشمل كل مجتمعات الكتاب، بل وما يسميه الأديان العلمانية (الأيديولوجيات الماركسية، والاشتراكية الطوباوية، والعقلانية الرضعية)، ويقول: "وإذا كان الاسلام يمثل حالة خاصة فان ذلك عائد أساسا الى المعطيات السوسولوجية والثقافية والاقتصادية". وبالطبع فان هذه المعطيات عند أركون تشمل المادى (المستثنى من فكره)، وهكذا نراه يقول: "ولكننا نعلم أن كل هذه المعطيات ظرفية وعابرة، فلا تسمح لنا بأن نتحدث عن خصوصية معينة للاسلام تميزه عن سواء (١٩).

اننا بصدد مركب يتوخى الراحة واخبر والسلام. فيما أنه ضد الزعم بالخصوصية الدينية، ولأنه لا يستطيع أن يرى الظواهر في تحليلاتها التاريخية والاجتماعية، فانه لا يبقى الا على التماثل، ومرجعية التماثل ليست الاسلام الذي مازال برأية في حاجة الى اكتشاف مكنوته أو حقيقته، ولكنها الغرب في لحظة الحضارية المرجعية. ونستطيع أن نستكشف ذلك من حديثه عن العقبات السوسولوجية والثقافية والاقتصادية، والتي يعنى ازاحتها بالنسبة له أن تتحقق الذات مثلما هو الحال في الغرب. باختصار أن المجتمعات العربية الاسلامية، برأيه، في حاجة الى أن تتحقق النموذج الغربى حتى يتحرر الاسلام كما تحررت المسيحية. ويدون أى تعسف نقول أن مشروع أركون يتوهم بأنه ضد النظرة الاوربية التمركة: في حين أنه ينطلق منها ولها.

وللمزيد من ايضاح هذه النقطة نقول أنه ينطلق من المنظور الشكلاى لثنائية :

الهدائه/التقليد، وهى ثنائية تسمح بفصم العلاقة بين الذات والآخر وود الظواهر الاجتماعية المختلفة الى منطق الداخل فى كل منهما. ولأن أركون (٢٠) ضد الخصوصيات، فانه يرى أن الآخر (الغربى) هو الذات، وقد تخلصت من عوارض الزمان الاقتصادى والسياسى والثقافى، وأن الذات هى احتمال الآخر شرط أن تتجاوز منطق الداخل، وهذا لن يتحقق الا باتباع منطق الآخر. ولايضاح تصور أركون حول منطق الداخل المعقل سنستعير سطورا من أحد كتبه، يفرق فيها بين مفهومين يشتغلان على بنية الداخل يقول: "ينبغى أن نفرق بين العتق (القلم) Larchais me والتقليد Traditonalisme، ان كلمة "عتيق" تعنى كل ما يجىء من الماضى بما فيه ماضى ما قبل الاسلام، أى العقائد والتصرفات السابقة على الاسلام. أما "تقليدى" فتعنى كل ما هو متعلق بالتراث الاسلامى الذى راح هو الآخر يتجمد ويتحول فى شكل بنى عتيقه متحجرة".

ومن ثم: "ينبغى معرفة كيف راح العتيق والتقليدى يتداخلان ويشكلان بذلك حالات معقدة، أى حالات متخلفة تتحول الى عقبات تحول دون نهوض وتشكل الدولة الحديثه".

انها اشكالية الغريب عن العصر، لأن الماضى ظل قائما وفاعلا فى حين أن العصر تغير وتحقق فى الآخر (الغرب).

فى الواقع أن أركون يتحرك فى نسق منفتح على المفاهيم متعلق على العلم، وعلى هنا أن أستعير عبارة مهدي عامل المعكمة والتي ينتقد فيها فكر البرجوازية العربية اللاتاريخى: "ليس الماضى، فى بقائه فى الحاضر، سبب "التخلف"، بل الحاضر هو سبب بقاء الماضى فيه" (٢١). ولكن أركون المشغول بالتصالح مع الحاضر، فانه يوجه النظر نحو الآه اكن البعيدة، السماء أو الماضى السحيق.



المصدر : في ضلالي فكره

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخية المعطاة، كما أن مضمونها ووظيفتها يشقان من بنية الحاضر. ومن ثم فأننا نرفض أن تكون علاقة الاسلام/والغرب، علاقة انفصال وتماثل كما يذهب أركون. ونؤكد على ما توصل اليه سمير أمين من أن: "الاستقطاب المحايث للنظام (الرأسمالي) لم يعمل في اتجاه انحياز ماتم انحازه في أوروبا ومن ثم خلق نوع من التجانس الثقافي: فالاستقطاب يعنى اذن، على الصعيد الثقافي أن يكون العالم الحديث واحداً ومتشوعاً في آن معاً، ان الثقافة الرأسمالية سائدة على الصعيد العالمي، ولكنها لم تستطع أن تستوعب في أطرافها الثقافات السابقة مثلما استوعبت الثقافة الاوربية والمسيحية السابقة السائدة في مراكزها، وفي ظل هذه الأوضاع لايعتبر دوام التنوع الثقافي أثراً باقياً من الماضي في سبيله الى الذوبان التدريجي، انه ستاج التوسع الرأسمالي الاستقطابي" (٢٤).

ان تغييب الاقتصادي، تغييب للنظام القائم كنظام رأسمالي، وفي تغييب هذا الأخير تغييب للمواقع المادي الذي به وله تكون المعرفة علمية. وإذا كان أركون يرد على النزعة الرضعية والماركسية الاقتصادية متهماً إياهما بأعمال العامل الرمزي في التحليل، فقد اتجه هو الى دراسة العامل الرمزي، ولكن من خلال إلغاء العوامل المادية. لقد أعطانا مقلوب الاقتصادوية وهي الشقاوية المفرطة في مثالياتها والمفرطة في توسل الأدوات والمفاهيم العلمية، انها كما يقول مهدي عامل تأخذ مشروعيتها من تغليب منطق الانشاء على منطق الأشياء.

وإذا عدنا الى النقطة التي كنا قد انطلقنا منها في سياق قراءتنا السريعة لكتاب أركون وهي: التعرف على الموقف النظري للكاتب ومدى صلاحيته المعرفية،

ونفس الشيء يحدث عندما يحاول تحليل ظاهرة التزمت الفكرى في المجتمعات الكتابية فانه يردّها دائماً الى منطق الداخل، كظاهرة تتوالد ذاتياً. فالأصولية هي نتاج سلسلة من التدخل في مسار الوعي، يقول: "هكذا يولد الخطاب الأصولي: فالفقهاء والمفسرون هم الذين يحددون الأصول ويسبقون بواسطة التقنيات الشكلانية للاستنباط أصولاً الهية على القانون (أو الشريعة).... وهذه الأصولية تولد النزعة التمامية [التزمتية]: أى المحافظة على نزاهة الوعي وكيانيتها" (٢٢). ولأن الظاهرة ذاتية ولأن الماضي هو سبب تخلف الذات في الحاضر في نظر أركون، فانه يقترح علينا أن نبحث عنها في الماضي، ويطرح السؤال الذي يحله تفهم الظاهرة وهو: "ماهى الأصول الثقافية والنفسية واللغوية للأصولية والتزمت في مجتمعات الكتاب؟ (أى كل مجتمعات الكتاب: اليهودية والمسيحية والاسلامية) (٢٣).

نقول من جديد أن غياب المحددات الاجتماعية: السياسية والاقتصادية والثقافية، يعنى الانفصال النظري والايديولوجي حتى لو ألح هذا الفكر في تأكيد علميته. ان ظاهرة الأصولية أو التزمت شأنها شأن كل الظواهر الاجتماعية يجب أن نبحث عنها انطلاقاً من لحظتها التاريخية. فبعكس ما يقول أركون، فلم تكن هناك قطيعة على أى مستوى من المستويات في عالمنا العربي الاسلامي، ولكن هذا لايعنى أننا نوافق على منطق الاستمرارية التاريخية للماضى في الحاضر. فالمسألة مختلفة تماماً، فثمة حضور للماضى ولكنه حضور بالمعنى التاريخي والبنوي أى أن الماضي في وجوده في بنية الحاضر يتخذ مواقع بنوية ووظيفية تخضع لمنطق الحاضر: بمعنى أن سيروية الماضي هذه خاضعة للشروط



المصدر : قصصاً بأفكاره

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فناعتقد أن قراءتنا هذه توضح كيف أن غياب المادى فى فكره، قد انعكس سلباً على مساره النظرى، وهو ما لايفىكن أن تلاحظه أو تقرره العقلية المثالية. ومن ناحية أخرى، فإن الانعكاسات الأيديولوجية لمثل هذا الفكر ستكون بلاشك خطيرة، لأنها تدفع نحو

اللاتسييس، ولأنها تغيب التناقضات الفعلية سواء أكانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية، ولأنها أخيراً، تمثل خضوعاً مفرطاً للنظرة الأوربية المتمركز. وما يتبقى لنا هو حلول على مستوى الفكر أو حتى الخيال. وأخيراً لنا ملاحظة وهى أن أركون

مازال يتحدث عن مشروعه النقدى العلمى. ولم يتجاوز حدود المشروع الى التطبيق الا بشكل جزئى. فهل اسلاميات أركون قابلة فعلاً لأن تكون اسلاميات تطبيقية، وبأى معنى ومستوى. هذا هو السؤال العلمى الذى يمكن أن نوجه له.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع:

* محمد أركون : كاتب ومفكر إسلامي جزائري، يشغل منصب رئيس قسم الدراسات الإسلامية في السوربون. وصاحب العديد من الكتب التي ترجمت إلى العربية، بفضل مترجمه وشارحه هاشم صالح. وتذكر منها "تاريخية الفكر العربي والإسلامي"، "الإسلام : الأخلاق والسياسة"، "الفكر الإسلامي : نقد واجتهاد". بالإضافة إلى العديد من المقالات والدراسات.

** محمد أركون : من فيصل التفرقة إلى فصل المقال... أين هو الفكر الإسلامي ؟، ترجمة وتعليق هاشم صالح، دار الساقي، الطبعة الأولى ١٩٩٢.

(١) محمد أركون : من فيصل التفرقة إلى فصل المقال : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ؟ ترجمة هاشم صالح، ص ١١

(٢) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٨٩

(٣) ، (٤) محمد أركون : المصدر السابق ص ٤٤.

(٥) محمد أركون المصدر السابق ص ٤٥. أثرت هنا اقتطاف سطور من مقال لطارق البشري يتحدث فيه عن اللحظة التأسيسية للإسلام، لايهدف مماثلة أركون بطارق البشري. ولكن لتوضيح التماثل في الموقف من التاريخ، يقول البشري عن هذه الفترة أن أهميتها : "لا تترد من كونها مجرد "تجربة تاريخية" ولكن تترد من قيمتها التشريعية الأصولية. وأن مقتضى النظرة الإيمانية أن ما نتخلفه من أصول هذه الفترة، إنما يتعلق بما يعتبر لدى المسلم نصراً وأحكاماً "غير تاريخية" أي أنها ذات صفة دوام وتعلو على نطاق الزمان والمكان... أما بعد ذلك من أزمان وفترات فهي تاريخ من التاريخ، وهي تجارب من التجارب وناسها من الناس في كل أحوالهم وأوضاعهم، وموقفهم من النصوص كموقفنا منها في أي عهد أو صقع"

لطارق البشري : إشكالية الشريعة الإسلامية والحداثة، منار الشرق، العدد ٢، يونيو / حزيران ١٩٩٢

(٦) غاستون باشلار : جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، ص ١٤، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

(٧) محمد أركون : المصدر السابق ص ٦٢.

(٨) يحدد جبران ثوربورن نشره وتفصل الأيديولوجيات وعملها بحدود ومفردات تكون الذاتية الإنسانية، والتي يعين فيها أربعة أبعاد أساسية، بموجبها يتكون حقل المخاطبات الأيديولوجية، فيما يسميه "الكون الأيديولوجي". وفي الواقع أن المنظومات الميثولوجية والدينية لا تمثل إلا أحد بنود هذا الكون الأيديولوجي يطلق عليه ثوربورن "الأيديولوجيات التضمنية - الوجودية" وهذا النموذج من الخطاب الأيديولوجي يقدم معاني تنتسب لكون المرء عضواً في العالم، أي معنى الحياة، العذاب، الموت، الكوسموس، والنظام الطبيعي. إنها تتصل بما الحياة هي، ما الذي هو صالح وطالح في الحياة، ما الممكن في الوجود البشري، وما إذا كان ثمة حياة بعد الموت الجسدي"

لجوران ثوربورن: "أيديولوجية السلطة وسلطة الأيديولوجيا" ترجمة الياس مرقص، دار الوحدة ١٩٨٢. (٨) محمد أركون : المصدر السابق ص ٩٢.

(٩) محمد أركون : المصدر السابق ص ٩٢.

(١٠) مارسيل غروشييه : دين المعنى وجذور الدولة في كتاب "في أصل العنف والدولة" ص ١٤٨، تعريب وتقديم على حرب، دار الحداثة، الطبعة الأولى ١٩٨٥

(١١) غروشييه : المصدر السابق ص ١٧٢.

(١٢) بيير انار : الأيديولوجيات والمنازعات والسلطة، ترجمة احسان الحصني، ص ٢٨، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ١٩٨٤.

(١٣) جورج بالاندييه : الايديولوجية السياسية، ترجمة جورج أبي صالح، ص ٩٤، منشورات مركز الانماء القومي، بيروت ١٩٨٦.

(١٤) جورج بالاندييه : المصدر السابق ص ٧

(١٥) محمد أركون : من فيصل التفرقة إلى فصل المقال : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ؟ ترجمة هاشم صالح، ص ٦٢.



المصدر : قصصنا في فكر

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- (١٦) سمير أمين : الثقافة والايديولوجيا في العالم العربي : أدب ونقد، العدد ٩١ مارس ١٩٩٣.
- (١٧) محمد أركون : من فيصل التفرقة الى فصل المقال : أين هو الفكر الاسلامي المعاصر ؟ ترجمة هاشم صالح، ص ٤٢.
- (١٨) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٢٩.
- (١٩) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٣٢.
- (٢٠) محمد أركون : تاريخية الفكر العربي والاسلامي، ترجمة هاشم صالح مركز الانماء القومي - بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٧٧.
- (٢١) مهدي عامل : أزمة الحضارة العربية أم أزمة البرجوازية العربية - الفارابي، ١٩٨٥، ص ٤٣.
- (٢٢) محمد أركون : أين هو الفكر الاسلامي المعاصر، ص ١٢٨.
- (٢٣) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٢٨.
- (٢٤) سمير أمين : المصدر السابق



المصدر : قضايا قاصريه

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحاكمية تتحدى

د. حسن حنفي

أولا : المثقفون والدولة:

يعز على المفكر أن يجد معظم المثقفين في كنف الدولة وفي صفها. يقومون بدور أئمة الهدى، يخرجون الناس من الظلمات الى النور، ومن الضلال الى الهدى. وهو نفس منطق الفرقة الناجية الذي يحكم الدولة وخصومها. فالدولة تعتبر نفسها الفرقة الناجية، وأن المعارضة هالكة في النار. والمعارضة كرد فعل على الدولة تجعل نفسها الفرقة الناجية، وأن الدولة هالكة في النار. وهو نفس المنطق الاطلاقى الاستيعادى الذي يحكم الفريقين، منطق التكفير والتخوين المتبادلين، تكفير المعارضة للدولة، وتخوين الدولة للمعارضة.

ولما كان للدولة الحديثة خصمان: الحركة الاسلامية والحركة العلمانية، ليبرالية أو اشتراكية أو ماركسية، الاخوان المسلمون من ناحية والوفد والناصريون والماركسيون من ناحية أخرى فانه اعتمدت على ضرب الفريقين بعضهما ببعض لنفى أحدهما بالآخر، والاعتماد مره على كل فريق لتصفية الفريق الآخر حتى يبقى الحكم للدولة بعد اضعاف الجناحين الرئيسيين فى المعارضة. فقد اعتمد الحكم فى مصر فى السبعينات على الجماعات الاسلامية، سلّحها وشجّعها، من أجل تطهير الجامعات المصرية من الاشتراكيين والتقدميين الممثلين فى " نادى

الفكر الناصرى ". وثم لها ما أرادت. ثم بدأت الدولة تسير أكثر مما يجب فى التحالف مع الاستعمار والاعتراف بالصهيونية. فانتقلت عليها الجماعات الاسلامية واغتالت رمز الدولة فى ١٩٨١. وفى أواخر الثمانينات عندما اشتدت وطأة الجماعات بدأت الدولة فى الانفتاح على بعض كتاب اليسار العلمانى من أجل مصلحة مشتركة وهو الوقوف أمام الجماعات الاسلامية باعتبارها خطراً مشتركاً يهدد الجميع. فهى العدو الذى يعمل ضد مصلحة الوطن بالتنسيق مع ايران والسودان وكأن أمريكا واسرائيل هما الصديقان !

والآن، الدولة فى تقهقر، والجماعات الاسلامية فى تقدم. الدولة فى حالة دفاع عن النفس، والجماعات فى حالة هجوم على الغير. تحاصر الدولة حيا شعبيا بخمسة عشر ألف جندي فى حى امبابه، وتستعمل الاسلحة الثقيلة والصواريخ والطائرات المروحية لمهاجمة المنازل. وتتحسر الدولة على الديمقراطية وهى أول من يقضى عليها بمنع تكوين الاحزاب الفعلية وتزوير الانتخابات وتغيير قانون النقابات، وتندد باستعمال العنف من الخصوم وهى أول من يستعمله. والمثقفون يسبّرون مع الدولة طمعاً فى منصب. وهم أول الضحايا بعد أن تلفظهم الدولة إذا ما تغيرت موازين القوى، وأعاد الحساب، من أين يأتى الخطر.



المصدر : قصصنا تاريخية

التاريخ : شهر ربيع الأول ١٩٩٣

وخصومها، وأعرض حالة تسفك فيها الدماء كل يوم من الطرفين كما فعل ابن رشد من قبل بين المعتزلة والاشاعرة فى مناهج الأدلة " وبين الفلاسفة والغزالي فى تهافت التهافت ". لست منحازا الى أى أحد من الفريقين ولكنى منحاز الى مصر وشعبها، حقنا للدماء، وحرصا على الوحدة الوطنية، وتأكيذاً على أن هذا الوطن للجميع. قد يرفض الخصاص ولكنى لا أرفض أحداً.
ثانياً: تحليل شعار " الحاكمية لله ".

" الحاكمية لله " شعار هجوى لتقويض الانظمة القائمة التى تنقصها الشرعية وتفتقر الى نظرية فى السيادة. باسم من تحكم ؟ ومن الذى فرضها للحكم ؟ وهى نوعان: الاول نظام ملكى أو أميرى يقوم على الوراثة، ملك ابن ملك، وأمير ابن أمير. مات الملك عاش الملك. مات الأمير عاش الأمير. كما هو الحال فى المغرب والأردن وشبه الجزيرة العربية وسطا واطرافا. وهو نظام غير اسلامى، ابتدعه الأمويون أولا ثم سار فيه العباسيون ثانيا، وكان الحكم البيزنطى الملكى هو النموذج ثالثا. واستمر الحال كذلك فى التاريخ حتى الثورات العربية الأخيرة. وهو نظام غير شرعى لأن الامامة فى الاسلام، تراث الأمة ومصدر شرعيتها، عقد وبيعة واختيار. ولا تتوفر فيه شروط الامامة من علم وقوة وعدل وتقوى كما حددها الفقهاء. هو أقرب الى التعيين بالوراثة بإرادة الملك السابق. والثانى نظام عسكري منذ الثورات العربية الأخيرة التى قام بها الضباط الأحرار ضد الملوك والأمراء وأن انتهكوا الحريات بعد ذلك. فقد قاموا بانقلابات عسكرية ضد نظم الاقطاع المتعاونة مع الاستعمار كما هو الحال فى مصر وسوريا والعراق والسودان، وموريتانيا والصومال، وكانوا قيادة جيوش التحرير الوطنية التى قادت حروب التحرير والاستقلال الوطنى كما هو الحال فى الجزائر واليمن. وهو نظام يقوم على الشوكة بتعبير الفقهاء القدماء أو على الغلبة بتعبير الحكماء. وهو أيضا نظام غير اسلامى لأنه لم يأت بالتبعية من أهل الحل والعقد وإن قام بعد ذلك بانتخابات صورية يكون فيها الضابط الحر، قائد الجيش ووزير الدفاع ومدير الانقلاب هو المرشح الوحيد، وما على المواطنين إلا أن يقولوا نعم أولا، نعم للوطنية ولا للخيانة، وتكون النتيجة ٩٩٪ من اصوات الناخبين الاحياء منهم والاموات للبطل المغوار، الرئيس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والكل حريص على السلطة، من بيده السلطة ويضحي بالوطن وبالمواطنين فى سبيلها كما تفعل الدولة، ومن هو خارج السلطة وينازع الدولة سلطانها لأنه أحق منها بها، ومن يخدم الفريقين، الدولة أو خصومها من جماهير المثقفين لعلهم يحصلون على شئ من السلطة، فى العاجل من الدولة أو فى الآجل من خصومها.

ظاهرة الجماعات الاسلامية اذن ظاهرة سياسية بالأساس. يظهر فيها الدين كأداة للاحتجاج نظراً لأنه أقرب الايديولوجيات الى قلوب الناس وعقولهم، ممتد عبر التراث، يشكل ثقافتهم، ويحدد تصوراتهم للعالم، ويهدم بمعايير السلوك، وليست ظاهرة دينية.

الدين نفسه كالفن والفكر والعلم والاخلاق والقانون والسياسة، ظاهرة اجتماعية فى الفكر والممارسة مثل باقى الظواهر الانسانية. ومن ثم تكون معالجتها معالجة اجتماعية سياسية. يمكن للحجج التقليدية أن تكون أداة مساعدة لتحليل فكر الجماعات كما يبدو من نصوصهم. فهو فكر نصى فى صياغته وإن كان اجتماعيا فى نشأته. لكن التحليل الاجتماعى لظاهرة موجودة لا يعتمد إلا على معرفة الاسباب الفعلية لنشأة الظاهرة وتكوينها بعينها عن أخلاقيات ما ينبغى أن يكون وشرعياته. الرصف الموضوعى الذى يتتبع نشأة الظاهرة وتكوينها هو الحكم عليها، حكم من الداخل وليس حكما من الخارج.

لذلك تعتمد هذه الدراسة على التنظير المباشر للواقع، وتحليل التجارب الحية، ووصف الأحداث المؤسفة التى يعيشها الجميع. المعرفة المباشرة من الواقع الحى أصدق من المعرفة المكتسبة عن طريق التحليلات الاحصائية الكمية والكيفية واستعمال هذه المناهج أو تلك أو هذه النظريات أو تلك. ومعظمها مستقى من علوم الاجتماع الغربية والتى تحتاج الى مراجعة قبل الاستعمال، وتحقق من صدقها قبل التطبيق. هذه دراسة أولية لا تعتمد على الدراسات الثانوية، رؤية مباشرة للواقع دون متوسطات نصية من أدبيات الموضوع، وما أكثرها.

والهدف من هذه الدراسة " الحاكمية تتحدى " هو التعبير عن لسان حال الجماعات الاسلامية وتصورهم للعالم وبراعشهم وأهدافهم تحليلا شعوريا عند الباحث وقد لا يكون شعوريا عند الباحثين حتى ابلغ رسالتهم للناس واعرض حالتهم على مثقفى مصر وقضاتها. فأنا من جمهور المثقفين، وقاض من انقضاء أحكم بين الدولة



قصصا غامرية

المصدر :

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ظروف العصر بعد أربعة عشر قرنا وفي ظروف حضارية وتعددية منذ مائتى عام بعد تداخل حضارة أخرى بأنظمة حكم أخرى ديمقراطية أم شمولية ؟ صحيح أن " الحاكمية تتحدى " ولكن هذا أيضا هو " تحدى الحاكمية ".

ثالثا : تحليل شعار " تطبيق الشريعة الاسلامية ". وشعار " تطبيق الشريعة الاسلامية " مثل شعار " الحاكمية لله " شعار هجومي كذلك ضد القوانين القائمة التى تتغير كل يوم حتى لم يعد يعرف المواطن أى قانون يطيع ؟ يخضع القانون للقوى السياسية واتجاهاتها وللمطبقات الاجتماعية وسيطرتها، ولجماعات الضغط ومصالح الفئات والافراد.

وعلى فرض التسليم بهذا القانون فإنه لا يطبق إلا على الضعفاء أما الاقوياء فيتجاوزون القانون، ويتعاملون بالصفقات والارباح وتبادل المنافع. يفرغ القانون من مضمونه الزائف لوضع حقيقى يتلالم مع مصالح الناس. ويستفيد الموظف الذى يطبق القانون لصالح المواطن بالرشوة، ويستفيد المواطن بنيل حقه بعد طول عذاب.

ترت عند الناس ملكة عصبان القوانين وعن حق لانها لا تعبر عن مصالحهم. وثأ القانون الموازى الذى يخضع للعادات والاعراف، القانون الشعبى القبلى. وتحول المجتمع الى قبائل يفض المشايخ نزاعات افرادها بالقضاء الشعبى. والقانون الموازى، والاقتصاد الموازى والسياسة الموازية أصبحت تكون الدولة الموازية التى يدين لها المواطن بالولاء، الدولة المضادة فى مقابل الدولة القائمة التى لا يشعر المواطن أمامها بالانتماء، ولا يدين لها بالولاء. هى دولة الشيطان أو الطاغوت، دولة الكفر والفسوق والعصيان، دولة فرعون وعاد وثمود. فُتُحرق المخازن والمتاحف بعد سرقتها ونهبها. ويتحول المال العام الى مال خاص، وتصبح الدولة مالا مستباحا ودما مسفوحا حتى تقع البقرة الحلوب ويتم تقسيم لحومها وشحومها للمستحقين العاملين عليها.

وطالت الرشاوى رجال القضاء وغالى المحامون فى الاجور. ووقف الناس طويلا أمام المحاكم وفى ساحات القضاء انتظارا لسنوات العذاب، النفقة للرضيع، والمعاش للأرمل، والميراث للمستحق، والأرض للفلاح، والمنزل للسكان. وقبل ذلك كان العذاب فى اقسام الشرطة ومع المحققين، الدولة هى الخصم والحكم، الداخلى فيها مفقود والخارج منها مولود.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الافخم، والقائد الملهم، وكبير العائلة، والأخ الاكبر. كما تجمل النظم الملكية نفسها بمجالس شورى صورية على الطريقة القبلية تحت الخيمة لاهداء الرأى والنصح لشيخ القبيلة الذى يعطى العطايا لأفراد الاسرة المالكة اقتساما للغنمة باسم القبيلة.

كلا النظامين اذن، الملكى والعسكرى، غير شرعيين. تنقصهما الشرعية والسيادة. لا يدين لهما أحد بالولاء. شرعاً. تبدو الدولة مفتتحة للحكم. ويبدو المجتمع المستسلم لسلطتها جاهليا كافرا. فلو خُير شاب فى مقتبل العمر، طاهر مثالى، يتوق الى حلم حياته، مجتمع شرعى طاهر ويريد الاختيار بين الحاكمية للملك وللأمير أو الحاكمية للضابط والجندي من ناحية وبين الحاكمية لله من ناحية أخرى فلا مجال للتردد فى اختيار الحاكمية لله. قاله لا يورث ولا يُورث، ولا يزور الانتخابات، ولا يجرى الانقلابات، ولا يضطهد المعارضين، وهو الحاكم العدل الذى لا يظلم.

ولو سئلت الجماعات: عرفنا الجانب السلبى الهادم فى الحاكمية لله وأنها ضد حاكمية البشر عن حق فماذا يعنى الشعار ايجابيا ماذا الله لا يحكم مباشرة ؟ وهنا يستعصى الجواب. فقرة الشعار فى سلبه. وقد لا يكون هناك بناء بديل. ايجابه فى سلبه وليس له ايجاب مستقل عن السلب. ومن هنا غاب المضمونان الاجتماعى والسياسى للشعار لأن الجماعات بعيدة عن السلطة ولم تمارسها بعد فلم تطرح بعد الجانب الايجابى للشعار، ما شكل الدولة ؟ ما نظامها الاقتصادى ؟ ما سياستها فى الاجور ؟ ما رؤيتها للملكية الأرض والمصنع ؟ وما هى علاقاتها الدولية ؟ ماذا تفعل الجماعات اليوم لو استلمت السلطة اليوم بانقلاب كما حدث فى السودان أو بثورة كما حدث فى ايران أو بانتخاب حر كما حدث فى الجزائر قبل انقلاب الجيش على نتائج صناديق الاقتراع، كيف تدير شئون الدولة ؟ ماذا تفعل بالسلطة ؟ مبايعة سقيفة بنى ساعدة، البيعة الخاصة ثم البيعة العامة كما حدث فى بيعة أبى بكر بعد وفاة الرسول عهد الخليفة لخليفة كما حدث فى عهد أبى بكر لعمر ؟ حصر الخلافة فى ستة ثم تنازل اثنان ليختبرا الاربعة، ويختار أصلحهم بناء على سؤال وجواب كما حدث لعثمان ؟ دفاع عن شرعية وقت الفتنة ضد منطق القوة كما حدث لعلى ؟ أم ابداع جديد بناء على



المصدر : قصة الفكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الاجتماعى. وتقوم كل من الدولة والجماعات بالمزايدة على بعضهما البعض فى تطبيق الحدود. فالفاية واحدة، الضبط الاجتماعى والسيطرة السياسية، والتخوين والردع بالقانون. ومازال يغيب عن كليهما معنى الشعار ايجابا، ايجاب الايجاب وهو اعطاء الناس حقوقهم قبل مطالبتهم بواجباتهم. فللمواطن حق العمل والكسب والتأمين ضد البطالة والسكن والمدرسة والمستشفى ضد العراء والجهل والمرض قبل أن تقطع يد السارق. ومن هو السارق: من يأخذ حافضة النقود من جاره فى المواصلات العامة أم من يستولى على الملايين من عائدات النفط ؟ لذلك وضع الفقهاء حدا أدنى للسرقة. وللشباب حق الزواج المبكر والسكن والمهر والاثاث والقضاء على الاثارات الجنسية من الاعلانات فى أجهزة الاعلام قبل الرجم والجلد. اذا أخذ المواطن حقوقه طالبناه بواجباته. ومن هو الزانى ؟ من لا يجد نكاحا حتى يغنيه الله من فضله أم تجار الرقيق الابيض من الملوك والأمراء الذين مازالوا يعيشون فى عصر الجوارى والاماء وما ملكت الايمان ؟

وابعا: تحليل شعار "الاسلام هو الحل" أو "الاسلام هو البديل"

كما يعنى شعار "الاسلام هو الحل" "الاسلام هو البديل" تعثر الايديولوجيات العلمانية للتحديث التى تم تجربتها فى المجتمعات الاسلامية منذ فجر النهضة العربية الحديثة.

فقد تم تجريب الليبرالية قبل الثورات العربية الأخيرة بعد صلتنا بالغرب، واعتبار الغرب نمطا للتحديث فى فكرنا الحديث عند كل تياراته الاصلاحية عند الافغانى، والليبرالية عند الطهطاوى والعلمية العلمانية عند شبلى شميل. وبالرغم من انحيازاتها فيما يتعلق بتجربة الفكر وحرية الصحافة والنظم البرلمانية والتعددية الحزبية والدستور والتعليم وانشاء الجامعات والحركة الوطنية وبدايات التصنيع إلا أنه قد تم نقدها وهدمها والقضاء عليها بعد الثورات العربية الأخيرة ووصفها بأنها اقطاع ورأسمالية فساد وتغريب وفشل فى حل القضية الوطنية، الاستقلال ووحدة وادى النيل. ومازلنا نعانى حتى الآن من تدمير النفس، غياب الحريات العامة والديمقراطية ونطوف الى فجر النهضة العربية الحديثة وعصر التنوير الأول بما فيه من عيوب فقد بدت الآن مكاسبها اكثر من مخاسرها، وايجابياتها اكثر من سلبياتها.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويضاف الى القانون الصورى البيروقراطية فى جهاز الدولة منذ الكاتب المصرى القديم حتى ارشيف القلعة وديوان الموظفين وإدارة المعاشات كثرت الامضاءات والاوراق والطلبات لا لشيء سوى تضخم جهاز الدولة وعلاقة الأمور بالامر والموظف بالرئيس. وتاه المواطن فى جهاز الدولة، وصاغ قانونه الخاص، وعرف سبيله لقضاء الحاجات بالمعارف والرشاوى ونظام القرابة والجيرة وما تبقى من شهامة ابن البلد.

وفى هذه الحالة يكون " تطبيق الشريعة الاسلامية " أفضل وأعدل وأحق للناس فهى شريعة فورية تنبع من إيمان الناس، وشريعة عدل فالله لا يظلم أحدا ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وشريعة ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والاحوال. " تطبيق الشريعة الاسلامية " اذن كشعار يعبر سلبا عن مطلب فعلى، هو تحرير الناس من ظلم القوانين

الوضعية التى وضعها الناس توفقا الى قانون عادل يحقق لهم مصالحهم. هو نداء للرفض، ومقاومة بالسلب، وتطهير للنفس من ظلم القوانين، وطلب للخلاص. ولا يعلم المواطن أن الشريعة الاسلامية هى أولى بلفظ "الوضع" كما بين الشاطى فى عرضه لأحكام الوضع فى باب الأحكام فى " الموافقات فى أصول الشريعة "، تقوم على تحليل الحكم فى العالم، السبب، الشرط، المانع، والعزيمة والرخصة، والصحة والبطالان، الشريعة الاسلامية موضوعة فى العالم ومبنية فيه بناء على العلل المادية وشروطها وموانعها وقدرات الانسان وحسن نياته. فاذا وصفنا القانون المدنى بأنه قانون وضعى أعطيناه اكثر مما يستحق لأنه لا يقوم على وضع بل يعبر عن هوى أو مصلحة، للفرد أو لجماعات الضغط أو للطبقات الاجتماعية. واذا وصفنا الشريعة الاسلامية بأنها الهية أى مجرد تعبير عن الارادة الالهية المتعالية أعطيناه اقل مما تستحق، وصورنا الله وكأنه حاكم مطلق صاحب هوى لا تقوم شريعته على وضع مستقل فى العالم وتحقق مصالح الناس.

وقد يعنى الشعار ايجابا كما هو واضح فى السودان وفى شبه الجزيرة العربية وفى تصور الجماعات الاسلامية خارج الحكم تطبيق الحدود والعقوبات، قطع اليد والرجم والجلد. وهى قوانين للردع. وهذا يعبر عن نفسية المظهد المقموع الذى يوجه الشريعة ضد القامعين من ناحية وضد التسبب الاجتماعى والانهيال السياسى من ناحية أخرى. الشريعة هنا وسيلة للضبط الاجتماعى وليس للحراك



المصدر : قصصنا بأفكارنا

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر. الدين افزيون الشعب وليس صرخة للمضطهدين، الدفاع عن حقوق العمال مع أن الأغلبية لدينا فلاحون. السلوك الشخصي للرفاق معاد للشيعة في مجتمع مازالت القدوة الحسنة للقادة هي المدخل لقلوب الناس وحركة الجماهير. وبعد انهيار النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية ثم في الاتحاد السوفيتي نفسه، انهار المركز فضاغت الاطراف. انهارت النظم الشمولية والفلسفات المادية الداروينية وان بقيت الاشتراكية كمثال أعلى للشعوب. فشلت الوسائل وبقيت الغايات. وزادت شماعة الناس في الشيوعية والاشتراكية. وحجة الواقع في النهاية أبلغ من حجة الفكر، فالعمل أصدق دليل على النظر.

وقامت نظم رجعية في شبه الجزيرة العربية، وسطها وأطرافها باسم الاسلام، عقائد وشعائر وطقوس وعقوبات وحدود. الاسلام وسيلة للضبط الاجتماعي من أجل التغطية على نهب الثروات الطبيعية والاستيلاء على عائدات النفط، والتعبية للغرب لدرجة استدعاء قوات التحالف لحل الخلافات العربية وتدمير العراق بالسلاح بحجة تحرير الكويت. وقد اُحكِمَ باسم اعلانات المالك، ومآسهم في تهديد الثروات والانحلال الجنسي. نظم العصور الوسطى مازالت تحكم في العصور الحديثة. ولم تجد بعض الجماعات الاسلامية بديلا من التعاون مع هذا الاسلام المحافظ نظرا للرصيد التاريخي المشترك بينها. ولقد عاش بعض الاخوان في عصر الاضطهاد في مصر في شبه الجزيرة العربية، وكونوا الثروات هناك في بلاد النفط، وأصبحوا حلقة الوصل بين السعودية والجماعات الاسلامية.

بم يؤمن الشباب ؟ وبأي من التجارب الأربعة تؤمن الناس في المجتمعات الاسلامية المعاصرة: الليبرالية أو القومية أو الماركسية أو الاسلام الرجعي المحافظ المتعاون مع الاستعمار والذي يعد نفسه للتجارة مع الصهيونية في المحادثات المتعددة الاطراف ؟ لقد القى بعضها بعضا بمنطق الفرقة الناجية. وينفس منطق الاستبعاد وتقدم الجماعة الاسلامية نفسها الآن على أنها الحل أو البديل عن الايديولوجيات العلمانية للتحديث وعن الاسلام "السعودي" وان كان هواها مع النظم المحافظة في شبه الجزيرة العربية، ليس فقط لاشتراكهما في رصيد المحافظة التاريخية بل في المصالح المشتركة، القضاء على ما تبقى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم جاءت الثورات العربية في الخمسينات والستينات على أنها البديل لتضع مشروعا قوميا جديدا تشكل عاما وراء عام بناء على تجارب النضال الوطني وعبر مساره خلال أربعة عقود من الزمان: بناء المجتمع الاشتراكي، التصنيع، حقوق العمال، اصلاح الزراعي، مجانية التعليم، القطاع العام، التخطيط الاقتصادي، تحالف قوى الشعب العامل، ٥٠٪ من العمال والفلاحين في مجلس الشعب، القومية العربية، عدم الانحياز، باندونج، الحياد الايجابي، حركة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية، مقاومة الصهيونية والاستعمار والذي يعرف الآن باسم الناصرية. وبعد اختفاء القيادة الوطنية وتبدلها بقيادة أخرى في السبعينات والثمانينات انقلب المشروع القومي رأسا على عقب بالرغم من حرب اكتوبر ١٩٧٣ وتم تدميره كلية واتهامه بأنه كان شيوعية وإحادا وانغلاقا وتبعية للاتحاد السوفيتي ونظاما شماليا دكتاتوريا. وتحول الى ثورة مضادة من داخل النظام نفسه وبفلسفات القيادات الى تحالف مع الاستعمار واعتراف بالصهيونية، وتصفية للقطاع العام، وتخل عن اصلاح الزراعي، وانتشار التعليم الخاص، وتأسيس الجامعات الخاصة، فالرأسمالية لم تعد جريمة "وانقلب شعار من " ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعمار " إلى قبلا وعربة لكل مواطن وانتشرت البنوك الأجنبية تأخذ من المدخرات الوطنية أكثر مما تعطى. وفتح باب الاستيراد باسم الانفتاح، وعمت البضائع الاستهلاكية وقل الانتاج. وانعزلت مصر عن العرب، وخرجت عن سياساتها الوطنية الثابتة. وسلمت قيادتها الى اسرائيل الكبرى وأمريكا، وخرجت مع العرب من معادلة النظام العالمي الجديد.

ثم اختلف الرفاق في اليمن الجنوبي، واقتتلوا في عدن باسم الماركسية التي تحطمت على حدود القبلية. ودخلت في حلف مع حزب البعث في سوريا والعراق، فبررت النظم السلطوية، وتخلت عن مبادئها الماركسية لحساب الحزب الحاكم. واصبح رجالها هم النخبة الحاكمة يتمتعون بمزاياها، لا فرق بين يسار ويمين، بين ماركسية ورأسمالية. وانضوى البعض تحت كنف الاتحاد السوفيتي يأتمر بأمره، وأصبح جزءا من الشيوعية الدولية، وي طرح الكوسموبوليتانية وينسى الطرح الوطني حتى بدوا وكأنهم تبع للغرب والثقافي باسم الشرق الشيوعي. عادوا الثقافة الوطنية، وقلدوا التجربة الأوربية وكأننا المانيا وانجلترا وفرنسا ابان



المصدر : خضالي خوري

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الايديولوجيات العلمانية للتحديث (١).

خامسا : انهيار المشروع القومي العربي الحديث :

ومنذ اكثر من مائتي عام تكون المشروع القومي العربي الحديث وتلاقت عليه التيارات الفكرية الرئيسية الثلاثة منذ فجر النهضة العربية: التيار الاصلاحى والتيار الليبرالى والتيار العلمى العلمانى. ويتكون هذا المشروع من أهداف سبعة:

أولاً: تحرير الأرض من الاحتلال والغزو ومقاومة الاستعمار والصهيونية كما حاول الافغانى.

ثانياً: تحرير المواطن من القهر والاستبداد كما عرض الكواكبي فى " طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد " .

ثالثاً: العدالة الاجتماعية واعادة توزيع الدخل بما يحقق اكبر قدر يمكن من المساواة بين الاغنياء والفقراء كما بين سيد قطب فى " العدالة الاجتماعية فى الاسلام " و " معركة الاسلام والرأسمالية " .

رابعاً: وحدة الأمة ضد التجزئة والقبلية والعرقية من أجل الوحدة العربية كما هو الحال عند القوميين أو الوحدة الاسلامية كما ينادى بها الاسلاميون.

خامساً: اثبات الهوية ضد التغريب والتبعية، وضع الانا فى مقابل الآخر كما هو الحال منذ تخلص الابريز " للطهطاوى حتى " علم الاستغراب " .

سادساً: التنمية المستقلة والاعتماد على الذات والسيطرة على قوانين الطبيعة واستثمار الموارد الطبيعية كما بان ذلك فى التيار العلمى العلمانى منذ شبلى شميل فى " فلسفة النشوء والارتقاء حتى " التطور اللامتكافىء " و " فك الارتباط لسمير أمين " .

سابعاً: حشد الجماهير وتجنيد الناس حتى يتحول الكم الى كيف ضد اللامبالاة والحياد والفتور كما عرض الكواكبي فى " أم القرى " وبعد مائتي عام من تكوين المشروع القومي الحديث انهار فى جيلنا فبالنسبة الى تحرير الأرض احتلت مزيد من الأراضي، فلسطين كلها، وأجزاء من سوريا ولبنان. واسرائيل الكبرى على الابواب بعد الهجرات السوفيتية الأخيرة والاستيلاء على مصادر المياه، وتهجير الفلسطينيين. ثم غزو جنوب لبنان وحصار بيروت، وقمع الانتفاضة، واغتيال العلماء، وحرقت منبر المسجد الاقصى، واحتلت القدس، وحرمت الصلاة فى المسجد الاقصى مما أثار الجماعة الاسلامية لهتاف: " من سيعيد القدس سوانا " ، " ان الاقصى ينادينا " ، وضرب المفاعل

النوى فى العراق، وضربت المقاومة الفلسطينية فى تونس، واغتيل ابرو جهاد، وأصبحت اسرائيل كالعصى الغليظة تعيد العرب إلى بيت الطاعة !

وبالنسبة إلى تحرير المواطن زاد القهر، وامتلات السجون، وغصت المعتقلات بخصوم النظم السياسية فى كل البلدان العربية والاسلامية، وانتهكت حقوق الانسان، وساد رأى الواحد عقيدة الفرقة الناجية، سياسات الحزب الحاكم. وضعفت المعارضة، وسنت القوانين الاستثنائية المكبلة للحريات، القوانين السيئة السمعة، قوانين الطوارئ، والاشتباه والعيب، وشكلت المحاكم العسكرية وأتت لجان الأمم المتحدة لفحص انتهاكات حقوق الانسان فى المجتمعات العربية فأتينا فى الصف الأول. ولم تجد الجمعيات العربية أو القطرية أى مقر لها داخل الوطن العربى. وما زالت غير شرعية مهددة بالحل.

وبالنسبة إلى الفقر والغنى ازداد فقر الفقراء وزاد غنى الاغنياء ، وعظمت المسافة بين الاغنياء والفقراء. فأغنى أغنياء الأمة السلاطين والملوك والأمراء منا، وأفقر فقراء الأمة الذين يموتون جوعاً وقحطاً منا أيضاً. ساء توزيع الدخل بين من يملكون ولا يعملون وبين من يعملون ولا يملكون. عم الظلم الاجتماعى، وانتشر سكان المقابر، وساد الفقر والظنك. ونام الناس على الأرصفة، وافتشروا العراء، وخرجت الجماعات الاسلامية من أفقر الاحياء، امبابة والزواية الحمراء والوراق وزينهم، تجد الغنى فى ملك الدنيا والآخرة معا والثورة على من يمتلكون حطام الدنيا. وظهرت صورة العربى القبيح فى لندن الذى يشتري أدواراً بأكملها من المتاجر الكبرى يوم الأحد بأسعار مضاعفة ودون أن يرى البضائع الا بعد شحنها فى قصوره فى قلب الصحراء.

وفيما يتعلق بوحدة الأمة تفرقت الأمة شيعاً وأحزاباً. واشتدت هذه النزعات الطائفية القبلية، والنعرات القبلية والعشائرية، ونشبت الحروب الأهلية، وسفك العرب دماء بعضهم البعض، وتنازعو على الحدود، وغزوا بعضهم البعض، واستعانوا بالاجنبى على بعضهم البعض يزداد فيهم تفتيلاً، لا فرق بين غاصب ومغتصب. وانتشرت البحوث حول الاقليات فى العالم العربى. وشككت الدول القطرية فى القومية العربية. عاش الأمير، وعاشت الدولة القطرية، وسقطت القومية العربية على أسنة الرماح. قطر



المصدر : **تحقيقات خلوية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٦٧**

على تغيير نظام الحكم. ولو دخلت اسرائيل عمان ودمشق والقاهرة لما تحرك أحد. ولو استولت على الحرم المكي كما استولت على المسجد الأقصى لما اعترض أحد. وهنا تبدو الجماعة الاسلامية بارقة أمل بقدرتها على حشد الناس، والنزول في الشارع، وتحريك الجامعات وتشير المساجد، وتكوين الخلايا النشطة للاعتراض والغضب والتمرد والثورة على الأوضاع؛

سادساً: نقد الخطاب الديني.

وخطاب الجماعات الاسلامية رد فعل على الخطاب الديني المعاصر، السائد في مؤسسات الدولة وهو الخطاب الديني الرسمي للمؤسسة الدينية الرسمية. الأزهر، مجمع البحوث الاسلامية، مشيخة الطرق الصوفية، دار الافتاء المصرية والذي يصوغه فقهاء السلطان وفقهاء الخيض والنفاس. وهو الخطاب الرسمي أيضا في أجهزة الاعلام الذي هو أيضا تحت سيطرة الدولة. المؤسسة الدينية وأجهزة الاعلام كلاهما جهازان لبسط سلطان الدولة. هو خطاب رسمي، يدعو إلى سياسات الدولة ولا يتعرض لما تعام به الهوى من قضايا الحرب والسلام، والغنى والفقر، والحرية والتفريب، والوحدة والتجزئة، والاستقلال والتعبية، والهرية والتفريب، وفقر الناس وثورتهم. تسوده العقائد والشعائر والتصوف كما يبدو في "حديث الروح" وفي أحاديث الجمعة. لا يمس حياة الناس بدعوى لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة، وهو في نفس الوقت خطاب سياسي مقنع لأنه يبعد الدين عن الحياة العامة ويجعله قاصرا على علاقة الانسان بينه وبين ربه وكأن الاسلام بوذية أو هندوكية أو مسيحية. "حديث الروح" كل يوم قبل التاسعة مساء الا خمس دقائق قبل نشرة الاخبار الرئيسية في البلاد يفرق المواطن في عالم من الروحانيات ثم يصطدم بعد ذلك بمذابح المسلمين في البوسنة والهرسك وقتل الاسرائيليين لاطفال الانتفاضة، وكأن حديث الروح حقنة مخدر القصد منها تغييب المواطن عن وعيه السياسي والاجتماعي والوطني. وتفسير القرآن كل اسبوع بعد صلاة الجمعة تفسيراً لغوياً بلا غيا تمثيلية بحيث يبدو الله في حديثه حكيماً مثل ابن البلد يجعل الوحي مجرد لعبة لغوية ومعرفة كلامية و "حداقة" شعبية. ويبرر صاحبه غلاء الاسعار في يناير ١٩٧٧ الذي كان سبب الهبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يغزو قطرا، وقطر يستدعى قوات التحالف الغربى ضد قطر. تتحول المنطقة كلها الى دولة طائفية، شيعة وسنة ودروز، اسلامية وقبطية وإلى نعرات عرقية، عرب وعجم ويربر حتى تصبح اسرائيل هي الدولة الطائفية العرقية الكبرى، الدولة اليهودية في المنطقة فترث القومية العربية. وتتم المقاطعات بين الاقطار العربية، ويسحب السفراء، وتشتد الخصومات وحرب الاذاعات، وتكثر التصريحات على موائد الأجنبي لنقد العرب والمسلمين المخالفين في الرأي استجداء للمعونات واستعدادا لتحالف غربى جديد ضد الذين لا يسايرون النظام العالمى الجديد والسوق الشرق أوسطية، ومركزها اسرائيل وأمريكا ومصر وتركيا. أصبح الصديق عدوا والعدو صديقا، وأصبحنا أشداء بيننا رحما على الكفار !

وفيما يتعلق باثبات الهوية ضاعت الهوية، وعم انتخريب في أساليب الحياة في الفكر والعمل، في الثقافة والسلوك. وأصبحت أسامينا " محمد مورتوز "، " منصور شيفورليه " ونذهب إلى محلات " تيك أوى "، " كانتاكي فرايت تشيكن " ونشأ الاسلام التجارى في محلات " حجابكو "، " سلامكو "، ومحلات التنظيف " تنظيفكو "، وبدلا من " شروق من الغرب " نشأ رد الفعل الطبيعي " ظلام من الغرب ".

وفيما يتعلق بالتنمية المستقلة ازدادت تبعية الأمة على الخارج في غذائها وكسائها وسلاحها وثقافتها. ٧٠٪ من غذاء مصر يأتى من الخارج. تم ارتهان الارادة الوطنية بالقمع. واشهر سلاح التجويع. وتم الاعتماد على عدو الأمس لحل القضايا الوطنية. وقيل ان ٩٩٪ من اوراق اللعبة في ايدي الولايات المتحدة الامريكية، وضرورة تحييد العدو. ولتحرير الكويت تم تدمير العراق، ودخل اكثر من نصف العرب مع قوات التحالف الغربى لقتل الاخ لأخيه. وتتم المباحثات في مدريد عام سقوط غرناطة ثم فى واشنطن مركز النظام العالمى الجديد الذى لا مكان للعرب والمسلمين فيه حتى بلا طاقة أو ثروة أو أسواق أو عمالة ماداموا قد فقدوا دورهم في التاريخ.

وفيما يتعلق بحشد الجماهير تحولت الجماهير إلى السلبية المطلقة. ولم تعد تهتم بشيء مهما حدث لها. تعودت على الاهانة. تبحث عن لقمة العيش، وتجري وراء الخبز دون كرامة. ولم تستطع هبات الخبز في مصر والمغرب وتونس والجزائر والاردن أن تتحول إلى ثورات شعبية قادرة



المصدر : حضرات كرام

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشعبية بأنه مثل الدواء المر الضروري لتصليح مسار الاقتصاد. ويسجد لله شكرا على هزيمة ١٩٦٧ مضحيا بالوطن من أجل النظام. ويدافع عن التدخل الأمريكي في الخليج لتدمير العراق باسم تحرير الكويت. وآخر ينادى " ارحنا بها يا بوش ". وثالث يبكي في بغداد قبل الغزو العراقي للكويت ويدعو قائد مسيرة الأمة لتدمير اسرائيل كلها وليس فقط نصفها ثم يعود بعد الغزو إلى القاهرة سعديا مدافعا عن الغزو الأمريكي. ورابع يبكي على حال الأمة في بغداد قبل الغزو العراقي للكويت ويدعو الشعوب الاسلامية للتضامن مع بغداد ضد واشنجطن وفي القاهرة يدعو قوات التحالف الغربى إلى تدمير العراق الظالم حاكمه بعد أن كان قائد المسيرة المظفر أما خطب الجمعة في المساجد فلا تقول شيئا، وتدعو إلى اركان الاسلام الخمسة وتعلم الناس نواقض الوضوء أو تخبرهم بنعيم الجنة وعذاب النار، والناس يسرحون بعقولهم في هموم حياتهم اليومية، في مآسيتهم وضنكهم، وفي حاضرهم ومستقبلهم. لذلك حرمت الجماعة الاسلامية الصلاة في مساجد الدولة لتفاد الأئمة، وتبعيتهم للدولة، وأقامت مساجدها الأهلية لتعلن فيها كلمة الحق فتحاصرها الجند، وينهال الرصاص على المصلين. ويطلب شكرى مصطفى أثناء محاكمته أن يحاور رجال الأزهر الشريف فيرفضون جميعا خوفا من رؤيتهم لأنفسهم باعتبارهم فقهاء السلطان وعلماء النخاسة وحلق عانة الميت في برامج " نور على نور ".

والخطاب الثانى هو الخطاب العلمانى، الليبرالى أو القومى أو الماركسى، وهى الأنظمة التى حكمت ومازالت تحكم الوطن العربى. هو خطاب غربى فى مجمله، تابع للثقافة الغربية. يعادى الخطاب الاسلامى. ويضع الوافد بديلا عن الموروث، ويجعل ثقافة الآخر ضد ثقافة الأنا. يأخذ بالنموذج الغربى نمطا للتحديث، وينكر خصوصية الشعوب والمجتمعات. هو خطاب مقلد للغرب وناقل عنه ويتهم الخطاب السلفى المضاد بالتقليد والنقل من القدماء، تقليدا بتقليد، ونقلًا بنقل، ولا فضل لأحد الفريقين على الآخر. يتف من التراث موقف الرفض، وبأخذ نموذج القطيعة بين القديم والجديد. فلكل عصر ثقافته. ولما كانت ثقافة العصر هى الثقافة العقلانية العلمية الانسانية كانت ثقافة كل الشعوب الراغبة فى التقدم والنهضة. وكل

محاولة لنقل القديم إلى الجديد، وإعادة بناء القديم طبقا لحاجات العصر هى محاولات توفيقية تلفيقية بين ضدين، تخشى الحسم والاختيار بين بديلين متناقضين لا يلتقيان. لا يفرق بين الخطاب الاسلامى المحافظ والخطاب الاسلامى المستنير. كلاهما خطاب واحد. انما هو توزيع الادوار بين الاستراتيجية والتكتيك. الخطاب السلفى استراتيجية والخطاب الاسلامى المستنير تكتيك. ولا ضير أن تفسح الدولة أجهزة الاعلام فيها إلى الخطاب العلمانى ليهاجم الخطاب السلفى، استعمالا لفريق ضد فريق مادامت المصالح الآتية واحدة. وكان من الطبيعى أن يرفض الخطاب السلفى الخطاب العلمانى. يتهم الليبرالى بالعمالة للغرب، والقومى بالعنصرية والعرقية، والماركسية بالمادية والاحاد. والخطاب الثالث هو خطاب الاحزاب الحاكمة، الخطاب السياسى الذى يقوم على اخفاء الحقائق والتمويه على الناس، والكذب الصريح. هو خطاب مناسبات، تابع لإرادة الحاكم. وقد يتغير تغيرا جذريا، ويتحول مائة وعشرين درجة بين يوم وليلة مع ايران والسودان أو مع أمريكا واسرائيل. يحدد معاملة فرد واحد هو الحاكم، ورؤية واحدة هى رؤية النظام السياسى. هو خطاب كاذب لا يسمعه أحد لأن الناس تعرف الحقائق من محطات الاذاعات الاجنبية حتى دان ولاؤها الاعلامى للخارج، وانفصل عن الداخل الذى تراقبه أمريكا والسعودية، أمريكا فى السياسة، والسعودية فى الدين، دفاعا عن السلطتين القائمتين السياسية والدينية. وحتى يصيح خطابا محبوا للجماهير يتحول إلى خطاب اعلامى عن طريق الاعلانات التى تركز على الجنس والخلاعة والرقص بما فى ذلك الإعلان عن المبيدات الحشرية والسموم القاتلة، وذاعت شهرة الاعلانات على الخطاب السياسى الرسمى، وراجت بضاعة فتيات الاعلانات عند الزوار العرب. تعقبها المسلسلات التلفزيونية التى تربط المواطن بالشهور أمام الشاشات الصغيرة، مصرية أو أمريكية فيجد المواطن فى المسلسل المصرى تفريجا عن مآسيه، وفى المسلسل الأمريكى تسلية له وانبهارا بالتححرر الغربى وبالحياة الغربية تعريضا عن كبتة وحرمانه ومفاهيم الحلال والحرام. الخطاب السياسى للحزب الحاكم خطاب فارغ من أى مضمون، انشائى يعتمد على البلاغة وعلى أن اللغة نسق مستقل بذاته، وليست أداة للتعبير عن المعانى، خطاب



المصدر : **تجاربنا خلاصه**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

وطني بسيط يجمع بين النظر والعمل، الاسلام عقيدة وشرعة، مصحف وسيف، فرسان بالنهار رهبان بالليل. وحقق حلم الافغانى فى تكوين حزب ثورى فى جماعة الاخوان المسلمين التى كانت تنافس الوفد والماركسيين فى الشعبية والتفاف الجماهير حولها وفى قشيل الحركة الوطنية فى الاربعينيات.

وبالرغم من مقتل حسن البنا فى فبراير ١٩٤٩ استطاع الاخوان أن يكونوا أحد الروافد الرئيسية لحركة الضباط الاحرار التى قامت بالثورة فى ١٩٥٢. وبعد دخول سيد قطب الجماعة ذاعت أفكار " العدالة الاجتماعية فى الاسلام "، " معركة الاسلام والرأسمالية "، " السلام العالمى والاسلام " كما كان يبشر بظهور يسار اسلامى جديد، لم يظهر إلا بعد ذلك برىح قرن من الزمان فى ١٩٨٠ (٢). وبعد الصراع على السلطة بين الاخوان والثورة فى ١٩٥٤ خسر الاخوان، ودخلوا السجون والمعتقلات. فخرج فكر جديد يمثل " معالم فى الطريق " يقوم على تكفير المجتمع، واستحالة المصالحة بين الله والطاغوت، بين الايمان والكفر، بين الاسلام والجاهلية، بين الحق والباطل. ولا يمكن لطرف أن يبقى إلا بالقضاء على الطرف الآخر. ويقوم جيل قرأنى فريد تحت شعار " لا اله الا الله " بتدمير النظم القائمة من الاساس حتى يبدأ النظام الاسلامى الجديد ليخلص العالم. ومازال " معالم فى الطريق " هو المؤكد الأول لفكر الجماعات لأنه مازال يعبر عن نفسية الجماعات المضطهدة.

وتتجلى المحافظة التاريخية فى الفكر الدينى الموروث الذى مازال يعطى القيمة للقيمة على القاعدة، لله على العالم، وللراعى على الرعية، وللنص على الواقع، وللأصل على الفرع، وللرجل على المرأة. فى ثنائية متصارعة متضادة، فى محور رأسى يسيطر فيها الأعلى على الأدنى. وهى نفس البنية التى تقوم عليها الدولة، الحاكم والمحكوم. ومن هنا أتى الصراع بين قمتين. رئاسة الدولة ورئاسة الجماعات، رئيس الدولة وأمير الجماعة. ومازال القول المأثور عند كل من الفريقين يؤثر فى النفوس " ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ". فلا يتغير شىء فى الواقع أن لم تتغير السلطة السياسية أولا. ومن هنا أتت الحاكمية لله، تطبيق الشريعة، تنفيذ الحدود. ولما كانت هذه الثنائية متضادة لا يمكن المصالحة بين أحد طرفيها ظهر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناسبات قومية ثورة ٢٣ يوليو، ٦ أكتوبر... الخ يجد فى إنجازات الحزب مدعما بالاحصائيات الكاذبة أو المقررة قراءة واحدة. ولا يكاد يذكر شيئا عن مأساة الحاضر. يعد بتجاوز عنق الزجاجة عما قريب. ويبدو أن عنق الزجاجة طويل للغاية لم نتجاوزه بعد منذ عقدين من الزمان. لا يستمع إليه أحد الا رجالات الحزب الحاكم. ولا يؤثر فى أحد، حاكما أو محكوما. ولا يتطلى على أحد عدوا أو صديقا. هو الخطاب الذى يدخل من أذن ويخرج من الأذن الأخرى، كلام الجرائد، والاستهلاك المحلى، ورقة التوت بين الحاكم والمحكوم.

سابعاً : «المحافظة» التاريخية.

وينحو الخطاب السلفى بطبيعة الحال نحو السلفية والمحافظة باعتبارها تيارا تاريخيا نشأ منذ الف عام منذ نقد الغزالي العلوم العقلية وقضائه على التعددية، وتجريده لجميع قوى المعارضة، المعتزلة والشيعة والخوارج، دفاعا عن الدولة القوية، دولة نظام الملك. فأعطى الحاكم أيديولوجية السلطة، والعقيدة الاشعرية. وأعطى الجماهير أيديولوجية الطاعة، التصوف. الحاكم مثل الله، عالم، قادر، حى، سميع، بصير، متكلم، مريد. وللشعب الصبر والتوكل والرضا والقناعة والزهد والخوف والخشية والرهبة. ثم حاول الاصلاح الدينى منذ الافغانى احياء العقائد فى قلوب الناس وتشوير الدين، ونبد القضاء والقدر، واكتشاف قوانين التاريخ الاسلامى فى مواجهة الاستعمار فى الخارج والتفكر فى الداخل. وبعد فشل الثورة العربية فى ١٨٨٢ ارتد الاصلاح الدينى محافظا إلى النصف عند محمد عبده الذى أثر المصرية على الجامعة الاسلامية والتدرج على الثورة، والتربية والتعليم على الانقلاب، واصلاح اللغة العربية والمحاكم الشرعية على الاستيلاء على السلطة السياسية. لعن الله ساس ويسوس ". ومع ذلك قامت ثورة ١٩١٩، واعلن دستور ١٩٢٣ وقاد سعد زغلول تلميذ محمد عبده مسيرة النضال الوطنى. ولكن بعد نجاح الثورة الكمالية فى تركيا فى ١٩٢٣ ارتدت الحركة الاصلاحية من جديد إلى المحافظة نصفا آخر عند رشيد رضا. وبدا الخطاب الاصلاحى سلفيا تمتد جذوره إلى محمد بن عبد الوهاب ومن ورائه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن ورائهما أحمد بن حنبل. ثم حاول حسن البنا احياء الخطاب الاصلاحى من جديد ورد الحياة له باسلام



المصدر : **عضد حلال**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

العرب فيه القوم الثعب، وتكون القيادة المحلية فيه لاسرائيل وتركيا، والقيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن تخلت مصر عن دورها القيادي فى المنطقة ولم يجد العرب الا الاستسلام.

لقد ضلت النظم القومية طريقها بعد الغزو العراقى فى الكويت، ودخول سوريا فى معادئات السلام. واختفت الاحزاب الماركسية العربية باختفاء الاتحاد السوفيتى. وقضينا على الليبرالية بأنفسنا باسم القومية العربية ثم قضت هى على نفسها بمعادئاتها للاشتراكية ودخلها فى الانفتاح الاقتصادى. لم تبق الا الجماعات الاسلامية كحركات احتجاج مازالت ترفض وجود اسرائيل، وتعادى الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وتقاوم صنوف القهر والعدوان وتستأنف المشروع القومى العربى الحديث، وتقبله من عشرته، فتنتسب الناس اليها كطوق النجاة للحفاظ على ما تبقى من كرامة دافعت عنها الاجيال الماضية.

وفى نفس الوقت الذى يتم فيه رفض الآخر يتم أيضا اثبات الأنا. فبعد نجاح الثورة الاسلامية فى ايران فى فبراير ١٩٧٩ بالرغم مما حدث لها بعد ذلك من انفصال العلمانيين والمجاهدين عن مسيرة الثورة، ونجاح الثورة الانفغانية فى ١٩٩٢ بالرغم مما حدث لها من شقاق وتقاتل بين فصائل المقاومة، بدأ السلاح ناجحا على الأرض، قادرا على قلب نظم الطغيان والقهر والتبعية للغرب مثل نظام الشاه، وقادرا على إسقاط نظام القهر والطغيان التابع للشرق مثل نظم داود وحفيظ الله ونجيب الله وكارمل. لقد اعطت هذه الانتصارات ثقة للحركة الاسلامية بنفسها بإمكانية النجاح فى طريق الكفاح المسلح ضد أنظمة القهر والعمالة.

وقد نجحت الحركة الاسلامية أيضا، بصرف النظر عن الاختلاف والاتفاق معها فكريا وممارسة فى السودان، بانقلاب عسكري سيطر عليه الاسلاميون. ونجحت فى الجزائر بقبولها الاحتكام الى صناديق الاقتراع وحصولها على أغلبية أصوات الناخبين لولا انقلاب الدولة عليها بدعوى الحرص على الديمقراطية ضد أعدائها. وفى حالة انتخابات حرة فى تونس تأخذ الحركة الاسلامية، حزب النهضة، ٧٠٪ من أصوات الناخبين، وفى مصر تأخذ ٤٠٪ فى مقابل ٣٠٪ للوفد ٢٠٪ للناصريين، ١٠٪

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حول الكل ولا شىء، هدم طرف من أجل بناء الطرف الآخر. غاب الحوار، وساد التعصب، وسادت الحجة النقلية الحاسمة حجة السلطة وليست حجة العقل. وازدادت قيمة الشعائر والطقوس التى تعلن للناس فى الخارج عن وجود الشريعة، جهاز اعلام جديد، ونقاط جذب للشباب من أجل المفاصلة، مفاصلة المؤمن للكافر. فبدأ الاضطهاد، تتحول الحركة الاسلامية إلى حركة سرية لتناضل من تحت الأرض حتى تقضى على الدولة الظالمة وتقتلع الفساد فى الأرض من الجذور. ولا توجد المحافظة التاريخية فى الجماعات الاسلامية وحدها بل فى الدولة ذاتها وفى كل القوى المعارضة وفى بنية الحياة الاجتماعية والثقافية فالكل ينهل من موروث ثقافى واحد. الدولة أيضا هرمية فرعونية رئاسية كامارة الجماعات. واحزاب المعارضة أيضا رئاسية إمارية سلطوية تأتمر بأمر الضابط الحر أو الباشا أو الحرس القديم الكل نصى، الدولة من خطب الرئيس وتوجيهاته واحزاب المعارضة من اقوال رؤساء الاحزاب ومذكراتهم، والجماعة الاسلامية من الكتاب والسنة وأمراء الجماعة. الكل يبغى السلطة لأنه أحق بها من الآخر، الدولة والمعارضة والجماعات. فكل فريق يعتبر نفسه الفرقة الناجية.

ثامنا: نفى الآخر وإثبات الأنا.

وتزداد عداوة الغرب للعرب والمسلمين ليست فقط من خلال استمرار تشويه صورتهم فى أجهزة الإعلام وفى كتابات المستشرقين وفى العلوم الاجتماعية خاصة الاجتماع والانثروبولوجيا والسياسة التى ورثت الأستشراق بل أيضا بالعدوان المباشر: تدمير العراق، حصار ليبيا، مذابح المسلمين فى البوسنة والهرسك، احتلال الصومال حتى يستولى الغرب على منابع النفط، مصادر الثروة العربية والتحكم فى اسعاره، وفرض ضريبة الكربون عليه التى تعادل سعره حماية للبيئة، وبيعه وهو مازال مخزونا فى الأرض رهينة فى أيدي الدول والشركات الاجنبية، ووضع عائدات النفط فى البنوك الأجنبية واستثمارها فى البلاد الأوروبية، وتدمير السلاح العربى فى حربى الخليج الأولى والثانية.

لقد اختفت المنظومة الاشتراكية القطب الثانى فى نظام العالم القديم. وورثه العرب والمسلمون يجد فيهم الغرب العدو الجديد، ويخطط لنظام شرق أوسطى جديد يكون



المصدر : كتاب تاريخ

التاريخ : ١٩٩٢

المملوكى بهذا الحفظ فى الموسوعات الكبرى التى تقوم الجماعات بقراءتها، عصر ابن تيمية وابن القيم. وفى آخر قرنين من هذه الفترة، بدأت الحركة الإصلاحية الحديثة تحاول تجديد الحضارة الإسلامية فى عصر ذهبي ثانى لقرون سبعة جديدة قادمة، تعود إلى الأصول فيما سمي بالحركة السلفية المعاصرة منذ محمد بن عبد الوهاب، وبالرغم من "كبوة الإصلاح" جيلا وراء جيل منذ الافغانى حتى الجماعات الإسلامية لظروف خاصة، فشل العربيين فى ١٨٨٢، والثورة الكمالية فى تركيا، والصدام بين الاخوان والثورة ١٩٥٤ حتى أصبحت النهايات غير البدايات والنتائج غير المقدمات الا أن قوة الحركة الإسلامية وشدتها يوما بعد يوم بحيث أصبحت المحاور الأولى للأنظمة السياسية القائمة تجعلها قوة تاريخية. فالاسلام قادم وليس غاربا على عكس حديث الغرباء المشهور " جاء الاسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء من أمتى ". الاسلام منتصر وليس مهزوما، متقدم وليس متراجعا، فى هجوم وليس فى دفاع. وتلك روح مقدمة " الفريضة الغائبة " لنكر الجهاد. **تأسعا: العنف والعنف المضاد.**

ليس العنف هو ما يبدو على السطح من المظهر إذا ما القى قبله أو أطلق رصاصة فهذا هو العنف المضاد. انما العنف هو العنف الباطن من القاهر الذى يمارسه على الدوام حتى يفجر العنف المضاد. فالجماعة الإسلامية مطاردة مهمشة، مطالبة من قوة الأمن وأجهزة الشرطة، مستجوبة، موضع سخرة منها فى لباسها وجليبها وقونها وسبحها وعلاقاتها الاجتماعية. وليس لها حق فى الاعتراض أو الرد فى جريدة يومية أو مجلة اسبوعية أو شهرية أو برنامج تلفزيونى أو إذاعى. والمساجد محاصرة، والأئمة مراقبون. هذا العنف اللامرئى هو سبب العنف المرئى. ليس العنف هو العنف العضلى، استعمال القوة المادية، ولكنه قد يكون العنف الاجتماعى الذى يقضى على حرية الاختيار وعلى الوجود الانسانى ذاته. فالنظامان السياسى والاجتماعى مفروضان على الناس. لم يتم اختيارهما طوعا بالرغم من مظاهر الديمقراطية والانتخابات المزورة ودخول الدولة كطرف فيها ضد المعارضة لانجاح الحزب الحاكم. النظام الاقتصادى لم يختره الناس، سياسة الاجور، الاسعار، ايجار المساكن، مصاريف المدارس، أعباء الحياة، كل ذلك مفروض قسرا. والنظام الاعلامى لم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمستقلين. وفى الاردن، قبلت الحركة الإسلامية الدخول فى المسيرة الديمقراطية ولديها ثلث الاعضاء فى مجلس النواب. وانقسمت المؤسسة الدينية فى شبه الجزيرة العربية على نفسها بعد التدخل الأمريكى فى الخليج واستدعاء قوات التحالف الغربى وتدمير العراق باسم تحرير الكويت. وقويت حركات تحرير شبه الجزيرة العربية، اسلامية أو علمانية تعطى صورة لما يمكن أن يكون عليه نظام المستقبل. ويزغ الاسلام المستنير حثيثا فى مصر وتونس والاردن معلنا عن امكانية اقامة الجسور بين الفريقين المتخاصمين، الاسلاميين والعلمانيين، وتكوين جبهة وطنية موحدة تحمل المشروع القومى العربى الاسلامى من جديد. وانتشر الاسلام فى أوروبا واسيا كما وكيفا حتى أصبح يشكل فى أوروبا الديانة الثانية بعد المسيحية، وفى أمريكا الديانة الثالثة بعد المسيحية واليهودية. وقامت الجمهوريات الإسلامية الجديدة فى أواسط اسيا تعلن عن قدوم الاسلام الاسيوى. وتدخل فى حلف واسع مع تركيا وإيران وأفغانستان وباكستان والحركات الإسلامية فى العالم العربى من خلال " العرب الافغان " على الرغم من مقاومة الأنظمة فى العائم العربى لهم وإيثارها النبية لاسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

ان الصحوة الإسلامية ظاهرة تاريخية بناء على قانون تاريخى. فقد بدأ الاسلام منذ اربعة عشر قرنا. وقام بحضارته فى عصره الذهبى فى القرون السبعة الأولى، وبلغت ذروتها فى القرن الرابع الهجرى عصر المتنبى والبيرونى. ابدعت فيها شتى العلوم العقلية والعقلية النقلية والنقلية التى تحن اليها الجماعات الإسلامية حاليا مثل كل حركة أصولية تعود إلى الوراء، وترى تقدمها ونموذجها فى العودة إليه. وقد أرخ ابن خلدون لهذه الفترة فى مقدمته الشهيرة محاولا معرفة سبب تقدم العرب وسبب انهيارهم فى نظرية الانتقال من البدو إلى الحضار وفقدان العصبية. وبالتالي لا سبيل إلى التقدم من جديد الا بالعودة من الحضار إلى البداوة، عودا إلى الأصول. وتقوم الجماعات الإسلامية بتحقيق هذا المطلب.

ثم تلت القرون السبعة الأولى قرون سبعة تالية، عصر الشروح والملاحظات، لم تعد الحضارة تبدع بالعقل بل تدون بالذاكرة لحفظ التراث بعد هجمات الصليبيين من الغرب، والتتار والمغول من الشرق. وقامت مصر فى العصر



المصدر : قضايا جنسية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وهو عنف يظهر في الاحياء الشعبية حيث يسود منطق الفتوة، منطق اللص والكلاب، منطق "العسكر والحرامية"، كما يبدو في الصعيد حيث يسود الأخذ بالثأر، ومواجهة العائلة بالعائلة، والقبيلة بالقبيلة، لا دفن للجثث ولا عزاء في الموتى من كلا الطرفين حتى يتم الأخذ بالثأر طبقا لتقاليد الصعيد. فالوطن هو الاسرة والقبيلة. وتتحول القضية العامة إلى قضية خاصة، دما بدم، وقتيلا بقتيل، والكل ضحايا العنف والعنف المضاد، والكل شهداء الوطن.

عاشرا: الحوار الوطني.

طالما أن الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الداخلية والخارجية على ما هي عليه سيظل تفرغ الجماعات الاسلامية فكرا وممارسة. فالجماعات مظاهر احتجاج اجتماعي ينتسب اعضاؤها إلى الطبقات الفقيرة في الاحياء العشوائية من القاهرة الهامشية والصعيد الشاوي. تلتحم بالشعب وتشارك في حل مشاكله اليومية في المساجد الكبرى التي تحولت إلى عيادات طبية وخدمات اجتماعية، الابقاء على الأحياء ودفن الاموات. وب توقف الحراك الاجتماعي، وأصبح التسليم بالأمر الواقع هو الحجة الدائمة من أجل الاستقرار وعدم هروب رؤوس الأموال الاجنبية في عصر الانفتاح تحولت طاقات المجتمع اما إلى الخارج في الهجرة، هجرة العلماء إلى الغرب، وهجرة العمال إلى الخليج أو إلى ليبيا واما إلى الداخل في المخدرات أو في الجماعات الاسلامية حتى يتسرب الحراك الاجتماعي إلى الداخل نظرا لسداد المنافذ الخارجية.

أن الجماعات الاسلامية كالتطير الشارد، والأسد الجامع، والحصان الجانح. ولا سبيل إلى تهدئتها وترويضها إلا بغطاء الشرعية، وأن تعمل من المركز وليس من المحيط، ومن القلب وليس من الأطراف. صحيح أن الدستور لا يبيع إقامة أحزاب على اسس دينية ولكن ليس المطلوب حزبا بل جماعة أو هيئة مثل الشبان المسلمين " وكما كانت الاخوان المسلمون " من قبل. وذلك يتطلب الغاء قرار الحل الذي صدر ضد الجماعة في ١٩٥٤،

وارجاع المركز العام في الخلية لهم الذي تحول إلى قبة الدرب الأحمر، مركزا لإيواء المجرمين والنشالين بعد أن كان مركزا للهداية والرشاد ومنبرا للحركة الوطنية المصرية. طالما رفض المجتمع الجماعات سترفض الجماعات المجتمع.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يختره الناس. يفرض عليهم نوع الاخبار والمواقف السياسية للدولة: الانفتاح الاقتصادي، معاداة السودان وإيران، مخاصمة الحركة الاسلامية، الدخول مع قوى التحالف الغربي ضد العراق، الموافقة على حصار ليبيا، الاستسلام لضغوط البنك الدولي. يشعر المواطن أنه لا حرية له في اختيار النظام التي يعيش فيه، مقهور من الصباح حتى المساء. ولا تقتصر غضبه أحزاب المعارضة الضعيفة التي نشأت بقرار من الدولة وتحت رعايتها ورقابتها. فلا يجد أمامه الا الجماعات الاسلامية كقناة للاحتجاج، يجد حريته فيها، وصدقه مع النفس بانتسابه اليها، طموحه إلى الشهادة واثبات الذات بعد أن همشه المجتمع وجعله مجرد معدة تستهلك وليس أرادة تختار.

ويتوجه العنف المضاد إلى رموز الدولة. فليس المقصود بالاعتقالات الاشخاص، فهم أبرياء، ولكن رموز الدولة الصورية: القبة، والنجمة، والبذلة، والمبنى، والكنيسة من أجل القضاء على هيبتها موضوعيا، تفرغ شحنة الغضب منها والحدق عليها من نفوس الجماعات ذاتيا. وتشمل رموز الدولة رئيس الدولة، رئيس مجلس الشعب، مدير الأمن، كبار المسؤولين، رجال الشرطة أو المتعاونين معها من مفكرى السلطة وفقهاء السلطان. تهدف الجماعات إلى النيل من مواطن الضعف في الدولة، اقباط مصر حتى تبدو الدولة عاجزة عن الدفاع عن مواطنيها. كما تهدف إلى ضرب السياحة حتى تنهار الدولة اقتصاديا. فدخل مصر من السياحة يكاد يقترب من دخلها من قناة السويس ومن حجم المساعدات الأمريكية لمصر. بعد جفاف تحويلات المصريين من الخارج بعد حرب الخليج.

من الطبيعي أن يظهر العنف المضاد في سلوك الجماعات باعتبارها جماعات مهمشة، مطاردة بالشرطة وأجهزة الأمن، مجهزة في الصحف وأجهزة الاعلام. ولا وسيلة للدفاع عن أنفسها أو سماع أصواتها. ليست لها صحفها أو مجلاتها. وليست لها برامجها في أجهزة الاعلام. لا سبيل أمامها الا المساجد المحاصرة المقترحة والمداومة بأجهزة الأمن التي تطلق النار على المصلين الأمتين كما حدث في مسجد الرحمة في أسوان.

عنف الجماعات إذن هو عنف مضاد، عنف في مواجهة عنف، عنف المعارضة في مواجهة عنف السلطة، عنف الأهالي في مواجهة عنف الحكومة، في مجتمع غاب عنه الحوار، وآثر مواجهة قضايا الفكر والسياسة بالسلاح.



المصدر : حضرات خلدی

التاريخ : حوت ۱۹۹۳

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوطني، واقامة الجسور بين الفرق المتخاصمة بين الاخوة والاعداء. عفا الله عما سلف، " عسى أن تكررهما شيئا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ". ويقوم الحوار الوطني على التعددية ثم الحوار الوطني بين فرق الأمة في اطار العروة الوثقى التي لا انفصام لها، وفرق الأمة الآن أربعة:

الليبراليون والناصريون والاسلاميون والماركسيون، أربعة أطر نظرية تعبر عن تاريخ الأمة المعاصر، وهي القوى الرئيسية التي تحرك رجل الشارع والتي تنتسب اليها الجماهير. وتتفق فيما بينها على برنامج عمل وطني موحد مع الابقاء على تعددية الأطر النظرية. وهو ما أكدته الفقهاء القدماء عندما تساءلوا: -

هل الحق واحد ام متعدد ؟ واجابوا بالاجماع: الحق النظري متعدد، والحق العملي واحد. من أراد أن يحرر فلسطين باسم حرية شعب فلسطين فيلعب. ومن أراد أن يحررها باسم القومية العربية فلا يتردد. ومن أراد أن يحررها باسم الجهاد وتحرير الأراضي المقدسة فليتقدم. ومن أراد أن يحررها دفاعا عن الطبقة الكادحة من شعب فلسطين فله ما يريد. تتعدد الاطر النظرية لتحرير فلسطين ولكن الجميع يتفق على التحرير كفاية وهدف قومي. ويحدث نفس الشيء لتحقيق حرية المواطن.

باسم الليبرالية أو القومية أو لماذا استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا أو باسم تحرير الانسان من القهر والاستغلال، وتحقيق العدالة الاجتماعية باسم الاشتراكية الديمقراطية أو الاشتراكية العربية أو الاشتراكية الاسلامية أو الاشتراكية العلمية، وتحقيق وحدة الأمة باسم وحدة العالم الحر أو الوحدة العربية أو الوحدة الاسلامية أو يا عمال العالم اتحدوا، والدفاع عن الهوية باسم الحرية الشخصية أو تأكيداً للشخصية العربية أو أثباتاً للهوية الاسلامية لكم دينكم ولي ديني، أو دفاعا عن حقوق المضطهدين، والتنمية المستقلة باسم اقتصاديات السوق أو التخطيط الاقتصادي أو الاقتصاد الاسلامي أو الاقتصاد الاشتراكي، وحشد الجماهير باسم حرية الانتخابات أو بالجماهير العربية من المحيط الهادر إلى المحيط الثائر أو بالجماهير الاسلامية، الملايين في كل مكان أو باسم الطبقات الكادحة، الاغلبية الصامتة.

وطالما أن الجماعات غير شرعية فإنها ستطعن في شرعية المجتمع. لا حل لكسر هذه الدائرة المفرغة من التكفير والتخوين المتبادلين إلا بشرعية الجماعات كتنظيم، وأن تتحول من نفسية الجماعات السرية المغلقة والفقهاء المغلق إلى سلوك التنظيم العلني الذي يحاور من منطق الشرعية. عنترة بن شداد في حاجة إلى إعراف شرعي ببنوته قبل أن ينطلق دفاعا عن الحمى في حب عيلة !

وبالممارسة الطبيعية للسياسة من منطق الشرعية تتغير الجماعات فكرا وسلوكا نظرا وعملا، عقيدة وشرعة. فبعد الاطمئنان إلى شرعيتها وتأمين ظهرها من الغدر والاعتقال والحل تتوجه نحو التحديات الرئيسية للمجتمع وقضاياها المصيرية:

تحرير الأرض، وحرية المواطن، والعدالة الاجتماعية، ووحدة الأمة، والدفاع عن الهوية، والتنمية المستقلة، وحشد الجماهير. ويختفى ما نعيبه عليها من غياب البرنامج الاجتماعي الاقتصادي السياسي لها اكتفاء بالشعارات. وكيف تتقدم الجماعات إلى الأمام إن لم يكن ظهرها مؤمنا محميا ؟ وبالممارسة الطبيعية للسياسة تنشأ في الجماعات الاجنحة:

وسط الجماعات، ويمين الجماعات، ويسار الجماعات. ويتم الحوار بينها أولا قبل أن يتم الحوار بينها وبين باقي التيارات والقوى السياسية وبينها وبين المجتمع. ويتخلق فكر اسلامي مستثير قادر على الحوار - والتفاعل مع الواقع والدفاع عن المصالح العامة وتنتهي قصة الأخذ بالشار من الدولة والمجتمع، وتطوى صفحة جديدة في التاريخ.

لا يحدث ذلك بين يوم وليلة. فالحافظة التاريخية رصيد طويل يمتد إلى ألف عام. والاصلاح الحديث تعثر وكبا. والنفوس مازالت تشن من عذاب الماضي وأحزانه. المصالحة العلنية اذن ضرورية، وأن تصبح الحركة الاسلامية مع الناصريين والليبراليين والماركسيين احدى عناصر الحركة الوطنية. ليس الماضي كله سلفيا. هناك الماضي العقلاني العلمي الطبيعي الانساني الاجتماعي المستثير. ومن ثم لزم إبراز التعددية في التراث، وعرض كل البدائل القديمة والحديثة حتى يختار المواطن بلا قهر من القدماء أو فرض من المحدثين.

لا يمكن حل قضايا الفكر بالسلاح. لا حل إلا بالحوار



المصدر : قصصاً يا قارئ

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

مؤتمر الحوار القومي • الدينى

تعليق رباب الحسينى

الله النفسى.
ينقسم الكتاب الذى نحن بصدده إلى قسمين رئيسيين يتضمن القسم الاول ثمانى اوراق تعكس اسمااء مقدماتهم للفكر القومى أو الدينى على الرغم مما ذكره البعض من أنهم يتكلمون بصفتهم الشخصية غير ممثلين لتيار ما. وعدم وجود تمثيل رسمى لا يسحب عن القارىء الحق فى أن يصنفهم مدافعين عن هذا الفكر أو ذاك. وهذه الاوراق مقدمة من طارق البشرى، عاهد الجاهدى، عبد العزيز الدورى، رضوان السيد، احمد كمال، ابو المجد، جوزيف مفيزل، احمد صدقى الدجاني، محمود محمد الناكوع.
أما القسم الثانى من الكتاب فقد خصص لمناقشة القضايا المرتبطة بالموضوع وهى جامع العرويه والاسلام، مبدأ المواطنة، الموقف من الفكر والمؤسسات الحديثة والتقليدية، الدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية، النظام السياسى، الاوضاع السياسيه، النقد الداخلى، حوار مفتوح.. ما العمل.. وتتضمن كل من هذه

إذا كنا نهتم بالتيارات الاسلامية فليس ذلك لاسباب تكتيكية أو عاطفية أو انتهازية، وإنما لأن التيارات الاسلامية اليوم تحتل مركز الصدارة جماهيرياً وهى بالتالى تتحمل إلى حد ما مسئولية الأمل أو المنطقة ويهملنا الا تقع فى الاخطاء التى وقعت فيها الحركة القومية والا تبدأ من جديد « محمد المسعودى الشاى P.339. إما عن أهمية هذا الكتاب فأنها ترجع بالاضافة إلى مضمونه وخطورة القضايا التى يعالجها، إلى أن له السبق فى إقامة حوار من هذا « النوع » بين التيارين، وإن كان هذا لا ينفى وجود عدد من الدراسات التى عاجلت موضوع القومية العربية والاسلام حيث عقدت ندوة تحمل هذا العنوان عام ١٩٨٠ وندوة أخرى حول التراث وتحديات العصر فى الوطن العربى عام ١٩٨٥. وهناك أيضاً الدراسات التى قتت من طرف كل جانب على حده مثل ندوة ثورة ٢٣ يوليو : قضايا الحاضر وتحديات المستقبل ١٩٨٦، وكذلك نقد الحركة الاسلامية الذى اشرف عليه عاهد

يحتد الجدال فى الفكر السياسى العربى الآن، بين التيارين القومى والدينى، فعلى حين لا يرى التيار الدينى أى امكانيه لصياغة المجتمع بعيداً عن الدين وعن تطبيق الشريعة الاسلامية، نجد أن التيار القومى قد شهد مرحلة من تاريخه تراوح فيها موقفه من الدين بين استبعاده عن الشؤون السياسية، أو إنكاره وعلى افضل الظروف تهيمشه.
إلا أنه مع انحسار التيار القومى وخاصة بعد ١٩٦٧، وصعود التيار الدينى، ظهر توجه فى التيار القومى يدعو إلى قيام حركة قومية جديدة ذات مشروع حضارى عربى جديد، وعلى هذه الحركة الجديدة أن تقيم حواراً مع القوى التقدمية العربية الأخرى ومع القوى الشورية الاسلامية.
ولقد كان هذا هو الداعى لاقامة هذا الحوار كما اعلنه خير الدين حسيب فى كلمة الافتتاح للندوة. الا أن ها السبب العقلانى المتزن، والمحكم الصياغة لا يمنعنا من أن نشير إلى ما ذكره احد القوميين »



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامى فى أى صورة من صور « P76
وأن كان لا ينفى إمكانية للالتقاء مع
عروية أخرى تنفى نفسها من صيغة
العلمانية ومن الأفكار الماركسية.

وينتمى إلى هذا الجانب أيضاً موقف
رضوان السيد حيث جاء فى ورقته « إذا
كان على الاسلاميين أن يتقبلوا فكرة
الحوار والتلاقى مع فصائل الحركة العربية
ومن ضمنها الشيوعيون والعرويون، فإن
تصنيفاً آخر ينبغي أن يستقطب من قائمة
شروط حركة دراسات الوحدة العربية
للحوار وهو شرط تكرار فى الاعوام، وما
زال حاضراً فى ورقة دعو المركز للحوار،
واعنى به تسمية التيار الاسلامى بالتيار
الدينى والاشتراط عليه ان يكون مستنيراً.
فالاسلام بالنسبة إلى الامة العربية ليس
أى دين، أنه لمكون الثقافة الاساسى لهذه
الامة... وارى اخيراً وضع قضية
«الاستنارة» جانباً ابضاص « P. 76

٢ - موقف أقل تشدداً

ويمكن أن يمثل بما ذكره احمد كمال ابو
المجد حين رأى امكانيه للالتقاء بين
التيارين فى حالة «ايجاد صيغة العلاقة
بينهما» وهو ما حاول أن يقوم به بتناقشته
لأهم القضايا التى تطرح فى كلا الجانبين
وهى قضية الشريعة وقضية العلمانية.
وهما القضيتان اللتان يظهر فيهما دائماً
الموقف المتشدد.

وفى إطار تعرضه لقضية الشريعة
يناقش كيفية علاج الموقف الناتج عن
وجود فجوة فى الفقه الاسلامى المعارض
بين الحلول القديمة التى انتهت اليها
مجتهدو العصور الاولى وبين كثير من
الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية
السائدة.

القضايا عدداً من الجزئيات المرتبطة بها.
ويعد القسم الثانى فى مجمله أكثر
اهمية من الاوراق فى مجملها ويمكننا أن
نلاحظ ذلك من أن الاوراق لم تحظ بكثير
من النقاش والتعليق، وعلى حين ابرزت
قضايا الحوار، عدداً من الاختلافات بين
التيارين عما لم يرد فى الاوراق أو لم
يعط حقه، بالإضافة إلى أن طبيعة الحوار
والمناقشة كطريقة فى التعبير المباشر
تكشف كثيراً من الأفكار التى تدور فى
ذهن المتحدث دون اعداد سابق ولهذه
النقطة اهميتها فى معالجه موضوع على
قدر عال من الحساسية مثل هذا الموضوع
ويمكننا أيضاً أن نضيف أن طريقة معالجة
قضايا الحوار، بتفصيل كل قضية على
حده، مثل محور تطبيق الشريعة الاسلامية
يسر التعرف بوضوح على موقف كل تيار
دون خلط القضايا.

ولقد استخلصنا من خلال القسم
الاول من الكتاب عدداً من المواقف
صنفناها على النحو التالى :

١ - موقف متشدد من كلا
التيارين:

حيث يظهر ممثلو كل تيار فى حاله
استحالة التلاقى أو الحوار، مثلاً على
ذلك حيث يرفض أحد القوميين (جوزيف
مغيزل) تطبيق الشريعة بقوله «هل يصح
أن نطبق اليوم فى نهاية القرن العشرين و
بعد التطورات الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية والتنظيمية والعلمية والتقنية،
احكاماً ونظماً كانت صالحة منذ ألف
وخمس مائة عام دون أن ندخل عليها
تغييرات جذرية أو نستبدلها بـسواها
P.105

يقابله من التيار الدينى موقف متشدد
كما يظهر فى ورقه طارق البشري فى
معرض حديثه عن ما لحق بالتيار القومى
من افكار ماركسية وهو ما جعله يطلق
عليها « العروية المادية » ويشير إلى
انها صيغة لا يرمى لها لقاء مع التوجه



المصدر : قضايا خيرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ - موقف تعجيزي

وذلك بالدعوة للتقاء والتلاقى بين التيارات القومية / والدينية ولكن تحت شروط صعبة إن لم تكن مستحيلة التحقيق وذلك على سبيل المثال « الوحدة الاسلامية لن تتحقق كاملاً، من المنظور الاسلامي نفسه، الا عندما يتعرب غير العرب من المسلمين لساناً وثقافة... » وإذن فأول نقطة في جدول عمل الوحدة الاسلامية هو نشر لغة القرآن وعلوم القرآن بين الشعوب المسلمة من غير العرب « P 74 ..

وفي تناولنا للجزء الثاني من الكتاب والذي يتعلق بمناقشات الندوة فقد اعتمدنا تقسيمها على النحو التالي :

- ١ - قضايا ليس فيها خلاف جوهري.
- وتتلخص أولى هذه القضايا فيما يجمع العروبة والاسلام، ومن هنا ظهر اتجاه بضرورة التفرقة بين القومية والعروبة. وقد كانت هذه أولى قضايا النقاش وكان طبيعياً أن يركز على ما يجمع لا ما يفرق وأن كان هذا بسبب ظهور بعض الآراء المتشددة.
- وفيما يتعلق بقضية حقوق المواطنة

وحل ذلك في تصوره ضرورة فهم مقاصد الشريعة وهدفه قواعدها الكلية ونصوصها القطعية فيما وردت فيه نصوص قطعية ثم ممارسة الاجتهاد وهذا يقتضى احاطة علمية دقيقة في عديد من العلوم والفنون. والسؤال الذي نطرحه بدورنا هل لدينا بالفعل من هم قادرون على القيام بهذه المهمة الشاقة، ولو أنه يوجد مثال لقضية معاصرة استطاع فيها المجتهدون أن يدلوا بدلوهم فيها - لكان هذا المثال التطبيقي - أكثر اقناعاً غير غافلين عن آراء العلامة القانوني السهروري الذي دعا إلى استفتاء القوانين

من الفقه الاسلامي كما اشار إلى ذلك طارق البشري P. 851 .

تعرض كذلك احمد كمال ابو المجد لقضية أخرى تثار عند الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية وهي حقوق الاقليات من غير المسلمين ورأى أن هذه القضية يمكن أن تعالج بوضع عدد من الضمانات والضوابط. أما قضية العلمانية ويدعو إلى ضرورة تحليل المكونات المختلفة للعلمانية على اعتبار أن بعضها لا يتعارض مع الدين الاسلامي P. P 51 - 54.

٣ - موقف تعجيزي

بمعنى إنه لا يتوقف كثيراً عند نقاط الاختلاف ولكن يبحث عن نقاط أخرى للتعاون بأي شكل ومن ثم فيشير إلى القضايا التي من المفترض أن لا يكون حولها خلاف مثل قضية تحرير فلسطين وينتسب إلى هذا الموقف ما قدمه احمد صدقي الدجاني في ورقته.



المصدر : قضايا فكرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

هذا الكتاب والتي تتجلى في الفصل المخصص لتقديم النقد الذاتي، سواء فيما يتعلق بالفكر أو الممارسة، وحيث يمثل هذا الجزء نجاحاً حقيقياً للحوار وللندوة.

ولقد تبارى الفريقان في تقديم هذا النقد الداخلي - وتبارى أحياناً في تبرير نقاط التقصير - ونشير إلى ما ذكره الجانبان إجمالاً معتمدين على ذكر أبرز النقاط التي ذكرت في كلا التيارين والتي تمثلت فيما ذكره خير الدين حسيب وما ذكره راشد الغنوشي. فقد ذكر خير الدين حسيب « نقطة من بينها تخلف العمل الفكري القومي على العمل السياسي، عدم الاطلاع والاهتمام الكافي بالتراث العربي الإسلامي، موقفهم من قضية الديمقراطية السياسية وأولوية التنمية والتغير الاجتماعي، كذلك تناول قضية الاشتراكية، الوصول إلى السلطة واللدغء إلى العمل السري. P P . 274 . 281

أما عن التيار الديني، فقد ذكر راشد الفنرش ما يقرب من ١٤ نقطة من بينها غلبة النظر الجزئي على النظر الكلي غلبة النزعة الأممية، غلبة المذهبية، غلبة الرفض لمكاسب العصر، وغلبة النزعة التأمرية في تفسير الأحداث، التجرد والانغزال عن هموم الجماعة، والانشغال بوصول الحكم. P P 296 . 299

وهذا الجزء يستحق أن يقرأ من يريد التعرف على جانبي الضعف والتقصير من كلا الطرفين من خلال ما يقدمونه بأنفسهم بكل الموضوعية والثقة بالنفس التي تأتي، ابتداءً بعرقه الاخطاء.

فلسطين عربية أو ينظر إليها أن فلسطين اسلامية ٢١ - قضايا الحلال الجوهري. - ويتبدى على قمة تلك القضايا - قضية تطبيق الشريعة الاسلامية فلامفاوضه أو مهادنه في ضرورة تطبيق الشريعة باعتبارها ركناً من أركان الاسلام، من جانب التيار الديني

وإذا كان يعني بتطبيق الشريعة أن تكون الدولة دينية وإن سلطه الحاكم مستمدة من الله فهذا لا سبيل لأن يتقبله القوميون وإذا كان الاسلاميون يريدون تطبيق الشريعة دون ادخال تشريعات جديدة تتلام مع مطالب البعض فذلك مما لا يوافق عليه القوميون.

- وتمثل قضية الاشتراكية نقطة خلاف ثانية وكما اشار احد المتحدثين بأنها ستظل نقطة خلاف « وليظل الناصريون يدعون إلى الاشتراكية وليظل التيار الاسلامي يعارضها » فريد عبد الكريم P . 335

- كذلك العلمانية كما يفهمها الاسلاميون من انها فصل للدين عن الدولة ستظل قضية خلاف دائم.

وإذا كنا قد تناولنا هذين الجانبين من قضايا فيها شبه اتفاق وقضايا الخلاف جوهرياً. إلا أنه ظهرت قضايا لم نحسم ودعا فيها الطرفان إلى ضرورة إعطائها حقها من الدراسة للفصل فيها على سبيل المثال موضوعات مثل رئاسة الدولة وإمارة الجيش والقضاء والفقه (داخل قضية حقوق الاقلييات).

يبقى بعد ذلك، ان نتناول أبرز جوانب

فقد هناك اتفاق عام حول ان مواطني الدول العربية لا يتمتعون بهذه الحقوق التي تنص عليها الدساتير وعلان حقوق الانسان.

- لم يظهر خلاف جوهري في قضية الجزية باعتبارها أنها كانت ضريبة جندية ولم تعد وارده اليوم على اعتبار أن المسلمين والمسيحيين يدخلون الجيش.

- وكان ايضاً من النقاط التي لم يظهر فيها خلاف جوهري أو كان عليها اتفاق هي ضرورة الحفاظ على الهوية الحضارية في مواجهة الغرب.

- وفي اطار مناقشة النظم السياسية في الدول العربية اتفق المتحاورون على أن السلطة السياسية تمارس في البلاد العربية بشكل قروي ممارسة للقمع والضغط وقد عبر بحسب الجمل عن ذلك بقوله « اختبف اننا في مواجهة النظام السياسي نجد انفسنا اسلاميين وقوميين في موقف واحد أو في مواقف متقاربة P . 241

- كذلك كان هناك اتفاق في كل ما يتعلق بقضايا الحرية وحقوق الانسان والقضية اللبنانية وافغانستان ؛ واعطاء الاولوية لقضية فلسطين، وقد لا يختلف احد حول هذه القضايا وحول سهولة تجميع الاتفاق حولها، ولكنه في بعض الاحيان قد يبدد الاتفاق غير جوهري لأن كل تيار ينظر مثلاً للحرية أو لحقوق الانسان من جانب ديني أو قومي، وكذلك قضية فلسطين التي يبدو وان هناك إمكانية للخلاف حول شرعيتها ولكن يمكن المسكن أن ينظر اليها كما ترفع الشعارات أن



المصدر : قصصنا نأرسم

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشاط الحركة الاسلامية فلسفة بناء القوة والتغيير من أسفل

د. عماد صيام

لدي جماعات الاسلام السياسي. وهو ما تحاول هذه الدراسة الأولية أن تلقي عليه الضوء. حيث يتم التركيز علي كيفية تحويل رؤى تلك الجماعات من مجال الخطاب والفكر الي حيز الفعل والحركة، لاجداث تغيير تدريجي (وتركمي) في هيكل بناء القوة السائد في مجتمع القرية محل الدراسة وهي أحدي قري ريف محافظة الدقهلية.

ملامح القرية محل الدراسة :

لا تختلف القرية محل الدراسة عن غيرها من مئات القري المصرية، حيث النشاط الاقتصادي السائد هو الزراعة فالقرية يبلغ زمامها ١٥٤٥ فداناً يزرع منه ١٤٠١ فدان اما المساحة المتبقية فقد تأكلت ودخلت كردون القرية السكني حيث تعيش حوالي ١٥٠٠ أسرة، منها ٥٢٪ لا يحوز اربابها أي مساحات زراعية (ملك / ايجار دائم)، ويشير هيكل توزيع الحيازات الزراعية بين الـ ٤٨٪ المتبقي من ارباب الاسر بالقرية الي مزيد من الخلل حيث نجد ١٨٪ من اجمالي الحائزين يحوز ١٨٪ من اجمالي المساحة المزروعة، اما من يحوزون فداناً فأقل وتبلغ نسبتهم ٥٠٪ من اجمالي الحائزين فحجم حيازتهم لا يزيد عن ١٢٪ من الزمام المزروع.

ويعود اختلال هيكل الحيازة الزراعية بجذوره الي ما قبل تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، حيث كانت أغلب

يشير تصاعد ظاهرة الاسلام السياسي في مصر منذ منتصف السبعينات الي تحولها من مجرد أحد أشكال الاحتجاج السياسي لقطاع محدود من النخبة المصرية الي حركة اجتماعية لها أنماط جديدة من السلوك والاعتقاد الجمعي، تحول الي حركة منظمة تهاجم الأنماط الاجتماعية الموجودة وتسعي لاستبدالها بأخري. وهو ما يعني بشكل آخر أن جماعات ومنظمات الاسلام السياسي اصبحت تشكل في مجموعها حركة تغيير اجتماعي تلجأ لتوظيف الدين كإطار أيديولوجي مرجعي. تعالج من خلاله قضايا عملية التغيير وبناء المجتمع الجديد.

ويعتبر اللجوء للدين هنا كإطار أيديولوجي مرجعي يحكم رؤية تلك الجماعات للتغيير اطاراً مناسباً خاصة وانهم لا يسعون فقط لاجداث تغييرات اقتصادية واجتماعية بل يسعون لتحقيق أهداف ذات وعد معنوي مثل القيم والانتماء الحضاري.

وعلي الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت ظاهرة الاسلام السياسي الا أنه مازالت هناك ندرة أو غياب للدراسات التي تتعرض بالبحث لأليات وأساليب بناء النفوذ الفكري والجهاديري والسياسي، والتي يستخدمها نشاط الحركة الاسلامية. والتي تشكل في مجملها وتكاملها وتداخلها فلسفة. التغيير علي المستوي الحركي



المصدر : قضايا خريست

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اراضي القرية مملوكة لاسرة واحدة مازالت بعد ٤١ سنة من تطبيق قانون الاصلاح محوز ٣٨٪ من اجمالي الزمام المزروع، تلك النسبة التي ترتفع الي ٤٦٪ اذا تم استبعاد المساحات التي تقع في حيازة مزارعين من غير أبناء القرية ولا يقيمون بها، وهو مايزيد من الثقل والنفوذ الاقتصادي لهذه الأسرة بين سكان القرية من المعلمين واصحاب الحيازات القزمية.

وطوال حقبة الستينات والسبعينات والثمانينات تعرضت القرية للعديد من العوامل التي ساهمت في زيادة سرعة الحراك الاجتماعي نذكر منها علي سبيل المثال ظهور طبقة الوسطاء الذين تحملوا مسئولية ادارة اراضي الملاك السابقين الذين غادروا القرية والذين تحول معظمهم الى ثروة يملكون هم انفسهم الاراضي والمشاريع الاقتصادية المربحة بالقرية، التعليم وما أفرزه من قطاع كبير من الموظفين الذين لا يعملون بالزراعة ومستوي حياتهم احسن نسبيا من اصحاب الحيازات الصغيرة واستمروا في اقامتهم بالقرية بعد أن تعددت بها الاجهزة الحكومية، الهجرة لبلاد النفط وما سمحت به من دخول فوائض نقدية كبيرة طوال حقبة السبعينات وحتى منتصف الثمانينات. ولقد ساهمت هذه العوامل مع سياسة الانفتاح وما صاحبها من قوانين اطلقت حرية الاستثمار الي ظهور أنشطة اقتصادية عديدة وجديدة علي القرية لا يرتبط معظمها بالزراعة وان كان يرتبط اساسا بأنماط الاستهلاك التي جلبتها الهجرة وفرضتها سياسة التحرر الاقتصادي. وباستعراض اهم هذه الأنشطة وأكثرها انتشاراً سنجدتها مركزة في قطاع التسويق كما يلي محلات بقالة (٢٩) محلات جزارة (٧)، صالونات حلاقة (٩)، محلات بيع ادوات منزلية (٣)، محلات خردوات (وأحذية (١٤) خضر وفاكهة (١٢)، طيور (٧)، حياكة ملابس (٨)، علفا (٢)، مطاعم (٤)، مقاهي (٧) مكتبات (٢)، ورش نجارة (١٤)، ورش اصلاح سيارات وتلفزيونات، وآلات زراعية (١١) محلات بيع منتجات متنوعة (١٩). ومعظم هذه المشروعات ومشروعات صغيرة ينتمي اصحابها لابناء اصحاب الحيازات الصغيرة والقزمية من المتعلمين أو الحرفيين، (أو اصحاب هذه الحيازات انفسهم) والذين استطاعوا عبر سنوات الهجرة توفير قدر من الثروة يحاولون استثماره.

اما أبناء اغنياء القرية الذين استطاعوا مواصلة تعليمهم الجامعي ومازالوا يقيمون بالقرية (أو بأقرب مدينة اليها) فقد ادخلوا اليها أنشطة أخرى يقع معظمها في نطاق الخدمات المهنية التي ترتبط بنوعية تعليمهم مثل الصيدليات (٢)، عيادات الاطباء (٧)، مكاتب المحامين (٣)، مكتب سياحة (١).

وعلي عكس الفئات الاجتماعية السابقة فسنجد أن اغنياء القرية من كبار الحائزين قد اعدوا استثمار ارباحهم من الزراعة، ونفوذهم القوي في المؤسسات التمويلية التي عرفتها القرية (الجمعية الزراعية) بنوك القري، بنوك التنمية) في أنشطة اقتصادية يرتبط معظمها بالزراعة مثل شراء وتأجير الآلات الزراعية، الاتجار في المبيدات ومستلزمات الانتاج الزراعي، مزارع الدواجن، فرك وتبييض الارز... الخ.

وقد ساهمت الأنشطة الاقتصادية الجديدة التي وفدت الي القرية في تعميق حدة التفاوت الاجتماعي داخل القرية، حيث أنها لعبت دوراً في الحراك الاجتماعي داخل نفس الفئة الاجتماعية، وان كانت لم تسهم بدرجة فعالة في الحراك بين الفئات الاجتماعية المختلفة. حيث نجد أن معظم المواقع التنفيذية أو الشعبية في القرية، ومعظم اراضيها الزراعية، ومعظم المنشآت والمشروعات الاقتصادية يسيطر عليها افراد ينتمون لثلاث عائلات بالقرية وحتى داخل هذه العائلات سنجد افراداً بعينهم يتمتعون بنفوذ حاسم سواء داخل العائلة أو علي نطاق القرية، في الوقت الذي نجد فيه ابناء الاسر المعذمة من عمال الزراعة أو الذين انهوا تعليمهم المتوسط (أو العالي في بعض الاحيان) يعانون من البطالة (خاصة بعد حرب الخليج وتعذر السفر الي العراق حيث العمل بأي مهنة وبأي أجر بدون عقد عمل مسبق)، ويقتلهم الفراغ وهموم المعيشة التي تشابهت مع واقع انفراد عائلات بعينها وافراد بعينهم بالثروة والنفوذ. وهو ماخلق صورة باعثة علي التشاؤم والاحباط خاصة امام الاجيال الشابة التي مازالت تنتظم في سلك التعليم وتري بعينها ماسوف يؤول حالها اليه بعد انتهاء سنوات الدراسة.

في وسط هذا الواقع تنشط القوي الاسلامية التي تتمايز في فهمها للدين ومحاولة توظيفه كأداة للتغيير أو للحفاظ علي استقرار الواقع الاجتماعي القائم وما يعكسه



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الأخري التراجع أو الرجوع الرمزي، ويرزوا علي ساحة القرية كقوة متميزة يجب أخذ مواقفها في الاعتبار عند حسابات القوي. فكيف نجحوا في الوصول لهذا المستوي من النفوذ؟ وتلك الدرجة من القوة؟
بناء القوة والتغيير من أسفل :

يقوم هذا النهج علي بناء النفوذ وتجميع مصادر القوة علي نطاق واسع يشمل مجتمع القرية بكامله. بحيث تصبح عملية احتلالهم لقمة بناء القوة الفعلي في القرية، بعد مرور فترة زمنية كافية، تعبيراً عن واقع اجتماعي واقتصادي وثقافي مستقر. ويحكم هذا النهج طويل الأمد شعار رفعة نشاط جماعة الأخوان المسلمين منذ بداية تأسيسها في عام ١٩٢٨، حينما أعلنوا استهدافهم بناء الفرد المسلم، الذي يكون الاسرة المسلمة، التي يتشكل منها المجتمع المسلم، الذي يقيم تلاقياً الحكومة الاسلامية (١) ويسعد هذا النهج العراقي الرامي لتحويل أفكارهم وشعاراتهم من مجال الخطاب السياسي الي حيز الفعل السياسي لعدة أسس هي :

١- تكرار المفردات والرموز الدينية والتمايز عن الواقع السياسي والاجتماعي. والالتزام بتلك القاعدة بعني نجاح النشاط في تكثيف وتركيز المفاهيم والقيم الدينية في مجموعة من الشعارات والرموز المحددة، التي يخلق تكرار تقديمها وتميزها نوعاً من السطوة والقدرة علي جذب الجماهير والايحاء بتعاظم القوة والنفوذ والانتشار. وهو ما استطاع النشاط بالقرية تحقيقه عبر التمايز بالجلباب الأبيض، وغطاء الرأس الأبيض واطلاق اللحية بالنسبة للشباب، وارتداء الخمار والملابس الفضفاضة بالنسبة للفتيات. وتبني طريقة معينة في التخاطب تعتمد علي كثرة الاستشهاد بالقرآن والأحاديث النبوية. كما أطلقوا الأسماء الدينية والتراثية علي مؤسساتهم بالقرية (مسجد النور، مسجد الرحمن)، واستفادوا من مشروع الادارة المحلية لتسمية شوارع القرية التي أخذ أكثر من ٥٠٪ منها أسماء تراثية ودينية مثل عمر بن الخطاب، الفردوس، الصفا والمرّة.. الخ.

٢- التركيز علي القضايا الصغري والجزئية في محاولة لتأكيد ارتباطهم بالواقع، وحيث يؤثر نجاحهم بوجه خاص علي القطاعات المهمشة والمحرومة في القرية، التي يصبح التغيير أيا كان نوعه هو المخرج أمامهم من بؤس الواقع.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من بناء للقوة، وتنقسم هذه القوي الي:
أ- قوي الاسلام السياسي :

وهي تشمل نشاط وأعضاء الحركة الاسلامية من «التيار السلفي»، وجماعة «الأخوان المسلمين»، وجماعة «الدعوة والتبليغ». وقد برزوا علي ساحة العمل العام في القرية خلال عام ١٩٨٣، عبر معركتهم للاستيلاء علي قطعة أرض واقامة مسجد فوقها. ويحرص هؤلاء النشاط رغم انتمائهم لجماعات مختلفة علي التعاون، خاصة في الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي، ويحصرن خلافتهم الفقهية والفكرية في نطاق حواراتهم الخاصة التي لا تتجاوز جدران منازلهم وينتمي معظمهم ومن يتعاطف معهم لعائلات محدودة النفوذ والثروة علي الرغم من كبر حجمها وارتفاع نسبة المتعلمين من افرادها.

ب- قوي الاسلام الرسمي :

وتضم من يلتزم بالخط الحكومي الرسمي في فهم الدين وتوظيفه، وعددهم محدود جدا. وتأثيرهم داخل القرية ضعيف علي الرغم من وجودهم في ثلاثة مساجد أحدها خاضع لاشراف وزارة الاوقاف، والمسجدان الآخران يخضع فيهما نشاط بالحزب الوطني. ويقوم معظمهم بالدور الايجابي لنشاط الحركة الاسلامية، خاصة في مجال العمل الاجتماعي، وكثيرا ما يتعاونون معهم.

ج- قوي الاسلام الشعبي :

تضم أعضاء الطرق الصوفية بالقرية من أبناء الطريقة «الاحمدية الرفاعية» أقدم طريقة صوفية بالقرية، أسس فرعها بالقرية أحد أبناء العائلة التي كانت تملك كل أرض القرية قبل تطبيق قانون اصلاح الزراعي، والتي مازال لها نفوذ اقتصادي وأداري ضخم بالقرية. ومازال أبنائها يتوارثون مشيخة الطريقة، حيث يقومون بتنظيم الاحتفال السنوي بمولد «ولي القرية»، تحت اشراف العمدة الذي ينتمي لنفس العائلة. والطريقة الصوفية الثانية هي «الحامدية الشاذلية»، وتضم ٤٥ عضواً، وتأسست في عام ١٩٦٣، علي يد أحد أبناء القرية الفقراء من كوادر «منظمة الشباب الاشتراكي». والذي مازال يتولي مشيختها. ويقتصر نشاط الطريقة علي تنظيم اللقاءات مع شيوخهم الاكبر عند زيارته للقرية، أو المشاركة في الاحتفال بمولد «ولي القرية».

لقد استطاع نشاط الحركة الاسلامية انتزاع حق التحدث باسم الاسلام داخل القرية أو فرضوا علي القوي



قصصنا غامضة

المصدر :

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٣

٥- تواصل الاجياد، وهي قاعدة هامة تستهدف الربط بين نشاط الشباب وحيوته وقدرته على التطوير والابداع والصدام، وبين خبرة الشيوخ ونفوذهم الأبوي، وهو ما يلائم ايضا مجتمع القرية التقليدي الذي مازال النسق القيمي فيه لا يعترف بدور متميز للشباب كقادة رأي يتجاوزون به دور الكبار خاصة رؤساء العائلات. ويشير تاريخ الحركة الاسلامية في القرية الي دور متميز ومبادر للشيوخ في تأسيسها ودور فاعل وحركي للشباب في اتساع نفوذها.

٦- اعطاء الطابع الديني لكل ممارسات وفاعليات النشاط، وذلك بهدف المزيد من الشعبية والشرعية، كجمع التبرعات لتمويل مشروعاتهم باعتباره استخراجا لأموال الفقراء من الأغنياء، وتوزيع أموال الزكاة بمعرفتهم هو صرف لها في مصارفها الشرعية، وتقد المسؤولين هو كلمة الحق في وجه السلطان الجائر، ومساندة مرشح التحالف الاسلامي في الانتخابات البرلمانية هي تأييد لشرع الله واقامة الدولة الاسلامية.

٧- اختراق مؤسسات الدولة. ويتجاوز اختراق نشاط الحركة الاسلامية في القرية لمؤسسات الدولة حدود كون احدهم في مؤسسة من المؤسسات، ويتناحل مع اختراق الحركة الاسلامية لمؤسسات الدولة علي مستوي المجتمع ككل. فعلي سبيل المثال ادلي احد النشاط ان اكتسابه واعداه كنشيط وداعية في صفوف الحركة الاسلامية تما خلال فترة تجنيده الاجباري، وعلي يد الضابط الذي خدم تحت امرته.

ويضيف أن مسجد وحدته العسكرية كان المركز الذي تلقى فيه تدريباته الاولى علي الخطابة والدعاية الاسلامية. والمثال الثاني الأكثر دلالة في هذا المجال خاص بأولي معارك نشاط الحركة الاسلامية لتشبيد مسجد «النور» أول بؤرة مستقلة وخاضعة تماما لنفوذهم، وهو ماتنبه له مبكرا رجال الادارة وخصوم النشاط داخل القرية الذين استعانوا بأجهزة الأمن لمنع بناء المسجد. الا أن ضابط مباحث أمن الدولة المعلق بمتابعة القضية علي حد قول أحد النشاط تعاطف معهم، بل ووجد في موقع بناء المسجد لحظة البناء للتصدي لأي محاولة تعيق اقام بناء المسجد. وماسبق يشير الي أن اختراق الحركة الاسلامية لمؤسسات الدولة تجاوز حدود الاختراق التنظيمي، وأصبح تنامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكي ينجح النشاط في هذا وظفوا روح التضامن الاجتماعي، والعاطفة الدينية التي مازالت قوية في الريف، وذلك لمواجهة بعض القضايا الصغيرة التي تحتاج لجمع التبرعات مثل علاج أحد الفقراء، أو لدفن الموتى، أو رعاية يتيم.. الخ.

٣- التدرج في مستويات الحركة والنشاط. والتدرج هنا يشمل مستوي تفاعل الحركة مع مجتمع القرية، وأساليب التأثير والتربية للأفراد المستهدف استقطابهم. وفي كلتا الحالتين يبدأ النشاط من مستوي الوعظ الديني، وصولا للعمل السياسي المباشر ودور النشاط الجدد في عملية التغيير. ففي القرية بدأ النشاط جهودهم بالدعوة لبناء مسجد علي قطعة أرض موقوفة «لولي القرية» ومخصصة لاقامة الاحتفال بمولده، ثم تطورت لتنظيم حملة لجمع التبرعات لتغطية تكاليف بناء المسجد، وتنظيم جهود العمل التطوعي، وبعد الانتهاء من بناء المسجد تم بناء عدة حجرات استخدمت كعيادة طبية لفترات متقطعة، ثم حولت لمعهد ابتدائي أزهرى. أما المسجد ذاته فقد تطور وأصبح مقرا لعقد الزيجات، واقامة الدروس الدينية، والندوات واللقاءات السبائية. واصبحت له مجلة حائط خاصة به. وقد تكرر نفس الاسلوب في كافة مراكز وجودهم الاخرى مثل مسجد «الرحمن»، أو مركز شباب القرية الذي احتلوا معظم مقاعد مجلس ادارته، وحولوه لاحد مراكز نفوذهم داخل القرية، خاصة وسط قطاع الشباب.

٤- خلق دافع حماسي يحفز ويضمن الاستمرار. وقد استخدموا بنجاح الحماس الديني، الذي قد يكون بذاته دافعا للفرد للانضمام لهم. الا أن استمرار ارتباطهم يظل مرتهنا بتوفر واستمرارية هذا الدافع الحماسي. لهذا ركزوا علي التربية الروحية والاستغراق في التدين، والتمايز عن المجتمع، للابقاء علي روح الصراع والتناقض المغلفة بهالة دينية. وكانت جهود نشاط القرية لتصحيح العقيدة الدينية عند اهلها من اهم الدوافع التي جعلتهم في حالة استنفار دائم. ويرز في هذا المجال موقفهم من الممارسات التي تتم أثناء الاحتفال بمولد «ولي القرية» مثل «الرقص» و«تعاطي المخدرات» و«الاختلاط»، التي اعلنوا الحرب عليها وعلي المولد الذي يسمح بها.



قضايا قضائية

المصدر :

التاريخ : ١٩٩٣

المهاجرين لبلدان النفط، استعانوا كذلك بالعمل التطوعي في بناء مشروعاتهم خاصة المساجد والتبرعات العينية، كما وظفوا موارد المؤسسات الحكومية التي يسيطرون عليها أو التي لهم فيها نفوذ قوي. فالمعهد الابتدائي الأزهري علي سبيل المثال والذي بنوه من التبرعات وشغل جزءاً من مسجدهم الرئيسي بالقرية استطاعوا التخلص من تكاليف إدارته ومرتببات العاملين به عن طريق ضمة للأزهر، وهو ماساهم أيضاً في توفير فرص عمل دائمة وثابتة لعدد من نشطاء الحركة وأنصارها من العاملين بالمعهد. بجانب هذا يحصل النشطاء علي دعم في صورة تبرعات من العديد من المؤسسات الخيرية في بعض الدول العربية الخليجية، تلك التبرعات تسهم في تمويل مشروعات الحركة بشكل مباشر ويأتي في هذا السياق ما قدمته لجنة الزكاة بمدينة الكويت من تبرع لإقامة المعهد الأعدادي الأزهري بالقرية والذي يصل لعدة آلاف من الجنيئات.

وسنجد أن نشطاء الحركة الإسلامية بالقرية بجانب التزامهم بالأسس السابقة يستخدمون آلية متميزة في عملية بناء القوة والتغيير من أسفل، مركزها عادة - أو البؤرة التي ينطلق منها النشطاء - مسجد به عدد محدود جداً من النشطاء قليلي الخبرة، إلا أنه سرعان ما ينمو ويتسع. وبالعودة إلي القرية محل الدراسة سنجد أن النشطاء بجانب تطبيقهم لتلك الآلية، أدركوا العديد من السمات التي تميز واقع القرية الاجتماعي والاقتصادي وأدخلوها في اعتبارهم ويأتي في مقدمتها:

١- انتشار الأمية علي نطاق كبير بين سكان القرية.
٢- اتساع حجم البطالة بين عمال الزراعة والمتعلمين من أبناء القرية.

٣- انتماء القطاع الأعظم من المتعاطفين مع النشطاء للمتعلمين.

٤- التفاوت الاجتماعي الصارخ، والفقر المدقع الذي ينهش بأنياه قطاعاً كبيراً من سكان القرية.

٥- غياب أي نظام للتأمين أو الضمان الاجتماعي، ووجود أعداد كبيرة من الأسر بدون مورد منتظم وثابت تعيش منه.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة ونفوذها علي صعيد المجتمع قادرين بذاتها علي توليد العديد من الانتصار والمتعاطفين الذين يلعبون أدواراً متميزة لتعزيز نفوذها دون أن يكونوا بالضرورة مرتبطين تنظيمياً بها.

٨- تعدد مراكز وبؤر النشاط : وذلك لتحقيق أقصى انتشار بين الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة. ولخلق مجال للحركة والتأثير يشمل كافة مراكز التجمعات الجماهيرية. ورغم فرص النشطاء علي تنوع طبيعة مراكز نشاطهم، فقد ظل المسجد هو دائماً الوحدة الأساسية التي بدأوا منها جهودهم، والتي مازالت تتمحور حولها كافة نشاطاتهم. وخلال الفترة من ١٩٨٣ إلي ١٩٩٢ استطاعوا فرض سيطرتهم علي أربع مساجد من مساجد القرية السبعة، بجانب وجودهم القوي في مركز شباب القرية، ومحاولاتهم الدائمة لاختراق جمعية تنمية المجتمع والسيطرة عليها، وانتشارهم في كافة المؤسسات التعليمية (كمدرسين في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية).

٩- الانتقال من الدعاية للأوضاع المؤسسية : وذلك لتجسيد افكار الحركة، والحفاظ علي استمرار وجودها في المجتمع. بالإضافة إلي أن تطوير نشاط الحركة والوصول به إلي الوضع المؤسسي يسهل في امكانية حساب القوة الفعلية للحركة وقدرتها علي التأثير والحشد، كما يتيانها مخاطر الذوبان في المجتمع. بجانب ماتشكله مؤسسات الحركة كمجال لتدريب النشطاء واختبار قدراتهم ورفع كفاءتهم، بل أنها تعتبر في المحصلة الأخيرة بمثابة أسلحتهم الجديدة. لهذا فقد اصدر شباب الحركة في القرية مجلة مطبوعة تحمل اسم القرية ولها مجلس تحرير ثابت استطاع اصدار ١٦ عدداً. وسيطروا علي مقاعد مجلس ادارة مركز الشباب، واسسوا لجنة مركزية للزكاة في مسجدهم الرئيسي، وسحاولون الآن تأسيس لجان زكاة فرعية في باقي مساجد القرية، اضافة لمجالس ادارات المساجد الثلاثة التي يسيطرون عليها.

١٠- تعدد مصادر التمويل : حيث حرصت الحركة الاسلامية منذ بداية السبعينات علي تعدد مصادر تمويل انشطتها، بجانب التركيز في الوقت ذاته علي التمويل الذاتي، وهو ماسوف نجد انعكاسه لدي النشطاء في القرية. فبجانب اعتمادهم الاساسي علي أموال التبرعات والصدقات والزكاة التي تصل اليهم عبر المساجد أو الاتصال الشخصي، بما في ذلك تبرعات أبناء القرية



المصدر : **مكتبة الفكر**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسية في المساجد، والجولات الدعائية علي منازل القرية أثناء الحملة الانتخابية لمرشح التحالف الاسلامي في انتخابات البرلمان عام ١٩٨٧.

- الخروج لصلاة العيد في الخلاء بشكل جماعي.
- الالتزام باطلاق اللحي وارتداء الجلباب الابيض بالنسبة للشباب والخمار بالنسبة للفتيات.

- اطلاق الاسماء ذات المدلول الديني والتراثي علي مساجدهم، وعلي اكثر من ٥٠٪ من شوارع القرية.

- استغلال بساطة الفلاحين في ترديد الشائعات التي قد تفيدهم دعائيا. مثل الزعم بدخول العديد من المشاهير واهل الفن في مصر والعالم في الاسلام (٢).

ب - استقطاب وتكتيل قطاعات محددة من سكان القرية خلف النشاط عبر المصالح المباشرة لهذه القطاعات:

ولتحقيق هذه المهمة لجأ النشاط لتقديم العديد من الخدمات لأهل القرية، بحيث يصبح في النهاية دفاع أهل القرية عن استمرار حصولهم علي هذه الخدمات هو في الوقت ذاته دفاع عن النشاط والحركة التي يمثلونها والتي تضمن وجود هذه الخدمات واستمرارها في هذا الاطار ساهم النشاط في تقديم العديد من الخدمات منها:

- اعداد حملة طبية لتقديم الخدمات المجانية لسكان القرية علي فترات متفاوتة في الغرف الملحقة بأول مسجد خاص بهم.

- تنظيم فصول محو الأمية في اطار جمعية تنمية المجتمع، تخرج من دورتها الاولى ٣٢ دارسا ودارسة.

- توفير «الخمار» لفتيات القرية بأسعار مخفضة.

- تنظيم حملة التبرعات لبناء المعهد الابتدائي الازهري والذي يستوعب عدة مئات من اطفال القرية، ويوفر فرص عمل للعديد من شبابها.

- المساهمة في تنظيم حملة جمع تبرعات لشراء الآلات الكاتبة لتجهيز المدرسة الثانوية التجارية بالقرية.

- جمع الادوية الزائدة عن الحاجة واعادة توزيعها علي المرضى الفقراء عبر المسجد.

- تنظيم عمليات جمع أموال الزكاة والصدقة والتبرعات لرعاية الفقراء والمرضى وكبار السن ويستفيد منها حوالي ٢٠٠ فرد.

٦- الدور المحوري الذي يلعبه المسجد في حياة أبناء القرية حيث مازال الملجأ الأخير لمن تغلق دونه السبل، للحصول علي قدر من المساعدة لمواجهة ضغوط الحياة، او حتي مايطمنن الروح ويثبت السكينة في النفس.

وانطلاقا من هذا الواقع لجأ النشاط الي تنفيذ ثلاث مهام أساسية هي :

١ - نشر افكار الحركة الاسلامية والدعاية لها داخل القرية وذلك من خلال :

- اصدار مجلة مطبوعة غير دورية كأول جهد دعائي منظم، صدر منها ١٦ عدداً، وغلب علي مادتها الصحفية الطابع الديني، الا أنها لم تقم بالدعاية المباشرة لأفكار الاسلام السياسي، حتي لاتصطدم بالموانع الأمنية، وقد لعبت المجلة دورا واضحا كأداة للمشاركة في صنع الرأي العام بين أوساط المتعلمين بالقرية.

- اصدار مجلات حائط غير دورية بالمساجد الخاضعة لهم. تقوم بنشر أخبار وأفكار الحركة الاسلامية في مصر والعالم.

- تنظيم المسابقات الثقافية عن طريق المجلة المطبوعة أو مجلات الحائط، حيث تتناول المسابقات موضوعات دينية ويحصل الفائز فيها علي بعض الكتب الدينية أو شرائط الكاسيت المسجل عليها القرآن الكريم.

- تنظيم معارض مجلات الحائط والملصقات في المدارس، مع التركيز علي بعض القضايا التي اهتمت بها الحركة الاسلامية مثل قضية الحرب الاهلية في افغانستان.

- تنظيم الندوات واللقاءات الدينية في المساجد التي يسيطر عليها النشاط، والتي يدعي لها عادة بعض قادة جماعات الاسلام السياسي من خارج القرية.

- تحويل خطبة الجمعة ودرس العصر في المساجد الثلاثة التي يسيطر عليها النشاط لمنبر دائم لنشر افكارهم بين اكبر عدد ممكن من أبناء القرية.

- نشر وتداول أشرطة الكاسيت للمشاهير من خطباء الحركة الاسلامية مثل الشيخ «كشك»، الشيخ «الغزالي»، والشيخ «ابن باز» من السعودية وغيرهم.

- استخدام الملصقات واللافتات وتنظيم المؤتمرات



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

لمساندة مرشح الحزب الوطني لمواجهة تزايد احتمالات خسارته للانتخابات.

وكان لنجاح نشطاء الحركة الاسلامية بالقرية في تنفيذ المهام الثلاث السابقة أثره الواضح في اتساع دائرة المتأثرين بأفكارهم، والمستفيدين بخدماتهم، مما أدى مع تصاعد دورهم الاجتماعي داخل القرية لتحويلهم لقوة ذات وجود متميز ومتنام، وهو ما منحهم الفرصة لجذب العديد من الشباب واستقطابه لأفكار الحركة والتعاطف معها. وهنا لعب المسجد، وعلاقات القرابة والصداقة والجيرة دورها في خلق مزيد من الترابط والتقارب بين النشطاء

ومن انجذب لأفكارهم، وكانت اللقاءات في المنازل والمساجد فرصة ملائمة لتطوير أفكار هؤلاء الشبان وتعميقها في اتجاه مزيد من الاقتراب من صفوف الحركة الاسلامية وطروحاتها. وإذا كان انخراط بعضهم في الجيش ساهم في صقل خبرته وتدريبه في اطار الحركة الاسلامية - كما حدث مع احد النشطاء - فان الغالبية منهم كانت فترة اغترابهم للدراسة في الجامعة هي العامل الحاسم في انتقالهم لجانب الحركة الاسلامية. حيث أصبحوا تحت نفوذ شباب الجماعات الاسلامية التي سيطرت علي المدن الجامعية والاتحادات الطلابية منذ منتصف السبعينات. وهو ما حول الجامعة الي حاضنة ومركز اعداد كبير من النشطاء الذين عادوا لقربتهم أثناء الاجازة الصيفية أو بعد انتهاء دراستهم الجامعية كي يسهموا في دفع نفوذ الحركة الاسلامية بالقرية لمدي أوسع وأكثر قوة، خاصة وأن البطالة وعدم وجود فرص عمل لمعظمهم يجعلانهم شبه متفرغين للحركة الاسلامية.

وتكرر هذه الدورة طوال الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٩٢ هو الذي مكن النشطاء من بدء نشاطهم بالدعوة لاقامة مسجد، ووصل بهم لمساندة مرشح التحالف الاسلامي في معركة سياسية واضحة كادوا أن يكسبوها. وهي التي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- تنظيم فصول تقوية مجانية لطلاب الدور الثاني في المرحلة الاعدادية.

- تنظيم حلقات حفظ وتجويد القرآن للأطفال خلال فترة الاجازة الصيفية يستفيد منها حوالي ١٥٠ طفلاً.

- اتاحة الخدمات والامكانيات الرياضية التي يمتلكها مركز الشباب أمام ابناء القرية.

ج - استخدام افضل اساليب التعبئة والحشد وأكثرها فاعلية :

ولتحقيق اكبر قدر من التعبئة والحشد عند لحظات المعارك أو التصدي لمواجهة قضية ما لجأ النشطاء الي توظيف البعد العائلي الذي يسود العلاقات داخل القرية، بجانب توظيف الميل العام للتدين في تحويل الواجب السياسي لواجب ديني. وقد ساعد علي ذلك احتكار ثلاث أسر لمصادر الثروة والسلطة في القرية، واستبعادهم وتهميشهم لباقي الأسر المقيمة بها. وهو ما جعل قضية اعادة توزيع النفوذ والثروة مطروحة بشكل دائم علي جدول صراعات القرية. وتعتبر عملية بناء النفوذ الادبي المستند للمكانة والهيبة الدينية احدى الادوات المستخدمة في دعم مرقع أسرة ما، أو فرد ما في هيكمل بناء القوة غير الرسمي بالقرية، وهو ما قد يفتح الطريق امام - هذه الاسرة أو هذا الفرد - لاعادة اقتسام مصادر الثروة والسلطة. لهذا سنجد أن معظم نشطاء الحركة وأنصارها داخل القرية ينتمون لثلاث أسر تتميز بكبر حجمها وارتفاع نسبة التعليم بين أبنائها، وانخفاض نصيبها من الثروة والسلطة. ويتيح توظيف البعد العائلي بالنسبة لنشطاء الحركة قدراً كبيراً من الحماية والدعم، حيث يتم الاستفادة من جهود ونفوذ كل ابناء العائلة بصرف النظر عن موقفهم الفكري أو السياسي باعتبار أن نجاح النشطاء أو هزيمتهم سوف تفس مصالح العائلة وتؤثر علي نفوذها داخل القرية. وتجلب نجاحهم في تحويل الواجب السياسي لواجب ديني خلال حملتهم لمساندة مرشح التحالف الاسلامي في انتخابات البرلمان ١٩٨٧، حينما رفعوا شعار «الاسلام هو الحل» و«اصلاح الدنيا بالدين» حيث حولوا تأييد مرشحهم لتأييد للاسلام ذاته. وتشير روايات الاخباريين من أهل القرية الي أن هذا الاسلوب نجح في تعبئة قطاع كبير من سكان القرية لتأييد مرشح التحالف الاسلامي لدرجة اضطر معها رجال الادارة بالقرية للتدخل،



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسعت نطاق نشاطهم من بؤرة واحدة في مسجد «النور» الي معظم اماكن التجمعات داخل القرية، ومن نشط واحد بدأ العمل، الي العديد من النشاط والانتصار بل والجماعات. وهي أخيرا التي حولتهم من مجرد أفراد أكثر تدينا وارتياذا للمسجد، الي كتلة سياسية متميزة ولها موقعها علي خريطة توازنات القوي داخل القرية.

وآلية بناء القوة والتغيير من أسفل التي تنتهجها جماعات الاسلام السياسي في القرية محل الدراسة تشبه بشكل عام الآلية التي تؤسس به نفوذها علي صعيد المجتمع وهو ما يشير الي أن الصراع مع هذه الجماعات السياسية يجب أن يتحول الي صراع سياسي بالاساس يركز معركته علي اجتذاب الجماهير الغفيرة التي تري في نجاح جماعات الاسلام السياسي خلاصها، وهو ما يعني بالضرورة حتمية تبني فلسفة تركز علي تكتيل هذه الجماهير من خلال سياسات تعبر عن مصالحهم المباشرة وتشركهم بشكل اساسي في تحديد أولويات هذه المصالح وكيفية تحقيقها والاشراف علي تنفيذها. اما سياسة العداة والمواجهة الأمنية واغفال البعد الاجتماعي في معالجة هذه الظاهرة فلن يفرز الا المزيد من الكوارث التي لا يحتملها المجتمع المصري.



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع

- (١) محمد شوقي زكي : الاخوان المسلمون والمجتمع المصري / ط٢ / دار الانصار القاهرة / ١٩٨٠ / ص ٧٢.
- (٢) على سبيل المثال، هناك شريط كاسيت يتداوله نشطاء الحركة وانصارها ويؤمنون أنه «للحاج مايكل جاكسون» مغني الروك الأمريكي بعد أن أسلم، والشريط يضم اغاني يدعي النشطاء أنها القيت في حفل اقامه له المجاهدون الافغان عندما ذهب للتضامن معهم في الاراضي التي حرروها والاغاني هي خليط من اللغتين الانجليزية والعربية لا يتضح منها غير كلمات الله أكبر، الاسلام وما الي ذلك.

الأحرار

المصدر :



١ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محاكمة الشيخ كشك

ليس صحيحا ان اسلوبى فى

الدعوة يقوم على الهجوم

الشيخ عبد الحميد كشك متهم بأنه لا يلتزم بأداب الإسلام
فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة..
ومتهم أيضا بأنه يضع العراقيل أمام عودته الى
الخطابة..

ومتهم كذلك بسب للرئيس الراحل انور السادات وسب
زوجته السيدة جيهان السادات وسب الرئيس السودانى
السابق جعفر النميرى
وقد رد فضيلته على كل هذه الاتهامات فى حوارنا معه
وهذا نصه:

• فى البداية قلت له : هناك اتهام موجه الى فضيلتك بأنك
لا تلتزم بأداب الإسلام فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة
وان أسلوبك يقوم على الهجوم والسب؟

دخول الاسلاميين للبرلمان
نبرة ارجو ألا تتكرر

لهذه الاسباب رفضت ان اشرح

نفسى لعضوية مجلس الشعب



لم يحدث ان هاجمت جيهان السادات

المسجد... قلت له وما الاسباب
قاله اعطني! قلت له: يا اخي قل
هو فيه اسرار بيننا! قال: ما انت
عارف... قلت عارف ابوه! قال فيه
ناس سوف تركب الموجة.. قلت
احب اعرافهم.. قال انت عارفهم!..

قلت: يساريون ام يمينيون؟ قال
يساريون! قلت له: انا لي في
المسجد هنا عشرون عاما ما فيش
ولا واحد ركب الموجة ايدا عمر
المسجد ما خرجت منه مظاهرة
واحدة الا لما دخلت السجن في
١٩٨١.. قال لي انا عبد المأمور!!
طلبت منه ان يرجع ولو جمعة..
لانك تقول إنني ممتنع.. ما هو
المقتربات كثيرة.

* قلت له: انا لم اقل ذلك.. ولكن
اقول لك ان هناك من يقولون؟

* قال: ايوه ما انت تقول ذلك
تقلا من الأعداء لان من يقول هذا
لا بد وان يكون حاكما لانه لم
يسأل وريتنا يقولون قد تبينوا،
والتيين قاعدة من قواعد الاسلام

* قلت: وانا جئت لكي اتبين؟
* ويتنصم فضيلته قائلا: اهو
كدها! للفرض.. اتصلت بالوزارة
وقلت لعلهم اعطوني للجمعة
القادمة فقط وطالما انا راجل مش

اجرى المحاكمة:

سليم عزوز

على المزاج بلاش ارجع.. قالوا
لا!! قلت لهم: انا اريد هذه
الجمعة من باب منع الفتن لان
الجماهير علمت بالعودة حيث
ان الصحف نشرت ذلك.. ولكن
الوزارة اصررت على موقفها
..وكانت قد قررت ان اسافر
خارج القاهرة حتى لاتدق
جولى علامات استفهام اننى

* قلت هناك من يقولون ان
فضيلته تضع امام عيونك
للخطابة العراقي لانك استرحت
لهذا الوضع وبالتالي لا يحدث
معك كما كان يحدث من قبل علقيا
كل خطبة من استدعاء وتحذير
وربما اعتقال.. وانك تتعامل مع
قرار منعك على طريقة «بركة
باجامع، فما ربك؟»

* قال: والله شوف من ناحية
الاعتقال فقد اعتقلت مرتين في
اسوأ العصور وهولت معاملتي
في غاية اللسوة ويكفي اني رجل
اعاني من فقد البصر.. يعني لو
مبصر كانت المعاملة تقل لان
على الاقل كنت ساقوم بفصل
ملابسي واجهز اكلتي.. وانما انا
عانيت الامرين كما يعتقل الف
واحد.. ومن ناحية اخرى انا
كنت ملكا متوجها على مرش
الخطبة فكيف انازل عن ذلك؟

الا اننى متعت ولم امتنع.. ولما
قالوا ارجع رجعت الكلام ده كان
في سنة ١٩٨٥ والذي قال لي
ارجع كان وكيل وزارة الاوقاف
وقال لي انه من باب احترام
العلماء انا ساتي لكي اخذك من
منزلك في اول خطبة «واطلعك»
للمنبر بيدي.. وكان ذلك يوم
ثلاثاء.. فوجدت بعد ذلك بطرقات
على الباب سالت من الطارق
قال لي انا فلان مدير الدعوة
خيرا! قال لي لاتذهب الي

* قال: الذي يقول هذا لا يعرف
في الاسلام شيئا وهو لم
يسمعني.. عندما كنت في المعتقل
..واحد من كبار الدعاة قال لي
الذي يراك لا يمكن ان يصديقك انك
فلان.. لانك وكدة وداعة على عكس
ما هو شائع عنك من انك كلك
انساب ومخالب.. قلت له: هل
سمعتني.. قال لا.. قلت له طيب
سمعتني مسجلا؟ قال لا.. قلت
تبلى شاهد زور! كيف حكمت؟
قال سمعت عنك.. قلت له هذه
هي التهمة التي جئت بها الي
هنا!!

فهم ماذا سيقولون؟ النبي لما
عجزوا معه قالوا عنه انه ساحر
ومجنون وبغال وكذاب.. فانا
اؤكد لك ان من يقول ذلك لم
يسمعني ولم يربني ولم يصل
معي.. فلماذا.. الخطبة كانت ساعة
ونصف غير الدرس «طب رايح
اشتم قد ايه» اعطني عقلك يا
استاذ عزوز من يستطيع ان
يشتم ساعة ونصف كل اسبوع
دا يبقى متربي تربية واطية قوي
..دا يبقى مستخرج في كلية
الشتيمة ولا مؤخنة!.. وربنا
يعني عرفوه بالمثل.. الامام لما
قال فخر السقف من تحتهم رد
عليه قائل «من فوقهم» لان السقف
فوق.. فقال والله اصلي مش
واخذ بالي فقال له اذا لم تكن
حافظا هتدس!!

ويخشك الشيخ كشك
ويستطرد: اعطني تصورك اني
اطلع المنبر من اول ما اقول
الحمد لله الي ان انتهى شتيمة
ياولاد كذا.. ياولاد كذا.. وكل
اسبوع كده!!

انا اخطب منذ ٣٥ عاما ولكل
مقام مقال ريتا لما قال «فعله
كمثل الكلب».. بيشتم!! «كمثل
الجمار يحمل اسفارا».. بيشتم!!
«لم يخلقوا ذبابا».. بيشتم!!
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا!!
العودة



المصدر :



نومبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدخول في مجلس الشعب ودائما الإنسان عندما يكون له هدف ينظر الى حجم هذا ودراسة جدوى كما يقول الاقتصاديون ولما تاتي لكي ننظر في هذه الدراسة نجد ان هذه الرحلة «لايتودى ولايتجيب» ولذلك هم لم يدخلوا مرة أخرى . احنا ربنا خلقنا للدعوة واي شئ يصرفنا عن الدعوة يبقى ده هو المصيبة الكبرى والكارثة العظمى .

والمسلم لا يكون طالب حكم . نسنا طلاب حكم . ونسنا طلاب شهرة وانما نحن ندعو الى الله على بصيرة نحن في مرحلة اسمها بقاء النفوس

قلت : ولكن دخول مجلس الشعب الا يعد خطوة للمطالبة بالاصلاح والعمل على بقاء النفوس ؟

قلت : ان كان خطوة فتركه خطوات لماذا لاننا فاهمين ان مجلس الشعب ده مايمت انتخاب فلان في الدائرة يبقى فلان ده مهمته ان يقوم بتوظيف ابني !! انه ينقل ابني من مكان لمكان !! انه يخدمني في تقديم معونة للشئون الاجتماعية !! فمن لديه وقت لذلك من الدعاة !! هو فيه كام داعية في البلد علشان يدخل منهم مائة مثلا مجلس الشعب

قلت له : سمعت انك كنت تنوى ان ترشح نفسك في انتخابات ١٩٨٧ على رأس قائمة التحالف في الدائرة شرق القاهرة وان الاخوان المسلمين احتجوا على ذلك لانك لست منهم وانهم كانوا يريدون ترشيح المرشح جابر رزقي فما مدى صحة ذلك . قال بالعكس الاخوان قاموا بنشر اسمي وفوجئت بالصحف فنشر اسمي بانني رشحت

نفسى في دائرة شبرا ضد فرج فودة فاتصلت بمن نشر اسمي فقال لي طيب دي حاجة تزعلك قلت كان المفروض ان تاخذ اننى .. ثم بعد ذلك قال لي الاخوان رشح نفسك ولكنى ابيت !!

قلت : ولماذا ابيت ؟ قال : لاننى اريد ان افرغ للدعوة وهذه العملية كانت ستشغلني عن الدعوة التي هي في دمي ولحمي وعظمي وكل كياني فرفضت كل اجزاء ماعدا الدعوة وانا قلت « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ، فانا رشحت » ولم اقبل وليس المهم اقبل ، بالبناء للمجهول .

● اغتيال فودة

قلت له : بمناسبة الحديث عن الدكتور فرج فودة مارأيك في عملية اغتياله ؟

قلت : والله فرج فودة اقضى الى ما قدم وهو بين يدي الله اسرح الحاسبيين واحكم الحاكمين واعدل العالين . فاذا قلت لي رأيك اقول لك نحن دعاة للاخوة ونحن هداة لاغواة مهمة الداعية التربية وبقاء النفوس . قلت : ماهو رأى الشيخ عبيد الحميد كشك في دخول الاسلاميين مجلس الشعب لاسيما اننى وان قرأت انك تقول انها تجربة تروجوها الا لتكبر ؟

قلت : هذا رأى ولايزال !

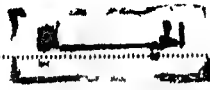
قلت لماذا ؟

قلت : اصل احنا ربنا خلقنا لكي نبني النفوس وليس مهمتنا

عملت مظاهرة : وقلت لهم في انوار : يا اخوانا جايئ حد يهتف هتاف ويبعد كل الناس يستهتف لانهم اصبوا في الدين .. كل واحد عنده مأساة في نفسه رايح يهتف بسقط فلان .. اللي فيه خلاف بيته وبين مديره في الشغل .. بسقط فلان .. اللي مراته مضايقة .. يهتف بسقط فلان !! وندخل في مظاهرات نحن في غنى عنها ثم قامت الاحزاب بعد ذلك برفع عوى في مجلس الدولة طالبت فيها بعونتي ومنها حزب الاحرار وحزب العمل حتى حزب التجمع لرفضت الدعوى لعدم الاختصاص .. اعلم ايه اكثر من كده ديا اخ سليم .. انا لجات للخصاء وقيلت للعودة باى وضع .. لاننى اعتبر ان امتناعي عن الذهاب للخطبة عندما يسمح لي كتب كن للمسلم لايتبقى ان متاخر عن الدعوة لى الله اطلاقا .. واضيف لى ذلك اننى كنت انسانا من الذين القى الله سبحانه وتعالى فيهم القبول ويضحك للشيخ كشك ويقول حتى عشان تشهرة يعنى خليفها من اسوأ الفروض . حد طابيل شهرة .. فكيف يقال اننى اضع العراقيل امام عونتي للخطبة !!

● خلافا مع السادات

قلت له : فضيلة الشيخ نود ان نعرف سبب خلافك مع الرئيس الراحل أنور السادات والذي جعله يهاجمك علنا في خطابه عقب اعتقالك في ١٩٨١ ؟ قال : هالى الوشايات لدرجة اقسى بالله انى ماذكرت اسم زوجته في امر ابداء ونقل اليه اننى هاجمتها .. ثم اننى ارسلت من يتصل بجعفر النميرى والذي قال السادات انه ابلفه اننى هاجمته فتلى نميرى ذلك .. اناساات احمد يحيى مدير المكتب المصرى الحديث عندما زارنى في السجن وهو تربطه علاقة شخصية به قلت له عاجبك جعفر النميرى يبلغ السادات امورا لم تحدث .. قال لى احمد يحيى انه اتصل به وأنه اقسى بالله انه لم يقل للسادات شيئا !! فعاذا اقول لك ؟ هي الوشايات !!



المصدر :



١٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جيل الشباب والتطرف

معرفة الاسباب، أولاً، لمعالجة

المشاكل واكتساب المناعة

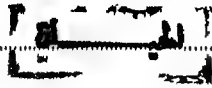
«الشيوعية الموحدة». واضح من تعريف الاصولية انه يدخل في تكوينها عنصران: اولهما عنصر الاعتقاد الديني الغيبي، والاخر عنصر التمسك الحرفي بمبادئ الدين والتشديد في تطبيقها. ويمكن ان نلاحظ في الظاهرة الاصولية وجود فكر متطرف ينتظر ويخطط ووجود معتنقين لهذا الفكر يتفنونهم بمغالاة. حين تركز انظارنا على البلاد العربية نجد انها شهدت مع بداية القرن الخامس عشر الهجري حركة احياء ديني عبرت عن صحوة تجسدت في تعاضد قوة مشاعر الولاء للاسلام بين المسلمين والنظر اليه بنظرة شاملة باعتباره عقيدة وعبادة وسلوكا ومعاملة وتشريعاً، والدعوة الى ان يعيش المسلمون اسلامهم في جواهره الثابتة وقيمه الخالدة وادابه السامية. وينطلقون منه في معالجة مختلف شؤون عصرهم. وظهرت هذه الصحوة ايضا بين المسيحيين العرب، وتجسدت في التمسك

احمد صدقي الدجاني *

في بحثنا عن اسباب الاصولية في البلاد العربية نستشعر الحاجة، بداية، الى تحديد دقيق لمصطلح الاصولية الذي يستخدمه الغرب للدلالة على ظاهرة التطرف الديني. ويقوى هذا الشعور بالحاجة حين نلاحظ الطريقة التي يتحدث بها اعلام الازمات الغربي عن الاصولية الاسلامية في هذه الفترة، خصوصاً اننا نذكر كيف انتهى ادوارد سعيد في رسمه لنهضة الاسلام في الاعلام والدراسات والتصريحات الرسمية عام ١٩٨١ الى ان طريقة التغطية هذه قائمة على اساس بعيد عن الموضوعية ومفعمة بمراسية ثقافية عنصرية، فهي ليست عادلة ولا متوازنة ولا مسؤولة. وبلغت النظر تفاقم استخدام هذه الطريقة بعد عقد من نشر هذه الدراسة وتحديد منذ حدوث زلزال الخليج.

الاصولية حسب معجم «ويستر»، مصطلح ظهر في الغرب وجرى اطلاقه على حركة احتجاج ظهرت في القرن العشرين تؤكد على ضرورة التفسير الحرفي للكتاب المقدس كاساس للحياة المسيحية والتعليم. ويطلق هذا المصطلح على اي حركة او اتجاه يشدد بثبات على التمسك الحرفي بمجموعة قيم ومبادئ اساسية.

ان «الاصولية»، بهذا المفهوم موجودة اليوم في انحاء عدة من العالم، وهي تلازم ظاهرة اعم واوسع هي احياء الدين الذي نراه في كثير من المجتمعات. وهناك من يرى في الغرب ان هذا احياء الدين ظهر في اعقاب نكسات النظامين الاصلاحى والثوري. فالضغوط الداخلية والخارجية التي تكتنف هذين النظامين هي التي تدفع المواقفين الى اللجوء الى الدين باعتباره يمثل الحقيقة المطلقة الوحيدة في بحار الشكوك المتلاطمة كما يقول ك. س. ستافريانوس في كتابه «التصديق العالمي». وتشهد ظاهرة احياء الدين اعتماد الدين وسيلة للتعبير عن السياسة تستخدم على حد سواء لاغراض محافظة واغراض ثورية. وقد اشار ستافريانوس الى ان واحدة من استطلاعات الرأي التي اجراها معهد غالوب في الولايات المتحدة عام ١٩٧٦ كشفت عن ان خمسين مليون نسمة من الاميركيين الشباب، اي ثلث من توهلهم اعمارهم للاقتراع، عاشوا تجربة الولادة من جديد بعد الهداية الدينية. ومن هؤلاء يظهر الانجيليون والبروتستانت الناصريون والويزلليون وجيش النجاة من الانام وحركة كنيسة الاصلاح البروتستانتية والاصوليون الذين يعتمدون العقيدة التوراتية لمقاربة



المصدر :



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ / ١٠ / ١٩٩٢

التطرف بين شبابها يخرج من مكانه بفعل مؤثر. فما هي هذه الأفعال المؤثرة في حالة البلاد العربية؟
أولاً: تجمع الكتابات التي تناولت التطرف الديني في البلاد العربية بالدراسة على أن أحد الأسباب الرئيسية في تغذيتها هو الممارسات الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية في فلسطين المحتلة، والمنطقة العربية عموماً. فهذه الممارسات تمثل فعلاً مؤثراً خارجياً يتحدى الأمة بعمامة وجيل الشباب بخاصة، وهي تؤثر بشكل مباشر على ملايين عدة من العرب واقعين تحت الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان والجولان السورية، ومن ثم على بقية العرب في مختلف البلاد العربية. وأبرز ما يميز هذه الممارسات عنصريتها وعيوبها وتأثيرها في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعقيدية للعرب، مسلمين ومسيحيين. والتفكير عن هذه الممارسات موقفة في الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الأخرى في عالمنا. ويستطيع المتأمل في الخط البياني لهذه الممارسات منذ عام ١٩٦٧ وللسياسات الإسرائيلية التي تحكمها أن يلاحظ توافقه مع الخط البياني للتطرف الديني. وقد رأينا كيف زادت نسبة هذا التطرف في أعقاب تشييد إسرائيل باحتلال الأراضي العربية بعد حرب ١٩٦٧، ثم في أعقاب يوم الأرض في فلسطين عام ١٩٦٦، ثم في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢. وليس لنا أن نتغرب حول مزيد في أعقاب العملية الحربية العدوانية الإسرائيلية على لبنان في الأسابيع الأخيرة من شهر تموز (يوليو) ١٩٩٣. كما رأينا كيف زادت هذه النسبة مع تصعيد الإرهاب الإسرائيلي الرسمي وغير الرسمي للمقاومين للاحتلال منذ عام ١٩٦٧ وللمنتفضين منذ عام ١٩٨٧. ثانياً: سبب رئيسي آخر في تغذية التطرف الديني في البلاد العربية هو سياسات الهيمنة الأجنبية في المنطقة التي تقوياً الولايات المتحدة. فهذه السياسات التي تمكن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وتسكت عن ممارساته المتحدية للشريعة الدولية وتحول دون قيام الأمم المتحدة بدورها في مواجهة العدوان، وتعتمد معيارين في موقفها، تثير الغضب والنقمة وتفتح على اللجوء للمفكر المتطرف، ومن ثم ممارسة العنف في مواجهتها. ويستطيع المتأمل في الخط البياني للتطرف الديني في البلاد العربية أن يلاحظ العلاقة القائمة بين صعوده ومواقف الولايات المتحدة من الصراع العربي - الصهيوني ومن قضايا عربية أخرى. فالموقف الأميركي أبان الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ أسهم في تغذية التطرف الديني الذي تزايد عند قدوم البحرية الأميركية إلى بيروت عام ١٩٨٣ وفرض اتفاق ١٧ آيار (مايو) ١٩٨٣ على لبنان، وعبر عن نفسه بعمليات استشهادية. والامر نفسه يصدق على الموقف الأميركي في حرب الخليج وما تلاها. ولقد أوصل «التصميم» الأميركي على فرض عملية التسوية الجارية للصراع العربي - الصهيوني، التي بدأت في مسيريد يوم ١٩٩٠/١٠/٣٠، إلى تصعيد التوتر في المنطقة من خلال تصعيد إسرائيل إرهابها وتعاقد المقاومة والانتفاضة في مواجهة هذا الإرهاب، ما أدى إلى اتساع دائرة التطرف.

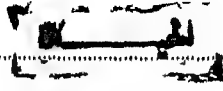
ولا يقتصر تأثير سياسات الهيمنة الأجنبية على الصراع العربي - الصهيوني بل يشمل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية والعقيدية في مختلف الدول العربية. فسياسات صندوق النقد الدولي، مثلاً، في هذه الدول عامل مؤثر في تغذية التطرف بما تفرضه من شروط كما أن سياسات الاعلام التغريبي المفروضة على هذه

بالقيم الروحية التي تدعو إليها المسيحية. وقد جرى تعريف الصلوة بأنها حالة تجد الأمة فيها نفسها وقد وعت ذاتها، وعرفت من حولها في عالمها، وأدركت أبعاد عصرها، فاستشعرت قدرتها على الاستجابة لتحديات تواجهها وعلى التحرر من التبعية للآخرين وعلى صياغة إرادة الفعل. فهي أيضاً «مقلقة»، و«نهضة»، تستهدف «تجديد» الدين وفق اعتقاد سائد بين المسلمين بأن الله يبعث على رأس كل قرن في أمة الإسلام من يجدد لها دينها. وتوضح الكتابات التي تناولت ظاهرة الصلوة هذه بالدراسة أن محاولات الهيمنة الخارجية، الاقتصادية والاعلامية والعسكرية والتربوية والسياسية، كانت عاملاً فعالاً في استثارة طاقات الأمة لمواجهة، كما توضح أن فشل «التغريب» الذي جرى باسم «التحديث» في معالجة مشكلات الحياة المعاصرة في البلاد العربية، وفي بقية العالم الإسلامي، كان عاملاً فعالاً آخر في التوجه إلى الأخياء الديني وحدث الصلوة. وقد تضمن التغريب في ثنائه تخريباً حضارياً على صعد عدة بدءاً من الماكل والملبس مروراً بالاقتصاد وصولاً إلى الحكم. وعانت الحكومات التي وقعت في اسره من التبعية الخارجية والعزلة الداخلية.

تجد أيضاً أن البلاد العربية شهدت هي الأخرى ظاهرة تطرف ديني إلى جانب حركة الإحياء الديني هذه، ويمكننا أن نلاحظ أن دائرة هذه الظاهرة اتسعت أخيراً، ولعل أبرز ما يميزها غلو المتطرفين في دينهم وتشديدهم في أحكامهم، بينما يميز حركة الإحياء الديني اعتدال المتعلمين إليها ووسطيتهم. والحق أنه إذا كان الإحياء الديني في السياق الحضاري استجابة فاعلة فإن التطرف الديني في هذا السياق هو في الغالب رد فعل انكماش - دزولوتي، على حد تعبير توينبي - له أسبابه. ونقول في الغالب لأن هناك من التطرف الديني ما يكون استجابة فاعلة أحياناً، تعبر عن نزوع للتطرف هو من خصائص الاجتماع الإنساني بحكم أن فيه جيل شباب.

أن أسباب التطرف الديني متنوعة. ونحن نؤثر أن نستخدم مصطلح التطرف الديني على استخدام مصطلح الأصولية الذي لا توحى ترجمته العربية بمثل الكلمة في لغات أخرى، بل هي بمثل آخر مخالف إنساني. فمن هذه الأسباب ما هو كامن في طبيعة الاجتماع الإنساني ومنها ما هو طارئ بفعل مؤثر. وهذا المؤثر قد يكون خارجياً وقد يكون داخلياً، وفيه، في الحالين، ما هو سياسي وما هو اقتصادي اجتماعي وما هو فكري ثقافي وما هو عقائدي.

نقف بداية أمام ما هو كامن في طبيعة الاجتماع الإنساني، فنحنه انظارنا إلى جيل الشباب، لنستحضر خصائصه خصوصاً أن نسبة الشباب في البلاد العربية مرتفعة، تقارب نصف عدد السكان، ومن بين خصائص الشباب التي أشار إليها فخر الدين الرازي، صاحب كتاب «الفراسة» «استبداد الغضب فيهم. ومتى كان الأمر كذلك فإنه يقل الخوف فيهم، لأن الخوف والغضب لا يجتمعان. وقد يتجه بهم هذا إلى ارتكاب الظلم الجهار وإن عاد عليهم بالخزي والعار، وقد يتجه بهم إلى الرحمة إذا عرفوا من الإنسان كونه مظلوماً. وبالجمل، فتوقع الرحمة منهم أشد من توقعها من الشيوخ». وهذه الخاصية تقرب بخاصية «افراط حسن الظن بالنفس إلى درجة الاعتقاد بكمالها» وبخاصة حب السرور والصدقة والصفاء، وقد يتجه بهم هذا الحب لتحصيل اللذة وللميل إلى الهزل والعبث، كما قد يتجه لتحصيل المنافع العقلية، ولما كانت الأمة العربية، على «الصعيد العمري» أمة شابة، حيث نصف ابنائها على الأقل هم دون الخامسة والعشرين، فمن المتوقع أن يوجد فيها نزوع إلى



المصدر :



١٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدول تولد ردود افعال متطرفة. وهكذا الحال مع سياسات التدخل في السياسات الداخلية للدول العربية.

ثالثاً: سبب رئيسي ثالث في تغذية التطرف الديني في البلاد العربية هو التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في عقدين من السنين، وقد شملت هذه التغيرات فواضع الثروات التي تعرضت لموجات متتالية من المد والجزر، والسياسات الاقتصادية التي انتقلت من سيطرة الدولة الى سيطرة السوق، وسياسات اخرى تعليمية واعلامية، ما ادى ذلك كله الى تكثيف حركة الهجرة من الريف الى المدينة وانتشار الاحياء العشوائية الفقيرة في المدن، كما ادى الى معاناة الشريحة الوسطى في المجتمع بفعل التضخم المستمر. ومن الملاحظ ان هذه الاحياء العشوائية تشهد وجود نسبة عالية من المتطرفين الدينيين فيها، وذلك بفعل عجز بعض سكانها عن التكيف مع قيم المدينة المختلفة عن قيمهم الريفية، وبفعل تفشي البطالة بين هؤلاء السكان، السباب منهم بخاصة، وبفعل ملاحظتهم الفوارق الطبقيّة الحادة القائمة بينهم وبين الشريحة الغنية جداً المستفيدة من الانفتاح او الفارقة في الفساد. كما يلاحظ ايضا ان نسبة عالية من منظري التطرف ومفكره وعناصره من الشريحة الوسطى المتمسكة عاة بقيم المجتمع والمحافظة عليها. وقد اتت هذه التغيرات على صعيد الوطن العربي الكبير الى حركة انتقال العمالة الى الدول الغنية التي تعرضت بدورها لضغوطات شديدة مختلفة دفعت البعض الى التطرف الديني. ومن بين هذه الضغوطات تلك الناجمة عن قوانين الإقامة والتنقل والعمل التي تحكمها نظرة قطرية تسقط عن حسابها تماماً فكرة «المواطنة العربية» المستقرة في اعماق كل عربي. وهكذا نجد ان التطرف الديني في هذه الاحوال رد فعل على «عنف الحرمان» الذي يتعرض له الفرد.

رابعاً: السبب الرئيسي الاخير الذي نراه يفعل فعله في تغذية التطرف في البلاد العربية ويمثل، مسابقته، فعلا مؤثرا داخليا هو ما تعانيه غالبية أنظمة الحكم في الدول العربية من افتقار للشورى والديمقراطية، على رغم مضي عدة عقود من السنين على اقامة نموذج الدولة الحديثة فيها. وتتفاعل في تكوين هذا السبب عوامل داخلية وخارجية، ما يؤدي الى اصابة الحكومات والشعوب على السواء بمرض «الحرمان» الذي تحدث عنه محمد كامل حسين في كتابه «الوادي المقدس» كما يؤدي الى اصابة الدول التي تعاني منه بمرض «نقص المناعة الامنية»، فيظهر فيها «العنف المؤسسي» مقترناً بعجز مطبق عن الحوار مع جيل الشباب وافتقار المجال كي يعبر عن نفسه ويخدم بلاده. وهكذا يقع كثير من هؤلاء الشباب ضحية هذا العنف المؤسسي فتتجه في اوساطهم ظاهرة التطرف الديني. ومن الملاحظ ان هذا العنف المؤسسي يشتد مع تعمق هذه الأنظمة في تحقيق اهدافها المعلنة في التنمية الاقتصادية والتعددية السياسية، تماماً كما يقوى مع وقوعها في أسر التبعية والنيون بفعل سياسات دول الهيمنة العالمية.

ان معرفة اسباب التطرف الديني في بلادنا العربية تمكننا من التعامل مع ظاهرتها بموضوعية، واكتساب مناعة ضد دعايات اعلام الأزمات المتصلة به، والنظر في كيفية معالجة ما هو سلبي فيه، وتوظيف ما هو ايجابي، واحسان التعامل مع جيل الشباب من ابناء امتنا وتنمية طاقاته والاهادة منها بدل تبديدها.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

المصدر : الشريعة الإسلامية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

تطبيق الشريعة وتحقيق العدل

الحكومات في أي مجتمعات دائما ما تقوم وفي أيها قانون أو ناموس أو شريعة ويأتي هذا القانون مصاحبا دائما للملكية والزواج والحكومة وأن أحط المجتمعات وإدناها يحكمها قانون وتدير أمورها وشؤونها بشريعة ما فقد كان الأخذ بالشار أولى مراحل التطور في القانون تبعثها الخطوة الثانية نحو القانون والمدنية من حيث موقف الإنسان إزاء الجريمة وكانت الأخذ بالتعويض بدلا من الثار ثم الخطوة الثالثة وكانت قيام المحاكم حيث كان الرؤساء أو الكهنة أو الشيوخ يجلسون مجلس القضاء ليحكموا فيما اختلف فيه الناس ورابع هذه الخطوات أن تعهد الرئيس أو الدولة بأن تحصل دون الاعتداء وإنزال العقاب على المعتدى وبهذا لم يعد الرئيس قاضيا بل أصبح إلى جانب ذلك مشرعا يسن القوانين والناس لا يعرفون الحكومة ولا يرونها إلا في القانون الذي تحكمهم به والشريعة التي تدبرهم بها إذ أنه حين يظهر الحاكم الذي يطلب من الناس الولاء له والخضوع لحكمه يسأل الناس أنفسهم ماذا يريد هذا الحاكم منا وما الذي يحقق الولاء له وكيف نكسب رضاه ونأمن عقابه ولا ينتظر الحاكم أسئلة الناس هذه بل أنه ولأول يوم لحكمه يعلن شريعته التي يحكمهم بها ويلزم اتباعها وهنا يحكم الناس بالقانون وتظهر آثاره عليهم وينكشف مابینه وبينهم من انماق أو اختلاف ومساها أو سحق عليه وهذا تسو صلاحية القانون أو فسادا بالنسبة للمجتمع الذي يدان به فإذا تجاوب الناس معه وسكنوا إليه وانزلوه منزلة التقدير والاحترام كان قانونا مثاليا إلى حد بعيد أما إذا كان شأن الناس مختلف عما سبق معه فإن أقل ما يقال عنه أنه مطلوب تعديله وتقويمه حتى يتألف مع الناس ويجري مع طبيعة المجتمع والحياة. ولا احسب ان هناك قانونا وضعيا أو شريعة تبلغ رضا الناس جميعا ويتجاوب معهم فردا فردا مهما بذل وأضح القانون من جهد وفكر ومهما كانت النوايا عنده حسنة وطوايا سليمة لأقامة العدل فالناس يختلفون منازع وإهواء ويتفاوتون فهما وإدراكا وليس لهذا الاختلاف وهذا التفاوت حد يبلغه الإحصاء أو يحيطه الحصر، ولك أن تتصور إلى أي مدى يكون هذا الاختلاف والتفاوت إذا عددت أنت الناس فردا فردا ونظرت في أحوالهم حالا حالا فلن تجد إنسانا يشبه الآخر وإلا حالا يتفق مع حال.. وهذا يوضح إلى حد بعيد عجز القوانين عن تحقيق العدل بين الأفراد ولاقرار لنا في عصر والدول الإسلامية من تطبيق الشريعة الإسلامية ولافكارا أن نقرأ قوله الله تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وكذلك علينا أن نتدارس حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي» وإلى لقاء آخر

عبد المعز حسن

لئن كان المؤمن



بقلم:

لواء فوزي الطائيل

لئن كان الإيمان ضرورة من ضرورات الحياة للإنسان كالطعام والشراب والهواء والارد موارد الهلاك فادمن الخمر او المخدرات او اقسم على الانتحار او عاش في حالة من الضنك والتمزق النفسي فان الإيمان كقيمة اسلامية عليا محدد المعالم مكانه القلب ومظهره الخارجي العمل

فيكون عمل المؤمن متسقاً مع مايقر في قلبه فتتزن نفسيته وتصلح احواله فلا يضل ولايشقى ويكون مقبلاً على الحياة متحملاً مشاقها قابلاً لماقد يلاقيه من اخفاقات او فشل غير مغتر ولا مفتون بما قد يلاقيه من نجاح لعلمه بأنه لن يخرق الارض ولن يبلغ الجبال طوالاً.

والمدخل الى الإيمان عندنا هو الاسلام واعلى درجات الإيمان الاجسان والاسلام بنى على خمس: شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلاً - ولا يكون المؤمن مؤمناً بهذا فقط لذا قال الله تعالى

«قالت الاعراب ائنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لايحكم من اعمالكم شيئاً ان الله غفور رحيم»
الحجرات / ١٤

والإيمان - كما جاء في حديث طويل لرسول الله صلى الله عليه وسلم - هو «ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره»

والمؤمن الحق هو الذي يرق قلبه ويقشعر جلده ويزداد إيماناً اذا تليت عليه آيات الله وهو دائم التوكل على الله بعد ان يأخذ بالاسباب ويبدل في ذلك غاية وسعه..

وتعلو درجة المؤمن اذا امتلك الإيمان والتسليم لرب العالمين عليه كل ضميره فيصبح محسناً. والمحسن هو الذي يعبد الله فيطيع اوامره وينتهى عما نهى عنه كأنه يرى الله وهو مؤمن بان الله يراه. فما اقوى مثل هذا الإنسان، وما اعظم شجاعته في الحق واجابيته وقايلته. وما احوج الامة الى امثاله !

«يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم»

ومعظم قيم الإسلام فيما وراء القيم العليا تتبع قيمة الإيمان لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق».



المصدر : الرسالة (عربية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

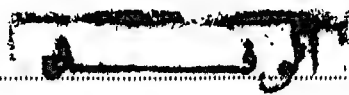
التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

ولا يظن احد ان القيم الاخلاقية في الاسلام هينة او انها مما يتبع ويترك فغياب احداها يهدد كيان المجتمع تهديدا حقيقيا.. فمثلا: هب ان المجتمع خلا من قيمة الامانة او من الصدق او تفشى فيه الغش او النفاق او الكذب فهل يرجى لمثل هذا المجتمع رقى وهل يتوقع له الانهيار...؟

ولو تصورنا امة خلا منها النظافة والكرم وحسن المعاملة او ساد فيها الجهر بالسوء من القول وفعل المنكرات والفواحش مظهر منها وما يطن او تفشى فيها قول الزور وشهادة الزور وغمط الحق والتكبر على الناس وبخس الكيل والميزان او كان المعتاد فيهم الزنا واللواط واكل اموال الناس بالباطل والتبذير واخذ الربا... فهل يتصور انسان ان مثل هذه الامة تكون امنة... واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا، (الاسراء/١٦).

ان طلب الامن الخارجى دون تحقيق الامن الداخلى هو ضرب من الخيال الذى يستحيل تحقيقه! وتحقيق الامن الداخلى لا يكون الا من خلال علو المعروف والامتناع عن المنكرات. فالمعيار ان يظهر الايمان فى المجتمع ولاحكم لنا ولاسلطان لاحد على ضمائر الناس فيما وراء ذلك وظهور الايمان يكون بالعمل الصالح لذا وعد الله تبارك وتعالى مثل هذه الامة بالامن ومن اوفى بعهده من الله اذ يقول:

«وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون»



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠١٩٩٢

هل التيار الإسلامى هو البديل للقومية العربية التى سقطت فى أزمة الخليج ؟

.. ويدون فلسفه، ومن غير لى فى دوران، هنك سؤال نريد ان نعرف له جوابا.. وهو سؤال، كن من الممكن طرحه قبل سنوات من باب استشراف افاق المستقبل، غير ان ظروفنا طرحة جعلته اكثر إلحاحا، ولشد حاجة للجواب فى على الأقل، لتفسير باعتباره تساؤلا.

السؤال هو: هل التيار الذى تمثله الحركات الإسلامية للعصر فى بعض البلدان العربية ومن بينها مصر يمكن ان يكون - اليوم - بديلا للقومية العربية التى سقطت فى اكثر من اختبار ولزكت تحت لافتتها اكثر من جريمة - قومية ايضا - آخرها ما جرى فى أزمة الخليج؟

.. بلغنى الدكتور فكر قبل ان يجيب بطرح سؤال آخر: وهل يمكن لهذا التيار ان يكون البديل الذى يسد الثغرات الناتجة عن انهيار الكتلة الشرقية بجميع دلائلها فى كل كلمة تنتهى بـ (ية)، كالاشتراكية والشيوعية والتقدمية، والثورية.. إلى آخره؟

قال وقد فرغ من سؤال: اشهد ان فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد شهدت احداثا ومخاضات وتوظيفا للشعاعات الجذبة على نحو لم يسبق له مثيل. وكان للفروض ان تكون لهذه التعبئة خلال ما يقرب من نصف القرن تأثير يناسب ما لهذه الشعاعات من ثقل وجاذبية.

فالى نحن ما حدث؟ سؤال كان على طرف لساني، لولا ان سبق د. فكري وطرحه، فى ثلثا كلامه، ثم واصل الجواب: هل نحن امام توقعات نخرج من إحباطها لتدخل فى الأخرى، لم نحن امام مصالحة (إحالات) قوية لم تجد من يوظفها على مستوى يتفق ومالها من ديناميكية، ويتفهمها قبل ان يطرحها للفهم، ويستوعبها قبل ان يطلب من الآخرين استيعابها؟

قلت: تساؤلاتك للتلاخة مشروع جواب يكاد يكتمل وان كانت ملامحه قد اتضحت؟

قال: كان رايانا دائما ان امتنا الإسلامية متمحورة - أساسا - حول السلطة العربية.. كعبتها وقيلتها، وقدره ارتكازها، وموضع اختبارات للعديد من التطبيقات والتوظيفات.

ومن الخطر ان نقول ان سوء النية كان هو السائد، وإنما تفضل - بدلا من سوء النية - سوء الفهم، والالتباس وعدم التكيف بين «قدرة الأحالة» والواقع للاموس كما هو، لا كما يجب ان يكون.

قلت: لذلك، كان لا بد ان نصير إلى ما

حوار: سليمان جودة

لما له مردونية وإن تسعى إلى تكثيف انتاجنا حتى لا تقع في مسلسلات التبعية.

لا يكفي أن يكون لديك إحالة إحصائية عقائدية قوية، لكى يضمن لها النجاح، وإنما أيضاً كيفية توظيف هذه الإحالة والتعامل معها، ويخلق للرعاة بينها وبين الواقع للعالم، وهى مشكلة للشكل، كيف تولد بين ما تعيشه، وما يجرى إحداثك إليه؟

قلت: لفتيل الذى طرح نفسه كبديل يزعم له محل هذه المشكلة؟

بعد كل ما حدث جاء طرح الاختيار الاسلامى وبذلك هنا ومنهك الحركات والسموة وكل له طريقته ومنهجه وهى تصورى أن الخطا الأكبر الذى يمكن أن يقع فيه للسلام هو أن دبعده إحالته للاسلام.

أن هناك الاسلام الاموى والعباسى والأتلىسى، والمقرم، وغير المقرم.. ولكن الحقيقة بعينا عن كل ما شهده التاريخ له ليس عنتنا إلا اسلام واحد، وله واحد، لدينا واحد، والقبلة واحدة، ليصف متكامل فى الصلاة.

ولهذا لتاسل، هل الفرقه والمثل والنحل، كانت لصالح الدفع الاسلامى، أم لأنها كانت لحد معوقه فى بعض الأزمات.

لأننى أحيل من يريد الجواب بتفصيله إلى ابن حزم الأندلسى وأبغسلدى، والشهرستنى فى «المثل والنحل» وغيرهم. قلت: هؤلاء قالوا لزامهم لجبريلهم والملاييل التى جاءت من بعد.. ولكن دريد رأيك أنت؟

رأى هو أنه ليس هناك، غير اسلام واحد، كإحالة هو اسلام عصر النبوة مجسداً فى القرآن الكريم والسنة النبوية، فى سيرة الرسول العطرة.. هذا هو الذى يعتبر «إحالة للمسلم» وما عدله اجتهادات بشرية منها من يصيب ومنها من يخطئ.. والمصيب له الجران، والمخطئ له لجر الاجتهاد.

لما أن نحل سلاما، بدلاً من سلام فإننى اتسائل: باسم من يريدون أن يحلوا اسلاما محل اسلام عصر النبوة.

قد أن الأوان لأن نطرح الكلمة السواء بيننا وقد طلبها القرن الكريم بالنسبة لاهل الكتك وبمن باب أولى أن تطرح فيما بين المسلمين.

مستوى الفتن والتشيع، وغطى مسلة عريضة من تاريخ هذه الأمة.. كل من للفروض أن تقر هذه الصفحات قبل أن يبدأ القرن العشرين لتعيد قراءتها فى «طبعة جديدة».

العروية.. نعم، ولكن فى خدمة الاسلام وهذا هو موضعها الطبيعى كلفة.. وكى يبدو رائعاً أن هذا الالتزام الاسلامى الخالد يعبر عن بيانه الخالد ايضا، بلغة القرن الذى كرمت لهذا السبب، وكى كانت امتيتى أن يطلق عليها الآن، وبعد دخول ما يقرب من مليون من البشر فى الاسلام، لغة القرن رفعا للحساسيات حتى توقف مسلسل حملات الجاهلية.

هل معنى ذلك أن لفتيل الانتماء كان فى حلة لحسن توظيف؟

الأمور الهامة بالنسبة لكليات الأمم، من الصعب أن تقبل انشائها فى جمل مبنية، ولهذا فإن ما يعانى العلم العربى من تومكات وهى كلمة استخفها كثيراً لأنها تعبر لكثير من واقع الحال.. لم تات نتيجة لإحالة الانتماء للعربية، ولكن لسوء فهم وتوظيف.

قلت: يبقى نفس الشىء بالنسبة لعائلة الداية كما اسميتها؟

قلت: من الخطأ أن نطرح هذه للنائب والاختيارات الايبولوجية بنوع من العفوية فمازلت عند رأيى الذى تبنيته منذ الستينات فى اللواجهات العالمية الكبرى حول للركسية اللينينية.. أن هذه النظرية اقتلعت من القرن التاسع عشر، بعد الأهمال من السابقة عليها، ولم تعرف من يتعامل معها موضوعياً، ولم تعرف أيضاً من لا يقوم بتوظيفها الليجنى من ورثها مكتسبات ومصالح خاصة، ثم يحولها باسم لشعيرات إلى سجن كبير، يعنى فيه الاجتهاد، ويمنع أيضاً البحث فى أغوارها النفسية وانعكاساتها، وإعانة ضيافتها لتخرج من السجن الكبير الذى تم وضعها فيه.

أمور علمية شعر من هم الآن على قيد الحياة وبعد الهزات الكبرى فى الثمانينات، أنه فى الوقت الذى استغلقت فيه الليبرالية من إعادة الصياغة والتجديد لم تستطع للركسية أن تتواصل لأنها حرمت من الاجتهاد من تلخها حتى جاء من رفع راية الارتداد عليها، وبمرها (جوريتشوف). عصر «الأيات» والكليشيهات الجاهزة وعصر تشوير الشعوب من الصعب الآن على انسان نهاية القرن العشرين، أن يتعامل معه دون أن يتذكر لزمته للعصر. وماذا نفعل نحن؟

نحن مطالبون بأن نعطى الاولوية



د. رشدى فخر

نحن بصلة؟

قلت: شغلتنا، على مدى ما يقرب من نصف القرن، تعبثت حملية وكان حسن لنية فى بعض الأحيان، هو السائد وفى أحيان أخرى - كثيرة - كان يقتضينا عمق الفهم، والقدرة الصحيحة على التوظيف.

مثلاً.. لة قومية عربية كنا نعنى ؟ هل المعنى بها والعوبة إلى الحملات التى سالت فى نهاية العصر النبوى وعصر الراشدين وأت إلى ما أت إليه، من تومكات للأمة بين «عربنة» وتشيع» وفعل ورد فعل، لم للعنى أن الاسلام جاء ليكون فى خدمة العروية؟

قلت: توظيف السؤال وجوابه جرى على مستوييه، حسب ظروف طرح السؤال وحسب ملامة الجواب؟

قلت: اعتقد ولله الحمد أن الاسلام لا يمكن أن يفصل عن لسانه، بين القرن.. لهجة قريش.. فهو الذى جعل منها بياناً عالمياً لدينا له هذه الأبعاد.

قلت: ماذا تقصد؟

قلت: كان من الأولى على الذين طرحوا هذه الانتماحات أن يعينوا قراءة لتاريخ ويعيشوا مرة أخرى ما حدث فى العصر الاموى، بين بنى مروان وبينى سفيان، وما كان يحدث فى بلاطات الخلفاء، ويستفيدوا من هذه التجربة التى أت إلى رد فعل كانت له أبعاد رهيبية على



المصدر : الاسرة العربية

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٦ ١٤٩٢

يا أمة الإسلام... هذا هو الطريق

بقلم: السيد المصري

رحم الله رجالاً صدقوا ما عاهدوه عليه، ورحم زماناً كان الإسلام فيه عزيزاً بأهله الذين كانوا نبراس حضارة الدين بأسرها.

وهانحن اليوم نرى اعداء الإسلام يحرصون على تسديد الضربات له في صدور اهله الذين باتوا يغفلون طريق الرشيد والفلاح، حتى وقفت في المسلمين حركة التفكير والعمل واستخدام ما سخر للإنسان في هذا الكون، كما أسى فهم المبادئ الإسلامية الصحيحة، فانقلابهم الضعف واصيبوا بالشلل وهياؤا لاعدائهم ان ينالوهم بما ارادوا وان يرموا دينهم بما شاعوا، وبذلك اساعوا لانفسهم واساعوا لدينهم.

يا أمة الإسلام: إن من القضايا التي لا تحتاج الى برهان انه لا وجود لمن لاشخصية له ولا يخفى على احد ان الأمة الإسلامية الآن لاشخصية لها لما أصاب بلدانها من ضعف وشلل بسبب التفرق المذهبي والسياسي فباتت اشلاء مبعثرة في أنحاء الكرة الأرضية وانحاز كثير منها الى من لاهم لهم إلا القضاء اولا وقبل كل شيء عليهم.

ذلك لان المسلمين اليوم قد اصبحوا يتكلمون اكثر مما يعملون واعدائهم يعملون اكثر مما يتكلمون فاصابنا التخلف والركود في الوقت الذي حقق فيه اعداؤنا التقدم والرقى.

والدليل اذا صدقه الواقع يكون بمنأى عن المناقشة وادعى الى القبول، فها نحن جميعا كمسلمين نقف عاجزين امام دولة صغيرة تتوسطنا فتثير الذعر والتخريب بيننا بحجة ان دولة عظمى تساندها وتقف خلفها، وهكذا اخذنا نردد تلك الحجة العليقة حتى اصبحنا نتخذها ذريعة نحافظ بها على ماء وجهنا.. والحقيقة تخالف ذلك تمام المخالفة، فليس السبب في عجزنا هو القوة التي تساندها تلك الدولة بل السبب الرئيسي والأوحد هو أننا رضينا لانفسنا ان نبقي مشقتين متفرقتين، كل منا يستأثر بموارده لكي يحقق مصلحته ولا شأن له بالآخرين إلا في حدود الظاهر الذي يضر اكثر مما ينفع ولكن ما هو السبيل للخلاص مما نحن فيه؟؟

وللجابة عن ذلك علينا علينا ان ندرس الاسباب التي ادت بنا الى ما وصلنا اليه كامة عربية حملت مشاعل النور منذ اكثر من اربعة عشر قرناً لننشر دعوة الإسلام ففتح الله على يديها نصف الدنيا في نصف قرن وهو ما لم تفعله امة قبلها وما لم تفعله امة بعدها.. واهم هذه الاسباب يكمن فيما يلي:

* التنازع على الحدود لتحقيق المصالح الذاتية دون ادنى اعتبار لمصلحة الجماعة العربية.



* تنمية روح الاستئثار لدى البعض من خلال سيطرة الفكر القياىى الأوحد.
* ضعف الإيمان بقدرة الله على تحقيق العزة عند اللجوء اليه.
* عدم توافر القدرة الجماعية على مجابهة مؤامرات ومكائد الطامعين فينا وفي ثرواتنا.
* نجاح مخططات القوى المعادية فى تشويه صورة الإسلام لدى البعض منا.
* محاولاتهم المستمرة للقضاء على الوحدة والقومية العربية بشتى الوسائل والأساليب.
* إبقاؤهم على تخلفنا بإثارة اهتمامنا نحو اضطرابات مصطنعة غافلين عن أسباب اللحاق بركب التطور الحضارى
* عملهم الدائب المستمر فى سبيل اضعاف قدراتنا القتالية.
* ضعف ميثاق جامعة الدول العربية فى تحقيق اهداف وآمال التضامن العربى.
إن ذلك قليل من كثير يفسر لنا ماألت اليه مقدرات الأمة العربية.. ومن ثم يتبقى لدينا بعد دراسة أسباب الضعف والهوان أن نبحث عن وسائل التغلب عليها لتعود للأمة العربية أصالتها وحضارتها التى كانت نبراسا لحضارات العالم بأسره بعيدا عن تيارات الفكر الجامح نحو ابقائها على ما هى عليه.. وكمن من نكبات وكبوات كانت انطلاقا نحو تحقيق مستقبل أفضل لمن أملت بهم.
فلكى تستقيم العروء وتزدهر يجب أن تعالج الجذور وتشفى مما أصابها، ولكى نبلغ ذلك يجب أن نحقق الآتى:
- دمج الأمة العربية فى علاقة فيدرالية يحكمها دستور واحد يتفق وعقيدتهم السماوية ويتفرع منه دساتير البلدان الاعضاء كخطوة أولى ضرورية لما يليها من ترتيبات، الامر الذى يستوجب تعديل ميثاق جامعة الدول العربية ليفى باغراض وآمال التضامن العربى.
- انشاء سوق عربية مشتركة لتصحيح المسار الاقتصادى فى كافة البلدان العربية وتحقيق التكافل الاجتماعى الذى امرت به العقيدة الاسلامية.
- وضع برنامج محدد المعالم واضح الاهداف تسير عليه الأمة العربية لتنهض من كبوتها كى تعيد قدرتها على مواكبة ركب الحضارة العالمية.
- توجيه الطاقات الاعلامية نحو ارساء دعائم الكيان العربى فى صدور جميع ابنائه.
- الحيلولة بشتى الوسائل دون الامراض الاجتماعية والعادات الغربية عن عقيدة الأمة العربية.
- انشاء قوة عربية مشتركة على اعلى مستوى من الكفاءة العسكرية تكون مهمتها حفظ السلم والامن



المصدر: الرسالة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢

العربي وردع محاولات تهديده خارجيا وداخليا.
- السعي الحثيث نحو انشاء منظمة اسلامية اقتصادية حضارية، مهمتها تنسيق وسائل الاقتصاد والتقدم الحضارى وسد حاجات الشعوب الاسلامية بعضها من بعض حتى لا يجد أعداؤنا نافذة يخلصون منها الى استنزاف بلاد المسلمين وتثبيت اقدامهم فيها.
- وضع نظام محكم الحلقات لنشر الدين الإسلامى فى أرجاء العالم يكون اساسه الاعداد السليم القوى لرجل الدين الذى يفتح الصعاب ويمتلك القلوب بعلمه وبيانه وفعله وسلوكه.

- تشييد النظام الامنى للمنطقة العربية من خلال الهيكل العربى والترتيبات العربية المحضة .

- عدم اقامة روابط مع أى حلف من الاحلاف الخارجية.
- تنسيق الجهود العربية وتوحيدها وتجنيد كافة طاقاتها لتحقيق الغد الافضل والهدف المنشود.

تلك هى بعض الوسائل التى يكون فى اتباعها تحقيق لمصلحة الامة العربية الاسلامية، فبدون تحرك العرب انفسهم نحو تحقيق ذلك من خلال الوحدة الشاملة لن يقام لهم وزن بين القوى الدولية ولن يتأتى ذلك إلا بتحلى حكامهم جفيعا بالصدق والاخلاص الكامل لتصحيح مسار امتهم العربية من خلال التخلّى عن المصالح والاهداف الشخصية وتنقية الصفوف من جيوب الاعداء بشتى الطرق.

ولنعلم جيدا ان النية محلها القلب، فان صلحت نيتنا فى تحقيق عزتنا وكرامتنا وكياننا سنصل حتما الى ما نصبو اليه وسيكون الله فى عوننا ييسر لنا السبيل المستقيم.

وصدق الله العظيم حينما قال: «وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون»

